صابر النفزاوي
بالذخيرة الحيّة

# .. بالذخيرة الحيّة

صابر النفزاوي

# تصدير:

«أكتب حتّى أعرف كيف أفكّر !

»

(جون ديديون)

# بسم الله الرحمان الرحيم

جمعنا في هذا الكتاب مجموعة من مقالاتنا القديمة التي مازالت تحتفظ براهنيّتها أو ببعض منها إلى جانب عدد من تدويناتنا البرقيّة الساخرة، وقد حرصنا على استثناء الكثير من النصوص التي استخدمناها في كتبنا السابقة، بالنسبة إلى تواريخ النشر لأول مرّة يمكنكم العودة إليها من خلال خانة البحث على موقع التاواصل الاجتماعي "فايسبوك" نظرا لغياب التحديد الكرونولوجي لكامل المقالات التي قمنا بتجميعها هنا والتي يعود بعضها إلى عام 2015، "..بالذخيرة الحيّة" محاولة لتركيز الأفكار على منصّة عرض واحدة لتسهيل الاطلاع، نرجو أن تجدوا في اجتهاداتنا ما يفيدكم ..

*زاوية الجديدي في 24 أفريل/ نيسان 2018*

## انسداد الأفق أواخر العهد البورقيبي

شكّلت فترة الثمانينيّات من القرن المنصرم مرحلة بالغة الدقة من تاريخ تونس المعاصر ، حيث اتّسمت السنوات الأخيرة من العهد البورقيبي بالتوتّر السياسي والتأزّم الاقتصادي في ظلّ رئيس هرم بات "يسود ولا يحكم"، وهو مُناخ شاذ غذّى نوازع التغيير لدى المعارضة والنخب الأمنية والعسكريّة بما يلبّي رغبة شعبيّة جامحة أماط عنها اللثام ذلك الاحتفاء العام بانقلاب الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي يوم 07 نوفمبر 1987 الذي استجاب لمزاج عام متعطّش إلى قدْر من الاستقرار الاجتماعي..

مرض الهادي نويرة ليخلفه على رأس الوزارة الأولى وزير التربية محمد مزالي في أفريل 1980 وذلك بإيعاز من وسيلة بورقيبة حرم الرئيس، في وقت تشهد فيه العلاقات التونسية الليبية توتّرا غير مسبوق ألقى بظلاله القاتمة على الداخل (أحداث قفصة نموذجا)، ورغم ذلك أبدى الوزير الأول الجديد رغبة واضحة في الدفع نحو انفتاح ما وهو ما أثمر إجراء انتخابات برلمانية تعدّديّة عام 1981، إلاّ أنّ التزوير الذي شابها خيّب ظنّ النخب السياسيّة المعارضة وجعلها تقيم الحداد على آمالها في حصول تغيير حقيقي على الأقلّ في الأفق المنظور، كما شهدت السنة نفسها صدور المنشور 108 المثير للجدل الذي يمنع الحجاب بحجّة حظر "اللباس الطائفي"، ولم يكتف بورقيبة بذلك بل أعطى أوامره بملاحقة المصلّين الشباب والتضييق عليهم..

كما رفضت السلطات منح الترخيص لحركة الاتّجاه الإسلامي التي أعلن عن تأسيسها خلال مؤتمر جوان 1981 على أنقاض "الجماعة الإسلاميّة"قبل أن يعمد النظام إلى اعتقال عدد من القيادات من بينها زعيمها راشد الغنوشي الذي صدر بحقه حكم بالسجن 10 سنوات بتهمة الانتماء إلى جمعية غير قانونيّة، في المقابل حظيَ الحزب الشيوعي التونسي برخصة تقنّن أنشطته الحزبيّة بشكل نسبي..

بداية من عام 1982 أخذت نُذُر الانسداد الاقتصادي في البروز عندما شهدت أسعار الفسفاط انخفاضا ملحوظا،ليُفاقم هذا الوضع المتردّي الظروف الاجتماعيّة الصعبة للشعب التونسي ليأتيَ قرار رفع الدعم عن العجين ابتداء من غرة جانفي 1984 مُنذرا بانفلات أمني غير مسبوق حيث وجدت هذه الخطوة المتسرّعة ردّ فعل عنيف من مختلف شرائح المجتمع الذي عبّر عن سخطه بمظاهرات قويّة انطلقت من ولاية قبلّي لتعمّ بعد ذلك معظم مناطق البلاد بما فيها العاصمة في خروج شعبي مهيب اختلفت التوصيفات في شأنه لتتقلّب التسميات بين"أحداث الخبز"و"ثورة الخبز"و"انتفاضة الخبز"...فيما اعتبرها مزالي مؤامرة حيكت ضدّه من أطراف داخل السلطة شارك فيها وزير الداخلية إدريس قيقة الذي تمّ إعفاؤه من مهامّه،ويعكس هذا التشكيك في ما يعكس ذلك التجاذب المريب بين خصوم القصر الذي بدأ يطبع السنوات الأخيرة من حكم بورقيبة الآيل للسقوط وتُعتبر "أحداث الخبز" التي خلّفت 143 قتيل و400 جريح أبلغ تعبير عن اهتراء نظام بدا جليّا أنّ السبيل الوحيد لإصلاحه هو إسقاطه..

اقترن عام 1985 بعدد من المستجدّات الساخنة التي راكمت المزيد من الصعوبات أمام حكومة المزالي، فقد تلاحقت الإضرابات والاحتجاجات النقابيّة قبل أن يعمد لقذّافي إلى طرد أكثر من 30 ألف تونسي من ليبيا في امتداد لتداعيات الأزمة التي خلقها فشل تجربة الوحدة عام 1974 ووصلت إلى ذروتها بقطع العلاقات رسميا يوم 26 سبتمبر 1985 ما منح الظرف الاجتماعيّ العصيب أبعادا جديدة كما لا تفوتنا في هذا السياق الإشارة إلى الاعتداء الصهيوني الغاشم على حمّام الشط في حادثة مأساويّة كرّست حالة الاحتقان العام.

شهد عام 1986 انعقاد المؤتمر 12 للحزب الاشتراكيّ الدستوري الذي أعرب فيه بورقيبة عن ثقته الكاملة بوزيره الأوّل محمد مزالي وذلك قبل التخلّي عن خدماته بعد بضعة أيام، وهو ما نلمس معه تذبذبا واضحا خلقه صراع الأجنحة على مقربة من رئيس بلغ من العمر عتيّا طفق يُقيل أعضاده بالجملة في حملة تغيير واسعة انطلقت منذ عام 1984 بإقالة قيقة.

مع حلول شهر أفريل 1986 تقلّد زين العابدين بن علي منصب وزير الداخلية ليجد الطريق أمامه سالكة بعد ابتعاد زوجة الرئيس (وسيلة بن عمار)وابنه(الحبيب بورقيبة الابن) عن المشهد السياسي وخلوّ الجو لابنة أخته سعيدة ساسي [1]التي كانت سندا لبن علي وسببا في توليته وزيرا أوّل بداية من أكتوبر 1987 خلفا لرشيد صفر الذي خُفّضت في عهده قيمة الدينار، وقد سبقت هذه التطوّرات السياسيّة بعضُ الأحداث المفصليّة كاستهداف الفنادق بمحاولات تفجير دفع ثمنَها الإسلاميون وعلى راسهم أبناء "الاتجاه الإسلامي"الذين واجهوا حملة اعتقالات جديدة نال الغنوشي في أعقابها حكما بالسجن المؤبّد بعد إطلاق سراحه عام 1984 بعد إدانته بجملة من التهم الخطيرة من بينها التواطؤ مع طرف أجنبي (المخابرات الإيرانية) وتهديد أمن الدولة، ولم يكتف نظام بورقيبة بذلك بل عمد إلى تفعيل أحكام بالإعدام حيث أعدم عنصريْن إسلاميّيْن (من غير المنتمين لحركة الاتجاه الإسلامي) أدينا بالهجوم على مكتب بريد ومركز أمن، لتزداد الأجواء تعقّنا، حتى إنّ أربعة أحزاب معارضة من بينها الحزب الشيوعي وحركة الديمقراطيين الاشتراكيين أصدرت بيانا مشتركا استنكرت فيه السياسة القمعية المنتهجة من قبَل السلطة وداعية إلى "لوقوف بحزْم ضدّ هذا التدهور الخطير."...

وفي وثيقة من 50 صفحة أرسلها المرحوم المنصف بن سالم يوم 26 مارس 2003إلى الدكتور أحمد المناعي رئيس "المعهد التونسي للعلاقات الدوليّة" يروي القيادي بحركةالنهضة كيف عرض بورقيبة على وزير الدولة المكلّف بالتربية محمّد الصيّاح منصب وزير أول بدلا من بن علي بشرط "...قطع رأس 30 رأسا من الإسلاميين"فما كان من العضو البارز في الديوان السياسي للحزب الحاكم إلاّ أنْ طلب تأجيل التعيين إلى يوم 09 نوفمبر 1987 وذلك بهدف اغتيال بن علي في "عيد الشجرة" الموافق ليوم 07 نوفمبر 1987 ليتمّ إلصاق تهمة التصفية بالإسلاميين لتتهيّأ بذلك فرصة محاكمتهم من جديد والتخلّص منهم أذرعه القضائيّة المتواطئة، وقدأكّد بن سالم أنّ المعلومات التي ساقها بلّغته من عناصر "موالية"تمكّنت من اختراق الجهاز الأمني.[2]

يُثبت محضر جلسة لاجتماع أمني التأم في قاعة العمليات بوزارة الداخلية يوم 28 سبتمبر 1987 درجة الاستنفار الأمني التي وسمت تلك الفترة من عهد وزير الداخلية زين العابدين بن علي، حيث اتّسم الوضع العام بتوتّر كبير أعقب أحداث أوت النوعيّة ما أجبر القيادة الأمنية على توظيف احتياطات أمنيّة إضافيّة وإعادة توزيع الوحدات من أجل قمع كلّ حراك احتجاجيّ قد يحاول استغلال الظرف الخاص الذي يمرّ به النظام، وقد حضر الاجتماع الأمني الذي أشرف عليه المدير العام بوزارة الداخليّة محمّد كربول كلّ من:

الشادلي النفاتي المدير العام لإدارة الشؤون الجهويّة.

محافظ ش.عام علي نور الدين بن حمادي مدير تنسيق المصالح المختصّة.

محافظ ش.عام أحمد شاطر مدير تنسيق مصالح الأمن العمومي.

محسن تقيّة مدير تنسيق المصالح المشتركة.

محافظ ش.عامفرج قدورة مدير إدارة أمن إقليم تونس.

العقيد عبد الفتاح جراية مدير إدارة فرق النظام العام.

العميد المنصف بوعزيز من التفقديّة العامّة لمصالح الأمن الوطنيّ.

محافظ ش. أعلى محمد علي القنزوعي رئيس الإدارة الفرعيّة للاستعلامات العامّة.

–المقدّم عمر البكوش رئيس الإدارة الفرعية لشرطة المرور.

–الرائد عبد الجواد الصيادي مدير إدارة الوحدات الترابيّة.

–الرائد توفيق الدبابي رئيس قاعة العمليات بوزارة الداخلية.

–الرائد عبد الوهاب معلول من قاعة العمليات بوزارة الداخليّة.

–الرائد عبد العزيز بن عثمان من إدارة فرق النظام العام.

–الرائد فتحي الدخلي رئيس قاعة المواصلات بإدارة أمن إقليم تونس.

–لرائد الحبيب بن عبد الله رئيس الإدارة الفرعيّة للأبحاث والتفتيش.

–النقيب فرج اللواتي رئيس قاعة العمليات للحرس الوطني.

وقد انتهى الاجتماع إلى جملة من التوصيَات الّتي تشي بالطبيعة البوليسيّة الشاملة لتعاطي السلطة مع احتجاجات شباب وصفتهم الوثيقة الرسميّة السريّة ب"الخمينيين" ، وذلك في سياق عام موسوم (أو موصوم) باستهداف المعارضين عموما والإسلاميين "الاتّجاهيين [3]"خصوصا، حيث تمّت الدعوة إلى:

– ضبط اللجنة الفنيّة المشتركة من الأمن الداخلي والدفاع الوطني لمناطق عمل ومسارات الدوريات وعدد أعوان الأمن التي سيرافقونها في كل وحدة.

–تولّي مختلف الوحدات الأمنيّة بالعاصمة وبداخل الجمهوريّة طبقا لمراجع التنبيه على أصحاب المحلات المعدّة لبيع وإصلاح العجلات بعدم إبقاء عجلات بالطريق العام سواء كان ذلك للإشهار أو لاستغناء عنها وعدم بيعها إلاّ لمن يستظهر ببطاقة تعريف قومية تسجّل بدفتر خاص يُمسكه صاحب المحلّ ويستظهر به لوحدات الأمن عند كل طلب(...)

*<u>-التداخل بين الحزب والدولة:</u>*

*اتّسمت مختلف مراحل الحكم البورقيبي بتداخل لافت بين الحزب والدولة،إذ حرصت الطّغمة الحاكمة منذ إعلان الجمهورية يوم 25 جويلية 1957 على عدم إحداث ذلك التمييز الصارم بين الهياكل الحزبيّة والمؤسسات الوطنيّة حتى إنّ أعضاء "لجان النظام"التي أطلقها الحزب الاشتراكي الدستوري كانوا معيّنين من الشُعب ويحملون بطاقات أمنيّة(مسلّمة من مراكز الأمن، كما أنّ "المجموعات" التي تمّ زرعها في الوسط الطلاّبي تشكّلت بمقتضى أمر رئاسي بموافقة الديوان السياسي للحزب* ليتمّ تبنّيها من قبَل وزارةالداخلية قبل أن يتلقى عناصرها تدريبات على يد الجيش مع تسلّم بدلات عسكريّة*وهو ما أكّده محمّد الصيّاح في حوار مع الصحفي صالح عطيّة في فيفري 2011*، كما تجدر الإشارة إلى أنّ بن علي قُبيْل انقلابه على بورقيبة كان يجمع بين رئاسة الحكومة ووزارة الداخلية والأمانة العامة للحزب..!

وتكشف وثيقة مصنّفة"سريّ مطلق" صادرة عن الإدارة العامّة للشؤون الجهويّة درجة ذوبان الدولة في الحزب وتسخير مقدّراتها لخدمة جهود "اليقظة"، فقد انعقدت بدار الحزب جلسة عمل أشرف عليها مدير الحزب الاشتراكي الدستوري عبد العزيز بن ضياء وحضرها كل من عباس محسن والي تونس وأحمد رضا واجة والي بن عروس وكمال ساسي والي أريانة وكمال الشريقي مدير ديوان مدير الحزب وقاسم عازق ومحمد الحناشي والمكّي الفيتوري كتّاب

عامين لجان التنسيق الحزبي بتونس أريانة وبن عروس ومحمّد التريكي، وقد لوحظ في "التدابير" التي أمر بها مدير الحزب الحاكم ما يلي:
–منَح ظرفية للجان التنسيق من المال العام.
–تزويد اللجان بالمواد الغذائيّة على حساب "التضامن الاجتماعي.."
–وضع سيارات مع 40 لترا من المحروقات على ذمّة إدارة الحزب.
–خصّ الولاة والكتاب العامين للجان التنسيق صلاحية منح الرخص الثقافية ل"يرونه صالحا"، كما أذن بن ضياء بإعطاء رؤساء الشعب هذه الرخص "عند الضرورة..! "
–الحثّ على إعلام الدوائر الحزبية أو مراكز الأمن أو لجان التنسيق بأي "حركة مريبة"كالكتابة الحائطية أو توزيع مناشير، والدعوة إلى إطلاع الولاة والإدارة المركزية للحزب بكل "التطوّرات"( ليس هناك فرق بين الاتصال بمركز الأمن و الدائرة الحزبية من جهة وبين الولاية وإدارة الحزب الحاكم، فالدولة والحزب واحد.(!!
–حثّ الوالي على عقد لقاء دوري مع كلٍّ من كاتب عام لجنة التنسيق ورؤساء المناطق الأمنيّة لضبط التدابير الضروريّة...إلخ.
فضلا عمّا تقدّم فقد ساهم غياب "الديمقراطية" أو "التشاركيّة" داخل السلطة الحاكمة في صبْغ التداخل أو التماهي بين هياكل الحزب ومؤسسات الدولة بالعامل الشخصي والعائلي، فبعد سيطرة بورقيبة على مقاليد الأمور في السنوات الأولى من حكمه أخذت قدرته على الهيمنة في التراجع شيئا فشيئا لصالح زوجته وسيلة بن عمار قبل أن يؤول زمام المبادرة إلى ابنة أخته سعيدة ساسي وبطبيعة الحال لكلّ مرحلة رجالها المدعومون من القصر، فعلى سبيل المثال زكّت وسيلة تعيين المزالي وزيرا أوّل فيما ساهمت سعيدة في إقصائه وتمهيد الطريق لبن علي وهذا بشهادة رئيس حكومة الانقلاب الطبيّ الهادي البكوش، كما سجّل العامل الجهويّ حضورَه في توجيه سياسة التنمويّة في البلاد ومالت مقدّرات الدولة بشكل واضح نحو المناطق الساحلية وبالتحديد المنستير مسقط رأس الرئيس، وليس أدلّ على هذا التعاطي التمييزي الجهوي من أنّ جميع من شغلوا منصب الوزير الأول في عهد بورقيبة كانوا ينحدرون من جهات ساحليّة وهي ملاحظة ثرثارة تكشف الكثير من سمات السياسة البورقيبيّة التي لطالما لخّصها تصريحه الشهير:"السلطة هي أنا ..! "

– [1]*في الجزء 11 من شهادته في برنامج "شاهد على العصر"على قناة "الجزيرة" أكّد رئيس الحكومة الأسبق الهادي البكوش أنّ سعيدة ساسي أصبحت الحاكمة الفعلية لتونس منذ عام 1986، يقول البكوش حرفيا"":سعيدة أطاحت بالكل إلا ببن علي ."*

– [2]*سبق للهادي البكوش أن أدلى بشهادة في "مؤسسة التميمي" يوم 19 أفريل 2014 قال فيها إنّه في يوم 27 أكتوبر 1987 عمد المسؤول(السابق)بوزارة الداخليّة محمّد شكري إلى إعلام بن علي بأنّ محمّد الصيّاح وزير التربية (آنذاك) ومنصور السخيري وزير التجهيز (وقتها) بصدد التآمر عليه وهما يحاولان إقناع بورقيبة بالتخلّي عنه ل"ضعفه"أمام الإسلاميين، كما أكّد له أنّ هناك نيّة تتّجه إلى تعويضه بالصيّاح..*

– [3]أنصار حركة "الاتّجاه الإسلامي."

## نهج "عبد الله قش"..خطأ وخطيئة!

**استبقاء اسمه مُحيلا على نهج حوّلته فرنسا عام 1942 إلى معقل للدعارة الرسميّة أكبر إساءة للوليّ الصالح** عبد الله قش**) من العهد الحفصي)، والخطيئة الأكبر هي ربط اسم الجلالة بزُقاق الزنا المنظّم، لا نعلم إن كان ما حدث مع الشيخ عبد الله مؤشّرا على زيْف تقواه أم إكراما لمثواه بضرْب من ضروب "الصدقة الجارية" ولو أنّ ما ماتناهى إلى مسامعنا من التاريخ يجعلنا أقرب إلى الشّطر الثاني من التركيب الإمّي والله أعلم..!**

# خطر «الأنسنة».. مناهضة «التكفير» نموذجا

تصدير:

**«تبشير** المسلمين **يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم!»**
**)الأمريكي** صامويل_مارينوس_زويمر**(**

**غنيّ عن البيان أنّ تكفير من أبدى** الكفر **قولا أو عملا مباح شرعا بل هو مطلوب في مواقف كثيرة غير أنّها صلاحية حصْريّة للقاضي الشرعي وفي تطبيق هذا الواجب فوائد لا تُنكر من ذلك تنبيه عموم المسلمين إلى كُفرية طروح أو تصرُفات بعينها وكفر صاحبها والتحذير من الاقتداء بالكافر وانتهاج منهجه وتصحب ذلك دعوة "المرتد"إلى الرجوع عن أفكاره الضالة –استتابته- فإن لم يفعل يقام عليه الحد من قبل الحاكم وهذا هو الرأي الغالب لدى الفقهاء في الكافر المرتد، لكن هناك من يرى أن المرتد يُستتاب دائما ولكلٍّ حججه في ذلك وهنا يتكشّف دور علماء الدين في الإفتاء ورفع اللبس عن هذه المسألة الفقهية الشائكة التي لا أرى نفسي قادرا على الخوض فيها بإسهاب نظرا لقصوري "الفقهيّ" ..**

**غير أنّ ما يبدو غنيّا عن البيان أنّ تكفير من أنكر معلوما من الدين بالضرورة ليس فيه حلول محلّ الله تعالى في محاسبة العباد لأنّ مسوّغ التكفير في هذه الحالة هو الظاهر وليس الباطن -القلب- ، وعندما يقول#** الرسول_صلى_الله_عليه_و_سلم**":أيّما إمرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه"؛ فإنه عليه الصلاة والسلام لم ينه عن التكفير بل دعا إلى التروي والتدقيق قبل مباشرة واجب التكفير نظرا لخطورة الرمي بالكفر على الناس فرادى وجماعات، بل إنّ هذا الحديث فيه شرعنة للتكفير بشرط أن يكون منضبطا بضوابط شرعية تكفينا شرّ السقوط في الفتن لذلك على من استجمع شروط تحمّل هذا الواجب أن يقصُر جهده على تكفير الأفعال لا الأشخاص وألاّ يعمد إلى تكفير الأفراد أي التكفير العينيّ إلا#**القضاء_الشرعي**] الغائب في الوقت الحاضر..]**

**إنّ تجريم التكفير (إن لم يكن من باب#"** الإرجاء **" المقيت ) فهو نتاج وامتداد لمقولات مريبة مثل #"**وحدة_الأديان**"و#"**الدين_العالمي**"و#"**الإنسان_العالمي **"وغير ذلك من الطروح التي تجعل اختلاف#**الأديان[1] **مجرّد "خلافات فكريّة"أو "تنوع بشري"...وقد مهّد لها دعاة "العلمانية الجزئية" على المعنى الذي فصّله وبشّر به عبد الوهاب المسيري في كتابه#":**العلمانية_الجزئية_و_العلمانية_الشاملة **"وساهم في التنظير لها وتعميقها "مسلمون" ينتمون إلى تيار ما يسمى#"**العصرانية**"، من بين هؤلاء الشواذ فكريا نجد#"**محمد_شحرور**"منظر الإباحية و#**آمال_القرامي **السوسيولوجية التي ادّعت أنّ "المثلية" (الشذوذ الجنسي) ليست محرّمة في الإسلام[2]، و#"**نوال_السعداوي**"المتطاولة على الذات الإلهية في تصريحاتها وفي كتبها[3] "والتفكيكي#"**محمد_أركون **"و"هشام جعيط"صاحب الأباطيل[4] والخرافات حول النبي محمد عليه الصلاة والسلام والسورية#"**نظيرة_زين_الدين**"عدوّة الحجاب[5] والمصري#** محمود_سيد_القمني**الذي قال إنّ الفراعنة هم بناة الكعبة ![6] وقال إنّ الإسلام هو عبارة عن حركة سياسيّة ناجحة ،لامجال فيها للوحي ولا للسماء[7] !.. ، كما زعم أنّ موسى هو نفسه الفرعون المصري أخناتون الملك الموحّد[8] !**

---

1- بطبيعة الحال "إن الدين عند الله الإسلام"،،وعليه يتّجه الرأي الغالب إلى نفي وجود "أديان" ، لكنّنا نستخدم صيغة الجمع من باب التجاوز..

2- تصريح تلفزي على قناة الوطنية الأولى (ديسمبر )٢٠١٥.

3- من بين كتبها "الشاذة":"الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة" الذي تم منعه في مصر عام ٢٠٠٦.

4- في كتابه " "تاريخية الدعوة المحمدية في مكة"يزعم أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد اكتسب ثقافته الدينية الواسعة من خلال ممارسته للتجارة..!

5- راجع كتابها"السفور والحجاب."

6- في كتابه"ربّ الزمان"صفحة ٦٦ (بعد كتابة هذا المقال بلغنا أنّ القمَني قد صرّح بكفره علنا وأنّه لم يكن يفعل سوى محاولة تقويض أركان الإسلام من داخله (نحيل على الروابط التالية :
https://www.youtube.com/watch?v=NtjOHOZeEII
https://www.youtube.com/watch?v=XXTHkQdugj0
غير أنّ هذا "التحديث" لا يعني شيئا في علاقة بما أوردناه من افكار باعتبار اشتراك مفكّرين يدّعون الإسلام في المنهج "المادي" نفسه..

7- في كتابه :"الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإسلامية."

8- في كتابه"النبي موسى وآخر أيام تل العمارنة."

**...وقد غلت# اليسارية_الإسلامية خاصة مع#" حسن_حنفي "في هذا الطرح المغلّب للإنسيّ على الديني مُحلاً الإنسان محلّ الأديان في ما سُمّي بتيّار "مرْكسة الإسلام" حتى غدا لفظ الجلالة معه لفظا فضفاضا، نسبيّا لا يحمل دلالة واضحة، فالله على ما يزعم هو "الخبز عند الجائعين والحرية عند المستعبدين والعدل عند المظلومين"...إنّ لفظ "الله"على حدّ تعبيره ليس إلا "صرخة المضطهدين" ..!؛ بل قد اعتبر "حنفي"أن العلمانية هي أساس الوحي[9]" !..**
**ووصل الأمر بحسن حنفي إلى درجة وصف أسماء الله الحسنى :المهيمن والمتكبر والجبار بأنها تشير إلى ديكتاتورية الذات الإلهية وأنه يجب حذف تلك الأسماء[10] !، وليست#العلمانية في حقيقتها إلا "عالمانية"أي" دنيوية" ومادية وإنسانويّة وبالتالي لادينية وهذا ثابت في معاجم الغرب أنفسهم – راجع مثلا معجم أكسفورد وموسوعة دائرة المعارف البريطانية بريتانيكا -..والأمر لا يقتصر على تخليص الدنيا من الدين بل يتعداه إلى محاولة نزع القداسة من الدين ذاته حيث ذهب " نصر حامد أبو زيد" إلى حدّ إنكار المصدر الإلهي للقرآن الكريم وعدّه مجرّد نص لغوي وقداسته ليست في ذاته ،ويأتي الجابري ليسقط في مستنقع المنهج التفكيكي الإنسانوي ذاته ليشكّك في سلامة الذكر الحكيم من التحريف إذ يقول في كتابه "مدخل إلى القرآن الكريم"- وقد كنت أحترمه قبل نشره- :"ومن الجائز أن تحدث أخطاء حين جمعه..."ضاربا عُرض الحائط بإجماع المسلمين بل وبمنطوق عدد غير قليل من آيات قرآنية صريحة على غرار قوله تعالى:"إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"[11] .. ويصل المدعوّ "سيد محمود القمني"إلى حد القول:"لا فضل لدين على آخر ..الأديان كلها لله"، وذلك في سياق حديثه عن الرسالات السماوية الثلاث – والحقيقة أنّها رسالات أو شرائع وليست أديانا فالدين عند الله هو الإسلام.**
**والحقّ أنّ هذه المزاعم هي من استتباعات انتهاج مناهج غربية ملحدة (مابعد حداثيّة) في قراءة النص المقدس# كالهرمينوطيقا[12] و# التفكيكية[13] و# البنيوية[14]... وهي مناهج شاذة تقوم على الفصل بين النص وقائله وتؤكّد على تاريخية النص رغم قدسيته إنها مذاهب إنسانوية تنتصر للأنثروبولوجي على الثيولوجي وهي امتداد لوضعية "كونت"ونفعية "بنتام"..بل تعود الأصول الأولى لهذه الأفكار إلى عصر "بروتاغوراس"الذي قال"الإنسان هو مقياس كل شيء"فكان أن أنتج أجيالا من "العنديّين" شعارهم من عندي أعطي المعنى وبأدواتي أفهم النص..**
**وعندما يخرج علينا "مسلمون" ضمن هذا التيار الإنسانوي(التنويري) ليس لنا إلا استحضار ما قاله المستشرق "زويمر":"تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم "..رغم يقيننا بأنّ معظم التيارات الإسلامية الإحيائيّة التي تقول بهذه الأباطيل إنّما تردّدها من باب مهادنة الغرب ومُداراته وهو أمر أوضح من أن نشير إليه..**
**إن ما يحصل مع الإسلام في سائر بلاد المسلمين يبدو تنفيذا واضحا للمخطّطات الصهيونية والماسونية العالمية والحق أنّي أساند هذا الطرح الذي يردّده مفكرون كثر ولا أخال مثل هذا الكلام مجرّد نتاج لعقدة نظريّة المؤامرة خصوصا مع اطلاعنا البسيط على بروتوكولات حكماء صهيون وفي ضوء ما نعرفه عن سيطرة اليهود على الإعلام في العالم وأسطورة "مردوخ"الإعلامية.. فقد رأينا كيف استمات#" العلمانيون"في رفض التنصيص على مصدرية الشريعة في الدستور وكل تبريراتهم كانت تدور حول فصل "الديني" عن "السياسي"بتعلات مختلفة مثل قداسة الدين ودنَس السياسة أو قابلية النصوص الشرعية لتأويلات مختلفة وأحيانا متباينة ويتجاهل هؤلاء أنّ المقدس جُعل لتطهير المدنّس و"خلقنته" وأنّ هناك ثوابت وقطعيات موضع إجماع علماء الأمة رغم سعي المتآمرين إلى زعزعة الثوابت و"التشغيب على محكمات، وهوسعي غير محمود نربأ بالمسلمين فضلا عن "الإسلاميّين" أن ينخرطوا فيه مهما كانت المبرّرات والدوافع من أبرز حجج الرافضين للتكفير بالكلّيّة القول بالنسبيّة أي نسبية الحقيقة وأنّ كلا منّا يمسك بطرف منها فلا أحد بالتالي يمكنه ادّعاء امتلاكها حتّى لو أسّس دعواه على الوحي المقدّس، وكثيرا ما يستدعي هؤلاء مثال "العُميان الثلاثة والفيل" حيث يتحسّس كلّ منهم جزءا من جسده حتّى يبني كلّ واحد منهم تصوّره الخاصّ عمّا تلمّسه بناء على**

---

9- راجع كتابه"التراث والتجديد"[أربع مجلدات]

10- ندوة نظمتها مكتبة الإسكندرية بتاريخ ٢٨_٠٨_٢٠٠٦.

11- الحجر٩.

12- التأويلية أوالهيرميتوطيقا أو الفسارة هي منهج غربي يقوم على أنسنة المتعالي أيْ تحويل الثيولوجي إلى أنتروبولوجي عبر فسح المجال للمتلقي لفهم النص بما يتوافق وظروفه الخاصة، ما يؤدي في النهاية إلى تجريد الخطاب الديني من قداسته، بدأ رجال الدين النصارى في تطبيقه على النص "المقدّس" عبر التوسّع في تأويله بغية كسرعزلته المعرفية وتحيينه بما يجعله مواكبا للتطوّر العلميّ..

13- – (التفكيكية أو الدحضيّة أو فلسفة الهدم ،منهج وضعه الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا) -Jacques Derrida- ت٢٠٠٤) ويقوم على "خطف" النص من قائله بما يجعله رهنا بيد قارئه يُضفي عليه ما شاء من المعاني بما يتناسب وأفكاره بعيدا عن كلّ قيد أو ضابط للفهم والتفسير، وحول هذا المعنى وفي ضوئه تبلورت فكرة "موت المؤلّف"، ففي كتابه "في علم الكتابة" أطلق دريدا عبارته المكثّفة :"لا شيء خارج النص " ("Il n'y a pas de hors-texte" ) ،كما استخدم الفيلسوف الفرنسي ثنائيّة الاختلاف/التأجيل للإشارة إلى أنّ المعنى لا يمكن إدراكه عبْر القراءة المباشرة بل يجب التعامل مع المبنى ك"معضلة (Aporia)"تحتاج إلى تفكيك للتوصّل إلى ما ينطوي عليه من تعقيدات وتناقضات، فالمعاني مؤجّلة لأنّها رهْن بما يستجدّ من معلومات كامنة في العبارات الجديدة داخل النسق الواحد ، على سبيل المثال؛ عندما يكتب الكاتب :"حلّ العدّاء أ ثانيا" ثمّ يتابع "في سباق ثنائي" يتشكّل أمامنا معنى آخر غير الّذي سبق إذ لم يعد "العدّاء" متميّزا بحلوله ثانيا بل فاشلا بحلوله أخيرا، وبإضافة عبارة "العدّاء المبتدئ أ انهزم أمام بطل العالم ب" تتعرّى لنا دلالة أخرى لحلول المبتدئ ثانيا، مع إمكانيّة اختلاف تأويل هذا عن ذاك بحمل "الدالّ" على غير "مدلوله"المتعارَف عليه كأن يتحوّل العدّاء أ إلى كناية عن شركة مثلا ، وتقع ملامسة الدلالات المختلفة واقتفاء أثر المعنى دون الحاجة إلى "الحضور (Présence) "أي حضور صاحب النص لتوضيح مقصده ممّا كتب، وهكذا ... فالنص ينحت كيانه بنفسه وكلّما أضيفت كلمة (الاختلاف (Différenceبدا المعنى أبعد أي تأجّل (التأجيل ("Différance"بما يبدو معه النصّ أيّ نص بعيدا عن الحسْم التأويلي، وقراءة القرآن الكريم قراءة تفكيكية تعني بكل بساطة فتحه على جميع القراءات (البشرية) الممكنة وتقويض حُجّيّته تماما عبر نزْع صفة "قطعيّ الدلالة" عن جميع آياته.!

14- البنيويّة هي منهج يتحدد نقيضا للتفكيكية، فهي تقف على اعتاب النص ولا تتجاوزه إلى السياقات والظروف وبالتالي فإنّ تطبيقها على النص القرآني يعني تحييد أسباب النزول والتعامل معه كنسق من الكلمات أو الرموز التي تكوّن بنية يعمل البنيوي على الكشف عنا،والبنيوية بهذا المعنى ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين ومن أبرز أعلامها "دو سوسور."

زاوية اللمس وموضوعه، والحقيقة أنّ هذا النهج في التفكير لا ينتهجه مسلم الّذي يُفترَض أن يعتنق جملة من المعتقدات الّتي ترقى إلى مرتبة الحقائق المطلقة الراسخة لا مجال لمجرّد الشكّ فيها وإلاّ اعتُبر مرتدّا أو في أحسن الحالات ضعيف الإيمان.

ثمّ إنّ سنّ قوانين تجرّم التكفير بدعوى حفظ المجتمع من الفتنة وحمايته من الفوضى وصيانة الوحدة الوطنية هو بمنزلة العلاج العشوائي لظاهرة العنف شبيه بعملية قلع جميع الأسنان للوقاية من التسوّس وكأنّ وجود هذه الأسنان هو سبب المشكلة.

كلّ ذلك فيه إحياء لدلالات رمزية إنسانوية إلحادية قضت بقتل# الإله والإعلاء من شأن الإنسان لينزاح المقدّس تدريجيا من مجال اللاهوت إلى مجال الناسوت مثلما نظّرت لذلك بعض الفلسفات الغربية كالماركسية و#النيتشوية و#الوجودية_الملحدة..

صفوة القول؛ لئن مرّ# العالم_الإسلامي كما العالم "المسيحي" بما يسمّى "ماقبل الأنسنة"- ماقبل اللادينية التي يسمونها علمانية – إلا أن تلك المرحلة "الذهنية" لم تكن واحدة في العالمين؛ فقد كانت تتجلّى في المسيحية من خلال "الحكم بحق إلهي"وفي الإسلام كانت تدل على "محورية الله"دون السقوط في براثن الثيوقراطية، فالإنسيّة لها مجال تحرك واسع وفقا للرؤية الإسلامية، يقول الله تعالى في محكم تنزيله :"إسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"[15] ويزيد الرسول صلّى الله عليه وسلم ليقول:"أنتم أعلم بأمور دنياكم"؛ فالمحورية الإلهية كما عاشها النصارى حالة ملتبسة حيث لا تمييز فيها بين رغبة الإله ورغبة الإمبراطور أو رجل الكنيسة فيما هي عند المسلمين حالة تتعالى بالإنسان دون تأليهه فهي وضعية متميزة تتدخل# المرجعيات_المتعاليةلتوضيح معالمها فإن تنازعنا في شيء نردّه إلى الله والرسول..ولما كان ذلك كذلك نقول إن إطلاق دعوات "الأنسنة" جنبا إلى جنب مع دعوات التقدم والتحرر من سلطة النص ليس في طريقه إذا ما تعلّق الأمر بالعالم الإسلامي لأن "ما قبل الأنسنة"عندنا لم تكن في الحقيقة تخلّفا أو نصيّة متطرفة..

ختاما نقول إنّ الاغترار بالعقل هو أخطر الانحرافات المنهجيّة على الإطلاق ..إذ كيف يكون المسلم مسلما ويفكّر من خارج الإسلام؟!!!..في ديننا ثوابت وقطعيات ..وأكثر الدين اتّباع وليس إبداعا، نُقل عن عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه قوله "لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه.. "

وهذا #عمر_بن_الخطاب رضي الله عنه يحيّد عقله حين يقول عن الحجر الأسود["لولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك"]،، فالتطاول على المقدّس ليس علامة فطنة أو عبقريّة بل هو أولا وقبل كلّ شيء نتاج مباشرلما يُسمّى "وهم المغايرة" حيث لا يطمح المتحذلق إلى أكثر من أن يكون مختلفا..

فالمسلم الحقّ يفكّر من داخل العقيدة لا من داخل الأمّة وإن كان يعمل لها وبها ومن خلالها، والتكفير شاء من شاء و أبى من أبى من صميم الإسلام غير أنّ هذا الواجب مقيّد بضوابط صارمة كنا أتينا على ذكر بعضها بما تيسّر لنا من معرفة محدودة ،، بقي أن نقول إنّنا حين ندافع عن الدين ليس لحاجة الدين لنا بل لحاجتنا نحن إلى الدفاع عن الإسلام تزكية للنفس وتبرئة للذمّة ، وعليه؛لا داعي للتفذلك والتفقّه بالزعم أنّ الإسلام أرقى وأسمى من أن يدافع عليه مدافع !!..

---

[15]- النحل 43.

## حتى لو كان البيان مفتعلا

**حتّى لو كان البيان مفتعلا فإنّهّ سيُؤدّي دوره في تشويه أي حراك يطرح سؤال :الثروة الحال والمآل، وسيتمّ تصنيف جميع التشكيكات في خانة "نظريات المؤامرة" و"تبييض الإرهاب" وما إلى ذلك من التوصيفات الكومبرادوريّة الممجوجة، لاشيء يمكنه قطع الطريق على هذا المخطّط التشويهي الاستباقي (المفترض) سوى توفر أدلّة قاطعة على زيْف البيان المثير للجدل لا مجرّد قرائن يمكن بكلّ بساطة حملها على معنى "تغيّر استراتيجيّة التنظيم" أو ماشابه ذلك من الذرائع الزئبقيّة الّتي لا تكاد تمسكها حتّى تُفلت من جديد ، القاضي لا يحكم بما يعلم كذلك القضايا الكبرى لا تُحسَم بما نعلم بل بما نكشف ونُثبت وبما يتهيّأ لنا من قدرة على التعبئة الشعبيّة العامّة والالتفاف على سياقات التضليل الإعلامي..!**

## الاعتراض الخنفشاري الممجوج: "ليس هناك إسلاميون هناك مسلمون"

**من أكثر الاعتراضات الّتي#** تستفزّني **وتثير أعصابي وأنا أتحدّث عن#»** الإسلاميين **«هو ذلك الاعتراض الخنفشاري الممجوج: "ليس هناك إسلاميّون هناك مسلمون"، يا أخي ارحمني، السياق السياسي الّذي نتحدّث فيه يُحيل رأسا على أنّنا نستخدم المصطلح مسايرةً للشائع كمقابل ايديولوجي ل"علماني" كما أنّ المعقّفيْن على جنَبات اللفظ (الّذيْن ألجأ إليهما عبَثا لتجنّب مثل هذه التحفّظات) يؤدّيان دورا تنسيبيا ويدلّلان على أنّنا نستخدمه تجاوزا وفي معنى مخصوص ..**
**فرجاء ابتعدوا عن هذه#** المزايدات **الّتي تبدو أقرب إلى التسقّط والتجنّي منها إلى النقد الموضوعي الجاد، وابحثوا داخل المنشور عمّا هو أهمّ وأجدى وأوْلى بالتحفّظ..!**

## موسم سقوط أساطير «دولة الاستقلال» .. ما يجب أن نراه!

ما وقع الكشف عنه من حقائق تاريخية وقانونية موثقة في ندوة مؤسّسة التميمي يوم أمس (07 أفريل 2018) يُشكّل بلا شكّ أكبر مساءلة علميّة جادّة ل"الإرث البورقيبي"وأخطر اختبار يمرّ به التأصيل النظري المتراكم لتابوهات "دولة الاستقلال"، لن نعود إلى ما جاء من نقاط مهمّة خليقة بالنظر على لسان المتدخّلين ولاسيّما على لسان الأستاذة فوزيّة باشا الباحثة في عقود النفط الدوليّة فهذا أمر متاح للجميع، ما سنحاول فعله في السطور اللاحقة هو محاولة تسليط الضوء على بعض المناطق المعتّمة التي نرى ضرورة التفطّن إليها والوقوف عندها طويلا وعميقا..

من وجهة نظر "المنظومة الحاكمة" تكمُن خطورة إسقاط "أسطورة الاستقلال" ومن ورائها بورقيبة على دوَرانه حول سؤال السيادة الكبير وبارتباطه بكومبرادورات الداخل وإمبرياليي الخارج وخاصّة بما تشكّله من تهديد لسرديّة تعبئة أساسيّة في الخطاب "الحداثي" ولنواة تاريخيّة يستند إليها "النظام العلماني"، غير أنّ ما تقدّم ليس كلّ شيء أخطر ما في هذا الاشتباك الموضوعي بالتفاصيل التاريخيّة والقانونيّة على الإطلاق هو صبغتُه التجميعية الأفقية المحلّقة فوق التلوينات الإيديولوجيّة والحزبية والجهوية وهي بذلك عملية تجاوُز فريدة لتلك النعرات وذلك "التذرير" الذي لطالما عمِلت قوى الثورة المضادة على تكريسه وتذكيته بشكل علميّ مركّز، ليس فقط من أجل قطع الطريق على الثورة واستحقاقاتها بل أيضا وخاصة من أجل ضمان عدم تكرار تلك الهبّة الشعبية الجامعة التي أخذت في البروز من سيدي بوزيد يوم 17 ديسمبر 2010 لتبلغ مداها يوم 14 جانفي أمام مبنى وزارة الداخلية بما ترمز إليه من معاني الاستبداد السياسي و[التقسيم] الإداري المسيّس؛ فغنيّ عن البيان أنّ التقسيم الإداري للبلاد التونسية إلى 24 وحدة إدارية (ولاية) مبالغ فيه بالنسبة إلى بلد لا تتجاوز مساحته 165 ألف كم2 .. فدولة كالجزائر برقعتها الجغرافية الممتدّة على أكثر من مليونيْ كم2 لا يتجاوز عدد وحداتها الإدارية 48، كما يبلغ عدد ولايات مصر (أكثر من مليون كم2) 27 محافظة !!!..؛ وبطبيعة الحال كان الباعث على هذا التقسيم "السريالي"هو تحكيم السيطرة "الأمنية" وتيسير التدجين الحزبي دون أن يخلوَ ذهن السلطة الحاكمة من هدف تكريس الفروق الجهوية في تطبيق فجّ لسياسة "فرّق تسدّ..!! "

ولمّا كان ذلك كذلك تهيّئ لنا هذه "الرجّة" فرصة تثويريّة نادرة يُدرك أعداء الثورة مدى خطورتها لذلك هم يعملون على إجهاضها بكل الطرق، وماعلينا سوى الوعي بأهميّة هذه الفرصة التاريخية وبذل قصارى الجهد من أجل الوصول بطفرة الوعي هذه إلى حراك واسع فلحظة ثورية ثانية تُحدث تغييرا حقيقيا بعيد الأثر يلامس نخاع عظم الدولة دون أن نغفل بطبيعة الحال عن مخاطر الاندساس ومزالق انفلات يصبّ قطْعا في مصلحة المجاميع الإرهابية (وظاهرة "الإرهاب المفتعل" يجب ألاّ تُعميَنا عن حقيقة وجودها) وعصابات التهريب المتمدّدة على الحدود، لكن ما يجب أن نقوله أيضا هو أنّ الجزء الأكبر من مسؤولية صيانة السلم الأهليّة محمول على عاتق السلطة ذاتها، فهي وحدها التي تملك القدرة على التقليص من كُلفة التغيير التي تتحدّد بمدى قابليّتها للتغيّر ولو أنّ هذه القابليّة تبدو اليوم وبمناسبة هذه القضيّة ضربا من ضروب المستحيل، لأنّ النظام الكومبرادوري لن يتردّد في خوْض آخر معاركه إذ لا يملك بداهة إلا الدفاع عن نفسه بشراسة في ردّ فعل طبيعي يُفترَض أن يُواجَه بتعقيب طبيعي وهو استعادة "الحلّ الثوريّ" فدون سياق تثويري لن تكون جهود التقصّي التاريخي أكثرَ من "نقش على وجه ماء" كما يُقال..!

## .. تحليل خطوبة![16]

**نحن لسنا إزاء اختلاف انتمائي لفريق رياضي حتّى نتحدّث اختزالا وتبسيطا عن "الاختلاف الّذي لا يُفسد للودّ قضيّة"،**# الاختلاف_السياسي **أعمق بكثير، صحيح أنّ الحبّ بطبيعته "لاعقلاني" وهو ما يبرّر قدرتَه على تجاوز هذا الاختلاف إلاّ أنّ قرار الزواج يحتكم إلى "شيء من العقل"، وما كان لهذا العقل أن يساير القلب ويُشيح بوجهه عن "التناقض" الفاقع بين مشروعيْن بل تصوّريْن متباينين للدولة لولا "الزيْف الانتمائي" لأحد الخطيبيْن، إمّا هو "تيّاري مزيّف" أو هي "ندائيّة مزيّفة"، أمّا استدعاء زواج المسلم من الكتابيّة كافتراض جدلي (منطق الأوْلى والأحْرى) فإنّه لا يحسم المسألة ولا يُقفل باب النقاش لأنّ زواج "المسلم" من الكتابيّة "المحاربة" لا يجوز، في النهاية لا نملك إلا أن نتمنّى للخطيبيْن الجميليْن زواجا قريبا سعيدا بالرفاء والبنين .**

---

16- المنشور تعليق على صورة لخطيبين من حزبين على طرفي نقيض، الخطيب من حزب "التيار"والخطيبة من "النداء"..

## تركيا أردوغان و"ثورة الشام!"

**"دعم" فصائل من المعارضة المسلّحة واستقبال اللاجئين عبر تطبيق (غير بريء) لسياسة الباب المفتوح وإطلاق التصريحات "الإسلاميّة" الحماسيّة ، هذه السّمعة الناصعة الّتي تحظى بها تركيا أردوغان بين عوام المسلمين تجعل كلّ ما يفعله من تسليم لحلب وإدلب وضرب الفصائل بعضها ببعض وتدجين المعارضة السياسية ( أستانا نموذجا) يدخل عند الكثيرين في سياق#"** الواقعيّة_السياسيّة **"لا غير، الأتراك#** يخنقون **ثورة الشام بقفّازات مخمليّة الجميع منبهر بمخمليّة القفّازات ولا أحد يرى#** عمليّة_الخنق**..!**

## الظاهرة الإرهابية بين التهويل والتهوين!

**مشكلتنا مع#** الإرهاب **أننا مُصرّون على قراءة#** التطرّف **بتطرّف ، تهويلا أو تهوينا إفراطا أو تفريطا، فمن الخطأ اعتبار الظاهرة الإرهابية مصطنعة تماما وأنّ جهات سياسية تقف وراءها، قد يكون هذا الكلام صحيحا في جزء كبير منه لكنّ التسليم الكامل به مجانب تماما للصواب ، قطعا هناك "إرهاب"، هناك#"** خوارج **"أو#"** غلاة **"يعملون على زعزعة أركان#** الدولة **ويحرّكون مرحلة "النِّكاية"بمنطق الدفع نحو"مرحلة التوحّش"،هذه حقيقة ،هناك فكر متنطع متدفق يستوطن عقولا كثيرة، هناك مجاميع إرهابية حقيقيّة ساهم في صنعها الداخل التونسي نفسه كما نسجت خيوطها وقوّت شوكتها أوضاع ملتهبة في الجوار الليبي والمحيط الإقليمي ككلّ ،دون أن نذهل بطبيعة الحال عن الدور الاستخباري الغربي..**

**انتشار التفكير التآمري أو بالأحرى "الإغراق في التفكير التآمري" هو نتاج مباشر لنُدرة#"** العقل_الجدلي **"الّذي يتعاطى مع الظاهرة بمنطق تأليفي-مركّب،، النموذج السائد هو#** العقل_المانوي_الحدّيّ **الّذي لا يرى إلاّ الأبيض والأسود ولا يعرف الأشياءَ إلاّ بأضدادها وهذا خلل منهجي خطير يكرّس منطق"الثالث المرفوع" حيث يتمترس "الضحيّة" خلف أحد قطبيْن: الأطروحة أو نقيضها.. لتبدوَ الظاهرة الإرهابيّة في نظر هؤلاء إمّا "حقيقيّة" أو "مفتعَلة" ليبقى احتمال أن يكون هناك شيء من هذا وذاك من "اللامفكّر فيه" وهذا قطعا شكل من أشكال التفكير المريح التي تكفي صاحبَه مؤونة الاشتباك بالتفاصيل..!**

**لا شكّ أنّ الإرهابيين قد يُموّلون من دوائر المال والأعمال المرتبطين بالمنظومة الكامنة (وليس السابقة) لكنّ بذرة الإرهاب فكرا وشخوصا موجودة وفاعلة، وهي مستعدّة لقبول تمويل أيّ كان وكيْفما كان، بما يخدم أجندتها الخاصة..**

**وفي#** سياق_منفصل **ننعى على البعض تضخيمَه للمخاطر الأمنيّة لغايات سياسيّة، فحديث البعض هنا وهناك عن أنّ "الجماعات الإرهابيّة" قادرة على إسقاط الدولة يبدو مبالغا فيه ، بل إنّه يُقدّم خدمات جليلة لظاهرة جوهرُ ماهيتها البحث عن التسويق والتضخيم، هذا فضلا عمّا يعنيه هذا التهويل من "شرعنة"لمساعي السلطة الندائيّة (النكوصيّة) إلى التضييق على الحريات وإعادتنا إلى مربّع الاستبداد تحت عنوان مقاومة الإرهاب..!**

**كما علينا في السياق ذاته الحذر من الدعوات المنمّقة "الخطيرة" التي تطلقها عصابات الحكم ومن يدور في فلكها من إعلاميي الاستئصال "الهووي"كالانخراط في الحديث عن "الحرب على الإرهاب" ، فمصطلح "الحرب" يستحضر معنى "إطلاق اليد" وفيه شرعنة قبْليّة للتجاوزات والانتهاكات ويسمح باستباحة "المحرّمات" السياسية والأخلاقية والإنسانية ، فضلا عمّا ينطوي عليه الاصطلاح من إيحاء بأنّ المجاميع الإرهابية من ألفها إلى يائها هي صنيعة الجماعات الإسلامية المتطرفة (وحدها) و"الدولة" بكلّ شخوصها وأجهزتها تجابه هذا المدّ الإرهابي "الإسلامويّ"بما تيسّر لها من وسائل،، وعليه؛ أعتقد أنّ عبارة "مقاومة الإرهاب" تفي بالغرض فلا داعي للتحذلق والتفذلك..**

**إذن كلاهما؛ هذا الذي يهوّن وذاك الذي يهوّل يستثمر في الإرهاب ويوظفه سياسيا ويتوسّل به إمّا لتثبيت "السلطة" أو مساءلتها وتقويضها..!!**

**..ومن فرط غلَبة#** منطق_نظرية_المؤامرة **على أذهان الكثيرين تراهم يتحفّظون على توصيف هذه العملية أو تلك ب"الإرهابيّة"بحجّة أنّها من تدبير أجهزة أمنية من داخل الدولة .. وهذا بطبيعة الحال خطأ سياسي وخطيئة أخلاقيّة ..فمهما كانت الجهة التي تقف وراء الحادثة فذلك لا يغيّر حقيقة حصول:"عمليّة إرهابيّة"مكتملة الأركان،،، أوَ لم تسمعوا عن#"** إرهاب_الدولة **"؟!!**

## بوبكر بن عكاشة وحركة النهضة!

أخبث_سؤال وُجّه **لمترشّح هو ذلك الذي طرَحه بوبكّر بن عكاشة على مرشّحة النهضة:**
»**ماهو** المشروع_المجتمعي **لحركة النهضة؟؟..! «**
**ما يبدو أوضح من أن يُشار إليه هو أنّنا إزاء سؤال غير بريء بالمرّة باعتباره خارج الموضوع ولا يتّسق وطبيعة الاستحقاق الانتخابي (البلدي) ، كما أنّ النية الاستدراجية بدت واضحة فضلا عن انطوائه على رسالة ضمنية يراد ايصالها للمتلقي مفادها:**
**»حركة النهضة لا علاقة لها حقيقة بالمشروع (“الحداثي”) الذي (“تمثّله”) المترشّحة..!!! «**
**لكنّ ما تقدّم لا يبرّر لمترشّح غيابَ الاطّلاع على أدبيات حزب يمثّله..**

## حركة النهضة والسرديات الثلاث!

**يقوم خطاب#** حركة_النهضة **على ثلاث سرديّات (ضمنيّة) كبرى:**

**_ (1)إنّهم فاسدون ونحن شرفاء..**

**_ (2)إنّهم أزلام ونحن ثوار..**

**_ (3)إنّهم دعاة انحلال ونحن دعاة فضيلة..**

**رغم أنّ بنية هذا الخطاب التعبوي لا تصمُد أمام أيّ اشتباك بسيط بالتفاصيل إلا أنّها قابلة للتسويق بين قطاع واسع من الجمهور، فإذا كانت الحركة تقتات قاعديا من ريع مظلوميّتيْن: مظلوميّة القمع ما قبل الثورة ومظلوميّة المعارضة العدَميّة أيام الترويكا فإنّها تستند "جماهيريّا" إلى فجاجة الفساد والنكوص والتفسّخ لدى خصومها الرئيسيّين..!**

# الانتخابات البلدية .. تأصيل نظري لمطلب المقاطعة!

تصدير:
الانتخابات أشبه بعمليّة تغيير الضمّادات .. عندما يكون الجرح متعفّنا تصبح الضمّادات وسيلة لإخفاء_التعفّن لا علاج الجرح!
)ص.ن(

بعيدا عن السجال المتعلّق بالحلال والحرام الذي لا نرى أنفسنا قادرين على الانخراط فيه نظرا لقصورنا الفقهي، ما يجب أن نراه هو أنّ الإقبال المكثف على الانتخابات_البلدية هو في حدّ ذاته تزكية(ما) لمن سيفوز فيها وهو شرعنة قَبْليّة للاكتساح المرتقب (والمفترض) للحزبين "الحاكميْن"الذيْن يبدوان في طريق شبه مفتوح خاصة مع تعقيد شروط الترشّح وتعسيرها بما يقلّص من حظوظ "المستقلّين" والأحزاب التي تشكو ضعف الهيْكلة وشحّ التمويل..
وفي سياق متّصل علينا ألاّ نذهل عن أنّ "إنجاح" العملية الانتخابية القادمة من جهة نسَب التصويت هو تعبير(ما) عن رضا(ما) عن الأداء السياسي العام حتّى لو طغى عليها" التصويت_الاحتجاجي"، ولمّا كان ذلك كذلك؛ نحن مطالبون بمقاطعة هذا العبث الانتخابي حتّى لا نشارك في بناء تصوّر مغلوط يُبنَى على وهم وجود مزاج شعبي عام يرتضي سياسة "التوافق"القائمة..
لكن ما هي المقدّمات النظريّة التي جعلتنا نتحدّث عن فوز "النداء" و"النهضة" ؟..!!
_(1)مؤشرات_على_تمسّك_غربي_بالوجود_الوظيفي_لحركة_النهضة:

رغم تآكل القاعدة الانتخابيّة لحركة النهضة وظهور أحزاب "ثورية" وازنة (أو شبه وازنة) ورغم خصوصيّة الاستحقاق الانتخابي المحلّي بما هو موعد ينحسر أو يُفترَض أن ينحسر فيه الحضور الحزبي إلاّ أنّ الحركة باعتبارها تقتات قاعديًا من ريع مظلوميّتيْن :
مظلوميّة القمع ما قبل الثورة ومظلومية المعارضة العدميّة أيام الترويكا فإنّها تستأثر بقاعدة شعبيّة "ثابتة" تصوّت آليا لفائدة الحزب، وإقصاؤها (اصطناعيا) من دائرة السلطة يبقى احتمالا ضعيفا بالنظر إلى ما نعتبره "مؤشّرات" يرتقي بعضها إلى مرتبة "القرائن" التي تفيد بأنّ حزب الغنوشي "مرضيّ عنه" خارجيا ومازالت هناك حاجة إليه..
خطاب ماكرون في تونس وتنويهه بالمواءمة "الناجحة" بين"الإسلام السياسي" والديمقراطيّة يشي بنزوع فرنسي إلى الحفاظ على (دور) حركه النهضة الذي يدور حول مزيد امتصاص الوعي الشعبي في تمظهراته الثوريّة والدينيّة، لكن هذه الرغبة في استبقاء الحركة مشروطة بتقديمها المزيد من التنازلات وهو ما أشار إليه الرئيس الفرنسي بشكل ضمني عند حديثه عن مقترحي السبسي المتعلقين بالمساواة في الإرث والزواج من غير المسلم وتقديمهما ك"قرارين لا رجعة فيهما" كأنّه يتوقع أو يطلب من النهضة المصادقة عليهما عند عرضهما على التصويت..!
وما يجب أن نراه أنه ورغم حرص القاهرة وأبو ظبي والرياض على تصنيف الإخوان المسلمين جماعة إرهابيّة منذ الانقلاب على مرسي عام 2013 إلاّ أنّ واشنطن لم تقدم على هذه الخطوة رغم وصول دونالد ترامب إلى السلطة، وهو ما قد يُفهَم منه تماهي الموقف الرسمي الأمريكي وبشكل خاص الدوائر الاستخباريّة مع ماعبّرت عنه مجلة فورين أفيرز في تقرير لها في أفريل 2017 من ضرورة جماعة الإخوان بعيدة عن قوائم الإرهاب، ومن باب أولى وأخرى أن تكون حركة النهضة النسخة المخففة من الجماعة الأم -إن صحّ التعبير- في مأمن من الاستهداف على الأقل على المدى المنظور خاصة مع ما تبديه النهضة من تراجعات تسمّيها مراجعات وما موقفها الأخير من "تجريم التطبيع" سوى فصل من فصول" استجداء_الشرعيّة "غربيا..
_(2)مؤشّرات_على_فوز_نداء_تونس:

فضلا عن وجود دعم خارجي واسع تأكّد جانب منه عبر ما تبدّى من مدد إماراتي آخذ في التوسّع (ونحيل هنا على الوثيقة السريّة المسربة حول "خطة تعامل أبوظبي مع أزمة تونس") فإنّ ممارسات نداء تونس تشي بأنّنا إزاء مساع مستميتة للظفر بنتيجة الانتخابات بأيّ ثمن حتى لو كان هذا الثمن تكريس الزبونيّة السياسيّة واستغلال النفوذ وتجيير إمكانات "الدولة" لحساب الحزب، وقد رأينا كيف انخرط وزير مباشر في تحضير القائمات الانتخابيّة لحزبه، كما أنّ الإجماع_الثلاثي)بين "سيغما" و"أمرود"و"ال IRIالأمريكي) على تصدّر النداء نوايا تصويت التونسيين في #الانتخابات_البلديّة وبفارق كبير على" النهضة "هو اشتغال_نفسي_مُريب على المزاج_الشعبي قد يتجاوز هدف توجيه إرادة الناخبين بتغذية نوازع "التصويت الجدّي أو المفيد" إلى ماهو أخطر، وهو#تهيئة_الرأي_العام لتقبّل نتائج مزوّرة تضع "النداء"على رأس الفائزين، لا نستبعد أن نكون إزاء توطئة" عابرة_للحدود "لعمليّة تزوير واسعة، على كلّ حال أمامهم أكثر من شهرين ونصف لتدارك ما فاتهم في انتخابات ألمانيا و البداية_السينمائيّة تبدو واعدة فعلا..!

صفوة_القول؛

**لن نتاجر بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّ من سيشارك في مسرحية التصويت سيُسهم -على نحو ما- في بناء نسق تبريري جديد يسند المسار الالتفافي النكوصي ويعضُد ذلك الخطاب الّذي يقزّم "المعارضة" بتصوير ممثِليها كمجرّد أقليّة مُغرضة أو في أحسن الحالات أقليّة هامشيّة ليس لها عمق شعبي يُعتدّ به..!**
**أمّا عن ضرورة قطع الطريق على "اليسار المتنطّع" بانتخاب "إسلاميين" أو من عداهم من "علمانيين" فتلك مسألة فيها نظر، ففضلا عن التباسات التحديد المتعلّقة بالطرف "الإسلامي" المقصود، تبدو المفاضلة بين "اليساري المتطرّف" و"العلماني المعتدل" من جهة أخرى سيزيفيّة إلى حدّ بعيد، لأنّنا إزاء انتخابات محليّة محدودة الأثر غير قابلة للتوظيف الإيديولوجي المباشر، ثمّ إنّ استدعاء منطق "دفع الضرر الأكبر بالضرر الأصغر" ليس في طريقه البتّة لعدم وجود اختلاف "مفصليّ" بين الفسطاطين وحتّى ذلك الفارق المعرفي أو التنظيري الشاسع بينهما هو في حقيقته تمايز في التفاصيل لا تتبدّى أهميّتُه إلاّ في لحظات "البناء الفوقي" التي يُفترَض أن نتنبّه إليها عندما نكون بصدد انتخابات رئاسيّة أو تشريعيّة..!**
**وباعتبارنا نعيش في دولة تابعة منحسرة السيادة فإنّ أي محاولة لإرساء "حكم محلي" هي في حقيقتها محاولة لإدارة الثروة بشكل غير مباشر أي التصرّف فيها رهنا وبيعا وتبرير هذه السياسة الريعيّة بأنّها قرار نابع من "العمق الشعبي"، وأعتقد أنّ الدعاية الرسمية التي تدور حول الحديث المتكرّر عن ضعف أداء المؤسّسات العموميّة والفساد المستشري فيها هي في حقيقتها تسويق خبيث لمخططات الخصخصة يدا بيد مع كومبرادورات الداخل الذين تركوا ثرواتنا همَلا ونهْبا لإمبرياليي الخارج، مافتئ هؤلاء يحاولون تصعيد** منطق_التفريط_في_شركات_القطاع_العام **إلى سطح الوعي المطلبيّ الشعبي على نحوٍ يبدو معه لحظة التنفيذ استجابة لحاجة قاعديّة وليس نزولا عند تعليمات صندوق النقد الدولي وتشكّل المجالس البلديّة القادمة ذريعة مثاليّة للاحتجاج بهذه "الاستجابة..! "**
**باختصار ..الإقبال الكبير على التصويت في الانتخابات البلديّة هو"شرعنة(ما)" لماهو كائن (الأداء السياسي العام) ولما سيكون (الفوز المرتقب للنهضة والنداء) .. بكلّ بساطة؛ هذا هو التأصيل النظري لمطلب المقاطعة..!**

## تحية مفعمة بالألم .. الذكرى العشرون لمذبحة سربرينيتشا!!

في مثل هذا اليوم من عام 1995 (11 جويلية) اقترف المجرمون الصرب واحدة من أكبر المجازر في التاريخ الحديث بحق المسلمين البوسنيين ،،

ما لا يقلّ عن 8 آلاف إنسان قُتلوا في "سربرينيتسا" بتواطؤ قذر من الأمم المتحدة ومن وراءها من القوى الكبرى وبالذات الولايات المتحدة إذ اقتحمت القوات الصربية بقيادة "راتكو مالاديتش" المدينة الكائنة شرق البوسنة والمعلنة أمميًا "منطقة آمنة" وذلك أمام أنظار "القبّعات الزرق"ومباركتهم ليبدأ "عرس الدم" بتزكية غربيّة وفي ظل صمت عربي أو بالأحرى في ظلّ جعجعة عربية بلا طحين..!!

ورغم أنّ كلا من المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية أقرّتا بأنّ ما حصل في سربرينيتشا هو "عملية إبادة" ، إلا أنّ مجلس الأمن لم يخرج إلى يومنا هذا بقرار يعتبر المجزرة الصربية كذلك ،، إذ لم يوفق مرة أخرى في تبنّي قرار قدّمته بريطانيا في هذا الاتجاه بسبب فيتو روسي ينسجم مع الدعم التاريخي الذي قدّمه الروس للصرب خلال الحرب البوسنية بين عامي 1992 و1995 حين كانت قوافل السلاح والمقاتلين المرتزقة تتوالى على إخوانهم في المذهب (أورثوذكس) والعرق (سلاف[...] !! )

## أنور الجندي .. المفكر "المظلوم!"

بما أنّ "الثقافة السائدة" تصنع رموزها من الطبيعي أن نعرف نادية الجندي ولا نعرف الكاتب الكبير القيمة والقامة #أنور_الجندي (ت2002) الّذي تجاوزت مؤلّفاته 200 مصنّف في نُصرة "#الفكرة_الإسلاميّة" .. لو كان متحزّبا لكان أشهر ، لكنّ هذا العامل على أهميته يأتي في المحلّ الثاني ، العامل الحاسم في تقديري هو طبيعة كتاباته المناكفة للنمط الثقافي السائد أو الّذي يُراد له أن يسود ، لو كان "علمانيا"وتحرّش بالمقدّسات لوظّفه الغرب ولرفعه الإعلام على الأكتاف مثلما فعلوا مع غيره.. الجندي لم يحظ بالاهتمام الكافي لأنّه "مفكّر إسلامي" حقيقي وليس "مفكّرا إسلاميا" مزيّفا ، الجندي "عيْبه الكبير" أنّه فكّر بالإسلام بدلا من التفكير في الإسلام كما فعل ويفعل معظم "نجوم الكتابة" في عالمنا العربي والإسلامي، وهو بذلك غير قابل للتوظيف أو التأطير الحزبي البراغماتي وعليه لا يُرجى من تنظيمات سياسيّة "إسلامية" ("متعلمنة") أن تستخدم كتابات الرجل في تثقيف أعضائها .. رحم الله مفكّرنا "المظلوم" أنور الجندي..!

## تحليل خطاب!

»هيئة الحقيقة والكرامة شنوّه قدْمت للبلاد ؟.. «!!
استوقفني هذا السؤال الّذي طرحه أحد برامج قناة "نسمة" في فقرة "صوت المواطن" في تأليب واضح على الهيئة عبر طرْح سؤال يبدو "إنكاريًّا" يفترض جوابا محدّدا (سلَفا) وهو "شيْ ما قدْمت للبلاد..! "
هذا فضلا عن أنّ مثل هذه الأسئلة ليست في طريقها أصلا ولا تُقدَح في علاقة بهيئة "انتقاليّة" أبسط مهامّها على درجة من التعقيد وأهمّ ملفاتها وقف على توفر إرادة سياسيّة لاستكمالها..
اللافت أنّ هذا السؤال(الكبير): "ماذا قدّم للبلاد؟!!" لا يُطرَح بمناسبة الحديث عن أصحاب الفخامة والمعالي..!

## بعد ٨٤ شهرا من الثورة .. لماذا لم يسقط نظام الأسد ؟!!

ربما أمكننا (اختزال) أسباب "صمود" النظام السوري إلى حدّ الآن في النقاط التالية:

- عوامل_متعلقة_بالنظام:

١) _ (دعم روسي وإيراني وصيني على جميع الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية وهي حقيقة أقرّ بها قدري جميل نائب رئيس الوزراء السوري المكلف بالشأن الاقتصادي في تصريح لصحيفة الفايننشل تايمز البريطانية...

٢) _(تصريحات المسؤولين الإسرائيليين المحذّرة من مغبّة سقوط الأسد (باراك،عاموس جلعاد...) علاوةً على التنسيق الحالي مع دمشق وموسكو تحت ذريعة محاربة "داعش" كلها قرائن ومؤشّرات تشي بوجود دعم صهيوني فعليّ للنظام منذ بدايات الثورة السورية ما تبدو معه واقعة إسقاط الطائرة الاسرائيليّة (الأخيرة) مجرّد فاصل دعائي فج ...

٣) _ (قوات إيرانية تقاتل إلى جانب النظام...

٤) _ (حزب الله يقاتل مع النظام (حالش)...)

٥) _(ميليشيات شيعية من العراق (ماعش) والبحرين واليمن وأفغانستان تقاتل إلى جانب الأسد...

٦) _ (النظام ومن يقاتلون إلى جانبه ينطلقون بتفوّق نوعي في مستوى التسلّح...

٧) _ (النظام عوّل على مرتزقة من عدد من الدول من بينها روسيا وافغانستان (مصادر إعلامية متطابقة من بينها ال CNNأكّدت ذلك... )

٨) _ (ظهور تنظيم الدولة وتمدّده خلق تحدّيات جيوبوليتيكية جديدة ساعدت النظام على استثمار شعار مقاومة "الإرهاب" وتوظيفه في اللعبة الإقليمية والدولية...

٩) _ (فضلا عن هذا وذاك علينا ألاّ نذهل عن الطبيعة الطائفية للجيش السوري(الانتماء النُصيري[العلويّ]) وهو عامل كرّس الولاء لنظام الأسد وعزّز شراسة القتال إلى جانبه ضدّ أغلبية الشعب السنية، وقد لمسنا سياسة تهجير ممنهج انتهجتها دمشق في تحرّش واضح بالتركيبة السكّانيّة ( حلب نموذجا...)

- عوامل_متعلّقة_بالمعارضة:

١) _(المعارضة المسلّحة مقسّمة وبعضُها يقاتل البعضَ الآخر...

٢) _ (المعارضة السياسية ضعيفة ولم تظهرعليها علامات "حياة" إلا بعد مؤتمر الرياض(أواخر 2015) الذي أنتج تمثيلية عالية للأطراف المعارضة في الداخل والخارج وخلق هيئة تفاوضية عليا رغم دورها التفاوضي المريب...

٣) _(لئن كان الدعم الخارجي للمعارضة موجودا(ولاسيما من الدوحة وأنقرة والرياض إلا أنه ليس على درجة تمكّن من التأثير الحاسم في مجرى الصراع على الأرض...

٤) _ (هناك تلكؤ غربي (أمريكي بالخصوص) في دعم المعارضة مهادنة ل أو مقايضة مع روسيا وخوفا من مرحلة ما بعد الأسد...

(□) –الدور الكردي (يشغّب) على الدعم التركي "المشروط" للمعارضة السورية المسلّحة ، الكُرد يلعبون دورا كبيرا في محاربة تنظيم الدولة والنظام على حدٍّ سواء لكنّهم أيضا يشكّلون تاريخيا خطرا استراتيجيا على تركيا، علاوة على أنّهم يُستخدمون أمريكيًا وبشكل أقلّ روسيًا كورقة ضغط على أنقرة الّتي تبنّت سياسة "الباب المفتوح" مع السوريين للحدّ من تدفقهم على أوروبا قبل أن تصبح سياستها أكثر "إثارة للجدل" خاصة منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة عام 2016...

ورغم هذا وذاك يمكن القول إنّ النظام السوري كان على وشك السقوط والتدخل (الجويّ) الروسي فضلا عمّا سبقه من تدخّل مباشر للحرس الثوري الإيراني يؤكد هذه الحقيقة التي تنقض حديث البعض عن وجود التفاف شعبي واسع يسند الأسد ونظامه..

## صفر فاصل من الميزانية لوزارة الثقافة .. خبر جيد!

**بالنظر إلى النمط_الثقافي_السائد والقرائح المتقرّحة الّتي تتصدّر منابر الإعلام لا يبدو تخصيص #صفر_فاصل من الميزانيّة لوزارة الثقافة خبرا سيّئا، بل نحن قطْعا إزاء "#خبر_جيّد" تتقلّص (أو على الأقلّ لا تتّسع) معه تلك الفجوة_الهوَويّة بين أنصاف النخب وعوام الشعب..!**

## ياسين العياري ينتصر مرتين!

فضلا عمّا يختزنه من رمزيّة متدفقة و طاقة تثويريّة هائلة يُشكّل قرار ياسين_العيّاري عدمَ التمسّك بالحصانة البرلمانيّة والتقدّم إلى المحكمة العسكريّة عاريَ الصدرِ أقوى استثمار سياسي في فوز انتخابي على الإطلاق ! .. العيّاري انتصر_مرّتيْن في بضعة أيام : الأولى يومَ سحَب البساط من تحت أقدام "السيستام" والثانية يومَ قرّر التخلّي عن صمّام أمان اللئام .. أعلى مراتب #الذكاء_السياسي أن تحقق الكثير من القليل بما يصبّ في كلتا المصلحتين : الشخصيّة والعامّة..!

## مستقبل "التوافق" بين "النهضة" و"النداء"

أبدت حركة النهضة معارضة فاقعة لإرادة ندائيّة جامحة في إيقاف عُهدة هيئة الحقيقة والكرامة واستهداف مسار العدالة الانتقاليّة بضرب أهمّ أدواتها وهو ما وضع العلاقة بين الحزبيْن الرئيسيّين على حدّ السكّين كما ُقال ، أو على الأقل هذا ما توحي به الأحداث التي تمور على السطح، مستقبل" التوافق "بين "النهضة" و"النداء" هو ما سنحاول في السطور القادمة الوقوف عنده طويلا وعميقا..

ما نقوله ابتداءً هو أنّ" التوافق "الذي أخذت ملامحه في التوضّح منذ لقاء الشيخين في باريس لا يعدو أن يكون في حقيقته سوى جبهة لاحتواء "الثورة" والالتفاف على استحقاقاتها، صحيح هو نتاج لإكراهات، إكراهات النظام الانتخابي والسياسي بالنسبة إلى النداء وإكراهات إقليمية ودوليّة بالنسبة إلى النهضة، إلاّ أنّ غريزة حبّ البقاء السياسي لدى النهضة جعلتها تبالغ في قراءة حساب للعامل الخارجي..
وما يجب أن نراه هو أنّ هذا "التوافق" ليس غاية في ذاته(Fin en soi) ، المطلوب هو تشريك حركة النهضة في الحكم و"التوافق"هو مجرّد شكل من أشكال هذا التشريك الذي يُراد له (أو منه) امتصاص الوعي الشعبي في تمظهراته الثوريّة والدينيّة..

وعليه؛ لن يشكّل النزاع على أعتاب هيئة الحقيقة والكرامة شرْخا في العلاقة بين النهضة والنداء لأنّ الشرخ موجود أصلا ولا يحتاج إلى "أزمة" لإحداثه، بل إنّي أزعم أنّ الصدام الأخير بصخَبه الإعلامي مُثمر سياسيًّا ومُفيد انتخابيا لأنّه يكرّس السجال الإيديولوجي الثنائي الّذي يستثير نوازع "التصويت المفيد"، خاصة في ظل غياب بديل "إسلامي" أو "حداثي"ملائم، وعمليًّا لا يمكن أن يُنهيَ ما حدث تحت قبّة البرلمان "التوافق" بين النداء والنهضة على حول النقاط المفصليّة إذ لا يُتصوّر أن تعارض النهضة مثلا النزوع الندائي إلى التصرّف الواسع في المؤسسات العموميّة بالرهن والتفويت..
لاشكّ أنّ موقف كتلة_النهضة من قضيّة التمديد مشهود ومحمود ، لكنّ هذا الانسجام_الجماعي_العام_و_الشامل لا يبدو خروجا جديًّا عن النص ويشي بعكس ما قد يذهب إليه البعض من قطْع مع القطيعيّة، ثمّ إن طبيعة نقطة الاشتباك لا تبدو اختبارا مثاليًّا لمدى ثوريّة الشيخ التقيّ النقيّ وجماعته باعتبار أنّنا إزاء ملف نهضويّ قاعديّ بامتياز لا يمكن (حتى بمنطق نوستالجيا النضال) العبث به، على كلّ حال نعلق الحكم وننتظر، وإنّ غدا لناظره قريب، فقد يقع بكل بساطة الالتفاف على دور الهيئة وتحويل وجهتها ب"التوافق"حول شخصيّة "مشبوهة" تدير فترة التمديد بجرعة عالية من "السياسة"، وهو احتمال قائم خاصة بعد العبارة المفخّخة التي أوردتها الحركة في بيانها الأخير عطفا على موقفها من مسار العدالة الانتقاليّة:"""بعض النظر عمن يديره"وهو ما يمكن أن يُفهم منه أنّ الحركة بوارد التخلّي عن بن سدرين ومن ثمّ منْح النداء ضوءا أخضر لاختيار من يشاء كبديل، وهو ما قد يجعلنا نندم على مجرّد دعم التمديد ومهما يكن من أمر فإنّ هذه الشجرة أعجز من أن تمنعنا من رؤية غابة التنازلات النهضويّة الرهيبة بحقّ "الثورة..! "

أمّا في ما يتعلّق بمستقبل حركة النهضة فرغم تآكل قاعدتها الانتخابيّة وظهور أحزاب "ثورية" وازنة (أو شبه وازنة) ورغم خصوصيّة الاستحقاق الانتخابي المحلّي بما هو موعد ينحسر أو يُفترَض أن ينحسر فيه الحضور الحزبي إلاّ أنّ الحركة باعتبارها تقتات قاعديًّا من ريع مظلوميّتيْن:
مظلوميّة القمع ما قبل الثورة ومظلومية المعارضة العدميّة أيام الترويكا فإنّها تستأثر بقاعدة شعبيّة "ثابتة" تصوّت آليا لفائدة الحزب، وإقصاؤها (اصطناعيا) من دائرة السلطة يبقى احتمالا ضعيفا بالنظر إلى ما نعتبره "مؤشّرات" يرتقي بعضها إلى مرتبة "القرائن" التي تفيد بأنّ حزب الغنوشي "مرضيّ عنه" خارجيا ومازالت هناك حاجة إليه وسيتأكّد ذلك بعدالانتخابات البلديّة التي نرجّح إجراءها في موعدها..

خطاب ماكرون في تونس وتنويهه بالمواءمة "الناجحة" بين"الإسلام السياسي" والديمقراطيّة يشي بنزوع فرنسي إلى الحفاظ على "التوافق"الثنائي واستبقاء (دور) حركه النهضة الذي يدور حول مزيد احتواء نوازع التثوير والمحافظة لدى العوام، لكن هذه الرغبة في مواصلة التعويل على الحركة مشروطة بتقديمها المزيد من التنازلات وهو ما أشار إليه الرئيس الفرنسي بشكل ضمني عند حديثه عن مقترحي السبسي المتعلقين بالمساواة في الإرث والزواج من غير المسلم وتقديمهما ك"قرارين لا رجعة فيهما" كأنّه يتوقع أو يطلب من النهضة المصادقة عليهما عند عرضهما على التصويت !..

وما يجب أن نراه أنه ورغم حرص القاهرة وأبو ظبي والرياض على تصنيف الإخوان المسلمين جماعة إرهابيّة منذ الانقلاب على مرسي عام 2013 إلاّ أنّ واشنطن لم تقدم على هذه الخطوة رغم وصول دونالد ترامب إلى السلطة، وهو ما قد يُفهَم منه تماهي الموقف الرسمي الأمريكي وبشكل خاص الدوائر الاستخباريّة مع ماعبّرت عنه مجلة فورين أفيرز في تقرير لها في أفريل 2017 من ضرورة جماعة الإخوان بعيدة عن قوائم الإرهاب، ومن باب أولى وأخرى أن تكون حركة النهضة النسخة المخفّفة من الجماعة الأم -إن صحّ التعبير- في مأمن من الاستهداف على الأقل على المدى المنظور خاصة مع ما تبديه النهضة من تراجعات تسمّيها مراجعات وما موقفها الأخير من "تجريم التطبيع" سوى فصل من فصول" استجداء الشرعيّة "غربيا..

قصارى القول؛ تقوم منظومة الحكم في تونس على مقولة:"إذا لم نتّفق سنعود إلى التوافق"!.. أي إنّ هناك وجهيْن لل"اتّفاق"بين "النهضة"و"النداء:"
اتّفاق مؤسّسي معلن داخل البرلمان (لجنة التوافقات نموذجا) و"اتّفاق مفروض غير معلن "يتداخل فيه العاملان الداخلي والخارجي .. بعبارة أخرى :إذا لم يتّفقوا هنا أمام الجميع سيُرغمونهم على الاتّفاق بعيدا عن أعين الجميع"، هذا الوضع سيتواصل إلى أجل غير معلوم تتغيّر فيه "حركة النهضة" بانحياز مفاجئ إلى الثوابت الشرعيّة أو الثوريّة أو تنقلب فيه موازين القوى أو بضمُر معه المزاج الشعبي الثوري..!

## لا نكتب تحت الطلب!

**يُطلب منّا أحيانا** الكتابة **عن "موقوف ما" نُصرةً ل"حريّة التعبير" وتنديدا ب"تكميم الأفواه"، في الحقيقة لسنا ممّن يكتبون بشكل غريزي آلي كلّما نمى إلى علمهم إيقاف فلان أو علان ، نحاول دائما وقدْر المستطاع الإحاطة علما بحيثيات الإيقاف (أو "الاعتقال") ودواعيه قبل أن نكتب حرفا واحدا، "الشعبويّة" أو مداهنة أصحاب الموقف الغالب لجمع "اللايكات" لا تقلّ خطورة عن ممالأة السلطة خوفا أو طمعا، هذا ما نؤمن به ونسعى إلى تجسيده في منشوراتنا المتواضعة، ثمّ إنّ"** الحريّة **"عندنا لا علاقة لها بالتقعيد الليبرالي الشهير :"أنت حرّ ما لم تضرّ" بل هي مسيّجة بسياج الضوابط الشرعيّة، ربّما لن يروق هذا الكلام للبعض من** ذوي_الحكمة_المتورّمة **المصابين بالتورّم الحقوقي، على كلّ حال امتعاض هؤلاء وسخطهم على ما نكتب"** ظاهرة_صحيّة **"نتمنّى أن تتواصل..!**

## كيف نقاوم التغلغل الصهيوني!

**عندما نتحدّث عن وجود“** تغلغل_صهيوني **”في البلاد فإنّنا نتحدّث عن“** اختراق_متقدّم **”في مستوى القمّة، ما يعني أنّ “الحلّ” لا يمكن أن يكون إلاّ تغيير القيادة نظاما لا شخوصا، لأنّنا نحتاج إلى“** مأسسة_روح_المقاومة **”إن صحّ التعبير أيْ تجذيرها قاعديًّا عبر الإعلام والثقافة والتعليم وحتّى طبيعة الخطاب السياسي المتصدّر..**

## عبير موسي ..طرح سريالي مريب!

**تكمن خطورة طرح حُزيْب** عبير موسي **في تسقيفه العالي و**"سرياليّته **"الّتي تبدو"** تبيئة **"ممنهجة لإعادة إنتاج الاستبداد عبر تهيئة نفسيّة للرأي العام قد تجعله مع انسياب الأيّام يقبل بنسخة"** مخفّفة **"من نظام بن علي..!**

**لا نستبعد أن يتحوّل قريبا الحزب الدستوري الحر إلى طرف فاعل في الحياة السياسية خصوصا مع وجود دعم خارجي ثابت ، لكن ما يطرحه الآن من أفكار غير قابل فعليا للتطبيق هو من باب "اطلب أكثر ممّا تريد حتى تحصل على ما تريد"،تحدّثنا عن "حُزيْب" تحقيرا لا تصغيرا أو تهوينا ..**

## مقاومة البيروقراطية .. ما يجب أن نراه!

**ما لا يراه البعض هو أنّ**# مقاومة_البيروقراطية **داخل الإدارة ستؤدّي** رأسا **إلى مطالبة واسعة بالزيادة في الأجور لسبب بسيط وهو أنّ**# التعقيد_الإداري **هو**# الظهير_العملي **لل#"** فساد_الصغير **"الذي يقتات منه الكثير من الموظفين، لهذا السبب ولغيره** ترتعش_يد_السلطة **ويضعف قلبها أمام المُضيّ قُدُما في** تسهيل_الإجراءات و تقننة الإدارة**..!**

## تقنين الحق في النفاذ إلى المعلومة .. ما يجب أن نراه!

**من المفارقات أنّ تقنين الحقّ في النفاذ إلى المعلومة نفسَه يمكن أن يُساهم في تكريس انعدام_الشفافيّة وليس العكس، إذ إنّ معطيات يُفترَض أن تتيحَها الجهات الرسميّة للعموم دوريًّا ستصبح رهينة شكليات إداريّة أو حتّى وقفا على من يطلبها، وفي قطعة مسرحيّة من الكوميديا السوداء سيتحوّل القانون ذاته إلى» ذريعة «تسند خطاب الحجْب والتعميَة..!**
**وعليه؛ يجب ألاّ يُغنيَنا العمل الرقابي المدني المتعلّق بالتشريعات ومدى تطبيقها عن متابعة السياسة الاتّصاليّة الرسميّة ..**

## السلطة" من "التعالي" إلى "المحايثة! "

مازال بعض# اليساريّين متشبّثين بفكرة تعالي#" السلطة "تماهيًا مع# التصوّر_الماركسي) و"الألتوسيري") للدولة ذاهلين عن أنّهم بصدد الحديث عمّا بات# متجاوَزا فلسفيّا وتاريخيا، ففي عصرنا هذا تركت #"السلطة_كمجموعة_أجهزة_فوقيّة "مكانها ل#"السلطة_كحضور_محايث_في_المجتمع"، فالأفراد ممزّقون بين مراكز قوى متعدّدة (على غرار الشركات الكبرى [اقتصاديا] والنقابات[اجتماعيا] والاحزاب [سياسيا]...) ولم يعد ذلك# الكيان الّذي يحتكر "العنف الشرعي" باصطلاح "ماكس فيبر" بتلك "الكليّة"و"الفاعليّة" و"الجوهريّة" في #"عمليّة_الإخضاع"،غير أنّ ما تقدّم لا يعني انحسار "السلطة" أوتميّعها بفعل واقع "اللامركزيّة" و"المحايَثة (Immanence)"و"التشـتّت" بل يعني توسّلها بأكثر أدوات السيطرة تعقيدا عبر توظيف "المعرفة" لإخضاع "الجسد"لنصل هنا إلى ما يسمّيه الفيلسوف الفرنسي# ميشال_فوكو# Foucault التشريح_السياسي_للجسد (Anatomie politique) "الّذي أنتج في النهاية#" سلطة_حيوية ( Biopouvoir) "أي#" سلطة)"سلطا[ات]) تتدخّل في حياة الإنسان فردا و جماعةً إدارة وتوجيها ، هذا ما بيّنه وفصّل فيه "فوكو" في#" إرادة_المعرفة ( La volonté de savoir)"وسمّاه #"ميكروفيزياء_السلطة. ! (Micro-physique du pouvoir) "

## الكتابة مسؤولية..

**يُطلب منّا أحيانا الكتابة عن "موقوف ما" نُصرةً ل"حريّة التعبير" وتنديدا ب"تكميم الأفواه"، في الحقيقة لسنا ممّن يكتبون بشكل غريزي آلي كلّما نمى إلى علمهم إيقاف فلان أو علان ، نحاول دائما وقدْر المستطاع الإحاطة علما بحيثيات الإيقاف (أو "الاعتقال") ودواعيه قبل أن نكتب حرفا واحدا، "الشعبويّة" أو مداهنة أصحاب الموقف الغالب لجمع "اللايكات" لا تقلّ خطورة عن ممالأة السلطة خوفا أو طمعا، هذا ما نؤمن به ونسعى إلى تجسيده في منشوراتنا المتواضعة، ثمّ إنّ" الحريّة "عندنا لا علاقة لها بالتقعيد الليبرالي الشهير :"أنت حرّ ما لم تضرّ" بل هي مسيّجة بسياج الضوابط الشرعيّة، ربّما لن يروق هذا الكلام للبعض من ذوي_الحكمة_المتورّمة المصابين بالتورّم الحقوقي، على كلّ حال امتعاض هؤلاء وسخطهم على ما نكتب" ظاهرة_صحيّة "نتمنّى أن تتواصل..!**

# التضليل الإعلامي.. ما يجب أن نراه!

سنحاول في هذا المقال تسليط الضوء على أربع مناطق معتّمة قد تغيب عن مستهلكي المادّة الإعلاميّة:

**1_)(المنشّط الضحيّة:**

عندما يخوض الخائضون في موضوع "التضليل_الإعلامي"غالبا ما يقع التركيز على" المتلقي –الضحية" وإغفال الحديث عن" المنشّط-الضحيّة"،إذ ليس هناك "تحريف أو متاجرة بشرف الحقيقة" في القول إنّ عددا كبيرا من مقدّمي البرامج لا يفقهون ما يعملون بل هم مجرّد أدوات طيّعة في أيدي سادتهم من أصحاب الأجندات الذين يتحكّمون في المدير والمسؤول عن البرمجة والمموّل إن لم يكونوا هم أنفسهم مموّلين ، فالمنشّط أو المقدّم الذي يتوهّم أنّه حرّ من كلّ قيد ويقول ما يريد ويفتح الملفّ الذي تهفّ إليه نفسه هو في حقيقة الأمر ينفّذ خطة موضوعة مُسبقا أوحيَ بها إليه ، كأنْ يأتيَه رئيس التحرير بكلام إيحائي كلاسيكي من قبيل:"قضية علاقة النقاب بالإرهاب أثارت جدلا واسعا وبرنامج فلان حقق نسبة مشاهدة قياسية عندما طرح الموضوع "!!..وبطبيعة الحال يُرحّب المنشّط بالفكرة -التي قُذف بها بمهارة في لاوعيه – وينطلق فورا في طرْق موضوع "استفزازي" يتحرّش بالإسلاميين المتشددين ويحفّزهم على ممارسة العنف المسلّح وهو يعتقد أنّه قد "اختار" موضوعه بعناية ولم يفرضه عليه أحد !!..،ويتكرّر التوجيه المقنّع بطرق مختلفة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر استخدام أسلوب "التأطير"أو نظرية "التقييد بالخيارات المحدودة" حيث يتقدّم رئيس التحرير للمقدّم ليقول له:"ماذا ستطرح في برنامجك اليوم :موضوع تطرّف الأئمّة أم خطورة حزب التحرير؟ !!،،وبوازع من روح القطيع سينساق الصحفي (الهش) إلى أحد الخياريْن ولن يخرج منهما..! وكثيرا ما يُلقى بمُعلّق متمرّس لمرافقة المقدّم الشاب حتى يوجّه الحصّة و"يسيّجها"في إطار خطاب معيّن..!! ولمّا كان ذلك كذلك تحرص المؤسّسات الإعلاميّة "المخترقة"أو "الموجّهة"على اختيار مقدّمي برامج جاهزين للاستلاب وقابلين للإيحاء ليكونوا في ما بعد ثمرة ناضجة جاهزة للقطف أيْ موضوعا لما سمّاه" هربرت_شيلر "في كتابه"المتلاعبون_بالعقول ["Mind Managers"]"قوْلبة التفكير وتعليب الوعي!

**2)- فنّ_صناعة_الشائعات!!**

لاشكّ أنّ" الشائعة "صناعة مكتملة الأركان إذ يكفي أن يقع بثّ معلومات_مزيفة حتى يلتقطها آلاف الناس مسلّمين بصحّة الخبر(الكاذب) كما لو كان حقيقة ، فإذا أطلقت مؤسّسة_إعلامية كذبة ما سيتلقفها قطاع واسع من الجمهور سواء بشكل مباشر أوغير مباشر ومن سيأتي بعد ذلك لينفيَ ويكذّب لن يجد إلا بضع مئات قد وصلهم نصّ "التكذيب"وعدد أقل يصدّق من ينفي ويكذّب لأنّ معظمنا نزّاع إلى تصديق ناقل الخبر أكثر من أصحاب الردود والتعقيبات خاصة مع ذلك الاستنكاف (الكلاسيكي) من العبارة الشهيرة:«أخرجوا كلامي عن سياقه»!!، فتكون #الشائعة بذلك قد فعلت فعلها في الوعي واللاوعي خاصة إذا كان هناك في الواقع ما يدعو فعلا إلى تصديق تلك الأكاذيب (فيديو المرزوقي نموذجا)، وبالتالي يكون كلّ حديث عن سيزيفيّة) عبثيّة) إطلاق أكاذيب فجّة قابلة للنقض في اليوم الموالي ليس في طريقه البتّة باعتبار أنّنا إزاء عملية تحقق أهدافها النفسية والذهنية في ذلك الفاصل_الزمني_القصير بين اختلاق الشائعة وبين ظهور الحقيقة فكما يقول" تشرتشل»: "في الوقت الذي تتهيّأ فيه الحقيقة لارتداء ثيابها تكون الشائعة قد انتشرت وملأت الآفاق..«!!

على كلّ حال ما يجب أن نتذكّره دائما ونحن نشتبك بالتعاطي الإعلامي الشائع مع الأحداث الساخنة هو قول "غوبلز"التقعيدي الشهير:«اكذبوا ..اكذبوا..فلابدّ أن يعْلق شيء بأذهان الجماهير..!!!«

**3_)(الشيطان يكمن في الصياغة:**

ولئن كان الخبر مقدّسا فإنّ التعليق ليس وحده حرا، إذ يحتفظ ناقل الخبر بالحريّة الكاملة في صياغته بما يلائم اتّجاهاته الفكرية والسياسية وهو بذلك قادر بوساطة اللغة على الاستثمار في المعلومة وإطلاقها كالرصاصة في اتّجاه دون آخر،، فبدلا من القول:"طالب يقتل فتاة طعنا" يقول:"طالب ملتح يقتل فتاة سافرة"! ،، فأدوات التلاعب بالعقول لا تقتصر على الكذب والتزييف والتزوير بل قد تتعدّاها إلى اشدّها خطورة على الإطلاق وهوالنقل الأمين المُغرض..!

**_(4)التموضع داخل الخطاب:**

ينزع العوام بطبيعتهم إلى الانضواء(الجاف) تحت لواء خطاب(ما)، هذا الانضواء يؤدّي بالضرورة إلتبنّي)#السائد (من

هذا الخطاب ، على سبيل المثال؛عندما يسوّق #الإعلام فكرة#افتقار البلاد إلى الثروات الطبيعية " يتلقّف #المتلقّفون هذا" #الإعلان)م)" ويتعاملون معه كمصادرة #Postulat ، فيتولّد لديهم بوحي من حالة "#التنافر_المعرفي Dissonance cognitive "نفورعام من كل دعوة إلى #التحري أو الاشتباك بالتفاصيل ، لينتهيَ بهم الأمر إلى ترديد #كليشيهات أو قوالب جاهزة من قبيل:"المطالبة بفتح ملف الثروات)#شعبوية (، حملة وينو_البترول (مؤامرة خارجية) ...إلخ، هذه#الظاهرة_السوسيوسيكولوجية يسمّيها الفيلسوف الفرنسي ميشال_فوكو» التموضع داخل الخطاب..! «

)5 _(ما لا نراه هو ما يجب أن نراه:

---

كثيرا ما تستغرقنا المواضيع الّتي تثيرها المنابر الإعلامية وننخرط في تشريح المادة المعروضة وتفكيكها لتعرية المغالطات الثاوية فيها، والحقيقة أنّ" التضليل "لا يقتصرعلى ما يطرحه الإعلام بل يتعدّاه إلى ما لا يطرحه، بل إنّ الواقع الإعلامي في معظم الأحيان (أقرب إلى" التجنّب "منه إلى" الإثارة (!"على حدّ عبارة" مايكل بارنتي"، ما يجب أن نراه هو أنّ المؤسسة الإعلامية المخترقة) بكشر الراء ونصبها) قد تُقدم على الاشتغال_الميكروفيزيائي_المعقّد على المادة التضليلية بشكل تبدو معه "المغالطة" واضحة لا لُبس فيها لتتركك تتحدّث عنها طويلا وعميقا دون ملامسة نقطة التضليل الحقيقيّة ألا وهي#" الإغفال .."على سبيل المثال لا الحصر عندما يتحدّثون عن" الأزمات السياسيّة "يُشغلونك بسجال قشْري بين" سلطة "تهوّن و"معارضة "تهوّل دون أن يتجاوز أكبر همّها "تنظيم انتخابات مبكّرة"، وبالتوازي مع هذاالصخب الإعلامي ستظلّ مدافع الإعلام البديل الثقيلة متوجّهة إلى مجموع المغالطات المتناثرة في خطاب هذا أو ذاك، وقد يُحسَب المنشّط الفلاني أو القناة كيت على هذا الطرف أو ذاك، لكنّ "المغالطة الكبرى" المجهريّة هنا هي إقصاء فرضيّة تغيير" النظام العلماني "ليبقى هذا النظام المأزوم" فوق مستوى الشبهات "وبالتالي غير قابل للمساءلة أو المراجعة..!

## مسرحية الانتخابات الرئاسية المصرية .. تصحير ساحة السباق!

يبدو أنّ مسرحيّة الانتخابات الرئاسيّة المصريّة لن تتعرّض إلى عمليّة تزوير "كلاسيكيّة"، هذا ما تشي به ملاحقة كلّ شخصيّة "ذات وزن" تسوّل لها نفسها الأمّارة بالسوء الترشّح لمنافسة السيسي، بمعنى آخر هناك اتّجاه نحو #تصحير_ساحة_السباق لفائدة فخامته بما يكفي النظام_الانقلابي مؤونة العبث_الواسع_بصناديق_الاقتراع ..!

التوظيف الثرثاااار..
ماذا يفعل شكيب الدرويش في برنامج» كلام الناس «؟ .. !!

ما يُلاحَظ ابتداءً هو أنّ هناك توجّها_قبْليّا_للاشتغال_الميكروفيزيائيّ المعقّد على بلاتو البرنامج بتقديمهكصورة مصغّرة للمجتمع التونسي ويمكن الإحالة في هذا السياق على عدد من العلامات الدالّة :
-اسم_البرنامج" كلام الناس"[تخيّر عنوان اختزالي]
- تعدّد_الضيوف في كل حصّة [مع مراعاة الحضور الأنثوي]..
- تنوّع_المواضيع المطروحة ["طابع مقهوي"]..
وهو ما يجعلنا في النهاية أمام تركيبة موزاييكيّة تحاكي" #التنوّع_المجتمعيّ "أو هكذا يُراد لها أن تبدو أمام المتلقّي_العادي..

شكيب_الدرويش بما يمثّله م" اختلاف"(نسبي) لا يكسر مبدأ" #التعدّديّة_داخل_الفكر_الواحد "كما قد يُظنّ بل يُكرّسه ويسند تقدّمَه، فنحن نلحظ أنّ" #الرأي_الآخر "مع هذا" #المعدِّل "المزعوم (Chroniqueur-modérateur) يبدو ضعيفا ومعزولا بل ومنبوذا وأحيانا مثيرا للضحك، والرسالة الضمنيّة التي يُراد إيصالها إلى الرأي العام هو أنّ "الطرح الإسلامي"أو بتعبير أدقّ "الطرح غير الحداثي" يتّسم بهذه الصفات التبخيسيّة، ومع هيمنة صنف معيّن من الضيوف تتكرّس صورة الآخر الإيديولوجي (أو السياسي) كمعطى اجتماعي أقلّوي تفرض طبيعةُ البرنامج"=] #قوانين_التعايش_المجتمعي ["سماعَه والتعامل معه ولو على مضض، وحتّى تقطة شَغَل لطفي العماري لخطّة رئيس تحرير فيه إحالة(ما (على"حقيقة" أنّ الشعب التونسي يقوده التنوّر بما تستبطنه هذه "الحقيقة" من قوالب ممجوجة ك"النمط المجتمعي"و"الإسلام التونسي" و"دولة الحداثة" و"3 آلاف سنة حضارة" و"المرأة التونسيّة العظيمة " وما إلى ذلك من الشعارات الحداثويّة البرّاقة..

وما يبدو أوضح من أن نشير إليه هو نزوع مختلف المنشّطين الّذين مرّوا على البرنامج إلى إظهار الدرويش كشخص بصدد "التطوّر" واللحاق بركْب "الحداثة" الّتي يمثّلها زميلاه في التعليق العماري والقصوري، بقطع النظر عن عفويّته من عدمها يشكّل هذا السلوك المتكرّر قوْلبة خطيرة لتفكير المتلقّي العاميّ الّذي سيجد نفسَه أمام نموذجيْن ("مُغربيْن") "اللا-إسلامي" تارةً و"اللا-ثوري" تارةً أخرى لتتسلّل هذه النمذجة إلى لاوعيه قبل أن تترك أثرها في ما بعد على الوعي إمّا تكريسا لمايحمله من أفكار ("مدنيّة" أو"نكوصيّة") مشابهة أو تشغيبا على معتقدات ("إسلامية" أو "ثوريّة") مخالفة..!

وعليه؛ ما يبدو #تشريكا للآخر الثقافي من خلال شخص شكيب_الدرويش هو في حقيقته تغييب_له عبر تعمّد وضعه على" #الهامش "بما يعزّز تأثير الخطاب الإعلامي "الأصلي"، وبالنظر إلى ما تقدّمه المنابر الإعلاميّة الأكثر متابعة يبقى احتمال تعاطف العوام معه وبالتالي الاهتمام بما يعرضه من مواقف مستبعدا جدا، وبقبوله الانخراط في هذا السياق المُغرض كمفعول به يقدّم شكيب أكبر خدمة ل"ثقافة_المؤسّسة "أو ما يُسمّى" الخطّ_التحريري_للقناة"، وربّما يكون (عن غير قصْد) بصدد تقديم خدمة شخصيّة لسامي الفهري نفسه عبر توفيره" خطّ_رجعة "إلى "مونبليزير" قد يحتاج إليه يوما ما .. !

## معارضة ترشح سيف الدين مخلوف للرئاسة باعتباره "يطيل عمر النظام[17]!"

فضلا عن التحفظات الكلاسيكيّة المؤسّسة على أسس دينيّة هناك من ينعى على داعمي ترشّح المحامي سيف الدين مخلوف لرئاسيات 2019 المشاركة دون وعي في "إطالة عمر النظام"بشخصيّة ستجد نفسها في النهاية (إذا ما مرّت) أداة لشرعنة منظومة حكم مهترئة (طبعا نحن نفترض جدلا نزاهة الانتخابات القادمة بل نفترض حصولها أصلا) ، في الحقيقة هذا التحفظ على وجاهته الظاهرة يتّسم بقدْر كبير من العدَميّة السياسيّة لانبنائه على "حلّ مأزقيّ" إن صحّ التعبير يتمثّل في "تعفين الوضع" أو "مزيد تعفين الوضع" أي الدفع بواقع الأزمة إلى مداه حتّى يحدث التغيير المرجوّ بشكل راديكالي إمّا عبر "انقلاب عسكري"(وهذا مستبعد) أو من خلال "ثورة شعبية"، لنكون بذلك إزاء استدعاء خطير لمفهوم "بنية الفرصة السياسيّة"الذي حلّله Tarrow وقدّمه كعمليّة منظّمة لإنهاك النظام وإغراقه في الأزمات حتّى تنضُج فرصة التغيير "الجماعي"المنشود، وهي استراتيجيّة تتبنّاها الجماعات المسلّحة بشكل "إيجابي"(أو موجب) أي بممارسة دمويّة تستعجل لحظة "التحوّل السياسي"عبر تأليب "الشعب"على قيادته ..

أعتقد أنّ اندلاع ثورة برعاية (أو بوحي من) أناس "شرفاء" من داخل السلطة سيكون أقلّ كُلفة من ترك الحبل على الغارب، و"التثوير"يبقى ممكنا حتّى مع أوضاع "أقلّ سوءا" بل إنّ مأموليّة حدوث ثورة قد تميل إلى الانخفاض في حال انكسار إرادة التغيير بطغيان المستويين الأوّلين من هرم "ماسلو"(البطن والأمن) على اهتمامات العوام، القليل من الجوع ربّما يصنع "ثورة" لكنّ كثيرا منه قطْعا لا يصنعها ..

على كلّ حال نحن لا نزعم أنّنا قدّمنا إجابة حاسمة بما تقدّم من رأي، فنحن إزاء مبحث سياسي معقّد وهو ب (ول تعقّده هذا خلافيّ بامتياز ومدار جدل واسع وأعقد من أن تحسمه تدوينة قصيرة فيها ما فيها من الاختزال المُخلّ..!

[17]- لم نكتب هذا المقال دفاعا عن ترشّح مخلوف بل اعتراضا على الحجّة التي يسوقها البعض رفضا لهذا الترشّح!

## وسائل الإعلام العربية والاحتجاجات الإيرانية!

ما يبدو أوضح من أن نشير إليه هو غياب أي مصدر إعلامي عربي موثوق_به يمكنه أن يضعنا في قلب الحدث_الإيراني ويقرّبنا من حقيقة "المطالب"التي يرفعها المحتجّون..!
وسائل_الإعلام_الخليجيّة (وما جاورها) تحدّثنا عن بشائر "ثورة_عارمة" تستهدف نظام الملالي أو على الأقل هم يُضفون على الحراك بُعدا_سياسيا_ذا_علاقة_بالخارج بتقويل المحتجين شعارات داعية إلى "التوقف عن التدخّل في شؤون دول المنطقة" ، في_المقابل يهوّن إعلام_إيران_بأذرعه_و_مُشايعيه من شأن ما يحدث فعلا على الأرض من حيث الحجم والاتّساع والإطار المطلبي، وسيكتفون بالحديث عن "مطالب اقتصاديّة واجتماعيّة مفهومة" تتخلّلها محاولات زعزعة الأمن القومي الإيراني بتحفيز إقليمي (سعودي) ودولي (أمريكي) مُغرض، أعتقد أنّ وسائل_الإعلام_الغربيّة ستكون أكثر أمانة في نقل الصورة كما هي أو على الأقل بأقل قدْر ممكن من التشويه..!

## مشروع القانون ٧٨/ ٢٠١٧ شكل من اشكال التزوير!

مشروع القانون ٧٨/ ٢٠١٧ المصادق عليه أخيرا والمتعلّق بمنح عُطلة استثنائيّة للأعوان العموميّين المترشّحين للاستحقاقات الانتخابيّة ليس مجرّد إخلال بمبدأيْ "حياد_الإدارة" و" عدم_التمييز "المدستريْن بل هو شكل من أشكال " التزوير_الانتخابي" لصالح فئة من المترشّحين (الموظّف العمومي) دون أخرى، وهذا ضرْب من ضروب التأثير_الميكروسكوبي_الاستباقي في سير العمليّة الانتخابيّة، فالتزوير على خلاف ما يعتقد البعض ليس لصيقا بمرحلة "إجراء_الانتخابات" فقط بل قد يمسّ أيضا فترة "تنظيم_الانتخابات" وهذان تمفصلان_إجرائيّان_أساسيان للتعبير "الأمين" عن "إرادة_الناخب"لا يمكن الفصل بينهما إلاّ على سبيل الفصل_المنهجي_البحث..!

## عندما "تكرم" الدولة عميلها!

**عندما تكرّم دولة ما** عميلها **في دولة أخرى فإنّها** لا_تفضحه **بل** تبرّئه **بتوفير مبرّر كلاسيكي له، سيقول لك العميل بكل بساطة:"هل هناك دولة تكرّم عملاءها هكذا علّنا وعلى رؤوس الأشهاد ؟!!".. فعلى عكس ما قد يُظن؛ هذه الطريقة الفجّة تدلّ على** أهميّة_العميل **وضرورة"** تبييضه **"وتخليصه من** مُلصَق_التبعيّة **الّذي بات يلاحقه بشكل فاقع وخطير،، إنّهم أغبياء لكن ليس إلى هذه الدرجة..!**

## (القليل_من_الاحتجاج) أخطر علينا من (غياب_الاحتجاج)!

**ما لا يراه البعض هو** أنّ تواتر_الاحتجاجات_الاجتماعيّة **بشكل** محدود_و_متقطّع **يؤدّي إلى**إنتاج_حلقات_تضييق_جديدة **عبر تمرير جملة من القوانين المُغرضة (مثل تجريم الاعتداء على القوات الحاملة للسلاح) والتعديلات الدستوريّة (كتلك الذي يُفضي إلى"نظام رئاسي") والعودة بزخم أكبر إلى الممارسات القمعيّة (كالاعتقال على الهُويّة السياسيّة، الحرمان من حق التنقّل، منهجة التعذيب... )، هذا فضلا عن استدعاء** "إسفنجة_الإرهاب" **لامتصاص** المزاج_الشعبي_الثوري**..**

**ولمّا كان ذلك كذلك؛ فإنّ "القليل_من_الاحتجاج" أخطر علينا من غياب_الاحتجاج نفسه وهذا وجه من وجوه الإعضال في الحالة التونسيّة البارادوكساليّة ..!**

## ومع ذلك فهي "عاصمة فلسطين!"

**وأنت تردّد": القدس_عاصمة_فلسطين "ردّا على التحرّش_الترامبي_الأخير تعترضك فئة من الإسلاميّين المتفيْقهين المأخوذين بنظريّة المؤامرة ليقولوا لك:"القدس عاصمة جميع المسلمين وليست خاصة بالفلسطينيين وحدهم" ..!"العاصمة "هي بكلّ بساطة مصطلح سياسي يشير إلى المدينة الّتي تحوي مؤسّسات السلطة داخل الدولة أو الإقليم، وعلى هذا المعنى يمكن أن تكون القدس "عاصمة" للدولة أو الخلافة الإسلاميّة (المأمولة) كما يمكن أن تكون عاصمة ل"ولاية_فلسطين "التابعة للدولة أو الخلافة الإسلاميّة، ولمّا كان ذلك كذلك، فإنّ قولنا "القدس عاصمة فلسطين" لا يعني البتّة أنّ" بيت_المقدس "شأن فلسطيني بحت فلا داعي للتفلسف والتحذلق..!**

## عندما تتحول الجريمة إلى عرض مسرحي!

**كثيرا ما يمرّ بنا مشهد صادم نرى فيه** جريمة_قيد_التنفيذ_وسط_جمهرة_من_الناس **الّذين يتابعون**" الحدث "**بتعاطف بالغ مع الضحيّة، لكنّه** تعاطف_أجوف **لا يتجاوز الدواخل، كأنّهم أمام شاشة سينما أو خشبة مسرح، لا يمكن اختزال أسباب هذه** السلبيّة **في**" الخشية"**من التعرّض إلى اعتداء..**

**من المعروف علميا أنّه كلّما تكاثر الجمع**" توزّعت_المسؤولية"**و#**"تشتّتت "**إذ ينأى كلّ** "**شاهد**" **بنفسه عن** "الواقعة_الإجراميّة "**محدّثا نفسه بذلك القول المأثور:"ما دخلي أنا، فليتدخّل غيري !" فيحدث بذلك ما يُسمّى**"التجاهل_الجماعي"، **علاوة على ما تقدّم ينزع الأفراد بطبيعتهم إلى**" تسطيح_الموقف"**أي اعتباره مسألة بسيطة أو على الأقلّ ليست بتلك الخطورة التي تستدعي التدخّل، لنجد أنفسنا في النهاية إزاء ضرب من ضروب** "التبلّد_الذهني "**الّذي يتواطأ مع "المجرم(ين)"ويساهم بشكل فعّال في "نجاح" العمل الإجرامي..!**

# الرفض اليهودي للصهيونية!

مازال البعض يخلط بين الصهيونية واليهودية ويعتبر كلّ يهودي صهيونيا، وهذا طبعا مجانب تماما للصواب، في الحقيقة يوجد ما لا يقلّ عن 4 منطلقات أو مدارس أو خلفيات للرفض اليهودي للحركة الصهيونيّة:

–الرفض الأرثوذكسي:
هو معارضة على اساس ديني تعتبر قيام "دولة إسرائيل" تمرّدا على الإرادة الإلهيّة الّتي شاءت أن تكون العودة إلى "أرض الميعاد" بعد ظهور المسيح المخلّص ("الماشيح") وبالتالي يجب الانصياع لهذه الإرادة وعدم القيام بجهد مادي منضبط يناقض ما قُدّر على اليهود من بقاء في الشتات، وتُعدّ حركة "ناطوري كارتا"("حارس المدينة") من أبرز ممثلي هذا الرفض..

–الرفض العلماني الاندماجي:
مثلما تشي به التسمية يدعو هؤلاء اليهود إلى ضرورة اندماج "اليهودي" بشكل كامل في مجتمعه ويطالبون اليهود بالعمل كأقليّة فاعلة والاجتهاد من أجل نيل حقوقهم كاملة بالتساوي مع "مواطنيهم"داخل الدولة التي يعيشون فيها، "الاندماجيّة" تحثّ على التطلّع إلى المستقبل بدلا من الانشداد "الصهيوني" إلى الماضي..

–الرفض الاشتراكي:
هذا الاعتراض يُقرّ بوجود "مشكلة يهوديّة" لكنّه يعتبر "الصهيونية" امتدادا للمدّ الاستعماري الغربي ويرى في المجتمع الاشتراكي حلا للمسألة اليهوديّة..

–الرفض القومي الدياسبوري:
من يمثّلون هذا الرفض اليهودي للصهيونية يدعون إلى تعزيز "الهُويّة القوميّة"وتثبيت "الشخصيّة اليهوديّة" داخل المجتمع-المنفى ("دياسبورا")، ويأتي حرصهم على استخدام اللغة "اليديشيّة" من منطلق رفض "العبريّة.."

ومن المفكّرين اليهود المناهضين للفكر الصهيوني نجد "نعوم تشومسكي"، "زئيف هرتسوغ" ،"إيلان بابيه(...)"
رغم ما تقدّم يجب ألاّ نذهل عن حقيقة انطواء التعاليم اليهوديّة (التوراتيّة والتلموديّة المحرّفة) على تأصيل واضح للعنف والقتل، على سبيل المثال لا الحصر نقرأ في سفر إشعيا (61-5) عبارات تقطر تسامحا مع "الأغيار"على غرار:"ويقف الأجانب ويرعون غنمكم، ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم، أما أنتم فتُدعون كهنة الرب تسمون خدّام إلهنا تأكلون ثروة الأمم وعلى مجدهم تتآمرون"،كما نجد في سفر "إرميا": "وملعون من يَمنَع سَيفه عَن الدم " !..

## محمد عبو و ... كمال اللطيف!

**لماذا لم يتحدّث# محمّد_عبّو عن ذلك الرجل القاطن بسيدي بوسعيد المدعوّ كمال_اللطيّف في حصّة تلفزيّة بدت في تفاصيلها ودقائقها# " كماليّة "بامتياز ؟!! .. لاشكّ أنّ# عبّو من الشخصيات# " النظيفة) "على الأقل في ما نعلم) لكن يهمّني كمتابع للشأن العام أن أعرف سرّ صمته وعدم رميه حجرا (ولو صغيرا) في# برْكة_الخطاب_الإعلامي_الراكد، نعتقد أنّ ما يفسّر "شهادة الزور" هذه هو أحد سببين: السهو أو المزالق القانونيّة المترتّبة عن توجيه اتّهام دون دليل .. بقيَ أن نقول إنّ# الشطر_الثاني_من_التركيب_الإمّيّ لا يبرّر صمت مؤسس# " التيّار "الّذي كان بإمكانه بكل بساطة التساؤل عن سرّ# التعتيم_الإعلامي المتعلّق بشبهات جديّة تحوم حول "مشتبه به" يُدعى# كمال_اللطيّف..!**

## ياسين العياري فائزا .. ما يجب أن نراه!

**بعيدا عن السجال المتعلّق بقرار مشاركته يبقى انتصار ياسين_العياري(على رمزيّته)#" خبرا_جيّدا"، لكنّ #"الحدثين_الحقيقيّين (Événements)"في رأيي هما:**

**ـتعرّض# نداء_تونس لأوّل هزيمة انتخابيّة في أوّل استحقاق انتخابي بعد انتخابات 2014، ورغم الإطار التمثيلي الضيّق للشرعية الانتخابيّة (دائرة ألمانيا فقط) فإنّ هذه الهزيمة هي دليل ونذير في الوقت نفسه، فهي تدلّ (بشكل ما) على تراجع شعبيّة الحزب "الحاكم"، كما أنّها تنذر (أو تبشّر) بتشكّل مزاج انتخابي جديد داخل قواعد "النداء" وهو ما لا يكشف بقدر ما يؤكّد زيْف عمليات سبْر الآراء التي دأبت على وضع عصابة السبسي في الصدارة..**
**ـفوز#" مستقلّ) "رغم أنّ هناك من يعتبر ياسين مرشّحا غير معلن للحراك) في هذا الامتحان الانتخابي يعكس أزمة الثقة المستفحلة في التنظيمات الحزبيّة، وهو ما قد يشي بانطلاق "المستقلين" في الاستحقاقات الانتخابيّة القادمة بمأموليّة فوز أعلى..**
**علاوة على ما تقدّم ما يجب أن يُقال هو أنّ نتيجة الانتخابات التشريعية الجزئيّة لن تمرّ دون أن تترك أثرها عميقا في نفوس# الناخبين وهو ما سيتبدّى خلال الانتخابات البلديّة القادمة في حال إجرائها.!**

## عندي لكم خبر سعيد : أنتم لم تموتوا بعد!

**بعد موت السجين#** أكرم_الشريف **في سجن المسعدين تحت التعذيب بسبب "رفض حلق لحية" ومع#**تواتر_حالات_التعذيب_و_تعنيف_المواطنين_و_امتهان_كرامتهم **لن أدعوَ إلى استقالة أحد ولن أطلب فتح تحقيق أو إقالة مسؤولين أمنيين ، ولن أطالب بتشريعات صارمة ولا حتى باعتذار رسمي من السبسي الملقّب بالرئيس أو رئيس حكومته أو وزير داخليته إيمانا منّي بأنّ كلّ ذلك عبث و"نقش على وجه ماء"كما يُقال ، فنحن نعيش في كنف دولة الإفلات من العقاب لا يسعنا فيها سوى العمل على إطلاق حراك ثوريّ يُعيد بناء النسيج العلائقي بين#** السلطة **و#** الشعب ، **فالحالة النكوصية باتت أوضح من أن يُشار إليها ، والأخطر من هذا#**الارتكاس **هو مواصلة التعامل معه بمنطق#** التطبيع **بحجّة التكيّف مع مقتضيات#"** الانتقال **"ومخاضه العسير..!**
**غنيّ عن البيان أنّنا إزاء كائنات "حيّة تسعى" بين ظهرانيْ الأجهزة الأمنيّة تعوّدت#** القمع **فألِفها وألِفته فصارت"تطلق النار أولا ثم تسأل"كما كان يفعل#** رعاة_البقر **في مراعي كاليفورنيا ، وهؤلاء لا يُغذّون#**الإرهاب **فقط بل يمارسونه تحت غطاء#"**العنف_الشرعي.. **"**
**لكن مع ذلك عندي لكم #خبر_سعيد : أنتم لم تموتوا بعد..!!**
**فعندما يحكمكم#** عرّابُ_قتل_و_تعذيب **وحين يكون المستأمَنون على سلامتكم أول من يقتلكم .. عليكم أن تصلّوا شكرا لله لأنّكم#** أحياء**..!!!**

## صناعة الخوف .. التجربة الرومانية نموذجا!

بعد أن أعدم الشعب الروماني# نيكولاي_تشاوشيسكو عام 1989 خُيّل إليه أنّ المهمّة انتهت وسمح بتولي #"ايون_إيليَسكو "منصب رئيس الجمهورية .. وإيليسكو هذا ليس سوى أحد أعوان الديكتاتور القتيل !،رفع الرئيس الجديد شعارات الثورة بصوت أعلى من أصوات الثوار أنفسهم ،وأكّد أنّ الاستبداد صفحة قد طُويت إلى الأبد ،وصدّق الرومانيون مزاعم ايليسكو تحت تأثير الإعلام الخانع السائر في ركاب قوى الثورة المضادة، وتمر الأيام ليميط القائد الثوري المزعوم عن وجهه القبيح،فقد طفق يثأر لسيده تشاوسيسكو عبر اضطهاد الثوار وملاحقتهم واغتيالهم بذريعة فرض الأمن في أجواء غلب عليها الإجرام المسلح وانتشار الخوف والهلع في صفوف الشعب الذي وقع ضحية مجموعات مسلحة مجهولة وإعلام مدجّن فاقم مخاوفه وأقنعه بضرورة قمع كل صوت معارض بتعلة أنّ المعارضة في تلك الظروف خيانة مُحتّا المواطنين على مؤازرة ايليسكو الذي قدّم نفسه الرجل الأقدر على حماية أمن البلاد والعباد،وأتمّ "فخامة القاتل" ولايته الأولى ليترشّح لولاية أخرى ويفوز في انتخابات مزوّرة بنسبة قاربت 70 بالمئة ،لتستقر السلطة بشقّيها التشريعي والتنفيذي في يد رموز النظام السابق لتستحيل# الثورة_الرومانيّة إلى قطعة مسرحية من الكوميديا السوداء لأنّها في حقيقتها لم تكن ثورة مكتملة الأركان لتهاون الشعب الروماني وانخداعه بألاعيب قوى الثورة المضادة التي قدّمت درسا لا يُنسى في طريقة سرقة الثورات ومصادرة أحلام الشعوب ، ومن المفارقات أنّ إيليَسكو قد أطلق على جبهته السياسية اسم "جبهة إنقاذ رومانيا" كما تعهّد في البداية بعدم المشاركة في السباق الانتخابي ،، ألا يذكّركم هذا# السرد_التاريخي ببلد يقع (تحت إيطاليا) ؟..!!

لا يخدعنّكم أحد بالاحتجاج بتقدّم رئيسكم في السن فذلك لا يبعث على الاطمئنان كما قد يُظنّ بل هو مدعاة لقلق أكبر وأعمق لأنّ آخرين أكثر راديكالية "سيحكموننا" معه أو بدلا منه في إطار المنظومة النكوصية نفسها، ونحن نرى إصرار فخامته على تعديل الانتقال إلى النظام الرئاسي ودعم حزبه لمشروع قانون زجر الاعتداء على القوات المسلّحة الذي نُذر "البولسة" التي تلوح في الأفق، ولم يكشف تصريح الناطق الرسمي السابق باسم وزارة الداخلية هشام المدّب بقدر ما أكّد أنّ "الإرهاب" أو الجزء الأكبر منه تحرّكه أطراف من داخل السلطة، وحتى هذا# المجتمع_المدني" النشيط" الذي يميّزنا عن# التجربة_الرومانيّة فإنّه سيكون عاجزا على الصمود أمام آلة إعلامية "بنفسجية"جبارة هذا إن لم يصبح جزءا منها طوعا أو كُرها في خضمّ ما يمكن أن يحصل من استغراق للعوام في الاحتياجات الأمنيّة الملحّة وهو مُناخ#" شاذ "تتراجع فيه الدعوات التحرريّة وتتركّز فيه المطلبيّة الشعبيّة في المستوى الثاني من#" هرم_ماسلو "، فتكون ذريعة"تحقيق الأمن"السلاح الأمثل الذي يسند عودة الدولة المتغولة لتستعيد عافيتها وعنفوانها!!!!..

## تحيل سمير الوافي على رجل الأعمال عبد الحكيم هميلة .. القصة الكاملة

تورّط الإعلامي سمير الوافي في عملية تحيّل ضخمة وقع ضحيتّها رجل الأعمال عبد الحكيم هميلة الذي فقد ما لا يقلّ عن 320 ألف دينار..!

بدأت أطوار الواقعة في أفريل 2011 بنُزل "فوكاتس" بباريس عندما التقى سمير بالمتضرّر الذي كان حينها مرفوقا بأحد أصدقائه المقيمين ببلجيكا ، بعد التحية والسلام جرى لقاء خاطف بين الطرفين لم يتجاوز 5 دقائق تناول بعض المواضيع العامة ، بعد ذلك بيوم واحد التقى الصحفي المتحيّل برجل الأعمال في مكان قريب من النزل ليطلب منه هذه المرة رقم هاتفه المحمول مؤكّدا له بأنّه سيتّصل به قريبا لإطلاعه على أمر مهمّ ، وبالفعل ، تمّ اللقاء بالنزل نفسه وبترتيب مسبق عبر الهاتف ،واقترح سمير الوافي على هميلة مساعدة المهاجرين التونسيين المقيمين بصفة غير شرعية بمبلغ مالي ليجد الالتماس استجابة فورية تجسّدت في 4 آلاف أورو نقدا وعلى عين المكان..

وفي ماي 2011 لحق الوافي برجل الأعمال في بيروت حيث كان يقيم (آنذاك) وذلك بعد التمهيد للزيارة باتصال هاتفي من الصحفي الذي وجد ترحابا كبيرا من المتضرر إلى حدّ حجز غرفة خاصة له لمدة أسبوع بنزل "ريجنسي"وذلك على حسابه الخاص ، وقد فاتح سمير ضحيته في الموضوع (المهم) الذي جاء لأجله وهو عبارة عن عرض بالدخول كشريك في مشروع إعلامي كبير يتمثّل في إنشاء قناة تلفزية واجتهد الإعلامي في إبراز أهمية الاستثمار ومأموليّة نجاحه العالية بالنظر إلى "كفاءته" الشخصية و نجوميته الواسعة ، كما أشار إلى أنّه بصدد إعداد ملف لطلب ترخيص غير أنّه يحتاج إلى ما لا يقلّ عن 600 ألف دينار كرأس مال للشركة ، اقتنع هميلة بالعرض غير أنّه اشترط أن يدفع مبلغ 400 ألف دينار فقط وعلى أقساط، جرى الاتفاق على هذا الأساس ، وأوْعز رجل الأعمال لقريبه المقيم بفرنسا سفيان المخينيني بدفع المبلغ المطلوب ، ليقع تمكين الوافي من مبلغ 320 ألف دينار على 4 أقساط بنكية كانت كالتالي:

1/الصك البنكي عدد 0265120 بتاريخ 2011/06/22 المسحوب على مصرف الزيتونة والمضمن به مبلغ مالي قدره 80 ألف دينار مسحوب عن الحساب المفتوح باسم قريب عبد الحيكم هميلة المذكور آنفا.

2/الصك البنكي عدد 0352212 بتاريخ 2011/07/21 المسحوب على الحساب نفسه والمضمن به مبلغ مالي قدره 100 الفدينار.

3/صرف الصك البنكي عدد 0538256 بتاريخ 2011/12/27 والمسحوب على الحساب المذكور والمضمن به مبلغ مالي قدره 40 ألف دينار.

4/صرف صك بنكي عدد 8358675 بتاريخ 2011/09/13 المسحوب على حساب البنك التجاري المفتوح باسم المحامي فيصل التريكي والمضمن به مبلغ مالي قدره 100 ألف دينار.

وجميع الصكوك المذكورة وقع استلامها من الإعلامي..

وفي شهر جانفي 2012 أعلم سمير الوافي عبد الحكيم هميلة بأنّه تقدّم رسميا بطلب ترخيص لبعث القناة ،وفي مارس من العام نفسه طلب استكمال المبلغ المطلوب (80 ألف دينار) غير أنّ رجل الأعمال أشار عليه بالتنسيق مع المحامي فيصل التريكي الذي أوكل له مهمة إعداد القانون الأساسي وتتبّع مآل مطلب الترخيص ، وقد بدا واضحا أنّ الوافي لم يكن يريد مقابلة الأستاذ بتسويفه المتكرر وتعلله في كل مرة بضيق الوقت..

يوم 29 أفريل 2012 عاد عبد الحكيم إلى تونس ليلتقيَ الوافي في سوسة ويتحدّثان عن الصعوبات التي تعترض بعث القناة ، انتهى اللقاء واكتفى الطرفان ببعض المكالمات الهاتفية نظرا لانشغال هميلة بدعاوى الفساد المرفوعة ضدّه..

بعد نحو عام كامل جرى لقاء آخر بجهة حلق الوادي ليُطلق سمير المزيد من الوعود بقرب الحصول على ترخيص لبعث القناة وتقديم الوثائق الخاصة بالشركة..

ومع بداية عام 2014 نمى إلى علم رجل الأعمال أنّ الإعلامي الشهير قد اقتنى سيارة فاخرى من نوع بي آم إلى جانب شقة بجهة البحيرة سجّلهما باسم أحد أقاربه وفقا لما تمّ تداوله في هذا الشأن ، هذه المعلومات بثت الشكوك في نفس عبد الحكيم الذي سارع إلى الاتصال بالمعني ومطالبته بإرجاع المبلغ (320 ألف دينار) ليُقِرّ الوافي عندها بأنّه لم يقم باي إجراء يتعلّق بالمشروع لكنّه تعهّد بإرجاع الأموال المتخلدة في ذمّته ، ليبدأ بعد ذلك مسلسل المماطلة وتجاهل المكالمات الهاتفية..

في الأثناء تلقى عبد الحكيم هميلة اتّصالا من رجل الأعمال المعروف شفيق الجراية الذي أعلمه بأنّه على علم بكل تفاصيل "الخلاف" الذي وقع بينه وبين سمير الوافي ملتمسا عدم مقاضاته وإمهاله بعض الوقت متعهّدا بتقديم الضمانات اللازمة في حال اخلّ الصحفي المعني بالتزاماته..

وبعد أيام (نحو شهر) التقى هميلة بجراية في العاصمة على سبيل الصدفة وأكّد له أنّه سيُجبر الإعلامي المذكور على بيع منزله الكائن بجهة البحيرة حتى يدفع ما عليه..

تعدّدت اتّصالات هميلة بالوافي غير أنّ الأخير بقيَ على تسويفه ومماطلته ، حتى ضاقت أمامه السبل ليُبلغه في أواخر عام 2014 باعتزامه التقدّم بشكاية عدْلية وتوجيه اتهام مباشر له بالتحيّل ، بعد نحو يومين قام المحامي عبد العزيز

الصيد نيابة عن الوافي بالاتصال بالمتضرّر عارضا عليه تمكينه من مبلغ مالي قدره 150 ألف دينار خلال أواخر شهر جانفي من سنة 2015 والبقية على أقساط بقيمة 10 آلاف دينار لكل قسط ، غير أنّ هذا التعهّد لم يقع الالتزام به ليتقدّم رجل الأعمال بشكايته..
وبعد تلقي المتضرر الاستدعاء الإداري للاستماع لأقواله يوم 03 مارس 2015 اتّصل به المحامي فيصل التريكي الذي مرّر الهاتف للمحامي حسن الغضباني الذي أعلمه بأنّ منوّبه سمير الوافي في حالة نفسية سيئة جدا وهو يعرض عليه تمكينه من مبلغ مالي قدره 30 ألف دينار كتسبقة وتقسيم بقية المبلغ على أقساط بقيمة 30 ألف دينار لكل قسط شهريا، على أن تكون في شكل صكوك بنكية مؤجلة الدفع مقابل التنازل عن الشكاية ، إلا أنّ الشاكي تمسّك بتتبّع الإعلامي المتحيّل وإجباره على إرجاع الأموال بقوة القانون..
يُذكر أنّ المدّعى عليه في قضية الحال سبق أن عرض خدماته على المدّعي وذلك بالتدخل لفائدته لدى شخصيات نافذة بغرض إيجاد حل للتتبعات القضائية التي تلاحقه ، وقد ثبت أنّ المدعوّ سمير الوافي على علم بأدق التفاصيل المتعلقة بعدد من الدعاوي المرفوعة ضدّ عبد الحكيم هميلة على غرار تلك القضية المثارة ضدّه
على خلفية شرائه لقطعة أرض بجهة سوسة " خليج الملائكة " من رجل الاعمال حمادي الطويل والمدعو بلحسين الطرابلسي بقيمة 42 مليون دينار، بعد أن تولى المذكور تغيير صبغة الارض من فلاحية الى سكنية والذي كان منشورا أنداك لدى السيد قاضي التحقيق بالمكتب التاسع لدى المحكمة الابتدائية بتونس قبل ان يتم حفظه، الى جانب قضية ثانية تتعلق باعتزامه مشاركة المدعو بلحسن الطرابلسي ورجل الاعمال المتوفي عزيز ميلاد في شركة طيران خاصة " CORAL BLUE "وقد تم اتهامهم بتبييض الاموال والقضية لا تزال جارية لدى السيد قاضي التحقيق الاول بالمكتب الاول لدى المحكمة الابتدائية بتونس (القطب القضائي المالي) وقد صدر في شأنه تدبير احترازي يقضي بتحجير السفر عنه قبل أن يتم رفعه لاحقا..
ونظير التدخل لفائدته طلب الوافي من عبد الحكيم مبلغا يُقدّر ب120 ألف دينار لتسليمه لعبد الفتاح مورو باعتباره طرفا نافذا قادرا على المساعدة..
كما وجّه سمير الوافي إرسالية قصيرة عبر الهاتف إلى رجل الأعمال المذكور يحثّه فيها على قبول العرض "المغري " ..

## موسم التآمر على أعصاب السلطة!

**لن يكون هناك تحريف أو متاجرة بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّ معظم#** الثورات **عبر التاريخ اندلعت في فصليْ الخريف والشتاء، منذ ثورة( ١٧ _ ١٤ ) دأب#** النفَس_الاحتجاجيّ **على استغلال (أو التأثر ب) هذا#**المعطى_الطبيعي **للتآمر على أعصاب السلطة،**

**بطبيعة الحال نحن هنا لسنا بصدد التسويق لتلك#** التقعيدات_الصُدفويّة_المسقطة **على غرار «دول الكوكا كولا لا تحارب بعضها» بل نحن إزاء مبحث قابل للتعليل#** السوسيوسيْكولوجي؛ **فالظروف المُناخية الخريفيّة والشتويّة تستثير مشاعر الحرمان لدى الطبقة المفقّرة وتُذكي#** نوازع_الاحتجاج **لدى الشباب وتحفّزهم على مساءلة السائد والاشتباك بعناصر الواقع..!!**

## »التورم الأخلاقي! «

»أعتقد أنّه من قبيل «الإنسانويّة المتضخّمة» أو «الأخلاقويّة المتطرفة» أن يرفع أحدُنا يدَه إلى السماء ليدعو لمذنب بعدم التعرّض إلى عقوبة (ما) ،، الشماتة في معظم الحالات (وليس كلّها) لا تجوز لكن ما معنى أن تتمنّى ألاّ يأخذ القانون مجراه ، إذا كان المعنيّ بالأمر مازال رهن الإيقاف ولم تتمّ إدانته بعد، ما الّذي يجعل حيوانا تونسيا عاقلا ينخرط في لعبة التنزيه والتبرئة القبْلية (القبَليّة) ولا يكلّف نفسه عناء تعليق الحكم حتّى يتبيّن له الخيط الأبيض من الخيط الأسود،ما معنى أن يتحوّل التفصّي من العقاب إلى أمنية تسكن البعض يُجرّم كلّ من يدعو إلى نقيضها عدلا ومساواة أمام القانون..سمير الوافي ومريدوه نموذجا..!

## المحامون الأحرار و ... الدولة العميقة!

ليس هناك أفضل من المحامين_الأحرار شوكة في حلق الدولة_العميقة، فبعد تسميم كلّ من عبد_الفتاح_عمر و فوزي_بن_مراد ورمي سيف_الدين_مخلوف وإيمان_الطريقي وغيرهما بتهمة تبييض الإرهاب الشهيرة هاهم في تصعيد خطير وفي فاصل زمني قصير يُسمّمون الأستاذ الشريف_الجبالي) شفاه الله) ويحاولون تلفيق تهمة الاعتداء على "كائن أمني" للأستاذ أنور_أولاد_علي ويُلوّحون بالسلاح في وجه الأستاذة حنان_الخميري في مشهد مافيوزي ، كلّ هذا يحدث دون أن تحرّك عمادة المحامين ساكنا ما يعني في استنتاج بسيط أنّ هذه العمادة هي في حقيقتها امتداد "قانوني (magistral)"لشبكة كمال_اللطيّف الّذي يحتاج إلى جهاز المحاماة حاجة الكلب إلى الذيل، المطلوب من المحامين الشرفاء التكاتف النضالي بالتخندق خلفرافعة_تنظيميّة_واحدة لمجابهة التحرّش_السلطويّ_المتعاظم بالثورة واستحقاقاتها، وسيجدون في #"الإعلام_البديل"و# الفضاء_العام خير مُعين، المعركة معركة وعي بالأساس ولا يمكن استنهاض_الوعي_الجماعي إلاّ بتصعيد التدافع_الفكري إلى مداه عبر إعمال آليات المواجهة الحدّيّة المباشرة كالدعوة إلى إجراء مناظرت علنيّة تخوض في نقاط البحث الخلافيّة الّتي تُركت همَلا لمنابر إعلاميّة واسعة الانتشار تسوّق لخطاب واحد في تشرنُق_بائس_داخل_النسق..!

## السيناوي الجيد هو السيناوي المهجر أو الميت!

**إذا حاولنا البحث في سياقات جريمة** تفجير_مسجد_الروضة_في_العريش **فإنّنا سنستحضر على الفور مشروعا قيْد التنفيذ توطئة لما سمّاه الرئيس الأمريكي** دونالد_ترامب **بوحي من منطقه التجاري كرجل أعمال"** صفقة_القرن **"ذلك المخطّط القديم الجديد الّذي يُعتبر محاولة فجّة وجادّة في آن لوأد** حقّ_العودة**" المكفول" دوليا بمقتضى القرار عدد 194، هذا التحوّل الجيو-استراتيجي الذي تعمل لأجله عربيًا (وبشكل أساسي) كلّ من مصر والسعودية والإمارات والأردن رفضه الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك رغم سمعته إسرائيليًا ك"كنز استراتيجي"وأحياه** السيسي **قائد الانقلاب مستجديًا به رضا الخارج تعويضا عن افتقاده لشرعيّة الحكم في الداخل ، ما يحصل في سيناء هو** ترهيب_ممنهج **لسكان المنطقة تمهيدا لتوطين الفلسطينيين فيها، ويتمّ هذا الترهيب عبر شكلين من المعالجة: معالجة مباشرة من خلال** الحملات_العسكرية_التعسّفيّة **باسم مقاومة الإرهاب ، ومعالجة غير مباشرة تعبّر عن نفسها من خلال"** إرهاب_الدولة **.."وفقا لما تقدّم** السيناويّ_الجيّد_هو_السيناويّ_المهجّر_أو_الميّت**. ..!**

## ازرعوا الأمل في نفوس الإرهابيين!

**في قطعة مسرحيّة من الكوميديا_السوداء يخرج علينا أحد أبواق النظام_الانقلابي_المصري بنظريّة "تفجير_سيناء_يندرج_ضمن_تكتيكات_اليأس"، إذا كان" اليأس "يمكن أن يقف وراء عمليّة بتلك الفظاعة وفي واضحة النهار فإنّ السلطات المصريّة مطالبة إذن ب"زرع_الأمل_في_نفوس_الإرهابيّين..! "**

## نحن "الإسلاميين" .. ماذا علينا أن نفعل ؟!!!

الانتخابات آليّة (إجرائيّة) تأتي بمن يحكمون وليس بشكل" نظام "أو" حكم..."، ولن تكون برامج المرشّحين سوى "تعددية_داخل_الفكر_الواحد "أي داخل نسق سياسي_واحد "حيث سيبقى قطاع واسع من الإسلاميين بعيدا عن السجال_الانتخابي لأسباب عقدية، وعلاوةً على اتّسامهم بالقابليّة الشديدة للدمغجة كثيرا ما ينشغل العوامّ بالوجوه أو كاريزما الشخصية للمرشّحين بغضّ النظر عن طبيعة برامجهم والرهان هو جعل الناخب يولّي وجهه شطر" بضاعة المرشّح "وليس "اسم المرشّح" شخصا كان أم حزبا..

وعندما تتواتر الاحتجاجات_الاجتماعيّة وتُرفع في كلّ مرّة مطالب "أكبر" من قدرة السلطة على تلبيتها، فإنّ التغيير_المطلوب يتجاوز قطعا الإطار الدّستوري وما ينتظم تحته من مُفردات حكم، هناك رغبة واضحة في تغيير» النظام«، وهذه الرغبة مُعلنَة لدى البعض ومُستبطنة لدى البعض الآخر باعتبار أنّ كلّ دعم) عمليًا كان أم افتراضيًا) لأيّ دعوة_شعبيّة_حدّيّة هو في حقيقته# مساءلة_رأسيّة للسياق السياسي العامّ و رفض راديكالي لِما هو كائن..!

وعليه؛ ما يجب أن ندعوَ إليه نحن الإسلاميّين) مرحليًا (هو إجراء_استفتاء_عام حول" شكل_النظام_و_طبيعته"، وليكنْ استفتاءً مبدئيا (نظام علماني أم إسلامي [ضدّ تطبيق الشريعة أم معه]) وليُفسَح المجال أمام أصحاب الطرحين لتوضيح رؤيتيْهما للدولة والمجتمع والعلاقات الخارجيّة ...إلخ ، علينا بكلّ بساطة استغلال الثغرات الكامنة في "الخطاب الديمقراطي" من تسبيح بحمد "إرادة الأغلبيّة" و"الاختيار الحرّ" وما إلى ذلك من الشعارات_البلهاء...

سيبقى هناك مزلق_أساسي في هذا الخيار وهو تزوير_نتيجة_الاستفتاء خاصة أنّ" العلمانيين "الحاكمين (بأمر السفارات) يسيطرون على مختلف مفاصل الدولة، هذا فضلا عمّا يمكن أن يمثله مثل هذا الاستفتاء من تهديد كبير للمصالح الغربيّة، لكن حتّى لو حدث التزوير (وسيحدث) سنكون قد حققنا انتصارا(ما) باقترابنا من العامّة بشكل أكبر وأوضح وقرّبنا الفكرة_الإسلاميّة من جمهورها" المغيّب "أكثر فأكثر، أعرف أنّ ما تقدّم من رأي يثير "إشكالا شرعيا" حول جواز "جعل الإسلام موضع استفتاء شعبي"من عدمه لكنّنا نلتمس عذرا أوّلا في طبيعة "الاستفتاء" الاضطرارية/التكتيكيّة تأسيسا على فقه المصالح والمفاسد، ثانيا في الطابع الخلافي للمسألة ككلّ باعتبار وجود علماء لا يرون حُرمة في ذلك..

أمّا عن القول إنّ الحاكمين بأمر السفارات ليسوا أغبياء إلى هذه الدرجة حتّى يقبلوا بدعوة كهذه فنشدّد على أنّه حتّى لو لم تتمّ الاستجابة لدعوات الاستفتاء فإنّ تصاعد الضغط الشعبي الواسع في هذا الاتّجاه من شأنه أن يُصعّد "الطرح الإسلامي"إلى مستوى "الحدث الإعلامي" بما يعنيه ذلك من فسح للمجال لوصول "الصوت الإسلامي" إلى العامّة .. لتتحقق بذلك الغاية الحقيقيّة من الحملة الداعية إلى استفتاء شعبي حول تحكيم الشرع..

أخيرا وليس آخرا .. لن يبقى أمامنا بعد ذلك سوى تغذية "ثورة إسلامية شعبيّة" سبيلا إلى تحكيم الشريعة، ولا سبيل إلى ذلك إلاّ باستنهاض الوعي وصناعة رأي عام إسلامي وهذا بلا شكّ يستهلك الكثير من الوقت والجهد دون أن نضمن النتيجة الّتي تبقى بيد الله وحده، ومهما يكن من أمر ماعلينا سوى نيْل شرف العمل من أجل ذلك تزكية للنفس وتبرئة للذمّة..!

## "تشرشل" الذي لا يحدثونك عنه!

**لا يذكر المتغربنون "تشرتشل" إلاّ باعتباره قائدا سياسيًا فذّا قاد بريطانيا إلى النصر في الحرب العالميّة الثانية أو كاتبا مُجيدا حاصلا على نوبل عام ١٩٥٣..**

**دأب كثيرون على الاستشهاد بالرجل وتجربة الرجل وعظمة الرجل دون أن يحدّثونا (إمّا جهلا أو تجاهلا) عن #**وينستون_تشرتشل **«الّذي شغل منصب وزير الدولة لشؤون المستعمرات..**

**لا أحد يحدّثنا عن كتاب تشرتشل الأبيض الصادر ذات يوم من شهر جوان ١٩٢٢ الّذي شدّد فيه على تشبّثبريطانيا بوعد بلفور..**

**لا أحد يذكّرنا بدور "تشرتشل" القمعي (الاستخرابي) في الهلال الخصيب عندما خطّت"** دير_الزور **"السوريّة فصلا عظيما من قصّة صمود سطّره المجاهد التاريخي** رمضان_شلاش **في عشرينيّات القرن الماضي..!**

## »سيكشفون» إذا ما!...

**لم يكن لديّ أيّ مشكلة مع#التراكيب_الشرطيّة، إلاّ أنّ استخدامها المتكرّر من مدوّنين وسياسيين كنّا نتوسّم فيهم الخير زرع في نفسي ضربا من ضروب#" الفوبيا_اللغويّة"من هذا الأسلوب البلاغي الإنشائي،، للأسف الشديد؛ هؤلاء يتحوّزون على ملفات فساد وأسرار خطيرة تتعلّق بالمصلحة العليا للبلاد إلاّ أنّهم كثيرا ما يستغلون غنائمهم بذرائعيّة مقيتة،فهم"سيفضحون"و"سيكشفون"و"سيتحدّثون"و"سينشرون"...(إذا ما...) ، وغالبا ما يكون "الشرط" او الأمر المعلّق على حدوثه فعل الإفصاح "وجود تهديد موجّه إلى شخص المعني بالأمر أو إلى حزبه أو إلى " سيّده.. " والأغرب والأنكى ممّا تقدّم أن يبرّر مرتكب جريمة التستّر على الفساد صمته بمصلحة البلاد وصيانة السلم الأهليّة ،وسبحان الله سرعانما يندثر#الضمير_الوطني_المتدقق مع أوّل احتكاك بحسابات الربح والخسارة الشخصية أو السياسيّة، حينها فقط يصبح كشف المستور#واجبا_وطنيا لكن "إذا ما" و"في صورة ما" و"في حال"و"إن عادوا عدنا! ... "**

## احتجاز الحريري ونذر زعزعة الاستقرار في لبنان

**بمنطق قانوني جاف لا يُعدّ#** سعد_الحريري **مجرّد رجل أعمال أو مواطن سعودي (متمتّع بالجنسية السعوديّة) رغم إعلانه استقالته من الرياض، فما دام الرئيس اللبناني ميشيل عون لم يتسلّم استقالة خطيّة منه فإنّه يبقى رئيسا للوزراء في لبنان ويجب أن يُعامَل بمقتضيات "التحصين الديبلوماسيّ" المنصوص عليها باتفاقية فيانا ١٩٧٢ ،، لكنّ ما يجب أن نراه في "احتجاز" الحريري بذريعة "مقاومة الفساد" أبعد وأعقد ممّا يقوله القانون الدولي، ففضلا عن كونه رمزا سياسيّا يُعتبر سعد الحريري#"** رمزا_دينيّا**"لعوام السنّة (بمنطق النظام الطائفيّ اللبنانيّ)، كما أنّه يحظى بشرعيّة تاريخيّة(ما) خصوصا لدى المريدين بصفته نجل#** رفيق_الحريري **رجل اتّفاق الطائف الّذي أنهى الحرب الأهليّة وأحد المناهضين التاريخيين للنفوذ السوري في لبنان، وهو ما تبدو معه السعوديّة عاملا إضافيا من عوامل زعزعة " الاستقرار الهش"أو حالة "اللاّ حرب" في لبنان التي توصّلت بصعوبة بالغة إلى تسوية سياسيّة يُعدّ الحريري ركنا ركينا فيها، ليبدوَ "الملعب اللبناني" مع هذه المستجدّات الخطيرة على أبواب موجة متجدّدة من الاغتيالات قبل تحوّله إلى أرض اشتباك جديدة بين آل سعود والعمائم السود قد تكون تل أبيب هذه المرّة أحد أطرافه..!**

## المعارضة "الحداثية" للتوافق..الأكمة وما وراءها!

**ما يجب أن نراه هو أنّ أيّ جبهة#"** حداثيّة **"ترفع لواء معارضة#"** التوافق"**بحجّة إضراره ب#"**المصلحة_الوطنيّة " **هي في حقيقتها مجرّد جبهة تستهدف حصْرا وقطعا#**الوجود_الوظيفي_لحركة_النهضة **باعتبارها حركة "إسلاميّة" تمارس "التقيّة السياسيّة" وتتصرّف بوحي من#**غريزة_حبّ_البقاء_السياسي، **وحتّى لو سلّمنا بوجود#"** صراع **"بين أعداء التوافق "الحداثيّين" وبين "الندائيين"(البجابيج) فإنّه لا يعدو أن يكون سوى#"**صراع_حدود **" لا "صراع وجود"، بمعنى آخر نحن** إزاء#اختلاف_قِشْري أي **خلاف حول المنهج لا الغاية.. ! الخليق بالنظر أو#** وجه_الإعضال **هنا هو#** تقاطع **جهود هؤلاء#"** الاستئصاليّين **"مع جهود مناهضي "التنافق"على أسس " وطنيّة" صادقة.. !**

## ما يجب أن تعرفه عن مأسسة "المحاصصة الطائفية"في لبنان

**ليس أسوأ ممّن يهرف بما لا يعرف، وليس أقسى من توزيع مُلصَقات الخبرة والاختصاص على كلّ من هبّ ودبّ بما يُشغِب على المتلقِي ويحصّن منتحلي الصفة من مجرّد الاشتباك بتفاصيل المادّة الّتي يقدّمونها، فبعد «الخبير بالشأن الليبي» و«المختصّ في الشؤون الأمنيّة»...طالعَنا «خبير بالشأن اللبناني» يؤرّخ لظهور#"** المحاصصة_الطائفيّة **« باتّفاق الطائف الّذي أنهى الحرب الأهليّة عام ١٩٨٩ في مغالطة فاقعة لعوام المتابعين، طبعا نحن لا ندّعي اطّلاعا كبيرا على التاريخ اللبناني الحديث لكن ما نعرفه على الأقلّ هو أنّ#"** مأسسة_المحاصصة_الطائفيّة **"بدأت عام ١٩٤٣ بميثاق وطني غير مكتوب بين رياض الصلح (عن المسلمين) وبشارة الخوري (عن المارونيين)،من أبرز نقاط الاتّفاق المعمول بها إلى الآن تولّي مسيحي ماروني ومسلم سنّي ومسلم شيعي على التوالي مناصب رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ورئاسة مجلس النوّاب..!**

## ..."أثر الفراشة"!

يحمل البعض كلّ حدث" #أقلّ_أهميّة "على معنى #الإلهاء عن قضايا" #أكثر_أهميّة"، وهو ما يجعلهم يسقطون في فخّ آخر وهو #التهوين من شأن أحداث" #مهمّة "تحتاج -أو تستحقّ- وقفة (ما) ويُفترَض ألاّ تُقصى تماما من دائرة "النظر" بحجّة وجود #ما_هو_أهمّ_و_أجدى..

على كلّ حال ما نراه هو ضرورة التمييز بين #ثلاثة_مستويات من التعاطي مع الأحداث:

# -(1)مستوى_أعلى_من_الاهتمام_و_الاستنفار_العام).مركزة الحدث والتفصيل فيه وفي تداعياته.(
-(2)#مستوى_معتدل_من_الاهتمام).الوقوف عند الحدث طويلا وعميقا دون "مركزة"له.(
-(3)#مستوى_أدنى_من_الاهتمام). المرور على الحدث بطريقة عابرة.(

وتذكّروا دائما أنّه ما مِنْ" #حدث "يستقطب (أو يُراد له إعلاميًا أن يستقطب) قدْرا من الاهتمام "الواسع" إلاّ ويستدعي تسليط شيء من الضوء عليه ب"#تفاوت "تمليه مقتضيات" #التقدير (Dosage)"، تحسّبا لما يُسمّى"#تأثير_الفراشة "القابل للاستدعاء من الحقل الفيزيائي إلى الميدان العامّ..!

## التحرش الجنسي .. ما يجب أن نراه!

نودّ لفت نظر أولئك" #النسويين (Féministes)"ومن لفّ لفّهم وزاد عليهم من" #جندريّين "إلى ما يُسمّى":#علم_الضحيّة (Victimologie) "،، إذ لا يمكن تناول مسألة #التحرّش_الجنسي تناولا يهوّن من شأن "#حالة_الضحيّة "ساعة وقوع "الجريمة"، فاللباس والسلوك يجب أن يُؤخذا بعيْن الاعتبار في أيّ محاولة لتشريح الظاهرة #تشريحا_واقعيًا، صحيح أنّ التحرّش لا يستثني ذوات اللّباس المحتشم لكنّه يطال غيرَهنّ بشكل أكبر بكثير، وهذه حقيقة لا يماري فيها إلاّ مكابر، وبالتالي لا نستطيع أن ننكر أنّ #الاحتشام هو قطْعا عنصر من عناصر الضبط والكبْح والسيطرة.!

# عروبيو آخر زمن!

نودّ تذكير أولئك#" القومجيّين "الذين يُسبّحون بحمد #السياسة_الإيرانيّة في المنطقة تحت شعار المقاومة والممانعة بأنّ #الدولة_الصّفويّة نفسَها تحتلّ أراضيَ عربيّة (الأحواز -عربستان-) وهي أيضا من يقتل العرب عبر أذرُعها الطائفيّة المسلّحة، وهي من يضطهد عرب الداخل (الأحوازيّين..(

حقيقة لا أفهم كيف ل"#قومي_عربي "أن يدعم انفصال كردستان (غير العربيّة) عن العراق (العربيّة) ويعارض استقلال الأحواز(العربيّة) عن إيران (غير العربيّة) ،، لا أدري كيف ل"#عربي_عروبي "أن ينظر بعين الرضا إلى دولة )#غير_عربيّة (تفخر بأنّ أربع عواصم (عربيّة) باتت تحت سيطرتها..!!

#ملاحظة:

---

لم نأتِ على ذكر #الجزر_الإماراتيّة_الثلاث) أبو موسى، طنب الكبرى، طنب الصغرى) من بين الأراضي العربيّة المحتلّة إيرانيّا لأنّها نقطة خلافيّة يتجاذبها قطبان أحدُهما يجزم بأنّ إيران "احتلّتها" قُبيْل ولادة "#دولة_الإمارات_العربية_المتحدة) "عام 1971) والآخر يقطع بأنّ #حاكم_الشارقة قد "تنازل عنها"بُعيْد خروج الاحتلال (الحماية) البريطاني(ة) عام 1968، الأرجح أنّ حاكم الشارقة قبل تقاسم السيطرة على أهمّ الجزر الثلاث )#أبو_موسى (لكنّه لم يتنازل عن الجزيرتين الأخريَيْن ..!

# التدخل العسكري في اليمن كان شرا لابد منه!

ربّما لن نتاجر بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّ #التدخّل_العسكري_في_اليمن كان شرّا لابدّ منه حتّى لا تُحكم إيران سيطرتها على البلاد عبر عملائها الحوثيّين،، لا يمكن (أو لا يُعقل) أن نحمّل #آل_سعود وحدهم مسؤولية المأساة الإنسانيّة اليمنيّة من سقوط ضحايا وانهيار اقتصادي وانتشار الهيْضة (الكوليرا)، هناك قسط وافر من المسؤوليّة تتحمّله طهران بنزوعها التوسّعي الفاقع وانقلابها (في حرب بالوكالة) على سلطة "شرعيّة" يمثلها #عبد_ربه_منصور_هادي) بغض النظر عن كونه صنيعة "المبادرة الخليجيّة "#الاتفاقيّة (ويسندها قرار دولي (القرار 2216.. (

ما لا يراه البعض هو أنّ تعثّر حملة" #إعادة_الأمل "الامتداد العملياتي ل"عاصفة الحزم "وتأخّر الحسم مردّه الأساس المشاركة" #المريبة "للإمارات في التحالف الّذي تقوده الرياض، أبو ظبي بأطماعها في الجنوب اليمني (ميناء عدن وهاجس "باب المندب ("لا تبدو سندًا ليمن موحّد أو حتّى عدوّا واضحا للحوثي الّذي كان مدعوما (داخليا) من ميليشيات "صالح" ومازال يحظى بدعم طيف من "المؤتمرين"(نسبة إلى حزب المؤتمر الشعبي العام) الّذين "#تحوّثوا"، الطرف الإماراتي غدا منافسا للدور السعودي في اليمن أكثر من كونه عنصر دعم له، وحتّى الرياض تعرقل نفسها بنفسها بحرصها الشديد على عدم تسلّل حزب" #الإصلاح) "المحسوب على الإخوان) إلى الساحة السياسية اليمنيّة مستقبلا..

نعتقد جازمين أنّ #التدخّل_العسكري_المباشر كان #شرا_لابدّ_منه، خاصة بعد سقوط صنعاء بيد الحوثيين ، ترك الأمور سجالا بين أذرع إيران وخصومهم مع الاكتفاء بتوفير إسناد لوجيستي للمقاتلين على الأرض لم يكن ليكون حلا ، هذه الخطوة كانت ستؤبّد الصراع وستكسب معها جماعة "أنصار الله" ومن ورائها طهران المزيد من الوقت لبسط سيطرتها على البلاد ،التدخّل كان ضروريا إمّا لتحقيق #حسم_عسكري أو" #حسم_سياسي "بفرض تسوية سياسية جديدة تحجّم الدور الإيراني في اليمن..

وانصياعا لواقع التفتّت الّذي تعيشه #الأمّة_الإسلاميّة لا يمكن أن نأمل مرحليًا في أكثر من" #حلّ_سياسي "يقلّص من الحضور الإيراني (الحوثي) الطاغي بالبلاد ويكفل عودة اليمن لليمانيّين ولو بمنطق" #حق_تقرير_المصير "المؤصّل دوليا ، لكن عوْدا إلى سيرته الأولى مقسّما بين"جنوب" و"شمال" لكن للأسف الشديد يحول واقع #الصراع_الدولي و #التكالب_الإقليمي على الأرض اليمنيّة دون تحقّق#" استقرار ما "ولو على رقعتين منفصلتيْن..

وإنْ كان السعوديون يستبطنون رغبة متجدّدة في بسط النفوذ على #الجار_اليمني فإنّ ذلك -شئنا أم أبينا -هوالأحلى .. أحلى الأمريْن وأخف الضرريْن..!

## ستة في واحد!

**شهدت زيارة** السبسي **لمصنع الأدوية بسوسة لصاحبه رضا شرف الدين (عضو نداء تونس (**مظاهر_احتفاليّة_فجّة **جُنّد فيها أطفال المدارس في مشهد يذكّرنا بالعهد النوفمبري البائس، ما حصل اليوم استكمل جميع شروط "الفضيحة السياسيّة"، والأخطر من هذا الطابع الفضائحي تلك الدلالات الستّ الّتي تشي بها طبيعة الزيارة نفسها وما تخلّلها من مهازل:**

**-(1)**توظيف_سياسي_للأطفال**) إخراج تلاميذ المدارس لاستقبال فخامته واستغلالهم في سلوك دعائي[انتخابي])..**

**-(2)**إعادة_إنتاج_للممارسات_البنفسجيّة_السابقة**..**

**-(3)**تثبيت_رمزيّ **للارتباط التّاريخي بين الجهة (الساحل) والسلطة (ونقول هذا من منطلق توصيفي-مجرّد لا جهوي-عنصريّ.. (**

**-(4)**تسويق_ضمني **لمنطق"**المناشدة**)"خاصة إذا ربطنا هذه "الحادثة" بهديّة حمدي المدّب (قميص كُتب عليه 2019 ( ..**

**-(5)**تهيئة_المزاج_العام_لقبول_فكرة_إرساء_نظام_رئاسي**) ونتحدّث هنا عن محاولات "إنعاش" الحنين الشعبي إلى مركزة الحكم في يد شخص الرئيس)..**

**-(6)**تكريس_للزبونيّة_السياسيّة **(زيارة مشروع يعود لرجل أعمال قريب من السلطة)..**

## الحصانة البرلمانية ومقاومة الفساد .. المغالطة الكبرى!

**من المغالطات الّتي تروّجها دوائر الحكم ومن لفّ لفّها مِنْ محترفي التوظيف السياسي للقانون للتعميَة على غياب استقلاليّة القضاء الزعْم بأنّ" الحصانة البرلمانيّة "تمنع النّيابة العموميّة من استدعاء أعضاء مجلس النوّاب المشتبه بتورّطهم في الفساد، في الحقيقة وبالرجوع إلى الفصل 69 من الدستور لا شيء يمنع النيابة مبدئيا من ملاحقة المظنون فيه ويبقى متاحا للنائب حقّ التمسّك بالحصانة) كتابة (أو مسايرة التتبّع القانوني، وبطبيعة الحال من شأن الخيار الأوّل أن يُعرّيَ صاحبَه ويضعه في قفص الاتّهام أمام الرأي العام..!**

## "شهبندر التجار!"

أظهر السبسي براعة فائقة في التجارة ف"الرجل:"
ـتاجَر بالمرأة باقتراحيه المتعلّقين بالمساواة في الإرث وزواج المسلمة من غير المسلم.
ـتاجَر بكرة_القدم عندما استقبل المدّب بعد إعلان الأخير استقالته.
ـتاجَر بالدين عندما وصف حمّه الهمامي بالفاسق.
ـتاجَر بالأطفال حين استغلّ براءتهم في زيارته لسوسة(...)
يبدو أنّ السبسي الملقّب بالرئيس ليس تاجر خمر فقط كما كنت أعتقد..!

## ..نقطة حائرة أرسمها وأمضي!

**نمى إلى علمنا أنّ الأخ** ياسين_العياري **قد أعلن ترشّحه للانتخابات البرلمانية الجزئيّة لسدّ الشغور عن دائرة ألمانيا وذلك "لمنافسة "**السبسي_جونيور**..**

حافظ **في طريق مفتوحة والعياري يُدرك جيدا أنّ فرصته في الفوز ضعيفة جدا لذلك هو يبرّر خطوته هذه ب"منع الاستبلاه والضحك على الجالية التونسية بالخارج"، والواقع أنّ كلّ ما سيفعله بهذا الترشّح "السيزيفي" هو** إضفاء_شرعية **(**صوريّة**) أكبر على الفوز المرتقب لمنافسه..!**

ياسين **بهذا القرار الغريب سيلعب دور** محمّد_بوشيحة **وغيره من المرشّحين الشكلي**ين الذين نافسوا المخلوع في مهازله الانتخابيّة**..!**

**قصارى القول.. إذا كان ترشّح نجل فخامته"** استبلاها **"فإنّ منافسته الجوفاء هي** البلاهة **بعينها..!**

## عمليا.. ماذا يمكننا أن نفعل في ظل تواتر حالات التحرش السلطوي بالمدونين ؟!!

**تصدير:**

**________**

**«أسوأ_مكان في الجحيم محجوز لأولئك الّذين يقفون على الحياد في أوقات المعارك_الأخلاقيّة_العظيمة» !**

**(مارتن_لوثر_كينغ)**

**مع #تواتر_حالات_الإيقاف في صفوف المدوّنين وتواصل #سياسة_تكميم_الأفواه، نقترح #إعادة_نشر_كلّ_تدوينة_يتعرّض_صاحبها_للتتبّع_ما_دامت_لا_تتضمّن_تجاوزا_أخلاقيا_فجّا، مجرّد القيام بهذه العمليّة الافتراضيّة البسيطة كفيل بإفراغ التتبّعات الأمنويّة ذات الصبغة السياسيّة من مضمونها بل وجعلها تُفضي إلى #نتيجة_عكسيّة تماما من شأنها #إرباك_السلطة و #تذرير_مساعيها_القمعيّة !..**

**لكن في المقابل ما يجب أن يُقال للمدوّنين هو ضرورة أخذ #المآخذ_القانونيّة_الممكنة بعين الاعتبار لتجنّب التتبّعات القضائيّة المتعلّقة ب"القذف" أو "الثلب" أو "نسبة أمور غير قانونية لموظف عمومي دون الإدلاء بما يثبت ذلك" إلى غير ذلك من التّهم المتربّصة بموئتّي #الإعلام_البديل من المشتغلين على الشأن العام والّتي تستغلّها "#السلطة" دعوة حقّ يُراد بها باطل، أي فرصة لترهيب الأصوات الحرّة باسم "دولة القانون"و"عدم الإفلات من العقاب" و"محاربة الجرائم الإلكترونيّة" وما إلى ذلك من #العناوين_البرّاقة الّتي تسمح للحاكمين بأمر السفارات بالالتفاف على رقاب الثوّار بقفّازات مخمليّة !..**

**صحيح أنّ السلطة لا تحتاج إلى تبريرات قانونية لاستهداف النفس الثوري لكنّ ذلك لا يعني توفير هذه التبريرات لها وبالتالي "مساعدتها"في شرعنة جهودها القمعيّة !..، على المدوّن أن يحترم القانون ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، حتى تكون "السلطة"في فعلها التسلّطي عارية تماما وفاقدة لورقة توت "تطبيق القانون"، وحتّى لا يتحوّل"المدوّن الحرّ"نفسه إلى "أداة" تخويف لمن جرى في ركابه من المدوّنين ..**

**علينا عدم التهوين من شأن هذه الانحرافات الخطيرة الّتي تشي بردّة ثوريّة لافتة، لا تنتهجوا سياسة النأي بالنفس وتذكّروا دائما قول الألماني «#مارتن_نيمولر» في مذكّراته:**

**« في ألمانيا عندما اعتقلوا #الشيوعيين لم أبال لأنّي لست شيوعياً،،**
**وعندما اضطهدوا #اليهود لم أبال لأني لست يهودياً،،**
**ثم عندما اضطهدوا #النقابات_العمالية لم أبال لأني لم أكن منهم،،**
**بعدها عندما اضطهدوا #الكاثوليك لم أبال لأني بروتستنتي،،**
**و عندما #اضطهدوني .. لم يبق أحد حينها لكيْ يدافع عني !..» !..**

## ليس هناك مهاجر سري" أو"مهاجر غير شرعي" في عرض البحر[18]!

**من** الأخطاء_الشائعة **التي يردّدها الإعلام وتحتفي بها السلطة لتبرير جرائمها "البحريّة" الحديث عن** #"مهاجر_سري "**أو**#"مهاجر_غير_شرعي "**في عُرْض البحر، والحقيقة أنّنا إزاء** #"محاولة_لاجتياز_الحدود_البحريّة_خلسة "**وبالتالي ف**#"الهجرة_السريّة "**موجودة بالقوة ولا تتجسّد بالفعل إلا بعد أن تطأ قدم المهاجر أرض العبور أو المقصد، وهذه النقطة تجعل**#" محاولي_اجتياز_الحدود "**مجرّد أشخاص يواجهون خطر الغرق يجب التعامل معهم على أساس أبسط**# مبادئ_القانون_الدولي_الإنساني **الّذي يجرّم استهداف طالبي اللجوء أو المهاجرين الاقتصاديين وهم محاصرون بين الأمواج سواء أكان الاستهداف مباشرا (عبر إطلاق النار أو صدم المركب) أو غير مباشر (من خلال الامتناع عن الإغاثة)..!**

---

[18]- مقتطف من كتاب "مجزرة في بحر الطليان" – تأليف : صابر النفزاوي-ماهر زيد-.

## الهجرة السرية .. "الجنوب" ضحية براغماتية الغرب![19]

**(...)ألقت** البراغماتيّة_السياسيّة **بظلالها القاتمة على الشعوب إذ "تكرّست" سيادة الدولة القطرية وأصبحت الحدود بمنزلة بوابات لسجون كبرى لا تُفتح للأفراد إلا بعد مسار إجرائي يتقلّب بين البساطة والتعقيد وذلك حسب سياسات الدول وعلاقاتها الدبلوماسية ، فقد بات مألوفا أن تخضع "حرية التنقّل" لضوابط صارمة أفرغت هذا الحق الكوني المنصوص عليه بالمادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من مضمونه..!**

**(...)ويبقى من أكبر مكامن الخلل في التعاطي الأوروبي مع الهجرة من دول الجنوب هو تلك الانتقائيّة الفاقعة في إعمال منطق "السيادة الاتحادية أو الوطنية"، فهو مبدأ مقدّس إذا ما تعلّق الأمر بتنقل الأشخاص ، وقابل للتجاوز إذا ما تعلّق الأمر بحركة السلع ورؤوس الأموال ، وحتى في حالة تنقل الأفراد فإنّ "الأدمغة" تحظى بالاستثناء الشهير ، وهو ما ينسجم تماما وروح السياسة النفعيّة الغربية فضلا عن مقتضيات "العولمة(...)"**

**(...)على كل حال تكمن فرادة موضوع الهجرة السرية بعد الثورة في اتّسام التحليلات السوسيولوجيّة الدائرة في فلكه بالتعارض والمقبولية في الوقت نفسه ، إذ يبدو مشروعا تماما القول: تواترت عمليات الهجرة غير الشرعية#)** لأنّ **( ثورة قد حصلت ، كما يمكن في المقابل الحديث عن تسجيل موجات هجرة#)** رغم **(حصول ثورة ،، فالواقعة الثورية تحمل آمال التحوّل وآلام الانتقال في آن وهو ما يرسم هذه الصورة الملتبسة بالغة التعقيد لهذه الظاهرة.. !**

**) مقتطفات من كتاب: "مجزرة_في_بحر_الطليان" [تأليف مشترك مع ماهر زيد(]**

---

[19]- مقتطف من كتاب "مجزرة في بحر الطليان" – تأليف : صابر النفزاوي-ماهر زيد-.

## بين "الانصهار" و "الابتلاع!"

**تحدث أحيانا عمليات"** ابتلاع **"يسمّونها"** انصهارا **.."حيث يفقد حزب ما#** وجوده_الوظيفي **فيقرّر "الاندماج" في حزب أكثر تماسكا بما يسمح للقيادات المتآكلة باستعادة** أسباب_البقاء_السياسي**) إعادة التموقع(، ولمّا كانت** "التسمية_سلطة **"فإنّ"** الحزب_المبتلِع **"غالبا ما يحافظ على اسمه وشعاره الأصليّين .. "التيار و"التحالف" نموذجا !..**

## ياسين العياري والانتخابات الجزئية البرلمانية!

**إلى** ياسين_العياري..

**إذا كنتَ قد دخلت الانتخابات للتشغيب على ترشّح#"**حافظ_ولد_بوه **"،ما محلّك الآن من الإعراب بعد تراجع "السبسي جونيور" ؟!!**

**بعد سرديّة#"** نهضاوي_حاشاك **"كيف تتودّد إلى#** الناخبين_النهضاويين **وتتمسّح على أعتابهم ؟!!، أيّ مصداقيّة لك في مابعد سواء أصبحت#"** نائبا **"أو عدتَ#"** مدوّنا **"وأنت الّذي أعلنت ترشّحكَ في البداية ضدّ "أ" نكاية في "ب" الّذي يدعم"أ" معوّلا على أصوات "ب" ؟..!!**

## "الدولة المترهلة"!

**من أوجه القصور في تفكيرنا السياسي سلطة ومعارضة الإمعان في الدوران في فلك مفهوميْ#"** الدولة_الفاشلة **"و#"**الدولة_المفلسة **"فمهمّتنا المقدّسة هي تفادي#"**الصوملة **"و#"**اليَنْوَنة**"، قلّة قليلة تقف طويلا وعميقا عند#"** حالة_الترهّل **"الّتي تشهدها دولة تقودها#"** بيروقراطيّة **_ لا تحمل من الاقتصاد سوى همّ تسديد الأجور ، ولا ترى من#** التعليم **سوى الأرقام (نسَب التمدرس، عدد الجامعات، عدد المتخرّجين ...) ، دولة لا تحمل#"** الأمن **"إلاّ على معنى#"** البوْلسة**..!"**

**على كلّ حال دولت(نا#** (المترهّلة **هي في النهاية#"** انعكاس_مرآوي **"لتفكيرنا "المترهّل" الّذي يسبّح بحمد "النظام" ويرى في القروض الاستهلاكيّة والعقليّة الريعيّة شرا لابُدّ منه..**

## "البورقيبيّون "ومنشور المسعدي 1964!

في معرض حديثهم عن محمود المسعدي كثيرا ما يُحيل "#البورقيبيّون" مناكفة للإسلاميّين على منشور وزاري أرسله صاحب "السدّ" في 08 أكتوبر 1964 إلى المؤسسات التربويّة عندما كان يشغل خطّة كاتب دولة للتربية، الوثيقة التي سيقت ك"#حجّة_مُفحمة "على زيف الاتهامات التي دأب "الإسلاميون" على إلصاقها بالمنظومة الحاكمة ما بعد "الاستقلال"، نشرتها جريدة "الضمير" النهضويّة في إطار الجهود التوفيقيّة (أو التلفيقيّة) بين "الإسلام" و"دولة الاستقلال"، وممّا جاء في المراسلة : "وجوب تحريض التلاميذ على أداء صلاة الجمعة"و"الاستهتار بالقيم الدينيّة قولا أو فعلا من قبل التلامذة موجب للعقاب المدرسي..! (...) "

ما يجب أن نقوله في هذا السياق هو أنّ الحثّ على أداء الواجبات الدينيّة أو منع التحرّش بالمقدّسات ليس دليل تديّن أو حتى برهانا على احترام الدين بل كثيرا ما يُلجأ إليه من منطلق #منزوع_القيمة) براغماتي) انسجاما مع وانصياعا لحقيقة تقول إنّ أغلبية الشعب التونسي من المسلمين، وبالتالي حتى السياسي "الملحد" مطالب بمراعاة المفردات الهوويّة لبلاده لصيانة السلم الأهليّة، وفي مرحلة كان اليوسفيون فيها يعزفون على الوتر الديني يُطرَح سؤال الأمن الاجتماعي بقوّة، كما أنّ تحصين السلطة وتأمين طريق الحزب الحاكم الوحيد كان قطعا من المفكّر فيه سياسيًّا خاصة أنّنا في سياق تاريخي يسبق الانتخابات الرئاسيّة "النزيهة" التي فاز فيها بورقيبة على الحبيب بنسبة 100 بالمئة، وما إلى ذلك من الأهداف التي لا علاقة لها بأي مرجعيّة متعالية..!

وعليه لا يمكن اعتبار النصّ المعنيّ لا يرقى إلى مرتبة" #الدليل_الدامغ "على أنّ المسعدي كان "مسلما"أو أنّ "النخبة الحاكمة" ما بعد الاستقلال المزعوم كانت "إسلاميّة الهوى والهُويّة"، وعلى كل حال نحن في النهاية إزاء مجرّد خطاب نظنّه ديماغوجيًّا أجوف لم يلقَ متابعة دنيا عند التنفيذ، ثمّ إنّه من مقتضيات الموضوعيّة التاريخيّة أن ننظر إلى سياسات القائد السياسي ومواقفه الشخصية نظرة كليّة أي عدم الاكتفاء بحالة بعيْنها للتدليل على موقف قبْلي أو حكم مُسْبق فنسقط بذلك في شرَك التعميم والتلفيق ، فأن تقوم السلطة البورقيبيّة بما يمكن أن يُفهَم منه خدمة للإسلام لا يعني أنّ بورقيبة كان "مسلما" أو "خادما للإسلام" خاصة مع توافر مؤشرات وقرائن يرتقي بعضها إلى مستوى الدليل تشير إلى العكس، ألم يحارب "مجاهدهم الأكبر" الحجاب وأحلّ في مجلّة الأحوال الشخصية ما حرّم اللّه وأقرّ "التبنّي" ألم يقل في كلمته بدار المعلّمين العليا عام 1978 «إنّ محمّدا هو إنسان بسيط يسافر كثيرا في الصّحراء العربية و يقصّ حكايات و خرافات كانت منتشرة بين بدو الصحراء كخرافة عصا موسى و خرافة أهل الكهف..! »

ولا يُفهَم من كلامنا هذا "تجهيل" البنيان التشريعي والسياسي برمّته بل ما يهمّنا أساسا هو لفْت النظر إلى أنّ ما يسوقونه كدليل مُلجم على براءة "الحاكم" ممّا يُنسَب إليه من "أباطيل" هو في حقيقته ليس سوى" #قرينة_ضعيفة " لا يُعتدّ بها ولا يمكن أن تقام بها أو عليها حجّة..!

## بوبكر بن عكاشة وحركة النهضة!

#أخبث_سؤال وُجّه لمترشّح هو ذلك الّذي طرَحه بوبكّر بن عكاشة على مرشّحة النهضة:
»ماهو# المشروع_المجتمعي لحركة النهضة؟؟..! «
ما يبدو أوضح من أن يُشار إليه هو أنّنا إزاء سؤال غير بريء بالمرّة باعتباره خارج الموضوع ولا يتّسق وطبيعة الاستحقاق الانتخابي (البلدي) ، كما أنّ النية الاستدراجية بدت واضحة فضلا عن انطوائه على رسالة ضمنية يراد ايصالها للمتلقي مفادها:
»حركة النهضة لا علاقة لها حقيقة بالمشروع (''الحداثي'') الذي (''تمثّله'') المترشّحة..!!! «
لكنّ ما تقدّم لا يبرّر لمترشّح غيابَ الاطّلاع على أدبيات حزب يمثّله..

## الفرق بين "تحالف" النهضة مع "النداء" و"تحالف" التيار مع الجبهة!

**عندما "تحالفت" #النهضة مع قوى الردّة في تقارُب "شبه استراتييجي" كانت تحاول إنقاذ رأسها بالدرجة الأولى مقابل ضرر "بسيط" يلحق ب"مصلحة البلاد" تحت ذريعة "دفع الضرر الأكبر بالضرر الأصغر" وما إلى ذلك من التلبيسات الشرعيّة، لكنّ#" التيار_الديمقراطي"حين قرّر عقْد#" تحالف_انتخابي_مرحلي "مع "الجبهة الشعبية"(وهي على كلّ حال طرف#" ثوري ("فعَل ذلك حرْصا على#" المصلحة_العامّة)"كما يراها) وهو يعلم علما يقارب اليقين أنّ ذلك سيعود عليه بالضرر على الأقلّ على المدى المنظور، أي إنّ# المعادلة الّتي حرّكت "التيار"هي: #ربح عام مقابل ضررخاص"بسيط" تقابلها# معادلة_نهضويّة مُفادها: #ربح_خاصّ مقابل ضرر عام "بسيط"، السؤال هنا :من قال إنّ "#التيّار" أراد تقديم مصلحة البلاد على مصلحته الخاصة ؟!! الجواب بكلّ بساطة يكمن في#" فجاجة "الخطوة ذاتها، ماذا يعني ذلك ؟!!.. عندما يختار لاعب الكرة القيام بخطأ واضح في منطقة الجزاء فهو قطْعا لم يفكّر في "الورقة الحمراء" الّتي يمكن أن يحصل عليها بل فكّر في# إنقاذ_فريقه من هدف محقّق، فهنا لن نحتاج بداهة إلى الرجم بالغيب لاكتشاف النوايا لأنّ "ملابسات الفعل" تشي بما وراءه أيْ تجعلنا نلامس المغزى منه..!**

## **معه إلا ربع!**

**من الأخبار المربكة الّتي داهمتني خبر إيقاف** الصحبي_العمري**،، صحيح أنّ الرجل كشّاف فضّاح؛ كشف عشرات ملفات الفساد الثابتة وفضح الكثير من الفاسدين وامتلك شجاعة التشهير بهم بالاسم، إلاّ أنّ علاقته المشبوهة بشفيق جرّاية تحول دون تعاطفي الكامل معه،، معه** إلاّ_رُبع**!**

## صفعة كوبية جديدة على وجه الكيان المسخ!

**في اجتماع#** اليونسكو **) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ) يوم 06 يوليو/تموز 2017..**
**قال#** مندوب_الكيان_الصهيوني:
**"أطلب أن تقفوا معنا في دقيقة صمت في ذكرى قتل ستّة ملايين يهودي على يد النازيّة ومن أجل أولئك الّذين قتلهم النازيّون الوحشيّون أو ماتوا وهم يحاربون ضدّهم.. "**
**#**مندوبة_كوبا **الّتي امتنعت عن المشاركة في الوقفة ردّت بالقول:**
**"رئيس الجلسة هو الوحيد الّذي يحقّ له طلب دقيقة صمت وبالنظر إلى تساهلكم اسمحوا لي أن أطلب من رئيس الجلسة الوقوف دقيقة صمت#** من_أجل_الفلسطينيّين **الّذين ماتوا في المنطقة! "**

## لماذا نرفض مشروع قانون "المصالح(ة) الاقتصادية" ؟!!

تحت عناوين متقاربة ومبرّرات متشابهة تتالت محاولات الالتفاف على# قانون_العدالة_الانتقاليّة ، إذ لا تنتهي محاولة إلا لكيْ تبدأ أخرى متّكئة على صعوبة# الظرف_الاقتصادي وضرورة الوحدة الوطنية لمجابهة#" الإرهاب "دون أن تذهل# السلطة_الحاكمة_بأمر_السفارات عن ربط خطابها بضرورات الانتقال السلس ، فكان أنْ تفتّقت قريحتُها بمشروع قانون أساسي لمصالحة وطنية تضرب صفحا عن الفساد المالي والاقتصادي ليتفصّى الفاسدون والمفسدون من القصاص العادل ، إذ ينصّ المشروع في صيغته التي أحيل عليها على مجلس النواب الصيف الماضي على جملة من النقاط المستفزّة من بيْنها الامتناع عن تتبّع الموظفين العموميين ومن هم في حكمهم ومحاكمتهم على خلفية قضايا فساد مالي باستثناء تلك المتعلّقة بالعمولات والرشاوي و ["فتح إمكانية إبرام الصلح بالنسبة للمستفيدين من أفعال تتعلق بالفساد المالي، والاعتداء على المال العام، ويشمل الصلح، الأموال والممتلكات التي ما زالت على ذمة المعني بالأمر"] ،وينصّ الفصل الثاني على توقف "التتبعات أو المحاكمات أو تنفيذ العقوبات في حق الموظفين العموميين وأشباههم من أجل أفعال تتعلق بالفساد المالي وبالاعتداء على المال العام باستثناء تلك المتعلقة بالرشوة وبالاستيلاء على الأموال العمومية"، كما جاء في نص المشروع الذي تشكّل لمناهضته تحالف برلماني مناوئ يجمع كلا من الجبهة الشعبية وصوت الفلاحين والحزب الجمهوري وحركة الشعب و التيار الديمقراطي..

وقبل مساءلة منطق مشروع القانون عدد49/ 2015 المتعلق بإجراءات خاصة بالمصالحة في المجال الاقتصادي والمالي علينا أن نشير ابتداءً إلى معطيات شكليّة مُثقلة بالدلالات البليغة ما قد يساعدنا في ملامسة خلفيات المشروع وطبيعته المُغرضة:

(1)

السبسي عاود الحديث عما يسمى المصالحة الوطنية مباشرة بعد# عملية_سوسة ومن ثم أعلن حالة الطوارئ!! ..

(2)

#السبسي عبّر عن امتعاضه واستيائه من هيئة الحقيقة والكرامة والمهام الموكولة إليها قبل انتخابه رئيسا ونحيل في هذا السياق على# موقعة_قرطاج بُعيْد فوزه بالرئاسة..!!

(3)

#نداء_تونس يعجّ برجال الأعمال الفاسدين ممّن لديهم "أياد بيضاء" على النظام السابق ويحتاجون إلى الحماية..!!

(4)

عدد كبير من رجال الأعمال المعنيين بالمصالحة دعم بسخاء نداء التجمّع في الحملات الانتخابية..!!

ونحن ننفذ إلى روح المشروع ربّما أمكننا سوْق بعض الملاحظات المشقشقة والكاشفة عن مدى خطورة المبادرة التشريعية التي تقدّمت بها منظومة الفساد ممثّلة (أو مموّهة) بالسبسي الملقب بالرئيس:

(1)

المشروع المتكوّن من 12 فصلا يميّع# العدالة_الانتقالية التي أرساها القانون الأساسي عدد 53 لسنة 2013 وذلك عبر التعاطي معها بعين واحدة لا ترى من انتهاكات النظام السابق سوى جانبها المالي ، ومن المعروف أنّ كل فعل تجزئة هو فعل تمييع حينما يتعلّق الأمر بالقضايا الوطنية الكبرى..

(2)

هناك افتئات واضح على مهام هيئة الحقيقة والكرامة الموكلة قانونا بتطبيق العدالة الانتقالية من خلال خصّ الانتهاكات المالية أو جزء منها بقانون استثنائي (مواز..)

(3)

فضلا عن لاحياديّة أعضاء لجنة التحكيم والمصالحة التي ستتعهّد بالنظر في الملفات التي سيشملها قانون المصالحة فإنّ قراراتها غير قابلة للطعن من أيّ جهة ،وهي هيئة معيّنة وفي ذلك تعسّف على دور السلطة التشريعية التي وضعت تركيبة هيئة الحقيقة والكرامة التي تضمّ لجنة تحمل نفس اسم "اللجنة الموازية" التي يكفي التظلّم أمامها حتى يقع إيقاف جميع الإجراءات القانونية العقابية ، كما يؤكّد خبراء القانون أنّ اللجنة بتركيبتها واختصاصاتها الهجينة ستكون مخالفة لأحكام الدستور باعتبارها هيكلا إداريا ذا اختصاص قضائي يرأسها ممثل عن رئاسة الحكومة بعضويّة ممثلين عن وزارة العدل والمالية ،إضافة إلى ممثلَيْن اثنين عن هيئة الحقيقة والكرامة ،علاوة على المكلف العام بنزاعات الدولة،كما أنّ تسميتها تقع بأمر ، وبالتالي هي لجنة سياسية بامتياز، بما يمنحها وضعا شاذا وصفه القاضي أحمد الرحموني بالوضع "اللا دستوري.."

(4)

من ناحية الأصل يخالف مشروع قانون المصالحة أحكام الفقرة التاسعة من الفصل 148 من الدستور التي تشير إلى ضرورة مرور المصالحة بقنوات العدالة الانتقالية ، فلا مصالحة دون مكاشفة ومحاسبة..

(5)
مشروع القانون هو تستّر على الفساد وتكريس لسياسة الإفلات من العقاب..
(6)
المصالحة شأن شعبي ،، إذا أرادوا مصالحة بعيدا عن المسار الطبيعي [مسار العدالة الانتقالية] فليعودوا إلى الشعب عبر آلية الاستفتاء ،ولا وجاهة للاحتجاج بشرعية الرئيس المنتخب لأنّ البرنامج الانتخابي الرئاسي للسبسي لم يتضمّن أيّ اقتراح مصالحة بهذه الصيغة..
(7)
لتبرير المشروع المثير للجدل يلوك اللانكون علكة "ضرورة الابتعاد عن التشفي" إلى درجة أنّهم يبذلون جهدا سيزيفيا لإقناعنا بأنّ إنفاذ العدالة ..يمكن أن يكون "تشفيا..! "
(8)
هناك بُعد سياسي لا يُنكر لهذا المشروع باعتباره "مكافأة[ما]" للمال السياسي بما يعنيه ذلك من تكريس للزبونية السياسية التي ستنتعش (هذه الأيام) مع اقتراب موعد الانتخابات البلدية وربما هذا ما يفسّر الإصرار "المتجدّد" على تمرير المشروع ضمانا لتدفق التمويلات..!!
..
(9)
يمكن أن تكون اللجنة نفسها فضاء للفساد إذ ستكون على الأرجح مجالا للمساومات والابتزازات والأخذ والردّ مع رجال الأعمال..
(10)
الاحتجاج بضرورة النهوض بالاقتصاد عبر تحرير رجال الأعمال المكبّلين بالعقوبات لا يبدو في طريقه لسبب بسيط، إذ يمكن تخفيف القيود عليهم في حدود المتاح قانونا دون الخوض في جوهر القضايا باعتبارها اختصاصا حصريا لهيئة الحقيقة والكرامة..
(11)
تمرير هذا المشروع هو رسالة سيئة للمستثمرين لأنه يوحي بأن القيادة السياسية في تونس لا تحترم القانون وتلتف على# الهيئات_القانونية، ثم إنّ العدالة الانتقالية يمثل رصيدا رمزيا كبيرا للتجربة التونسية وإفراغها من مضمونها لا يمكن له إلاّ أن يشوّه صورة البلاد فيكون بذلك عاملا طاردا للاستثمار..
(12)
هذا القانون يهدّد بتصفية مشروع العدالة الانتقالية نهائيا بما قد يشمل# الملفات_الجنائية أيضا، لأنّ الأمنيين المتورطين في التعذيب سيحتجون بهذا القانون التصالحي المُسقط، وسيطالبون بانتهاج المنهج نفسه معهم..!
(13)
إذا أضفنا إلى هذا المشروع واقعة إعادة رسملة بنوك عمومية نلمس نزوعا رسميا منظما نحو تطبيع كامل مع الفاسدين دون محاسبة ، على أن يتولّى الشعب الكريم سدّ "الفراغ المالي" من لحمه ومن قوت أبنائه الذين سيدفعون بدورهم ثمن المديونية المجحفة والضغوط الدولية المتفاقمة..
لطالما هاجمنا فكرة "العدالة الانتقالية" واعتبرناها أصغر من أن تعقب ثورة ، واليوم نجد أنفسنا نتمسّح على أعتابها راجين تفعيلها في مفارقة عجيبة، وهذا يشي بنجاح(ما) للثورة المضادّة التي لم تعد تحتاج إلى تحريك المشهد من خلف ستار باعتبارها باتت طافية على سطح الدولة و"تدير"سلطاتها الثلاث ولم تعد مجرّد عامل تحكّم كامن في نسيج الإدارة العميقة بتحالفاتها النافذة المتشابكة والمعقدة..!
صفوة القول؛ لا شكّ أنّ# مشروع_قانون_المصالحة في طريق سالكة برلمانيا باعتبار التوافق الأغلبي حوله ، ولن يبقى أمام التكتّل البرلماني المناهض للمبادرة التشريعية "الرئاسية إلا الطعن فيه أمام هيئة مراقبة دستورية القوانين آخر جدار قانوني قد يحول دون دقّ إسفين آخر في نعش الثورة واستحقاقاتها ، وإلا فلا مناصّ من حراك شعبي واسع يستثمر في الوعي الذي خلقته حملتا#" وينو_البترول "و#"مانيش_مسامح "لينطلق به ومن خلاله لاستعادة الزخم الثوري وتخليص البلاد والعباد من كومبرادورات الداخل الذين تركوا ثرواتنا هملَا ونهْبا لإمبرياليي الخارج..
)هذا المقال نُشر لأوّل مرّة في أفريل 2016(

# الإسلاميون و إشكالية الدولة الحديثة

(...)هناك مطلب منهجي علينا تلبيته قبل# الاسترسال في محاولة تفكيك موضوعنا المعقد وهو# تحرير_المفاهيم؛ إنّنا نريد بالإسلاميين أولئك# الحركيين_الإحيائيين"المعتدلين" الذين يلتقون حول غاية تحكيم الشريعة الإسلامية ويفترقون حول الوسائل والرؤى، بما يطرح# سؤال_الدولة بما تثيره من إشكالات فهمها و#أسئلة_الحكم بما تطرحه من قضايا مركّبة تتعلّق بطلب السلطة وممارستها..

علينا أن نشير ابتداءً إلى أنّ# الفكر_السياسي_الإسلامي يقول بالأصل الديني للدولة بماهي إطار سياسي-مؤسسي جامع تنتظم تحته المكونات الثلاثة (الإقليم والشعب والسلطة) ،وعليه لا يُعتدّ وفقا لهذا المنظور ب#"العقد_الاجتماعي"و#التطور_التاريخي ونظرية# القوة_و_الغلبة إلى غير ذلك من النظريات التفسيريّة الغربيّة ...، فالإسلاميون يربطون بين# النبوّة_المحمّدية في مرحلتها المدنيّة وبين مأسسة فكرة الدولة، غير أنّ لفظ"الدولة"هو مصطلح مستجدّ لم يستخدمه القرآن الكريم بصيغته الحالية ولا استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم كما لا نجد له أثرا مفهوميًا (بمعناه المعاصر) في تراثنا الفقهي،حيث دأب الفقهاء على الإشارة إليْه والدوران حوله باستخدام مصطلحات قرآنية على غرار#":مُلك"،#"حكم"، #"قوة"،#"تمكين:..."

يقول الله تعالى في القرآن الكر يم:

"فَآتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً" (1)

"إن الحكم إلا لله"(2)

"أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ"(3)

"وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ"(4)

كما أنّ ما يميّز الدولة –إسلاميا- هو موازنتها بين# الفردي و# الجماعي على عكس الطرحيْن الليبرالي والماركسي؛ وإذا أردنا تعريف "الدولة" من المنظور السياسي الإسلامي ربّما صحّ لنا القول إنّها إقليم وشعب في كنف سلطة تمارس سيادتها عليهما عبر نظام سياسي وقانوني يحتكم إلى أحكام الشريعة الإسلامية .. ولئن كانت الدولة كما يراها الإسلاميون# دينيّة_التشريع فانّها في المقابل# مدنيّة_السلطةبمعنى أنّ# الإمام يجب أن يكون من# اختيار_الأمّة ببيْعة تكون "عقد مرضاة واختيار لا يدخله إكراه ولا إجبار"(5.. )

على كلّ حال موضوع#" الدولة_في_الفكر_الإسلامي" موضوع خلافي "مثير" وعلى قدْر كبير من التعقيد..ويحتاج إلى المزيد من التدقيق والتمحيص حيث لم يرتق#الفكر_السياسي_الإسلامي_المعاصر ولم يتوصّل إلى صياغته في إطار#فكرة_ناظمة واضحة تستجيب لتعقيدات المناخ الدولي المعاصر دون مخالفة قطعيات الدين ومحكمات الشرع..

ومن أوْجه القصور في التفكير السياسي عند الإسلاميين تحريرهم وفهمهم "السطحي"لمفهوم#"الدولة_الحديثة]"ما بعد الكولونيالية] المؤسّسة معرفيا على العقلانيّتها الماديّة المستغنية عن "الدين"طريقا إلى المعرفة ولا يُستدعى "المتعالي"في هذا النموذج الوضعي إلاّ بغاية خدمة "اللاّمتعالي" وهذا يدخل في نطاق ما يسمّيه البعض "تكتيكات الحداثة"، وهو ما رأينا امتداده التاريخي في الحالة البريطانية حيث يرأس الملك الكنيسة منذ القرن السادس عشر (1534 م) حين أراد هنري الثامن الفكاك من السطوة السياسيّة للبابا في روما..

فإنسان "الدولة الحديثة"أو "المواطن"لا يُنظر إليه إلاّ ككائن "يموت ويحيا ولا يُهلكه إلاّ الدهر"أيْ يعيش مرة واحدة ويجب أن يعمل طوال حياته على "الكسْب" و"الصعود الاجتماعي والاقتصادي" وعلى "السلطة" أن تعمل على "تبيئة" الظروف لتحقيق هذا الربح المادي منزوع القيمة، وهذا التنطع "الحداثي"هو ما يعسّر مهمّة التيارات الحركيّة الإسلاميّة المطالبة بتقديم طرح عصري بديل لا ينفكّ عن الأصيل في مناخ دولي خاشع في محراب "الديمقراطيّة" الإفراز السياسي الأبرز للحداثة.. !

وعلى عكس الطرح الإسلامي تتحدّد#" الدولة_الحديثة "نقيضا بل ضديدا للتقسيمات العمودية وتعمل دائما على التجميع الأفقي (قيَم "المواطنة" نموذجا) مع ضوابط لإدارة الاختلاف وضبط التوازنات عبر آليات استثنائية كالتمييز الإيجابي والمحاصصة. (...)

وما بدا واضحا في أكثر من محطة تاريخيّة أنّ معظم التيارات الإسلاميّة مأخوذة بوهم الاعتقاد بأنّ مجرد الوصول إلى السلطة فيها كفيل بأسلمتها وإخضاعها غير أنّ التجربة قد أثبتت زيْف هذا الاعتقاد وأكّدت تعقّد هذا الكيان وصعوبة ترويضه، ف"الدولة" ليست "الأمّة"كما نعرفها في الأدبيات الإسلامية،، فالدولة في شكلها الحديث صنيعة غربية بامتياز توّجت سلسلة من# التطورات_التاريخية التي انتقلت بالبشرية من مفهوم الدولة-المعبد القائمة على الفلسفة

الدينيّة مرورا بمفهوم الدولة-المدينة أو المدينة- الدولة وصولا إلى ما يسمى الدولة القومية التي تبلورت في القرن التاسع عشر ميلادي في أوروبا ليشهدها العالم الإسلامي في أغلب الأحيان بشكل ملفّق عبر#الحملات_الاستخرابية) الاستعمارية) التي أنتجت حركات تحرر وطني قطرية وإقليميّة، ومادام ذلك كذلك فمن الطبيعي تماما أن نلحظ ارتباكا في تعامل الإسلاميين مع هذا الكيان المستحدث الذي لا عهد لهم به من قبل ولا يوفّر تاريخهم وبالذات تاريخ السلف الصالح نموذجا يُحتذى، فغياب المرجعية التراثية يجعل أمر فهم#الدولة_الحديثة بميكانيزماتها المعقّدة أمرا صعب المنال، فالسلطة السياسية لا تختزل الدولة والدولة ليست السلطة السياسية وحدها مثلما تختلف الدولة عن المجتمع وهي فروق إبيستيمولوجية يجب الوقوف عندها طويلا وعميقا لنخلص إلى نتائج ضرورية من بينها أنّ الناس لم يعودوا على دين حكامهم مثلما كان عليه الأمر من قبل ، كما أنّ هيكلية الدولة الحديثة على قدْر كبير من التعقيد والتركيب وفعل#الأسلمة هو فعل "بسيط"يتوّج سيرورة متكاملة من التطورات والمخاضات العسيرة التي يجب أن تشمل الإدارة بتفرّعاتها الكبرى المدني منها والأمني والعسكري،علينا ببساطة أن نفهم# ميكروفيزيائيّة_الدولة وميكانيزمات ما يُسمّى# الدولة_العميقةالتي تجذّرت محاورها الرئيسة في الحقبة الاستعمارية حتى يمكننا تطويعها ومن ثمّ "أسلمتها"، ورغم التحفظات التي يمكن أن يثيرها البعض على فكرة "أسلمة الدولة" ذاتها بتعلة أنها كائن معنوي وأن الأفراد هم من تقع أسلمتهم فإنّنا نعتقد أنّ التجربة أقامت الدليل على أنّ وجود شعب مسلم لا يعني بالضرورة وجود مؤسسات دائمة تحكمها الشريعة الإسلامية لذلك نرى ضرورة التمييز بين# أسلمة_الدولة و#أسلمة_المجتمع، ونسجّل هنا أنّنا لا نعني بأسلمة الدولة أكثر من أسلمة تشريعاتها وهي غاية قابلة للتحقّق وتنتمي فعلا إلى "الممكن السياسي" وليس أدلّ على ذلك من توثب الغرب للحظة إقامة الخلافة الإسلامية الجامعة ففي عام **2006** صدر تقرير عن مؤسسة#" روبير_لافون "للنشر الفرنسية يتوقع انتشار "الإسلام السياسي" بشكل واسع يصل إلى درجة تجاوز#" الحدود_القطرية "بحلول عام **2020** ، وعليه تبدو مقاربة#" وائل_حلاق " التي عبّر عنها في كتابه# " الدولة_المستحيلة ..الإسلام والسياسة ومأزق الحداثة الأخلاقي# "عاجزة على ملامسة مكامن#قوة_الطرح_السياسي_الإسلامي وقدرته على#" التكيّف "مع المحافظة على "الثابت القيمي" بما يستجيب لعبارة# علي_عزت_بيغوفيتش الشهيرة: "إنّك لا تستطيع أن تغيّر العالم برفضه ولكن بقبوله..! "

إذن واجه ويواجه# العقل_السياسي_الإسلامي معضلة استيعاب#التعقيدات_الإجرائية_البنيوية_و_القيمية للدولة الحديثة إلى الحد الذي جعل الدكتور#حسن_الترابي أحد#" مهادني"الحركة الإسلامية المعاصرة يقول:"دفعنا بأبنائنا لكي يأتوا بالدولة فإذا بالدولة تبتلعهم!"في تشخيص بليغ لما آلت إليه حال معظم الإسلاميين الذين انخرطوا في دائرة مغلقة من المراجعات والنقد المستمر للمكتسبات مما جعلهم يتخلون من حيث لم يشعروا عن مشروعهم ليتكيّفوا مع آليات الدولة العلمانية ومقارباتها إلى حدّ الذوبان في تفاصيلها، ويمكن في هذا السياق استدعاء تجربة حركة النهضة في الحكم بوصفها مثالا فاقعا على هذا#" الانكماش_العقدي "أمام سطوة# الدولة_المُعلمنة) بكسر الميم ونصْبها) رغم أنّنا (أو لأنّنا) أمام#" دولة_محدّثة) "لا "حديثة") باصطلاح هشام شرابي(...)

#هوامش:

———

#(1)النساء.-54-
#(2)الأنعام.-57-
#(3)القصص.-78-
#(4)يوسف.-56-
#(5)الماوردي] ت450 ه#:[الأحكام_السلطانية، باب عقد الإمامة..

## قطر ودول الحصار .. اللمس من المناطق الحساسة!

من الخيارات المتاحة أمام# الدوحة إثارة الشقاق بين# دول_الحصار وهذا ما تشتغل عليه ذراعها الإعلاميّة المؤثرة قناة#" الجزيرة "بشكل واضح عبر التركيز على الوثائق المسرّبة من دهاليز الدبلوماسيّة على غرار؛ مراسلات السفير الإماراتي بواشنطن يوسف العتيبة المتحرّشة بالرياض، تسريب ويكيليكس وتصريح محمّد بن زايد :""السعوديون ليسوا أصدقائي الأعزّاء" ، مخطط سعودي_إماراتي للإطاحة بالرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي(...)

وبعيدا عن صخب التسريبات هناك# نقاط_خلاف_موضوعيّة_عديدة تتحيّن الفرصة لتعصف بالعلاقات بين الرياض وأبو ظبي، من بين هذه الملفات الخلافيّة مستقبل اليمن وأطماع الإمارات في الجنوب، العلاقات التجاريّة القوية التي تجمع آل نهيان بإيران رغم العداء المعلن، فضلا عن هذا وذاك هناك خلافات حدوديّة بين الطرفين يأتييف القلب منها حقل "الشيبة" النفطي...

#قطر تعرف هذه# المناطق_الحسّاسة جيّدا وستعمل على لمسها وإثارتها لكسر العمود الفقري للتحالف المناهض لها !..

## التيار الديمقراطي .."خطأ"فردي وتداعيات جماعية!

رغم التحرّك السريع والمشرّف للتيار الديمقراطي إزاء التجاوز الذي اقترفه النائب نعمان_العش لا أعتقد أنّ الحزب خرج سليما تماما من هذه السقطة، المتربّصون كثُّر وسيعملون على تهويل" الخطأ" وإخراجه من فرديّته لتمسّ تداعياته السياسيّة كيان الحزب برمّته، وحتّى المزاج الشعبي العام رخْو وذو قابليّة كبيرة لشيطنة يّ كان فور العثور على" مثير..!"

## مشروع قانون زجر الاعتداء على القوات المسلحة.. "اطلب أكثر مما تريد حتى تحصل على ما تريد!"

بالنظر إلى ما وجدناه من سريالية صُلب بنود مشروع القانون الأساسي المتعلّق بزجر الاعتداء على القوات المسلّحة الصامد منذ عام 2015 يخامرني شكّ بأنّ هذا التسقيف العالي للجرائم والعقوبات هو في حقيقته# خطوة_تكتيكية_متعمّدة يُقصد منها إدراك الحد الأدنى المطلوب#" أمنويّا "بعد مناقشته في لجنة التشريع العام ولجنتي الحقوق والحريات والعلاقات الخارجية ولجنة تنظيم الإدارة وشؤون القوات الحاملة للسلاح ..بكل بساطة "اطلب أكثر ممّا تريد حتى تأخذ ما تريد"هذا ما نراه ونعتقد أنّه سيتأكّد مع الأيام ..والمشروع في صيغته النهائيّة سيحافظ لامحالة على ما نزعم أنّهعموده_الفقري المتمثّل في تجريم استعمال سرّ من أسرار الأمن الوطني أو مسكه أو تداوله أو حفظه على أنْ يقع ذر الرماد على العيون بتقليص مدة العقوبة السجنية "الإرهابية"التي عنّ لهم أن يحدّدوها ب10 أعوام كاملة في "إرهاب"واضح موجّه اساسا إلى ما يُسمى"الإعلام_البديل "ممثلا في المدوّنين والصحفيين الاستقصائيّين وأصحاب المواقع الإخبارية"المشاكسة"، وكلّ من لفّ لفّهم وحذا حذوهم من مثيري "الشغب_السياسي"،بما يعني في النهاية استهداف كلّ نفس ثوري عبر ذلك الطابع التعميمي الذي يميّز الفصل [5] بانسحابه على "جميع الأسرار الأمنية"ما يمنح قضاءنا "النزيه" سلطة تقديريّة متضخّمة في التكييف تسمح له باعتبار كلّ معلومة أمنيّة لم تعلن عنها وزارة الداخلية رسميا سرّا أمنيّا يؤاخَذ المقترب منه على معنى الفصليْن (4)و(5.. ! )

## "فك بلاصتك" .. مبادرة نوعية جديرة بالاحترام!

رغم تحفّظنا الكلاسيكي على# المنطلقات_العلمانيّة لحزب البناء_الوطني تبدو حملة #فكّ_بلاصتك مبادرة نوعيّة تقطع مع منطق حزْبنة السياسة والنظر إليها# نِظرة_غنائميّة ضيّقة وتفتح على فكرة# توزيع_الهمّ_العامّعلى شباب معطل عن الحياة ..

لكن مهما يكن من أمر نحن في النهاية إزاء# حزب_سياسي أولا وأخيرا ،، والحزب أيٌ حزب نزّاع بطبيعته وبإكراهات هُويّته إلى الوصول إلى السلطة، وبهذا المعني يمكن عدُّ أيّ نشاط يتعلّق بمكافحة الفساد عملاً يُرجى منه مغنم سياسي(ما) ، هذا المغنم هو بالتأكيد استقطاب متعاطفين جدد ، ولما كان ذلك كذلك؛ فإنّ هدف الحملة غير المعلن وغير المباشر هو جمع الانخراطات .. ولا عيْب في ذلك ولا معرّة بل في ذلك الفخرُ كلّه لهذا الحزب اليافع الذي تقوده شخصيات محترمة لهم من# الدوافع_الوطنيّة_المجرّدة ما يحثّهم على إطلاق حملة من هذا الطراز..!

هذا ما نريده ونطلبه من جميع الأحزاب، عليهم الالتحام بالشعب وحمْل# الهمّ_الثوري_الحقيقي ، إذ يُفترض بكل اللاعبين السياسيين أن يخطبوا ودّ الجماهير عبر# مبادرات من هذا القبيل، وليس بشاطر ومشطور وكامخ بينهما كما يفعل معظم الأحزاب..!

## "أحداث السفارة الأمريكية"مؤامرة وليست "فشلا!"

**ربّما يكون** علي_العريّض **قد فشل فعلا في إدارة وزارة الداخليّة لكنّ"** أحداث_السفارة_الأمريكيّة **"يوم 14 سبتمبر 2012 ليست مثالا جيّدا للتدليل على ذلك، ما حصل يومها كان** مؤامرة و تواطؤا **من** إطارات_أمنيّة **ولم يكن فشلا وإخفاقا للوزير، على هذا المعنى علينا أن نفهم لماذا كانت الطريق المؤدية إلى السفارة سالكة أمام جحافل المحتجين الغاضبين ولماذا كانت هواتف كبار قيادات الداخلية يومها** مغلقة **ولماذا** تخاذل **الأمنيون في الدفاع عن السفارة بصفتها "أرضا أمريكية" بمنطق العلاقات الدبلوماسيّة..!**

## تصريحات المرزوقي .. ما يجب أن نراه!

التقاعس الأمني في حماية السفارة الأمريكيّة معروف لكن الجديد في تصريح المرزوقي هو تلكّؤ القيادة العسكريّة (رشيد عمار) في التحرّك وما يمكن أن يشيَ به ذلك ،، على كلّ حال أجد نفسي نزّاعا إلى تصديق الرئيس السابق في كلّ ما صرّح به، ليس فقط لأنّ تصريحاته شديدة الخطورة و"غير ملائمة سياسيا" (تهدّد مستقبله السياسي) بل أيضا وخاصة لأنّنا نعلم علما يقارب اليقين بأنّ# الجيش هو في النهاية خطّ الدفاع الأخير عن# النظام_الكومبرادوري القائم منذ أكثر من ستين عاما وهو مصمّم بطريقة تجعله يخدم خطّ العمالة داخل منظومة الحكم ، امتناع المؤسسة العسكرية عن التدخّل لحماية السفير الأمريكي يجب ألاّ يُقرأ إلا

بأدوات "تفكيكيّة" تبحث في ما وراء "الخطاب" الذي يبدو في ظاهره ""حقنا لدماء التونسيين" و"التحاما بالشعب"و"قعودا عن نُصرة الأمريكان.."

## الذكرى الستون لإعلان "الجمهورية" .. الاستبلاه الأبله!

لن أتحدّث عن خطيئة إرساء نظام سياسي لا علاقة له بهُويّة هذا الشعب، سأخاطبهم من داخل مرجعيّتهم الفكريّة وبما درّسوني إيّاه في مدارسهم،،لن_أفكّر_خارج_الصندوق..

هم يقولون إنّ الشعب التونسي) انتخب (المجلس القومي التأسيسي الّذي أعلن قيام الجمهوريّة وبالتالي فإنّ إقامة النظام الجمهوريّ كان نابعا عن "إرادة شعبية"،، فهل شعب نسبة الأميّة فيه 84 بالمئة له إرادة يُعتدّ بها ؟..!!!

يحتفلون بستّين عاما من "الجمهوريّة" ،فهل يسمح" النظام_الجمهوري "بالحكم مدى الحياة ؟ !!، عمّاذا أتحدّث ؟.. أتحدّث عمّا حدث يوم 27 ديسمبر 1974.. !

يقولون إنّ الإعلان جاء بعد الحصول على الاستقلال .. سؤال_بسيط وبمنطق رياضيّ جاف..

**إذا كانت اتفاقية الاستقلال الداخلي تنصّ على بقاء الأمن بيد فرنسا حتى عام 1960..**

ومعركة جبل اقري جرت أواخر 56

و معركة البرمة قد دارت أواخر الخمسينيات

و معركة بنزرت دارت عام 1961..

و الجلاء العسكريّ حدث عام 1963..

و الجلاء الزراعيّ عام 1964..

فكيف يكون» الاستقلال «عام 1956 ؟..!!!

## انقلاب الجيش السوري على دولة "الوحدة" .. ما يجب أن نراه!

مازال البعض ينعى على #الجيش_السوري تسبّبَه في القضاء على" #الوحدة "مع مصر بانقلاب عام 1961 ،#إحقاقا_للحقّ_و_للتاريخ هناك الكثير ممّا يجب أن يُقال حول هذه النقطة ،، #جمال_عبد_الناصر اشترط في البداية حلّ جميع الأحزاب بما فيها "البعث" الذي حرص على «وحدة» برئاسة عبد الناصر ، اشترط اعتزال جميع الضباط السوريين العمل السياسي ثمّ تسلّم المقود من #شكري_القوّتلي) الذي نسجّل له تخلّيَه عن الرئاسة) قبل أن يثبّت زعامته عبر الاستفتاء ليتعسّف على #الشمال) السوريين) بحكومة ليس فيها سوى وزيريْن سوريّين، ومجلس أمّة (برلمان) أعضاؤه معيّنون من قبَله ومن بين 600 عضو ليس هناك سوى 200 سوري، وأطلقت يد المجرم #عبد_الحميد_السرّاج ليعيث في الإقليم الشمالي فسادا وقمعا وتنكيلا ... هذا غيض من فيْض مؤاخذات عديدة ، وبدلا من أن تكون الوحدة نعمة تحوّلت إلى نقمة ليس فقط بسبب تغييب المرجعيّة الإسلامية بل أيضا وخاصة بسبب عُقَد الدكتاتور #فرعون_العصر جمال عبد الناصر ، الانقلاب في اعتقادي كان في محلّه بغضّ النظر عن دور العامل الخارجي فيه وما كان بعده من انحرافات خطيرة هو ما يمكن أن نتحدّث فيه..!

## الثمن الطبيعي لإفلات الفاسدين الكبار

**الثمن الطبيعي لإفلات #الفاسدين_الكبار من العقاب هو التضييق على #الفاسدين_الصغار، هذا التضييق يحوّل شبكات "الفساد الكبير "إلى ملاذ "آمن" للفاسدين الصغار .. شفتو الوكسة إلّي إحنا فيها!**

## لماذا طلب الغنوشي من الشاهد التعهد بعدم الترشح إلى الرئاسة ؟..!!

دعونا نُقص من البداية أحد الاحتمالات المتداولة الّتي تضع زعيم حركة النهضة بوارد الترشّح للانتخابات القادمة، ليس فقط لما يتمتّع به الرجل من هيْبة الحكم من وراء الستار والقيمة الاعتبارية الكبيرة الّتي يتمتّع بها داخل الحركة فقط بل أيضا وخاصة لأنّه لا يحظى في الحقيقة بقدر كبير من المقبوليّة الشعبيّة الّتي يمكن أن تصنع منه رئيسا، فلو وضعنا الغنوشي إلى جانب ديلو على سبيل المثال لا الحصر نرجّح أن يفوز الأخير في أي استطلاع رأي مفتوح، وقد اثبتت عدة عمليات لسبر آراء وجود الشيخ في ذيل قوئم الشخصيات الأكثر شعبيّة في البلاد،، يبقى الآن احتمالان رئيسيّان؛ الاحتمال الأوّل وجود رغبة لتقديم مرشّح عن حركة النهضة وسيكون مفيدا التخلّص من شخصيّة قد تشكّل خطرا عليه بفضل بروباغندا "الحرب على الفساد"، الاحتمال الثاني وهو الأقرب، أن يكون تصريح الغنوشي امتدادا للتوافق القائم بين الشيخين وبالتالي يكون تصريحا بالوكالة أي نطقا بلسان السبسي الذي لا يستطيع باعتبار مقتضيات منصبه كرئيس مباشر أن يضطلع بهذه المهمّة، أما عن السبب الّذي يمكن أن يجعل الباجي راغبا في تحييد الشاهد مستقبلا فنرجّح أن يكون ذلك مردّه الأساس وجود مرشّح آخر يُعتزَم الدفع به ، نستبعد أن يكون هذا المرشّح هو السبسي نفسه لسبب بسيط لكنّه كاف في راينا وهو عامل السنّ، ربّما يكون حافظ قائد السبسي هو من يُراد الزجّ به في المعركة الانتخابيّة ولا نرى الاعتراضات الّتي لا ترى للرجل كاريزما قادرة على جمع الأصوات اللازمة للفوز في طريقها لأنّنا نتوقع أن يطال التزوير الاستحقاق الانتخابي الرئاسي القادم لأسباب سنعود غليها لاحقا، فقط نقول إنّ هناك مبررات واقعيّة ستضفي قدرا كبيرا من "المصداقيّة" فالمقبوليّة على أمر فوز مرشّح كالسبسي الابن ، فالرجل يمثّل "التيار الحداثي التقدّمي، الرجل "استفاد من تاريخ أبيه"، الرجل "حظيَ بدعم [مفترض] من قواعد النهضة (الملتزمة بالتوافق..."(

### ما الّذي يدفع حركة النهضة إلى الانخراط في هذه اللعبة (المفترضة) ؟..!!

قلنا في تدوينة سابقة إنّ حركة النهضة تحتاج إلى "فرصة حقيقيّة" للتخلّص من المُلصَق الإخواني كتقديم موقف (آخر) تجاه الحالة المصرية مثلا وهذا بطبيعة الحال مسألة مستبعدة جدا لوجود ضغط قاعدي، حركة النهضة يُنظر إليها كحركة إخوانيّة دوليا حتّى لو أنكرت هي ذلك، وبالتالي وضعها العام من وضع "التنظيم العالمي للإخوان"وبقاؤها بعيدا عن قوائم الإرهاب مرتبط بفرادة الحالة التونسية أساسا فمن ناحية لا فرصة لانقلاب عسكري يغيّر ويسيطر ومن ناحية أخرى هناك مخاوف جدية من بث الفوضى من تونس في بيئة إقليمية ملتهبة كما أنّ غياب "إسرائيل" على الحدود يُفوّت على متربّصي الداخل اللعب بورقة أمنها كما هو الحال في مصر لكن رغم هذا وذاك هناك أنواع أخرى من الانقلابات هناك الانقلاب السياسي وقد كان عام 2013 وهناك الانقلاب الانتخابي الّذي يجعل تزوير عملية الاقتراع طريقا إلى الإقصاء وقد حدث هذا (جزئيًا) في الانتخابات الأخيرة ،، حركة النهضة ستبقى دائما تحت الضغط وبرسم الاستهداف وهي مطالبة دائما بالتنازل ومن يتنازل مرة سيتنازل مرات ومرات وهذه التراجعات إذا ما تواصلت ستؤدّي إلى "انفجار داخلي"للحركة حيث ستنقلب القواعد على القيادات وبعض القيادات على القيادات الأخرى وسينمحي الوجود "الوظيفي" للنهضة دونما تدخّل خارجي مباشر.

### لماذا سيزوّرون الانتخابات الرئاسيّة القادمة؟!!

في الحقيقة لا يمكن فصل حثّ الغنوشي للشاهد على عدم الترشّح للانتخابات الرئاسيّة القادمة عن فرضيّة قد تكون في طريقها إلى التحقق وهي تعديل الدستور والتحوّل إلى النظام الرئاسي ، فما يجب أن نراه في دعوات إرساء #نظام_رئاسي هو ذلك الطابع #الاستراتيجي الّذي يجعل أيّ رئيس قادم #ذا_صلاحيات_واسعة، باعتبار أنّ هناك ما يقارب اليقين بأنّ كفّة أيّ #انتخابات_رئاسيّة_قادمة سترجَح (أو تُرجّح) لفائدة مرشّح "#كومبرادوري"، فيما يُترَك #هامش_من_النزاهة للاستحقاقات الانتخابيّة التشريعيّة بما يسمح بصعود «الإسلاميّين» الممثلين في #حركة_النهضة الّتي يُراد لها غربيًا انحسار دورها مع حفاظه على طابعه "#الاحتوائي" المتمثِل في#امتصاص_الوعي_الشعبي بتمظهراته الثوريّة والدينيّة..!

## لماذا يدعم اليساريون العرب نظام بشار الأسد ؟!!

كشفت الثورة السوريّة أنّ اليسار العربي يعيش أزمة "وجودية" حقيقيّة وهو مدعوّ إلى إعادة تعريف نفسه وتكييف دوره مع حالة عربيّة طارئة تستدعي أدواتِ تفكيك جديدة ، ولا نخال هذا ممكنا إلاّ بالتخلّي عن "اليساريّة" نفسها ، وحتى الحديث الممجوج عن "اليسار القديم " نراه "تسويقا لفكرة "اليسار الجديد" هروبا من الإقرار ب"موت اليسار " ..

هؤلاء اليساريين في سوادهم الأعظم مازالوا يتعاطون مع الواقع العربي من منطلق العداء الإيديولوجي المركزي للإمبرياليّة الأمريكيّة، وهو ما جعلهم يدعمون نظام بشّار بزعْم أنّه "عدوّ" للمشروع الأمريكي وللكيان الصهيوني أداة هذا المشروع، هؤلاء لا يؤسّسون أفكارهم على مفهوم ماركسي أكثر واقعيّة وهو مفهوم "الصراع الطبقي" لذلك هم لا يروْن معاناة الشعوب بل "بطولات" الأنظمة "المتناقضة" مع "عدوّهم التاريخي"، بالنسبة إلى هذا اليسار لا يهمّ انسحاق الفرد المهمّ أن تبقى جذوة الانعتاق الجماعي من ربقة الهيمنة الرأسماليّة، "المفاجأة" الّتي اكتشفها هؤلاء هو وقوف كلّ من واشنطن رأس الكفر الاجتماعي إن صحّ التعبير والكيان الصهيوني الامتداد العضوي للتوسّعيّة الغربيّة إلى جانب الأسد، هذه بلا شكّ صدمة معرفيّة عنيفة أصابت كثيرين منهم غير أنّ الهروب إلى الأمام يبقى بالنسبة إليهم أسهل بكثير من التراجع عالي الكُلفة سياسيًّا ورمزيا..!

هذه النقطة تُحيل على قضيّة "الإسقاط" أي التعسّف على الواقع بالماركسيّة بدلا من فهم الواقع بأدوات "الماركسيّة"، قلّة قليلة من اليساريّين العرب (سلامة كيلا نموذجا) تفطّنت إلى فخّ "الوعي المعلّب" الّذي يحوّل ضحاياه إلى "نسقيين" ينزّهون روسيا (الاتحاد السوفييتي سابقا) من توصيف "دولة إمبرياليّة" فقط لأنّها تُعادي (أو"هكذا شُبّه لهم") الولايات المتحدة..!

كما يشترك (أو يتقاطع) "اليسار" مع النظام السوري في نقطة توظيف القضيّة الفلسطينية شعارا يجسّر الهُوّة بينه وبين الجماهير العربيّة دون التصاق حقيقي بالقضيّة وليس أدلّ على ذلك من الصمت المطبق لقطاع واسع من اليساريّين أمام الحصار الذي فرضته قوات الأسد على مخيّم اليرموك (الفلسطيني..! )

في سياق متّصل نحيل على الوضع العام في سوريا بين عامي **2000** (تاريخ وصول الأسد الابن إلى السلطة) و**2009** (تاريخ العودة إلى الدولة البوليسيّة "الحافظيّة") في "انفتاح سياسي" محدود عُرف ب"ربيع دمشق" الّذي يمكن اعتباره "ربيع اليسار " حيث فُسح المجال لشخصيات يساريّة شهيرة للنشاط (رياض الترك نموذجا.. )

عامل آخر يقف وراء هذا الموقف اليساري الغالب تُجاه الثورة السوريّة، معظم اليساريين العرب "علمانجيّون" أي إنّهم يقيمون بنيانهم "الفكري" على أساس ضدّي استعدائي تجاه جمهور "الإسلاميين" ويحرصون على عدم الوقوف على أرض واحدة معهم ولو جزئيًا أي مرحليًا وإزاء حالة بعينها، هذه "الدوغمائيّة" لا تُبرّر بالخصومة الإيديولوجيّة فقط بل تفسّرها أيضا وخاصة الخصومة السياسيّة إذ يحظى الإسلاميون بالتفاف شعبي كبير يجعلهم نظريا أقرب إلى السلطة..

يبدو أنّ قطاعا واسعا من "اليساريين الماركسيّين" الذين لم يعد لهم من اسمهم نصيب مازالوا يتوهّمون أنّهم من أصحاب الياقات البيضاء والأعلوْن وعيا حتى ولو كانت رجعيّتهم الفكرية والأصوات التي يجمعونها لا تؤهّلهم لذلك، هم يتشوّقون إلى الصعود السياسي ليس عبر فكرة ناظمة وطرح واقعي متماسك بل عبر مشروع ثقافويّ هوَوِي ضدّي يتحدّد نقيضا للإسلاميين، هم مستعدون لقطع رأس الثورة نفسها إذا كان "الإسلام السياسي"جزءا منها لم يحتفظوا من تراث الشيوعية الغابر سوى بقولة عدميّة لمكسيم غوركي :"خُلقنا لنعترض!"، قصارى القول.. اليسارجيّون يروْن صراعهم مع الإسلاميين صراعا صفريا حدّيًا لا تنافسيًا سجاليًا يحتمل التقارب والتباعد حسب السياق والموضوع، فما فتئوا يمثّلون قوة جذب إلى الوراء مختفين خلف مقولات لاعلاقة لها بالفكر اليساري الأصيل (التاريخي)، فهم لا يتورّعون عن ادّعاء يساريّة شعارات جميع الثورات عدى "السوريّة" متجاهلين حقيقة أنّ "الحريّة" تاريخيّا هي شعار بورجوازيّ، وفي قطعة مسرحية من الكوميديا السوداء صار هذا اليسار يناصر الديمقراطية كما لم يناصرها أحد بدعوى التأقلم و التكيّف الإيديولوجي مع مستجدّات يبدو أنّ جميع دول الثورات قد شهدتها إلاّ سوريا، فيْض من التأصيل النظري المتعسّف الّذي تتخفّى خلفه مزاعم "التأقلم" رغم اننا نعلم علما يقارب اليقين بأنّ الماركسيّة اللينينيّة -التي يزعم معظم اليساريين الانتساب إليها- نسق فكري مغلق وكتلة مُصمتة من الأفكار غير القابلة للتعديل..

## الغياب مرتين!

من المعلوم من السياسة بالضرورة أنّ للسلطة وجهيْن من" الحضور :"حضور_مادي يتبدّى من خلال الخدمات المسداة و#حضور_رمزي يعبّر عن نفسه بشكل خاص أوقاتَ# الكوارث، لم نر تحرّكا سريعا لمواجهة زحف الحرائق..!

..يبدو أنّه وفي إطار تفعيل مبدأ التمييز (الإيجابي) فإنّ الشمال الغربي لا يستحقّ أقلّ من الغياب_مرتيْن..!

## مبادرة السبسي ..ما يجب أن نراه!

**معظم القراءات لا ترى من#** تصريحات_السبسي **سوى كوْنها "نحليلا لما حرّم اللّه" أو "محاولة كلاسيكيّة للإلهاء" أو "إعادة إنتاج للاستقطاب الإيديولوجي" ... أعتقد أنّ ما يجب أن نقف عنده طويلا وعميقا هو أوّلاً؛ "البيئة السياسية" أو#"** السياق_السياسي_العام **"الّذي أنتج مثل هذه التصريحات و"زيّن" النطق بها بقلب "مطمئن"، و ثانيا؛ #"**المساندة_اللافتة **"الّتي يجدها رغم افتئاتها الواضح على نصوص قرآنية قطعيّة الدلالة..!**

## الإسلاميون والنموذج الأردوغاني .. خطأ الاستدعاء!

**من** أخطاء_القياس **التي وقعت فيها عدة أحزاب إسلامية (حركة النهضة نموذجا) استدعاء** المثال_التركي_الأردوغاني **والتوق إلى تكراره في بلدانها سواء بشكل معلن صريح أو ضمني مستبطن يعبّر عن نفسه من خلال عبارات الإعجاب المتضخّمة بأردوغان رغم أن تجربة حزب العدالة و التنمية في تركيا لا تعدّ نموذجا يُحتذى بالنسبة إلى اليمين الإسلامي "المعتدل"..فمنذ قيام الجمهورية التركية على يد أتاتورك عام 1923 حمل الجيش على عاتقه مهمة حماية علمانية الدولة من حيث السياسة العامة للبلاد في كافة المجالات ..هذا الجيش "المتأترك" يضطلع بمهمة قومية "مقدسة" بما يعنيه ذلك من محاربة للإسلام عموما و لما يسمّى "بالإسلام السياسي" خصوصا، فاليمين القومي [الطوراني] يكاد يكون اليمين الوحيد المعترف به في تركيا..في ظل هذا الإرث الثقيل الذي خلّفه مصطفى كمال المعروف بأتاتورك [ابو الأتراك] لم يكن بوسع الأحزاب و الشخصيات ذات الميول الإسلامية غير المعلنة إلا الاقتراب من الإسلام دون الابتعاد عن العلمانية و هو وضع مربك انتهى بنجم الدين أربكان و حزبه إلى التصفية قانونيا و سياسيا و من قبله رئيس الوزراء عدنان مندريس الذي تمت تصفيته جسديا عقب انقلاب عام 1960 و في الانقلاب الأخير عام 1980 تمت الإطاحة بسليمان ديميريل ليعود إلى الحياة السياسية أوائل التسعينيات .. و منذ عام 2003 يتربّع حزب العدالة و التنمية بقيادة#**رجب_طيب_أردوغان **بفضل غالبية برلمانية مستقرة إلى حد بعيد، هذا الحزب "الإسلامي" أسّس في رأينا لدوافع "شخصية" أكثر منها "دينية" فقادته و على رأسهم أردوغان و على إثر حلّ حزب "الفضيلة"[زعيمه أربكان]أسسوا حزبهم ليضمن لهم خوض حياة سياسية بلا متاعب مع الاحتفاظ ببقايا وازع ديني،و الحقيقة هناك قرائن تؤكد هذه الرؤية فتأسيس حزب العدالة و التنمية تم عام 2001 بعد أحداث بارزة متسارعة، فمن تعرّض أردوغان للسجن و الحرمان من المشاركة السياسية إلى حظر حزبي الرفاه و الفضيلة لأربكان ،و كلّ ذلك تم في إطار حماية علمانية الدولة ،و لما كان ذلك كذلك فمن الطبيعي أن يسلك الحزب الحاكم في تركيا اليوم مسلكا "وسطا"(براغماتيا) يمارس وفقه "الإسلام" دون إزعاج العلمانية و بالتالي الجيش ،وقد ساهم المزاج الصوفي النقشبندي في تعزيز هذا التمشي الموسوم بالمهادنة والمداراة، كما علينا ألاّ نغفل عن أنّ العضوية في الاتحاد الأوروبي بما هي مطلب وطني وتقريبا محلّ إجماع بين مختلف دوائر الفعل في أنقرة و الالتفاف الشعبي حول حزب العدالة ذي المرجعية الإسلامية هما عاملان من شأنهما تخفيف القبضة العسكرية على الحياة السياسية التركية باعتبار تفاقم هاجس دمقرطة المؤسسات و صيانة مدنية الدولة قبل علمانيتها..**

## هل حقا يتعارض مقترحا السبسي مع ما جاء في الدستور ؟!

أعجب لحال من يُنكر على السبسي_الملقّب_بالرئيس مقترحيْه المتعلّقيْن بالإرث وزواج المسلمة من غير المسلم من منطلق_دستوري، في الحقيقة لا يبدو واضحا تعارض مبادرة "فخامته" مع ما جاء في الدستور، فالفصل الأول ("الإسلام دينها") توصيفي أكثر من كونه تقريريا ولا يشير من قريب أو بعيد إلى ضرورة الالتزام بأحكام الإسلام، ولا وجود للشريعة لا لفظا ولا معنى وكل ما هنالك هو مجرّد تعويمات وتلبيسات تخدم الطروح_الشاذّة وليس العكس من قبيل "تعاليم الإسلام"و"مقاصده"...، في المقابل هناك ما يمكن أن يعضُد صراحة ما جادت به القريحة المتقرّحة للرئيس المفدّى مثل التنصيص على "حريّة_الضمير"، لم يخطئ مورو حين قال إنّ الزواج من غير المسلم يتوافق مع هذا "الحق_الدستوري".. وعليه؛ فإنّ مقترحيْ السبسي دستوريّان_جدااا ، وعلى من يعارضهما من هذا الباب أن يراجع موقفه فوْرا ، فصاحب الفخامة #منسجم تماما مع قانون قوانين هذه البلاد..!

## في النهاية ماذا فعل "رجل المسبح" ؟..!!

**في النهاية ماذا فعل"** رجل_المسبح "؟ ..!!
**هو#** معجب **بشخصيّة سياسية وأراد أن يعبّر لها عن إعجابه بها بطريقة خاصة، ما العيب في ذلك ؟!!،، هل ذلك يدخل حقا في إطار "الط...ن"؟!!.. الأمر ليس بهذا الوضوح؛ فالمُقرفة#** عبير_موسي **لا تشغل منصبا كبيرا في الدولة.. الرجل من أيتام بن علي؟!!.. ما العيب في#** بنفسجيّة_الرجل **.. ! هو حرّ في اصطفافه السياسي .. أنا على يقين أنّه لو أنّ من قام بهذا التصرّف أحد المعجبين بمنصف المرزوقي مثلا لكان للكثيرين من المستائين رأي آخر، فما طغى على التعاطي مع المشهد** عموما هو أحد موقفين إمّا" (سياسي) "ثورة وثورة مضادة أو" (ذكوري) "رجل ينحني لإمرأة.. ( للاسف بسبب انحسار منطق_الحلال_و_الحرام لقلة قليلة ترى الإشكال الوحيد والكبير في تصرّف هذا المعجب ألا هو مصافحته إمرأةً لا تحلّ له..!

## المغالطة الكبرى :معركة الهُويّة انتهت والآن المعركة الأساسيّة هي معركة التنمية

من أشهر المغالطات التي يردّدها ذوو الحكمة المتورّمة من المتعاطين مع الشأن العام الزّعم بأنّ معركة الهُويّة انتهت والمعركة الأساسيّة اليوم هي معركة التنمية..
يقول اللّه تعالى في مُحكم تنزيله :"ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض"إذن التدافع حقّ، الصراع بين الحق والباطل أو مايسمّونه" الصراع_الإيديولوجي "هو سنّة اللّه في خلقه وأيّ طرح مقابل هو قطعا إمّا من باب التزييف والتزلّف لبني علمان أو تعبير عن رغبة" متطرّفة "في فرض "الاستقرار"، فهؤلاء الذين ينفون منطق "التدافع_الحضاري "وحقيقة" الهُويّة_المهدّدة "بتعلّة أولويّة الهمّ الاقتصاديّ إنّما يتحرّكون (بوعي أو بغيره) بوحي من فلسفة" الدولة_الحديثة"حيث لا يُنظر إلى الإنسان ("المواطن") إلاّ ككائن "يموت ويحيا ولا يُهلكه إلاّ الدهر" أيْ يعيش مرة واحدة ويجب أن يعمل طوال حياته على "الكسْب" والصعود الاجتماعي والاقتصادي وعلى "السلطة" أن تعمل على" تبيئة "الظروف لتحقيق هذا الربح الماديمنزوع_القيمة..!
والحقيقة أنّه لا يمكن فصل مطلب_التنمية عن مطلب_العبودية_للّه اللهّم إلا على سبيل الفصل_التعسّفي، ونزعم أنّ آية قرآنية واحدة كفيلة بنسف السجال_المفتعل بين سؤالَيْ الدين ("الإيديولوجيا") والدنيا ("التنمية") «وَلَوْ أَنّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السّمَاءِ وَالأَرْضِ» (الأعراف -96) ..ففي الإسلام ليس هناك فصل بين الطموح_الدنيويّ") بركات من السماء والأرض") وبين #الالتزام_العقدي") آمنوا واتّقوا") ،فالاعتصام بحبل الهّ جلّ وعلا كفيل برفعنا درجات في سلّم التقدّم والرقيّ وإن لم يحدث ذلك فلحكمة يعلمها العليم والعبرة في النهاية بالمآل الأخرويّ "وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاّ مَتَاعُ الْغُرُورِ"، أمّا الاعتراض بما تشهده الدول الكافرة من تقدّم رغم أنّها غير مسلمة فنقول إنّ هذه الدول تنسحب عليها آية أخرى تقول:« فَلَمّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلّ شَيْءٍ حَتّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» ( الأنعام 44.. )
فضلا عن هذا وذاك لا يفوتنا أن نشير إلى الجانب العملي الذي يجعل من الاقتصاد الإسلامي سبيلا موضوعيًا إلى النهوض وهذا بشهادة علماء الغرب أنفسهم ونحيل في هذا السياق على تصريحات عالمة الاقتصاد الإيطاليّة "لوريتا نابليوني" التي أقرّت عام 2008 بأنّ الحلّ للفكاك من المخاطر المحدقة بالمنظومة الاقتصاديّة الغربيّة هو النظام المالي الإسلامي، والّذي لا يمكن تطبيقه بداهة إلاّ في إطار سياق سياسي إسلامي أي في ظل دولة تحكّم الشريعة بجميع تفاصيلها..
صفوة القول..
رغم أنّ كثيرين يروْن أنّ #التقسيم_الإيديولوجي_المانويّ إلى "إسلامي" و"علماني" هو #تقسيم_تبسيطي قد يجانب الصواب إذا ما تعلّق الأمر بحزب "غير مؤدلَج" يقف في منطقة رماديّة يمثّلها ما يُسمّى" #المشترك_الوطني"، إلاّ أنّنا نعتقد جازمين أنّ #التصنيف على أساس "الأسلمة" أو "العلمنة" يبقى#المعيار_الأساسي في تقييم المرجعيّات الفكريّة للأحزاب، ولا يأتي التسطيح إلاّ إذا قفزنا على#التدرّجات_اللونيّة لهذا الصنف أو ذاك، إذ لا يمكن وضع جميع الأحزاب "الإسلاميّة" في سلّة واحدة أو اختزال الأحزاب العلمانية في نموذج معرفي أو سياسي واحد..!

## ما دون الجاهلية!

**أيّها** الحاكمون **...** بأمر_السفارات**..**

**نحن لا نريدكم أن تكونوا"** مسلمين **.."كونوا فقط"** أبا_جهل **" الذي لا يروّع النساء..كونوا"**حلف_الفضول **"ألاّ يُظلمنّ أحد إلاّ اقتُصّ له.. كونوا شيئا من"**السموأل **"وفاءً بالعهد..**

**كونوا"** جاهليّين **"وبعدها سننظر في دعوتكم إلى الإسلام..!**

## حركة النهضة تحت ضغط خطاب ترامب القادم .. غريزة حب البقاء السياسي!

يشكّل خطاب ترامب يوم 11 سبتمبر عامل ضغط إضافي على حركة النهضة الّتي تخشى أو في أحسن الحالات تتحسّب لاحتمال عدم استثنائها من قائمة الإرهاب الأمريكيّة الّتي يُرجّح أن يُعلَن عنها بمناسبة الذكرى السادسة عشرة لأحداث 2001 وذلك في إطار استهداف "المنظومة الإخوانيّة" في الشرق الأوسط، و تأتي تصريحات السبسي (الأخيرة)"المعادية" لروح التوافق بين النداء والنهضة بما يمكن أن يُفهَم منه (في قراءة ثانية) وجود إرادة غربيّة(ما) لتحييد الحركة "وظيفيّا" بعد الانتهاء (المفترض) لدورها الاحتوائي المركّب، خاصة أنّ هذه التصريحات تأتي بعد أشهر قليلة من تدوينة مثيرة لوليد فارس مستشار ترامب عندما تحدّث عن "إسلاميين تونسيين" يُحضّرون لانقلاب على "الحكومة العلمانية المنتخبة ديمقراطيا"بالتنسيق مع "الفصائل الليبيّة الإسلامية في طرابلس..! "

أعتقد أنّه لا يمكن فهم التسبيح النهضويّ بحمد التحوير الوزاري الأخير بصبغته الاستفزازيّة الفاقعة ودون أدنى تحفظ على طبيعة التحوير (الواسع) أو مضمونه (الحضور الكيْفي المحتشم للحزب الثاني في الحكم وتشريك شخصيات مشبوهة وإعادة رجال بن علي) إلاّ على هذا المعنى الّذي يوفر (داخليّا [نهضويا]) مسوّغا إضافيا للسياسة المهادنة لحركة تحرّكها غريزة حبّ البقاء السياسيّ ..!

بقيَ أن نقول إنّنا لا نستبعَد أن يتمّ إدراج حركة النهضة (ضمنيا) في قائمة الإرهاب الأمريكية من خلال استهداف جميع الحركات "الإخوانية"دون استثناء وذلك من باب مزيد الضغط على الحركة من أجل تقديم مزيد التنازلات، نتحدّث هنا عن"إدراج تكتيكي"بحت، ففي النهاية لا يتحدّد "النهضويون" نقيضا أو ضديدا للمشاريع الغربيّة الّتي تدور في فلك فكرة مركزيّة مفادها "استقرار المصالح..! "

وتتواصل مأساة المسلمين في ميانمار..

وتتواصل# مأساة_المسلمين في# ميانمار..

... #La tragédie_des_musulmans_en_Birmanie

#The_tragedy_of_Muslims_in_Myanmar

**(...)الآلاف من مسلمي#** الروهينغا **تائهون [الآن] في عُرض بحر "أنداماَن" في#** خليج_البنغال **بعد استقلالهم قوارب#** الموت **هربا من التعذيب والتذبيح والتحريق في بلادهم #ميانمار#]** بورما **سابقا] على يد البوذيين المتطرّفين ، من المفارقات المؤلمة أنّ زعيمة هذه البلاد "أونج سان سو كي" الّتي تتحدّث عن "مسلمين يقتل بعضُهم بعضا" حائزة على جائزة نوبل للسلام..**

**الوجه الآخر من المأساة أنّ دولتيْ ماليزيا وإندونيسيا المسلمتين سبق أن رفضتا استضافة المسلمين المضطهدين الهاربين الوافدين على سواحلها بدعوى عدم توقيعهما على اتفاقية جنيف عام 1951 الخاصة بوضع#اللاجئين، قبل أن تقبلا وبشروط بعد ضغوط دوليّة عليهما، في المقابل أبدت الفلبين الكاثوليكيّة موافقتها على استقبالهم دون قيد أو شرط..!!**

## "محافظو" الثورات العربية .. رحلة البحث عن «إدموند بيرك! «

لا شكّ أنّ أصحاب المواقف المعادية للثورات يُشكّلون معضلة على الصعيد السياسي لكن من مُنطلق فكري مجرّد هم ليسوا كذلك، فوجه الإعضال لا يكمن في#" الرفض "بحدّ ذاته بل في غياب نسق فكري صُلب يسند هذا "الرفض" ، فعندما عارض#» إدموند_بيرك «التغيير الثوري في# فرنسا في القرن الثامن عشر كان ذلك من مُنطلق فلسفي عميق يدور حول المحافظة على كيان الدولة والاشتغال على آليّات#الإصلاح_الذاتي والحرص على تجنّب حالة الفوضى الّتي تقطع ذلك#" التراكم_التاريخي_الخلاّق"،، ولم يكن موقف# " بيرك"مبدئيّا أي# دوغمائيّا_مغلقابل كان يقف عند الحالة الفرنسية حصْرا، بدليل تأييده للثورة الأمريكيّة مثلا، تجربة المفكّر الإيرلندي الشهير تُعرّي# أشباه_المثقفين بعد الثورات العربيّة الّذين مازالوا يُسبّحون بحمْد الأنظمة "الساقطة" عبر تقديم طروح# انطباعيّة_شعبويّة تتأرجح في معظمها بين قطبيْ السيّئ والأسوأ أي معادلة "كنّا وأصبحنا" ولا يُقدّمون#بناءً_علميّا_متماسكا يُبرّر وجهة نظرهم "المحافظة" ، فهم لا يفكّكون طبيعة النظام "الساقط" بمنهجيّة واضحة ولا يضعون أصابعَهم على مكامن القوّة داخله وعلى مؤشّرات (أو احتمالات) الإصلاح من الداخل ولا يتعرّضون إلى#المعطى_الإقليمي_و_الدولي كإكراه خارجي يُحتِّم التمسّك بمسار إصلاحي(ما) بدلا من# الحلول_الحدّيّة غير مأمونة العواقب، لم نر شيئا من ذلك وما رأيناه هو مجرّد#صراخ_نكوصي و# خطاب_مناكِف_و_مناقِر يتحدّد نقيضا بل ضديدا لكلّ دعوات التغيير والتثوير ،، على كلّ حال لا يمكن بداهة لمن كان في الماضي القريب خاشعا في محراب الاستبداد أن ينتقل بين ليلة وضُحاها إلى مثقف إصلاحي_حقيقي، دون أن نغفل في المقابل عن أنّ إصلاحيّي ما قبل الثورة الّذين ارتموا في أحضان# الثورة فور اندلاعها لم يكونوا يوما إصلاحيّين حقيقيّين..!

## ما وراء تجميد أموال سليم الرياحي!

**لا أعرف ماذا جمّدوا من أرصدة#** سليم_الرياحي **وممتلكاته والحال أنّ "الرجل" ليس لديه استثمارات تُذكر في تونس ومعظم أمواله في الخارج، على كلّ حال هناك#** خلفيّة_سياسيّة_مركبة **تقف وراء هذا التجميد ، هذه الخلفيّة تتجاوز محاولة#**تحييد_خصم_سياسي **إلى مواصلة المتاجرة بشعار#"**الحرب_على_الفساد **"مرورا بتقديم#** قرابين **من الأثرياء الفاسدين لمزيد إشغال الرأي العام عن أسماء بعيْنها يُراد التعمية عليها..!**

## خطاب «الغرف المغلقة! «

**نستغرب ذلك** الخطاب_الخنفُشاري **الذي يحصُر حقّ المطالبة بإسقاط مشاريع القوانين في البرلمان والأحزاب بزعْم أنّ وظيفة المجتمع المدني هي تقديم المقترحات ومناقشتها فقط، فرغم"** زئبقيّة "المفهوم (وخلافيّته **(إلاّ أنّ هناك إجماعا على أنّ»** المجتمع_المدني **«هو مكوّن أساسي داخل ما يُسمّى»** الجماعات_الوسيطة **«ويضطلع بدور مفصلي في عقلنة العمل الحكومي وترشيد الممارسة النيابيّة وله في سبيل حماية المجتمع من»** القهْر_المؤسّسي **«أن يطالب بما** يراه مناسبا لحماية المصلحة العامّة، أيّ طرح مقابل؛ هو بلاشكّ مصادرة لدور» الفضاء_العام «ومحاولة مكشوفة لقصْر صناعة القرار على «الغرف_المغلقة..! «

## إعادة التوزيع الجغرافي للسكان .. وجهة نظر

**إعادة_التوزيع_الجغرافي للسكّان لا تكون بقرار بل بسياسة جديدة تقطع مع المركزيّة الاقتصاديّة والإدارية ،، إعادة توزيع الثروة وتقريب الإدارة من مواطني الداخل سيخلق بالضرورة واقعا ديمغرافيًا جديدا..**

## المختصر في الرد على أنصار النهضة ومن شايعهم على منهاج "النخلة[20]!! "

غنيّ عن البيان أنّ# حركة_النهضة تستشعر وجود محاولات جديّة لاستفزازها تمهيدا لإقصائها من "الائتلاف الحكومي" ومن ثمّ استهداف دورها فنشاطها فوجودها بتواطؤ إماراتي -مصريّ(مفترض)، وكانت ترى في الحملة التي تشنّها السلطة ضد المساجد وأئمة "الاعتدال" عملا استدراجيا موجّها ضد النهضويين أساسا بهدف إثارة حفيظتهم وجرهم إلى المواجهة وإظهار حزبهم في هيئة المناور الذي يُبطن الانغلاق ويُظهر الانفتاح تقيّة ، أو كمن يكابد للخروج من بوتقة " الدعوة" إلى فضاء "السياسة" دون جدوى..

وفقا للحكمة الغنوشيّة المتورّمة التعاطي المثالي مع هذا# المخطط_المفترض هو "التعقّل" و"ضبط النفس" وترك الحبل على الغارب ولو إلى حين واللوذ بصمت المقابر ولو على حساب المقدّسات (استباحة المساجد وقضية"الخمور الرفيعة" ) والحريات (تشديد القبضة الأمنية) والحرمات (انتشار التعذيب)...؛ مع التعويل على# السياج_الشعبي " والفضاء العام لعقلنة ممارسات السلطة وترشيدها مع البقاء لأطول فترة ممكنة في التشكيل الحكومي ولعب دور تعديلي(ما) بدلا من التصادم مع السلطة بحجة صيانة السلم الأهلية وحقن الدماء في انتظار تفجّر نداء تونس من الداخل بفعل الصراعات البيْنية ومراكمة الأخطاء والخطايا وصولا إلى حالة سياسية جديدة تتغيّر فيها موازين القوى لمصلحة النهضة التي ستبدو (في تلك المرحلة) الحزب السياسي "الكبير" و"المتماسك" و"المؤمن بالديمقراطية"وهي الصورة التي عملوا على ترسيخ ملامحها خلال مؤتمرهم المضموني الأخير بما يقدّمها -غربيا- كصمّام أمان "ضروري" لتحديد ملامح شبه نهائية للمشهد السياسي التونسي على المدى القريب والمتوسط أملا في استمرار امتصاص الوعي الشعبي العامّ في تمظهراته الدينية والثورية..!

سبق أن أكّدنا أنّ **#حركة_النهضة** قد تحوّلت إلى# شريك_فاعل في إعادة إنتاج# ميكانيزمات_ النظام_القديم ، شريك يقدّم النصائح ويوفر البدائل و يسند مسار الالتفاف على المؤسسات والتحرّش بالضمانات الدستورية ، إذ لم تعد الحركة «الثورية» ذات «المرجعية الإسلامية» مجرّد «غطاء ثوري» للمنظومة النكوصية بل باتت كائنا من كائناتها ، فبعد أن اختارت الانضمام إلى# الحكومة_الخُلاسية استأنفت مسار إضعاف#المعارضة_البرلمانية عبر دعم عدد من مشاريع القوانين والمقترحات الحكومية المثيرة للجدل على غرار المصادقة على عدم مرور الاتفاقيات المتعلقة بالقروض على مجلس النواب و(مساندة) مشروع قانون المصالحة سيئ الذكر والتسبيح بحمد مقترح مُغرض يقضي بالسماح لحزبيين بالانتماء إلى المحكمة الدستورية وصولا إلى تمتيع البنك المركزي باستقلالية قد تهدّد سيادة البلاد أو ما تبقّى منها ، لتحط الرحال من جديد في حكومة الشاهد المريب(ة) ذات التركيبة العجائبيّة ودعم مساعيها الرامية إلى حلّ حزب لم تثبت ممارسته للعنف ، وكل ذلك في سياق نزوع "توافقي" خطير لا يُنتج إلا حلولا مأزقيّة تقوّض مسار#"الانتقال_الديمقراطي) "الذي يزعمون..(

في ما يلي محاولة للردّ باقتضاب على# أبرز_الحجج) أو الذرائع) التي يسوقها أنصار "النهضة" لتبرير السياسة المهادنة للحركة:

**# – (1)**المحافظة على "الاستقرار:"

---

ليس هناك "تحريف أو متاجرة بشرف الحقيقة" في القول إنّ# نداء_تونس و **#حركة_النهضة** هما بمعنى (ما) وجهان لعملة واحدة ، فكلاهما يقدّس "الدولة"ويتعبّد لها ؛ أحدهما يشدّد على هيْبتها والآخر يبالغ في الحديث عن استقرارها .. وهو ما يجعلنا إزاء موقفين"محافظيْن" يتحدّدان نقيضا بل ضديدا للطرح الثوري..!!

فالثورة جوهرُ ماهيتِها# التغييرُ_حتّى_نخاع_العظم بما يعنيه ذلك من مواجهة تحدّيات زعزعة "الاستقرار" .. فلو حملت الشعوبُ همّ الدولة واستقرارها لما خرجت يوما عن حكّامها ولما ثارت على طغاتِها..

ومن المعلوم من السياسة بالضرورة أنّ# المسار_الثوري لا يمكن أن يقترن بمسار إصلاحي ومن باب أولى وأحرى ألا يقترن بمسار "تنازلي"وصل إلى أكثر صوره قبحا بزيارة وفد شبابي نهضويّ للسبسي الملقّب بالرئيس وإطلاق عبارات إطراء فجة تفتّقت بها قرائح "سياسويّة"متقرّحة..

فما يبدو أوضح من أن نشير إليه هو أنّ قيادات الحركة والدائرين في فلكهم لا يريدون أن يصدّقوا أنّ طموحات التغيير تحتاج إلى حدّ أدنى من صرامة الفعل السياسي بما تستدعيه من مخاضات عسيرة ، إذ لا يمكن عقلا النظر إلى آلام الولادة على أنها حالة مرَضية يجب ألاّ تحدث ، وقد أثبت التونسيون من خلال حملتيْ "وينو البترول" و"مانيش مسامح" توْقهم إلى الحرية واستعدادهم لدفع أفدح الأثمان إيمانا بأنّ الثورة (أو الحالة الثورية) شجرة لا تقطف ثمارها إلا الأجيال اللاحقة ،فلم تؤت الثورة الفرنسية أكلها إلا بعد زهاء ثلاثة أجيال كاملة..

**# -(2)**الشعب هو من اختار السبسي وجزبَه وعليه تحمّل تبعات اختياره:

---

دأب مناصرو حركة النهضة على الاحتجاج بأنّ الشعب اختار السبسي وحزبه وعليه تحمّل تبعات اختياره وهو قول فيه مطاعن عدّة ،، فلطالما صدّع السواد الأعظم من النهضويين رؤوسنا بأنّ الانتخابات بشقيْها التشريعي والرئاسي قد

---

20- لدينا كتاب حول حركة النهضة بالعنوان نفسه..

طالها التزوير ولولا ذلك لما مرّ النداء ولا زعيمه ،، فكيف يزعمون إذن أنّ الشعب قد اختار الثورة المضادة ؟!!،، وعليه تسقط حجّة "معاقبة الشعب" عقلا علاوةً على سقوطها الأدبي نظرا لتعارضها المبدئيّ مع قيم الثورة التي يدّعون أنّهم جزء منها ومع مبادئ الإسلام بصفتها مرجعية (مزعومة) للحركة..

الوجه_الثاني للتناقض هو تشديد المسبّحين بحمد الحركة على أنّ هذا الشعب قد ذهب ضحية إعلام_البنفسج الذي شوّه صورة الحركة ونجح في تكريس انحسار الوازع_الثوري لدى العوام بما عبّد الطريق لصعود نداء التجمّع انتخابيا ،، إذا سلّمنا بهذا المعطى علينا بداهة التسليم بأنّ عوام الناخبين لا يستحقون روح الثأر "الرمزي" التي يتبجّح بها الخاشعون في محراب "مونبليزير.. "

**-(3)استعداء الحركة أيام الترويكا :**

أمّا القول إنّ# الحركة تعرّضت إلى هجمة شرسة من معظم ثوار اليوم أيام# حكم_الترويكا وحتى قبلها وجاءت اللحظة التي يحصدون فيها ما زرعوا فهذا منطق سقيم يحيّد بشكل لافت تعاليم الشرع المحثّ على رفض الظلم فضلا عن وضعه المصلحة الوطنية بين قوسين رغم أنّ ظاهر المنهج السياسي للغنوشي يشير إلى عكس ذلك..

**# -(4)تدريب شباب الحزب على الإدارة و# توريط الخصوم في الحكم:**

المتتبّع لذرائع أنصار النهضة ومريديها يجد أغلبَها يدور حول الذات أي الغُنم أو الخُسْر الحزبي بعيدا عن اعتبارات المصلحة العامّة ، فهم يتحدّثون باستمرار عن تدريب شباب الحزب على الإدارة وعن توريط الخصوم في الحكم دون أن يساورهم مجرد الشك بأنّهم يورّطون البلاد في حكم خصومهم وليس العكس..

**# -(5)الحفاظ على "الديمقراطية" وتجنب مخططات الانقلابيين:**

يفتخرون بنجاحهم في المحافظة على (حدّ أدنى) من "الديمقراطية" كأنّ "الديمقراطية" تحتمل منطق ("السميق") أو كأنّها غاية في ذاتها وليست وسيلة أو مصعد اجتماعي واقتصادي ،، يتحدّثون عن نجاحهم في قطع الطريق على الانقلابيين كأنّ مسار"التوافق" ليس إحدى أدوات الانقلاب الناعم على الشرعية.. وحتى حديثهم عن محاذير السقوط في السيناريو المصري يطغى عليه استحضار معاناة "نظرائهم"الإيديولوجيين (الإخوان..( حقيقة لا أعرف كيف يكون تقنين الفساد وشرعنة القمع ومنهجة التعذيب ... "حالة وطنية صحية" لا تستحقّ ساكنا يتحرّك أو لسانا يتكلّم ،، لا افهم كيف تكون المشاركة في إعادة إنتاج الاستبداد "ضرورة وطنية" وكل من يرى غير ذلك يُرمى بضيق الأفق والتصحّر الفكري والنزق الثوريّ..!!

**# -(6)حركة_النهضة تلعب #دورا_تعديليا_مفصليّا بمواقفها المعارضة للكثير من القرارات والسياسات:**

طاقة الرفض المتدفقة التي تبديها #حركة_النهضة بين الفينة والأخرى ليست إلا #حركة_احتجاج_من_الداخل أيْ صُلب #المنظومة_النكوصية نفسها وهي بهذا المعنى لا تطمح إلى أكثر من "كبح" جماح الارتداد المجنون عن #المسار_الثوري..

فالحزب الذي عارض ذاتَ يوم مشروع قانون تحصين #الثورة وشارك في #ائتلاف_حكومي تجمّعيّ الهوى والهُويّة وسلك مسالك تتقاطع مع مسارات الثورة المضادة لا يمكن اعتباره بداهة لسان حال أو مقال الأحرار ، فهو بمنهجه المهادن لم يعد يتحدّد نقيضا أو ضديدا لقوى الردة بل بات دوره شبيها بذلك الذي تضطلع به المعارضات الكرتونية في الأنظمة الاستبداديّة حيث توفر "#النهضة" آليات تنفيس ذاتية للسلطة من خلال تمثيل "مفترض"للصوت الثوري في صغائر الأمور دون عظائمها..!!

#قصارى_القول ؛ يبدو أنّ "التاريخ" بات يشكّل عُقدة تهدّد التماسك الداخلي لحركة النهضة على المدى المتوسط ، فجميع "الجرائم" التي اقترفتها الحركة بحقّ الدين والدنيا (الإسلام والثورة) مردّها الرئيس باتولوجيّة المنهج الناتجة عن متلازمة الماضي..

ففي قطعة مسرحية من #الكوميديا_السوداء تخضع القواعد لقياداتها مراعاةً لشرعيّتها [التاريخية] وتعيد القيادات إنتاجَ الأخطاء خوفا من عودة المظالم والعذابات [التاريخية] .. ما يضع الحركة بوارد مواجهة مستقبل "ديستوبي" تستنزف فيه رصيدها الماضويّ لينفجر النسيج العلائقيّ داخلها ويعود الانشداد الهوَويّ الفرديّ بألقه وزخَمه ، دون أن نذهل بطبيعة الحال عن اهتزاز ذلك الإسناد الشعبي الذي يوفّره المتعاطفون من غير المنخرطين، بما يساهم في انكماش القاعدة الانتخابية وانحسارها..

## خطورة الدعوة إلى الامتناع عن أداء فريضة الحجّ!

**حذار من الدعوات#"** الحداثويّة **"المنادية بالامتناع عن أداء#** فريضة_الحجّ **بدعوى أنّ "آل سعود" ليسوا أهلا لإدارة الأموال المتدفقة عليهم ويدفعونها للأمريكان.. الحجّ فريضة بل ركن من أركان الإسلام نؤدّيه بوازع تعبّدي ولا يهمّنا مصير الأموال الّتي نجلبها فكما تعلمون"الأعمال بالنيات"،فقد كان#**الرسول_صلّى_اللّه_عليه_و_سلّم **يطوف بالكعبة المشرّفة طيلة الفترة المكيّة وفي عُمرة القضاء والأصنام حولها ، ثمّ إنّ هذا الأسلوب في التفكير خطير تماما في رأيي لأنّه يربط#"** المقدّس**)"الثابت الديني) ب#"**المدنّس**)"المتحوّل السياسي) ويجعله وقفا عليه ، إذ لا يجوز بداهة جعل #"**اللامتعالي **"حكَما على#"** المتعالي **"بهذه الطريقة التبسيطيّة الّتي تفتح الباب لتعطيل الفرائض..!**

## في أهمية "الحق الأدبي"

يُنكر البعض حقّ الكاتب في إسناد ما يكتب إليه ما دام المراد هو نشر الوعي بين الناس وفي هذا الكلام مجانبة واضحة للصواب لما يكتسيه "الحقّ الأدبي"من أهميّة قصوى تتبدّى من خلال ضرورة تقدير الجهد الشخصي للأفراد أو المؤسسات ما يُحفّزهم على البذل والعطاء لما فيه خير المجموع، ناهيك عن أنّ نِسبة عمل فكري لغير مؤلفه فيه افتئات على حقوق الناس ممّا يتنافى ومبدأ إحقاق الحق وإبطال الباطل، كما أنّ نسبة المكتوب إلى كاتبه مفيد وأحيانا ضروري لإعمال الجرح والتعديل في المقول ،هذا وقد أوجدت مؤسسة الحسبة في الحكم الإسلامي عقوبة تعزيرية لمن يختلس حقّا أدبيا،

وها هو ياقوت الحموي في "معجم البلدان" يحضّ على عدم التنازل عن الحقّ الأدبي : "واعلم أنني لو أعطيت حمر النعم وسودها مقانب الملوك وبنودها، لما سرني أن ينسب هذا الكتاب إلى سواي،وأن يفوز بقصب السبق إلاّي ،لِما قاسيت في تحصيله من المشقة، وطويت في تكميله من طول الشقة.."

أمّا الاحتجاج بضرورة نكران الذات وعدم البحث عن الشهرة من أجل المصلحة العامّة فتجدر الإشارة إلى أنّ الهمّ الشخصي لا يتنافى بالضرورة مع الهمّ العام ،والشهرة مهمّة كوسيلة لا كغاية لأنّها تساعد على وصول الأفكار إلى أكثر عدد ممكن من الناس وعليه لا مشكلة في البحث عن الشهرة شريطة أن يكون ذلك بما يُرضي اللّه ومن أجل مزيد إرضاء اللّه تعالى بخدمة هذا الدين،ثمّ ، نشر الوعي وخدمة الإسلام يمكن أن تكون بالأمانة الأدبية والتنافس الفردي لما فيه خير المجموع "وفي ذلك فليتنافس المتنافسون..."

ورغم هذا وذاك ، أنا شخصيًا متنازل عن حقّي في نسبة ما أكتب إليّ لكني مصرّ على عدم نسبته لسارقه وذلك من خلال التذييل ب"منقول" أو الوضع بين معقّفيْن وذلك أضعف الإيمان..

## الاحتفال بالطلاق .. بين "التابو الاجتماعي" و"المحرم الديني!"

ينتقد الكثيرون ظاهرة الاحتفال بالطلاق بطقوس احتفاليّة واضحة وذهب البعض إلى حدّ اعتبار ذلك#فعلا_محرّما، بطبيعة الحال يمنعني #قصوري_الفقهي من تفصيل القول في هكذا موضوع لكنْ على ما أعلم ليس هناك نصوص من القرآن أو السنّة أو حتّى فتوى من عالم معتبَر تُحرّم #الاحتفال_بالطلاق، لاشكّ أنّ الاحتفال بفكّ الرابطة الزوجيّة "#صادم" اجتماعيًا لكنّ ذلك لا يعني أنّه #حرام_شرعا، إذ يجدر التمييز المنهجي بين "#التابو_الاجتماعي"و #المحرّم_الديني ، واستدعاء الآية 229 من سورة البقرة "(...) فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان" لا يحسم المسألة لأنّ سؤالا عالقا حارقا سينقدح:"ماذا لو كان الاحتفال بالطلاق مشتركا بين المطلّقيْن؟!!"،أعتقد أنّ المسألة أعقد ممّا قد تبدو عليه، وحتّى الاستشهاد بحديث"أبغض الحلال إلى اللّه الطلاق"للقول لا يُحتفل بما يبغضه اللّه، فذلك اعتراض مردود، لأنّ الطلاق "حلال بغيض"أي إنّ اللّه تعالى أحلّه وإن كان قد أبغضه، وإلاّ لقلنا كيف نفعل ما يبغضه اللّه أصلا ؟!! ثمّ وبالمنطق نفسه يمكننا أن نقول إنّ "الطلاق"يمكن أن يكون"نعمة من اللّه" وعليه ؛ أفلا يُحتفل بالنعمة؟ !! ..

## الأزمة الخليجية رجع صدى ل"أزمة أمريكية-أمريكية!"

**الأزمة_الخليجيّة_الخليجية هي على نحو ما#" أزمة_أمريكية_أمريكيّة "بين البيت الأبيض من جهة والبنتاغون ووزارة الخارجية من جهة أخرى، وعليه فإنّ تطوّرات الأوضاع هي رهينة تطوّر# السجال بين مراكز صنع القرار الأمريكي ، ودون تبلور#رؤية_أمريكية_موحّدة فإنّ الحال ستبقى على ما هي عليه من الانسداد الجافّ ولن تتجاوز مرحلة الضغط الديبلوماسي والتحرّش الاقتصادي بقطر وسيظلّ#" الحلّ_العسكري "من#" اللامفكّر_فيه "سياسيًا بالنسبة إلى# دول_الحصار.. !**

## بهجت عثمان .. ريشة السهل الممتنع!!

**المصري بهجت_عثمان (ت عام 2001) هو أحد أشهر رسامي** الكاريكاتور_السياسي **.. أعدّه شخصيا أقوى من عبّر عن#** الاستبداد **و#** الديكتاتورية **على الإطلاق ، بريشة #السهل_الممتنع عرّى#**أنظمة_القهر_العربية **متوسّلا بشخصية رمزية اشتق اسمها من اسمه#"** بهجاتوس **"رئيس بهجاتيا العظمى .. الصور المرافقة مقتطفة من كتابه : #»**الديكتاتورية_للمبتدئين_بهجاتوس_رئيس_بهجاتيا_العظمى **.. «إنّها فعلا رحلة المتعة والألم ..قطعة مسرحية من#** الكوميديا_السوداااء..!!

## أسقطوا الياء يرحمنا ويرحمكم الله!!

**قاعدة لغويّة.. علامة جزم الفعل المضارع معتلّ الآخر حَذْفُ حَرْفِ الْعِلّةِ ، ولصيغة الأمر الموجّه إلى المخاطب [المذكّر] الأثر نفسه ، وأحرف العلّة هي:الألف والواو والياء..**
**ما دفعني إلى الحديث في اللغة اليوم على غير العادة هو إساءة الكثيرين للذات الإلهيّة من حيث لا يدرون عبر معاملة اسم الجلالة معاملة الاسم المؤنّث ، فيقولون مثلا:**
**اللهمّ صلّي على سيّدنا محمد..**
**يا ربّ احمي تونس..**
**والصواب أن نقول:**
**اللهمّ صلّ على سيّدنا محمد..**
**يا ربّ احم تونس..**
**كما#**تجدر_الإشارة **إلى أنّ الفعل المضارع الذي يأتي جوابا على أمر يسقط حرفه المعتلّ كأن تقول:"ادعُ الله يحمِك " لا "ادعُ الله يحميك"!!!**
**فأسقطوا الياء يرحمْنا ويرحمْكم الله..!**

## "دويلة فلسطينية" من غزة إلى سيناء قد تكون"الحل_النهائي" الوحيد المقبول أمريكيا وإسرائيليا!

(...)في ما يتعلّق بالجانب الإسرائيلي هناك نقطة خليقة بالنظر وهي عقيدة حزب#" الليكود "نفسه، فهذا الحزب بنى طرحه منذ ظهوره أوائل السبعينيّات على فكرة مناهضة قيام#" دولة_فلسطينية"وهي فكرة تتحدّد نقيضا للرؤية الأمريكيّة التي تدفع نحو#" حلّ_الدولتين"بما يُرضي الاحتلال، ولعلّكم تتذكّرون تصريح ناتانياهو أثناء حملة حزبه الانتخابية:"لا انسحاب..لا قدس ..لا دولة فلسطينية إذا فزنا"!!..، عطفا على ما تقدّم قد تكون"دويْلة فلسطينية" تمتدّ من غزّة وتقضم من# سيناء المصريّة#" الحلّ_النهائي "الوحيد المقبول أمريكيًا وإسرائيليًا اتّساقا مع الطبيعة المعقّدة لارتباطات واشنطن بالشرق الأوسط حيث كفّت الولايات المتحدة عن أن تضع كامل بيْضها الاستراتيجي في السلّة الإسرائيليّة كما كانت تفعل منذ حرب 1967 عندما أعجب الرئيس الديمقراطي "ليندون جونسون"بفتوّة الكيان الذي لم يتجاوز عمره 19 عاما وتمكّن من"سحق"3 دول عربية في ظرف 6 أيام،# و_ما_يقابل_ذلك من ارتباط أمريكي تاريخي عميق بتل أبيب في ما يمكن توصيفه ب#"الارتباط_فوق_الاستراتيجيّ "حيث تتّسم العلاقة بينهما بعُضويّة المتقدّمة تجعل من الكيان الصهيوني أشبه بالولاية الأمريكيّة رقم 51..

هذا المخطّط القديم الجديد هو محاولة فجّة لوأد# حقّ_العودة المكفول دوليا بمقتضى القرار عدد 194،هذا التحوّل الجيو-استراتيجي الّذي تعمل لأجله عربيًا كلّ من مصر والسعودية والإمارات (الدول المقاطِعة لقطر) والأردن (الّتي طالبت السفير القطري بالمغادرة) رفضه الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك رغم سمعته إسرائيليًا ك"كنز استراتيجي"وأحياه# السيسي قائد الانقلاب مستجديا به رضا الخارج تعويضا عن افتقاده لشرعيّة الحكم في الداخل!

..

## "نهاية التاريخ والإنسان الأخير"[21]: "حفل الأناءات"[22] وزخم الما-بعديات!

(...)لئن بدت نظرية "الإنسان الأخير"أو "خاتم البشر -LAST MAN-"لأول وهلة متناقضة مع العقل الغربي القائم على الشك والنقد المستمر وعلى ال"مابعديات"إلا انّها في حقيقتها تشكّل إعادة إنتاج للهيغليّة[23] بل استعادة [ما] للجمهورية الافلاطونية و"مدينة الله" الأوغسطينيّة وهي في جوهرها عقلانية متطرّفة او فلنقل "عقلانية عنصريّة"تتجاوز الغرب بالغرب إن صح التعبير فهي إعلان عن نهاية هذا العقل وبداية عقل غربي "آخر" يفترض واهما انّ منتجاته هي تتويج للفعل الإنساني عبر التاريخ ما يعني ان مفكرنا الاستراتيجي الامريكي وأستاذ الاقتصاد السياسي "فرانسيس فوكوياما"لم يفعل في النهاية سوى إطلاق "مابعديّة"جديدة فلنسمها "مابعد العقلانية الغربية"رغم يقيننا انّ اصطلاح "المابعد"نفسه هو صنيعة الاستعلاء الغربي المتعفّف والمترفع عن إعلان النهايات ،، وبهذا المعنى تبدو أطروحة فوكوياما احتفاء صريحا بإفراز حضاري غربي[24] ومرْكزةً له في مقابل مناهج ونماذج أخرى ،ففرانسيس المعروف بقربه من المحافظين الجدد تحدّث صراحة عن عالم "تاريخي" أو "أنظمة متخلّفة"يجب إزالتها لتقام على أنقاضها الديمقراطية بشكلها الغربي ،وقصد بالأنظمة "المتخلفة"تلك الأنظمة القبلية والدينيّة ،، بل إنّنا لن نتاجر بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّنا إزاء تعبيرة (متقدّمة) للمركزية الغربية التي لا تتوانى عن الإعلان المدوّي عن كسب الغرب معركة الحضارة..

والحقيقة أنّ عرش الطرح الفوكويامي لم يهتزّ بفعل الأحداث والوقائع التي عرفها العالم بل إننا إزاء مقاربة مشوبة في أساسها بالاعتلال رغم أنّها -أو لأنّها- مُغرقة في العقلانيّة التي هي أحد إفرازات النرجسية أو الرؤية المركزية الثقافية الغربية ،دون ان ننسى نوازع الهيمنة الامريكية تأصيلا عمليا لفكرة"الولايات المتحدة مدينة على التل CITY ON -THE HILL"المترسّخة في العقل الجمعيّ الأمريكيّ بما يجعلها الدولة الأم التي يحتاج إليها العالم ،وحتّى مع المراجعات الأخيرة التي قام بها الكاتب في اتّجاه الإقرار بالأفول الوشيك للسيطرة الأمريكية والذهاب نحو عالم متعدّد الأقطاب بقيَ النموذج الغربي للحكم (الديمقراطيّة) أرقى و"أعلى"ما يمكن أن ينشده الإنسان ما بقيَ على وجه الأرض !..

!!..

وغنيّ عن البيان انّ بنيان "فوكوياما" قد تصدّع بشكل خاص بعد ما شهدته المنطقة العربية من ثورات وما رافقها من صعود مثير للإسلاميين ،وهذا فيما نزعم أكبر هزّة عرفتها نظرية فوكوياما ،ولئن كنا لا ننكر أنّ صعود اليسار في أمريكا اللاتينية وتعاظم العمل الحركي الإسلامي "الأصولي"في منطقة الشرق الأوسط تُعدّ المستجدات التاريخية الابرز التي دفعت "فرانسيس"نفسه إلى مراجعة مكتسباته المعرفية وإعادة النظر في مرتكزاته النظرية التي بناها منذ أكثر من 22عاما في كتاب فُهم منه تراجعه عن نظريته حمل عنوان :"بداية التاريخ ..منذ أصول السياسة إلى الآن"عام 2012 قبل أن يعود إلينا الكاتب نفسه عام 2014 ليشدّد على تمسكّه بفكرته الكبرى في كتابه:«النظام السياسي والاضمحلال السياسي: من الثوره الفرنسيه الي الوقت الحاضر»عندما أشار إلى أنّ موجة الثورات العربية هي إحدى تعبيرات الزحف الشعبي نحو الديمقراطية.

لقد وقر فوكوياما بنظرية "نهاية التاريخ"غطاء علميا أكاديميا يشرعن النزوع الإمبريالي الأمريكي ويعزّز ذلك الخطاب الرسالي المهيمن على خطاب الساسة الأمريكيين الذين يستعيدون في كل مرة وبأشكال مختلفة مقولة:"أميركا والآخرون".،فقد بدت الأطروحة الفوكويامية هدية من السماء تلقفها المحافظون الجدد (أو الشتراوسيون الجدد) بلهفة منقطعة النظير لوضع "براديغمات" سياسيّة عدائيّة تصبّ في مجرى فكرة أخرى لا تقل إقصائية وهي فكرة "صراع الحضارات"الهنتنغتونيّة[...]

---

21– نهاية التاريخ والإنسان الأخير" هي نظرية للمفكّر الأمريكي من أصول يابانية "فرانسيس فوكوياما"الذي نشر مقالا في مجلة -the national interest-عام 1989 بعنوان "نهاية التاريخ والإنسان الاخير" قبل ان يحوله إلى كتاب عام 1992،وما عناه فوكوياما بالتاريخ ليس ذلك الحيز الزمني بما يستوعبه من أحداث ووقائع وإنجازات واكتشافات بل أراد الإشارة إلى التاريخ بما هو فضاء لتموضع الأفكار الكبرى وتظورها الفلسفي الديالكتيكي ،وبالتالي يكون المقصود بالإصداع بالقول:انتهى التاريخ ..،هو إعلان نهاية الإيديولوجيات وإقرارا بأنّ الإنسان الأخير سيعيش في كنف الديمقراطية الليبرالية إلى الابد لأنّها التعبير النهائي والتأليفي لتراكمات الفكر الإنساني..هذه رؤيتنا التعريفية نعرضها باقتضاب وننصح من يهمّه الامر بالعودة إلى كتاب "نهاية التاريخ وخاتم البشر"للاقتراب أكثر من المقاربة الفوكوياميّة"التي تتحدّد نقيضا للاطروحة الماركسية في نهاية التاريخ.

22– حفل الأناءات":عنوان كتاب للمحلل النفسي الفرنسي "لوران شميت.."

23– الفيلسوف الألماني "هيغل"بشّر بنهاية "تاريخ الاضطهاد الإنساني"فور استقرار نموذج السوق الحرة وانتشاره.

24– تجدرالإشارة في هذا السياق إلى أنّ هناك من ينظر شزْرا إلى عبارة "الحضارة الغربية (أو الأوروبية)"ويستعيض عنها بعبارة:"الحضارة الإنسانية" بما أنّ المنجز الحضاري الغربي هو في حقيقته تتويج (ما) للسيرورة التاريخية الإنسانية ككل،، ورغم أنّ البراديغم الديمقراطي قد استفاد من التلاقح الفكري بين الشرق والغرب إلا أنّه لم يظهر ولم يتطور إلاّ في أوروبا ،لذلك "غامرنا"بالحديث عن الديمقراطية ك"إفراز حضاري غربي.

## "الإخوان" و "تركيا أردوغان!"

عجيبٌ أمر" الإخوان"، فهُمْ يردّدون صباحا مساءً أنّ الناتو أداةُ الغرب في حربه على الإسلام و الاتّحاد الأوروبي ناد مسيحي يستهدف الإسلام ويصرخون أنْ لا للتطبيع مع "الكيان"ويستنكرون قعود الجيوش العربيّة عن نُصرة فلسطين ، ومع ذلك تراهم يُسبّحون بحمد" تركيا_أردوغان "الدولة العضو بالناتو والحالمة بالانضمام إلى الاتّحاد الأوروبي وصاحبة العلاقات التجاريّة والعسكريّة المتقدّمة بكيان يهود.. !

# النظام السعودي يستجدي «العقل الاستراتيجي الأمريكي! »

**تولّدت قناعة لدى الأنظمة الخليجيّة وبالذات لدى النظام_السعودي أنّ الدور القديم انتهى و لم يعد مجرّد امتلاك الثروة النفطيّة كافيًا لتطويع القوة الأمريكيّة لحماية الكانتونات الملكيّة الثريّة في زمن باتت فيه الولايات المتحدة تستأثر باحتياطي ضخم من الذهب الأسود في ما يُعرف ب#"احتياطي_واشنطن_الاستراتيجي"الّذي أسّس له الرئيس #"فورد "عام 1975 (عقب أزمة حرب 1973) ، هذا فضلا عن ظهور#" النفط_الصخري "كثروة أمريكيّة كبيرة تتركّز أساسا في ولاية تكساس ما من شأنه الحدّ من حاجة الأمريكيين إلى النفط الخليجي مستقبلا، كما لا تفوتنا الإشارة هنا إلى تطوّر الاعتماد الأمريكي على#" الوقود_الحيوي "تحسّبا لتراجع الثروة البترولية الّتي وصلت بعدُ إلى "الذروة الإنتاجية" ما يجعلها (وفقا لنظرية قمّة هوبرت) في طريقها إلى الانحدار التدريجي وهو ما يبرّر "رؤية 2030" الهادفة إلى تقليض اعتماد الاقتصاد السعودي على البترول..**

**#الرياض بدأت تُدرك أنّ القواعد الأمريكيّة المتناثرة في الخليج العربي كفت أن تكون مجرّد حارس لآبار البترول وأصبحت خنجرا يتحيّن الفرصة للانغراس في خاصرة دولة آل سعود التي أصبحت جغرافيّتها مهدّدة بدليل خرائط التقسيم الّتي تضع كلُها أرضَ الحجاز بوارد التفتّت ،فبالعودة إلى خارطة#" برنارد_لويس "نجد دولتين سنيتين في كلّ من نجد والحجاز، ونحيل في هذا السياق على تصوّر#" رالف_بيترز "لشرق أوسط مقسّم على أساس مذهبي وطائفي(حدود الدم) لا يستثني التراب السعودي رغم التحالف العريق على قاعدة "النفط (السعودي) مقابل الأمن(الأمريكي)"منذ منتصف أربعينيّات القرن العشرين حين التقى الملك عبد العزيز بن سعود بالرئيس الأمريكي روزفلت على متن الباخرة"كوينزي" ، خارطة "بيترز" تمّ نشرها في مجلّة "القوات المسلّحة الأمريكية" عام 2006 دون أن يقع الإعلان الرسميّ عن تبنّيها ما يجعل منها وثيقة "شبه رسميّة"، كما لا يفوتنا أن نشير إلى خريطة مستقبليّة نشرتها صحيفة"نيويورك تايمز"الأمريكية ذات يوم من عام 2013 وتظهر فيها 5 دول عربية مفكّكة إلى 14 دويْلة ومن بين هذه الدول# المملكة_العربية_السعودية...!**

**هذه# المخاطر الّتي بدأت تلوح نُذُرها في الأفق من خلال التحرّش الحوثي (الإيراني) بحدودها الجنوبيّة والتمرّد الشيعي المتزايد في المنطقة الشرقية والتداعيات المتوقعة لتجريم الرياض بمقتضى قانون "جاستا"هي ما يجعل المملكة السعودية لا تتردّد في "تخفيف" بعض "القيود الدينيّة" ولا تتورّع عن وضع يدها في يد تل أبيب#") صفقة_القرن " وما يسبقها من انخراط في التعبئة لتطبيع عربي دون إتمام شرط الانسحاب المنصوص عليه في مبادرة الرياض للسلام 2002) وتُقبل على السلاح الأمريكي دون حاجة حقيقيّة وما يُحرّكها هو فقط دافع استجدائي يتمسّح على أعتاب #"العقل_الاستراتيجي_الأمريكيّ "آملا في تحويل وجهته إلى خيارات أخرى أو رؤية أخرى ل#"الشرق_الأوسط_الكبير"لا تستهدف الدور السعودي بل ترتكز عليه..!**

# حصان طروادة المزروع بين الثوار وبين الإسلاميين .. كيف تشكل حركة النهضة خطرا على "الثورة" وعلى«الإسلام السياسي» ؟[25]!!

(...)هناك من يتحدّث عن مساع خارجية لإقصاء "الإسلام السياسي"من دائرة الفعل السياسي ويسحبون هذا الاستنتاج على #حركة_النهضة ؛هذا التحليل في نظرنا يؤخذُ بعضه ويُردّ جلّه، لاشكّ أنّ ما يُسمى "#الإسلام_السياسي" مستهدف غربيّا ،لكنّ سؤالا عالقا حارقا علينا أن نجيب عنه ابتداءً وهو:.. من يمثّل هذا "الإسلام السياسي" في تونس؟..!!!

أعتقد أنّ التيارات الإسلامية الحركية المستهدفة هي تلك التي تتبنى خطابا راديكاليا صريحا على غرار حزب التحرير الذي يدعو بوضوح إلى تحكيم الشريعة الإسلامية وفك الارتباط ب"الغرب الاستعماري"...أما حركة النهضة فهي ببراغماتيّتها "المتضخّمة"تقع خارج قائمة المستهدفين بتمام مدلول"الاستهداف"؛بل إنّ هذه الحركة هي أداة لقطع الطريق على الإسلاميين الأقحاح ،وهي علاوة على ذلك وسيلة من وسائل الالتفاف على الثورة وتمييعها رغم أنّها جزء من هذه الثورة ومن إرهاصاتها لأنّ وجودها داخل حكومة نداء تونس[التجمّعية]مفيد بل ضروري لمشروع الثورة المضادة،وبهذا المعنى فإنّ مشاركتها في السلطة هي في حقيقتها تغييب للإسلاميين والثوريين وليست تشريكا لهم..

وأريد في هذا السياق تذكيركم بواقعتين ذاتيْ دلالة بليغة..الأولى لقاء باريس بين السبسي والغنوشي في شهر أوت 2013 والثانية لقاء الشيخين في الجزائر في ضيافة بوتفليقة ذات يوم من شهر سبتمبر 2013 ؛لا أعتقد أنّ نظام الجنرالات في الجزائر يتشوّف إلى رؤية إسلاميين في أعلى هرم السلطة في دولة جوار وهو المعروف بعدائه التاريخي للإسلام السياسي كما لا يمكن تصديق الرواية "الرسمية"التي تقول إنّ فرنسا لا علاقة لها باجتماع الزعيمين على أراضيها!..؛فلئن كان الفرنسيون والجزائريون يتوجّسون ريبة من النهضويين إلا أنّهم يُدركون تمام الإدراك أنّهم أمام حركة ذات حضور شعبي لا يُنكر لكنّه يجب أن يُفهم ويُؤخذ بعين الاعتبار في رسم السياسات وتحديد الأولويات،والخبر الجيد بالنسبة إليهم هو أنّ النهضة كيان خُلاسيّ محسوب على التيار الإسلامي لكنّه في حقيقته إسلاميّ الهوى علمانيّ الممارسة وبالتالي يمكن التعاطي معه بمرونة ليس لمجرّد تدجينه فحسب بل كذلك لتطويعه واستعماله ضدّ الثورة وضدّ الحركات الإسلامية الأصيلة..

لاشكّ أنّ الولايات المتحدة تعدّ اللاعب الأبرز في تونس وفي المنطقة ككل وما فرنسا إلا وكيل إقليمي للأمريكيين باعتبار أنّنا في رقعة جغراسياسية تخضع كلاسيكيا للنفوذ فرنسي، ولفهم طريقة التعاطي الأمريكي مع الإسلاميين علينا أن نستحضر وثيقة مرجعية في هذا الشأن وهي عبارة عن خطاب لإدوارد جرجيان مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا ألقاه يوم 02 جوان 1992 تحت عنوان:"الولايات المتحدة الأمريكيّة والشرق الأوسط في عالم متغيّر"وقد تضمّن هذا الخطاب إشارة إلى ضرورة تحقيق التوازن بين بُعدين:الأمن القومي الأمريكي وحقوق الإنسان ،ليخلّص في النهاية إلى أنّ الإسلام السياسي ليس عدوا إلا إذا تبنّى أفكارا مهدِدة للأمن الأمريكي ولحقوق الإنسان في مرجعيتها الكونيّة،وجاء تقرير "راند"عام 2007 في الاتجاه نفسه ،وبهذا المعنى يمكن الاطمئنان لفكرة أنّ حركة النهضة ليست عدوّا للولايات المتحدة وإن لم تكن حليفا لها..

#قصارى_القول؛ إنّ تاريخ حركة النهضة الذي يمتد إلى أوائل السبعينيات مليء بالشخصيات البارزة و الأحداث الفارقة و النضالات العظيمة و حتى بالتسميات الكثيرة [الجماعة ..الاتجاه الإسلامي..النهضة الاسلامية ..النهضة]كما عرفت مراجعات عديدة لمنهجها ككل الحركات الإسلامية "المعتدلة"..لتقوم الثورة و تعود إلينا الحركة برموزها و تاريخها و فكرها المنمذَج لحزب العدالة و التنمية التركي..؛فنحن بهذا المعنى إزاء حركة ذات تاريخ لا يمكننا أن نُسقط عنه صفة التضحية والنّضال لكنّه أيضا نضال مقرون بصيرورة وسيرورة من التنازلات "الدينية"وإن كانوا يصفونها ب"السياسيّة" ، فمانراه حقيقة هو أنّ هذه الحركة بحكمتها "المتورّمة"تشكّل الخطر الأكبر ليس على الثورة فقط بل أيضا وخاصة على ما نسميّه"الإسلام السياسي";فهي أشبه ما تكون بحصان طروادة المزروع بين الثوار وبين الإسلاميين؛ إذ إنّها تقوم بعملية امتصاص واحتواء للوعي الشعبي بتمظهراته الثوريّة والدينية[...]

---

25- هذا المقال نُشر لأول مرة في جانفي/ كانون الثاني 2015.

## خرنتعيات المتأسلمين..

في ما يلي غيْض من فيْض مصطلحات وكلمات يردّدها #الملاحدة و #المتأسلمون#الزنادقة بكثرة في تدويناتهم وأحاديثهم #الثقافويّة " العظيمة بوحيٍ من «#وهم_المغايرة:»

ـأخلاقويات.
ـالمقدّس.
ـالإله.
ـالحريّة الشخصيّة مقدّسة.
ـالدين بينك وبين خالقك.
ـأوصياء على الأخلاق.
ـالإسلام لا يحتاج إليك حتّى تدافع عنه.
ـتجّار دين.
ـتفكير داعشي.
ـشيوخ بول البعير.
ـالراية السوداء.
ـقطعة من القماش على الرأس.
ـاللحيّ القذرة.
ـلا للتكفير.
ـكلّنا مسلمون.
ـالإيمان في القلب.
ـنبيّ الإسلام محمّد.
(...)

## ملحمة تطاوين و"الاتفاق" الخيبة![26]

الكثير من المحسوبين على #حراك_تطاوين ممّن تبنّوا شعارات #الرّخ_لا و#الضخّ_لا و #التأميم ...نراهم اليوم يحتفون بالاتّفاق النهائي الّذي آل إليه#اعتصام_الكامور، وحججهم في ذلك تدور في معظمها بين غياب المدَد الشعبي من جهات أخرى وبين التضحيات الجسام الّتي قدّمها المعتصمون..
أقول لهؤلاء لقد كان بإمكانكم إدانة غياب الغائبين ومباركة صمود الصامدين دون أن تسبّحوا بحمد اتّفاق نزل بردا وسلاما على كومبرادورات الداخل وإمبرياليّي الخارج..!

26- نُشر بتاريخ 16 جوان/ يونيو 2017.

## «عاطل عن العمل» أم «معطل عن العمل» ؟!!

**يُنعَى علينا استخدام عبارة «عاطل عن العمل» بدلاً من#» معطّل_عن_العمل «بتعلّة أنّ من لا يعمل هو ضحيّة# منظومة_تشغيل_رسميّة_مهترئة قاصرة عن الاستثمار في الطاقات الشبابيّة المتاحة.. في الحقيقة نحن بصدد اعتراض سفسطائي "أجوف" يتعامى عن ملاحظة لغويّة منطقيّة بسيطة مُفادُها أنّ كلّ من «يُعطّل» يصبح#» عاطلا « وبهذا المعنى كلّ "مُعطّل" هو "عاطل" ولكن ليس بالضرورة كلّ "عاطل" هو "معطّل" أي ضحيّة تعطيل من الخارج ..!**

**ولمّا كان ذلك كذلك لن يكون هناك تحريف أو متاجرة بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّ عبارة "معطّل عن العمل" هي توصيف #"منحاز) "غير موضوعي#" (مُجامل ل "من لا يعمل" و# متحامِل على "الدولة"، ومن المفارقات أنّ الّذين يردّدون تعبير «#معطّل_عن_العمل» "احتفاءً" بالباحثين عن عمل لا يتوانون عن استعمال عبارة «طالبو شغل» "المُهينة" عوَضا عن الاصطلاح العلمي الدارج في سوق الشغل وهو#» عارضو_خدمات..!«**

**في المقابل؛ يبدو توصيف «#عاطل_عن_العمل# " «محايدا"إلى حدٍّ بعيد باعتباره توصيفا لغويًّا جافًا "غير مُغرض" سياسيًّا..!**

# في ضرورة «الاصطفاف السياسي[27]!! «

التعاطي السياسي مع حملة المقاطعة الديبلوماسيّة الواسعة التي تتعرّض إليها الدوحة أعادت من جديد قضيّة "#التخندق_السياسي"إلى بساط البحث، في هذا المقال نسجّل موقفنا ممّا يُسمّيه البعض بوحي من "نوستالجيا" ما قبل الحربين "سياسة المحاور.."

لن نتاجر بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّنا نعيش اليوم عهدا بات فيه "#الاصطفاف" مطلبا استراتيجيا ملحّا ليس فقط لأنّنا بواقع مسار ثوريّ رسمته قفزة الرابع عشر من جانفي بل لأنّنا أيضا وخاصة بوارد مخاطر أمنيّة واقتصاديّة جمّة تملي علينا الاختيار الذي يُراعي جملة من المعطيات الموضوعية ،، فما عُرف اصطلاحا بالشرق الأوسط قد تغيّر كثيرا عن ذي قبل ، إذ لم يعد الحياد ملاذا آمنا للسياسات الخارجيّة نظرا لتعقّد المناخ الدولي والتحوّلات الكبرى التي تشهدها#جيوبوليتيكا_المنطقة التي تفرض على الدول الترجيح أو التحديد الواضح للحلفاء والخصوم المرحليين أو الاستراتيجيين وانتهاج استراتيجيات تتلاءم وتلك التحديدات ، أمّا عن محدودية الحجم الجغرافي والوزن السياسي فنراهما مبرّرين إضافيين للقطع مع منطق "#الحياد" وليس العكس كما يردّد كثيرون ، فالدول الصغيرة تحتاج أكثر من غيرها إلى العمل ضمن منظومة جماعيّة (ملائمة هوويّا) تحميها وتسندها وتعزّز سيادتها ، ويمكننا أن نحيل في هذا السياق على مزايا الخروج من الحياد والانضمام إلى الناتو زمن الحرب الباردة بالنسبة إلى الكيانات الصغرى خصوصا حتى إنّ لوكسمبورغ تخلّت عن حياد جاوز التسعين عاما انصياعا للمستجدات الدوليّة ، واليوم نحن نعيش بلا شكّ نُذر حرب عالمية ثالثة ،فالعالم أضحى "شبيها ببرميل البارود الذي كان في عام 1939" وفقا للتوصيف الذي أطلقه الكاتب الأمريكي:"فيكتور هانسن" في مقال بال"واشنطن تايمز" , وفي حوار مع صحيفة "ديلي سكيب" الأمريكية أكّد وزير الخارجية الأمريكي الأسبق#هنري_كيسنجر أنّ الحرب العالمية الثالثة باكسبق أن أكّدتت على الأبواب وإيران ستكون ضربة البداية

وذلك أواخر عام ٢٠١١..

فحتّى مبدأ «#سيادة_الدول» يشهد اليوم هِزّة عنيفة وفقد الكثير من روح معاهدة "#وستفاليا (16488)" إلى أن غدا مفهوما "زئبقيا" لا نكاد نمسكه حتى يُفلت من جديد، ففضلا عن التداخل المتنامي بين اقتصاديات العالم وتعاظم دور المنظمات غير الحكومية والشركات العابرة للقارات جاء الهاجس الأمني ليسجّل حضوره بقوّة في برامج الحكومات التي وجدت نفسها مجبرة على مراجعة تعاطيها مع جملة من المسلّمات السيادية الكلاسيكية كحُرمة الحدود وبداهة السيطرة الكاملة على المجال الجغرافي والحقّ المطلق في معاقبة المواطنين المذنبين مهما كانت ملّتهم (...) فحتى #المفهوم_القانوني للسيادة شهد انحسارا يحاكي أو يكاد ذلك الانكماش الطارئ على مفهومها السياسي ، وهذا الاهتزاز يغذّيه صراع الأجندات الإقليميّة والدوليّة التي تتفاعل بدورها مع المستجدّات على الأرض وتتعقّد طرديا مع تعقّدها حتى باتت "التدخلات الخارجيّة" تحظى في الكثير من الأحيان بقدر كبير من المقبوليّة الشعبية (التدخل الخليجي في اليمن نموذجا.. )

ويستعيد الكثيرون اليوم وبزخم متجدّد مفهوم"مجتمع اللادولة" الذي أسهب المفكّر"#بيار_كلاستر" في الحديث عنه سوسيولوجيًا مشير إلى انكماش "السلطة المركزية" وتراجع "الوطني" وتجزّؤ الشعور الجمعي الكلاسيكي الذي بات يعبّر عن نفسه من خلال "الملّيشة" الطائفية والجهوية والقبلية ...وغيرها من مظاهر "#التذرير_ما_تحت_الدولتي." وحتّى مفهوم "الأمن القومي" لم يعد يقتصر على "التحسّب"لعدوان خارجي يستهدف الإقليم أو الشعب بل انزاح إلى معان أكثر سيولة تسمح لدولة كبرى كالولايات المتحدة بمهاجمة دولة أخرى بحجّة حماية "القيم الأمريكية"بما هي جزء من "أمنها القومي"، لنقف على نهاية عصر "الحدود الصُلبة" لصالح ما يُسمّى "الحدود الشفافة"حيث لم يعد تمترس الدول خلف حدودها وانطواؤها "الديبلوماسي" حول الذات كافيا لتجنّب العدوان.

ولمّا كان ذلك كذلك ، تأكّدت من ثمّة ضرورة تبنّي الخارجية_التونسية لديبلوماسية نشطة تلتزم بالقواعد الجديدة للّعبة السياسيّة الدوليّة التي تقوم على التحالفات الظرفيّة والمناورات المحسوبة ، فبإلقاء نظرة على الخارطة الإقليمية لن نجد ولو دولة واحدة تنتهج سياسة النأي بالنفس ، وحتى عُمان فإنّها لا تستوفي شروط الحياد ويبقى انشغالها بنفسها نسبيا إلى حدّ كبير باعتبار عضويّتها بمجلس التعاون وخضوعها بالتالي للمزاج الخليجي العام المناهض لإيران بدليل موقفها من "عاصفة الحزم" رغم عدم مشاركتها، بل رأيناها كيف أعلنت انضمامها للتحالف "الإسلامي" العسكري لمكافحة "الإرهاب" بقيادة الرياض بما يشي بنهاية وشيكة لحيادها السلبي التاريخي الذي لم تفعل القاعدة الأمريكية الموجودة على أراضيها سوى تكريسه، وذلك رغم أنّ مذهبها الإباضي يخفف بشكل كبير انخراطها في السجال الطائفي السني-الشيعي وهو ما ساهم ربما (أو قطعا) في التقارب الفريد بين مسقط وطهران..

---

[27]- نُشر بتاريخ 06 جوان 2017.

## “زنوج القصر[28]!”

على خلاف ما يحاول “#زنوج_القصر” تسويقه، دعوة #السبسي الملقّب بالرئيس إلى إيطاليا لحضور قمّة مجموعة السبع الاقتصاديّة لم تكن إجلالا لل “تجربة التونسيّة”او تقديرا لرمزيّتها التاريخيّة، فالمسألة بكلّ بساطة متعلّقة بمشكل#الهجرة_السريّة حيث عمِلت روما على تصعيد هذا الملفّ إلى صدارة اهتمامات القمّة، وتأتي دعوة أربع دول إفريقيّة أخرى (من بينها النيجر) في هذا الاتّجاه، وهذه حقيقة أكّدها الإعلام الإيطالي، ولمّا كان ذلك كذلك؛ لا تعدو التمثيليّة التونسيّة أن تكون سوى امتداد لدور #حرس_الحدود الذي مافتئنا نؤدّيه دون مقابل مناسب، وهو ما يعني أنّ ” #اعتزاز”رئاسة الجمهوريّة بهذا الحضور لا يجد مبرّره إلاّ في ذلك القول الماثور “خيرْ من بلاش..!”

28- نشر بتاريخ 29 ماي 2017.

# مغزى تواتر الاحتجاجات الاجتماعية!

عندما تتواتر #الاحتجاجات_الاجتماعيّة وتُرفع في كلّ مرّة مطالب "أكبر" من قدرة #السلطة على تلبيَتها، فإنّ #التغيير_المطلوب يتجاوز قطْعا الإطار الدستوري وما ينتظم تحته من #مُفردات_حكم، هناك #توْق_واضح إلى #تغيير«#النظام» ، وهذا التوْق #مُعلَن لدى البعض و #مستبطن لدى البعض الآخر باعتبار أنّ #كلّ_دعم (عمليًّا كان أم معنويّا) لأيّ #دعوة_شعبيّة_حدّيّة هو في حقيقته #مساءلة_رأسيّة للسياق السياسي العامّ ورفض "يعقوبي" (راديكالي) لِما هو كائن..!

## الربط السقيم بين حملة وينو البترول وتبني فكرة امتلاك البلاد لثروات نفطية هائلة![29]

يتعمّد البعض مغالطة الرأي العام عبر الربط المتعسِّف بين #الانخراط في حملة#وينو_البترول وبين #تبنّي فكرة امتلاك تونس لثروات نفطيّة هائلة، في الحقيقة هذا ليس مجرّد تبسيط مُخلّ بل #مُغرض يُراد منه تشويه الحراك القائم على مضمون مزدوج: موجب وسالب؛ فهو ينشد #الشفافيّة في قطاع الطاقة والمناجم عموما ويتحدّد ضديدا للفساد دون أن نذهل بطبيعة الحال عن #السياق_التعبوي_العامّ الّذي تنتظم تحته الحملة وهو استعادة الدولة المختطفة أو بمعنى أبسط (أو أدقّ): "#تحقيق_السيادة.."

قصارى القول؛ عبارة #وينو_البترول هي في حقيقتها تعبيرة لغويّة " #مكثّفة" تستبطن سؤال (الثروة: الحال والمآل) وهي كأيّ حملة شعبيّة لا تخلو من "شعبويّة" غير أنّ #نواتّها_المطلبيّة واضحة رغم محاولات #إعلام_البنفسج التشغيب عليها ورميها بالثورجيّة..!

[29]- نشر بتاريخ 23 ماي 2017.

# التمسح على أعتاب المؤسسة العسكرية[30]!

على عكس ما ترسّخ (أو ترسّب) في العقل_السياسي_الجمعي (النسَقي) فإنّ الانقلاب_العسكري ليس "سيّئا" في ذاته، وتقييمُنا له يجب أن يتحدّد بناءً على ما_بعد_البيان_رقم_واحد أي ما سيحدث في اليوم التالي للانقلاب، إلى من (الطرف السياسي المُمكّن) وإلى ماذا (النظام السياسي البديل) ستؤول مقاليد حكم البلاد، وهذا ما حدا بالمفكّر أوزان فارول إلى التمييز بين "الانقلاب الديمقراطي" و"الانقلاب غير الديمقراطي" دون أن يقصد ب"الدمقرطة العسكريّة" إن صحّ التعبير أكثر أو أقل من تسليم الحكم للمدنيّين عبر انتخابات نزيهة وشفافة، ولا تشكّل تجربة عبد الرحمان سوار الذهب في السودان عام ١٩٨٥ المثال الوحيد في التاريخ على "الانقلاب الديمقراطي" فقد عرفت دول أخرى من بينها البرتغال هذا الضرب من التغيير عام ١٩٧٥ في ما سُمّي بثورة القرنفل، ناهيك عمّا شهدته النيجر عام ٢٠١٠ في انقلاب العقيد دجيبو على الرئيس تانجا الّتي أفضت إلى تنظيم انتخابات توّجت زعيم المعارضة مامادو إيسوفو، لكن هذا الإمكان النظري يجب ألاّ يُعميَنا عن وجود عقبات عمليّة كبيرة وكثيرة تقف أمام تحوّل كهذا في المنطقة العربيّة لأسباب تدور حول حالة "التوثن المؤسّسي" داخل الإدارة وداخل المؤسسة العسكريّة نفسها الّتي تخضع غالبا لدوائر نفوذ وشبكات مصالح اقتصاديّة إذ يصعب تصوّر حدوث هذا النوع من "الانقلاب الصحّي" في مصر حيث ارتبط العسكر بالعمل السياسي في العصر الحديث منذ عهد محمّد علي باشا بل حتّى باتت المؤسّسة العسكريّة تسيطر على ما يعادل ٤٠ بالمئة من الاقتصاد، أو الجزائر حيث يصعب تفكيك منظومة جنرالات فرنسا، وبطبيعة الحال تزداد هذه الصعوبة إذا ما تحدّثنا عن احتمال حدوث# "انقلاب_إسلامي" أي انقلاب يقوده تيار إسلامي داخل الجيش يسلّم السلطة إلى طرف مدني إسلامي وذلك للعوامل المذكورة آنفا مضافا إليها نفوذ "النمط الثقافي السائد"(العلمانيّة) ، أمّا عن الدماء الّتي ترافق عادة الانقلابات العسكريّة فلن تكون أغلى من «دماء» «ثورة_شعبيّة "نشدت "الأفضل"، بل إنّ "الانقلاب" أقلّ كُلفة مؤسّسيًا من "مجازفة الثورة" .. أمّا عن احتمال السقوط في دائرة مُفرَغة من الانقلابات وتحوّلها إلى " تقليد دوري" فذلك يبقى مجرّد افتراض لا يرقى -على واقعيّته- إلى درجة الحتميّة لأنّه يتوقف على كلّ حال على طبيعة #"نظام_الحكم_الجديد"، ففي النهاية ما يجب رفضه بإطلاق هو حكم_العسكر وليس انقلاب_العسكر..!

دأب كثيرون على الحديث عن نزوع أمريكي إلى "تدمير" الجيوش العربيّة بطريقة ممنهجة تبدأ بزعزعة الاستقرار في المنطقة، رغم أنّ الوقائع أثبتت – في ما بعد- أنّ أكبر الجيوش المعنيّة – في كلّ من مصر وسوريا- بعيدة كلّ البعد عن همّ المقاومة وتصطفّ اصطفافا نهائيا في صفّ الأنظمة العميلة على حساب شعوبها ، واستحضار المثال العراقي للتدليل على المؤامرة الغربية التي تستهدف الجيوش العربية ليس في طريقه لأنّ العقيدة العسكرية التي رسّخها صدّام حسين قتالية بامتياز ومنخرطة بشكل واضح في المشروع الوطني السياديّ ومشاركة مئات العناصر الشيعيّة في حرب الخليج الأولى ضدّ إيران من أوضح الأدلة على الطبيعة الخاصة لذلك الجيش الذي تمّ حلّه بنوايا مبيّتة غداة غزو العراق عام **2003** ، أمّا الجيش المصري على سبيل المثال فقد اختزل "عقيدته" الجغرافي والمفكّر الراحل جمال حمدان بتكثيف بليغ:

"العسكر هم يريدون الحكم ولا يريدون الحرب يريدون أن يحكموا لا يريدون ان يدافعوا عن الحدود، الوظيفه الحقيقية لهم هي الحكم، الوظيفه الديباجيّة الإعلامية هي حراسه الحدود إن هؤلاء مع الخارج يتبنون الحل السلمي ولكن مع الداخل يتبنون الدم ويقتلون السجد الركع وظيفتهم هو الحكم وليس الحرب..!! "

فتدجين الجيوش العربية الكبرى أسهل وأقلّ كُلفة من محاولة إضعافها خاصة في ظل التهديدات الأمنيّة المتفاقمة ومزالق الوقوع في فخّ"الدولة الفاشلة"وهو ما تُدركه معظم دوائر صنع القرار الأمريكي رغم تعالي بعض الأصوات الأكاديمية والبحثيّة الداعية إلى هزّ أركان المؤسسات العسكرية في الوطن العربيّ ، و الإدارات الأمريكية المتعاقبة مافتئت في تقارير الأمن القومي التي تنشرها دورْيا (كل أربع سنوات) تدور في فلك فكرة مفتاحيّة مفادها تحقيق "الاستقرار" ولئن كنا نعلم أنّ هذا"الاستقرار" هو كلمة كوديّة لها دلالة خاصة في العقل الاستراتيجي الأمريكيّ إلاّ أنّ ما نعلمه أيضا هو أنّ المصطلح له نصيب من مفهومه ، أي إنّ المطلوب دائما هو تجنّب "الانفلات الكامل" والبحث عن "التطويع"بدلا من "التدمير" وهذا هو مفهوم "الفوضى الخلاقة" أو"الشواش الخلاّق **Chaos**"الذي تنظر له وتنتظم تحته معظم"صوامع التفكير الاستراتيجي" الأمريكية.. ( **Think Tanks**)

بالنسبة إلى الحالة التونسيّة ما يبدو أوضح من أن يُشار إليه هو أنّ من يستجدي عطف الجيش إنّما يستجديه إمّا جهلا أو خوفا أو تعبيرا عن قلّة الحيلة، لا أحد يحدّثك عن رصاص العسكر في أحداث ٧٨ وانتفاضة الخبز ٨٤ ، لا أحد يتحدّث عن دور المؤسّسة العسكريّة في تقليم أظافر" الثورة "والحفاظ على قلب النظام، لا أحد حدّثنا عن مصير إرهابيّي جانفي ٢٠١١ الّذين وقعوا في قبضة الجيش، لا أحد يريد أن يتذكّر أحكام القضاء العسكري الجائرة بحقّ الشهداء والجرحى،،لا أحد يريد أن يصدّق أنّ الجيش هو خطّ الدفاع الأخير عن النظام_الكومبرادوري القائم منذ أكثر من ستين عاما، الجميع يُردّد: "الجيش لا يحمي اللصوص ولا يُطلق النار على الشعب" كأنّهم بصدد تأكيد حقيقة تاريخيّة و هُم في واقع الأمر إنّما يريدون أن يقولوا:«أيّها الجيش لا_تحماللصوص ولا_تطلق النار على الشعب» ، لا أحد يجرؤ على استخدام صيغة_الأمر مع البدلة الخضراء ولو على سبيل الإنشاء اللّغوي..!

---

30- نُشر بتاريخ 12 ماي 2017.

**عندما نتحدّث عن المؤسّسة_العسكريّة ودورها الممالئ لمنظومة الحكم ولو على حساب الشعب فإنّنا لا ننكر بذلك وجود استثناءات، لكنّنا نتحدّث عن التوجّه أو المنهج العام المبثوث في ما يُسمّى "العقيدة العسكريّة") "الوعي_الجمعي_العسكري ("التي تشكّلت تاريخيا بأيد خارجية،، مثلا تمّ زرع فكرة# "الهرمية_الهيكلية" أو "الانضباط العسكري" و"علويّة الدستور"(مهما كانت طبيعة هذا الدستور) دون الاشتباك بالتفاصيل الشرعية، لا أثر لمبدأ:"لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"، ليغدوَ" النظام_الجمهوري "أكثر قداسة من "المعلوم من الدين بالضرورة..!!! "**

**وعندما يكون الجيش في خدمة نظام لا يعبّر عن هُوية_الشعب فهذا الجيش هو قطعا معاد_للشعب ، طبعا نحن هنا نتحدّث عن" العداء "بمعناه الفلسفي العميق..**

**الجيش ليس مجرد جزء من نظام فاسد بل ركن ركين من أركانه لذلك يمتدّ دوره إلى "خارجه" أي هو جزء من النظام ويحمي النظام في الآن نفسه، وقبل التفكير في كسب "الأعداء" يجب تحويل هؤلاء "الأعداء" إلى "أصدقاء" أو على الأقل "تحييدهم" وهذا ما لا نراه متيسّرا في ظل "دوغما العسكر"وما يسندها من قوى داخليّة وخارجيّة، في رأيي القوة الحقيقيّة التي يجب الاشتغال عليها هي "الشعب" ، وبالتالي العمل يجب أن يكون قاعديًا بما يبيّئ الظروف لثورة شعبيّة إسلاميّة نراها أقرب إلى التحقّق من "انقلاب عسكري"يتغيّر على إثره النظام، أمّا عن حاجة الفكرة إلى قوّة تحميها فهذا صحيح لكن لا يمكن لهذه "القوّة" أن تحمي "الفكرة" إلاّ إذا آمنت بها، قد يأتي "الانقلاب" لكن ليس قبل تبلور" مزاج_شعبي_إسلامي_واسع.."**

**قد نقبل بطلب نُصرة الجيش باعتباره مراكمة محمودة لجهود استنهاض الوعي وتقريب "الفكرة الإسلاميّة" من ذوي الشوكة داخل الدولة لكن أن يتحوّل هذا الطلب إلى "منهج" فذلك ممّا نعتبره مغالطة للشعب ولو عن غير قصد بإيهامه بأنّ المؤسّسة العسكريّة معه وأنّها يمكن أن تنقلب لأجله في أيّ وقت وهو ما يضيّق أمام الرائي مجال رؤية مسالك تغيير أخرى تنتهي بهذا" الانقلاب "المأمول ولا تبدأ به، أمّا اعتبار طلب النُّصرة واجب الاتّباع شرعا فتلك نقطة خلافيّة محلّ سجال فقهي لا نرى أنفسنا قادرين على الخوض فيها ولو أنّي إلى اعتباره حكما خاص بالرسول أمْيَل..!**

**على كلّ حال نحن قطعا إزاء مبحث سياسي وفكري وشرعي معقّد يحتاج إلى جهد_نظري_معمّق حتّى تتكشّف لنا سبُل التعاطي_العملي مع واقع شديد التركيب والالتباس..!**

## التعويم الإعلامي الممنهج ل"مقاومة الفساد!"

**في ظلّ هذا التعويم_الإعلامي_الممنهج نخشى أن تبقى عبارة « مقاومة_الفساد» تتكرّر حتّى تتعهّر وتتحوّل في نظر العوام إلى مُجرّد عنوان_ممجوج من عناوين السجال "المُغرض" بين السلطة والمعارضة..!**

# أزمة الإخوان!

#تصدير:

»دفعنا بأبنائنا لكيْ يأتوا بالدولة فإذا بالدولة تبتلعهم..!«
)#حسن_الترابي(

تماما كما الجماعة الأمّ تشهد معظم التنظيمات" #الإخوانيّة "انزياحا لافتا عن #الرافد_الهوَوي) العقدي)، وهذا لا تفسّره العوامل الخارجيّة الضاغطة فقط، لأنّ #تطوّر الفكر الإخواني اقترن تاريخيًا بصيْرورة أو سيْرورة من#المراجعات) أو التراجعات) المفصليّة تشي بنزوع #ذرائعي مقيت يتخفّى خلف شعار "الواقعيّة السياسيّة" البرّاق، وكان من أبرز سمات هذا النزوع "التطبيع" مع الأنظمة التشريعيّة الوضعيّة وتفشّي بدعة "الفصل بين الدّعَوي والسياسي"، فضلا عن طغيان منطق التكتيك السياسي على "النواة الفكريّة التنظيميّة" ويمكننا أن نُحيل في هذا السياق على تجربة حزب التجمّع اليمني للإصلاح ودوره في الالتفاف على الثورة في اليمن، وعلى حركة حماس ووثيقتها التلفيقيّة الّتي تستجدي رضا الغرب بما يُلخِّص (رغم عبقريّة الحالة الفلسطينيّة) عُمق الأزمة" #الوجوديّة "الّتي يعيشها "الإخوان" المدعوّون اليوم أكثر من ايّ وقت مضى إلى إنتاج #معنى_بديل لا ينفكّ عن الأصيل ومن ثمّ إعادة تعريف أهدافهم في ضوء #الثّابت) الديني) و #المتحرّك) السياسي..!(

## سعيد الخرشوفي .. تصريح خطير وتعاط إعلامي مريب![31]

لسنا هنا بوارد التسليم الأعمى بمضمون التصريح الخطير الذي أدلى به #سعيد_الخرشوفي عضو المجلس التأسيسي (عن "تيار المحبّة") وكلّ ما نريد قوله في هذا الصدد هو أنّ ما قيل ليس جديدا غير أنّ الجديد هذه المرّة هو صفة المتكلّم (عضو لجنة الطاقة سابقا) التي تُضفي على هذا الكلام "معقوليّة ما" و"قابليّة للتصديق" وبالتالي هو تصريح خليق بالنظر والاشتباك بتفاصيله سياسيا وقضائيًا، وكلّ محاولة للتمييع أو التكذيب المطلق (كالّتي سمعناها على "#موزاييك") هي محاولة مُغرضة ومريبة رغم الشّبهات المُحقة بالسلوك الشخصي للنائب السابق، فاحتجاج #زياد_كريشان بوصول وثيقة من السي آي إيه تحذّر من اغتيال#البراهمي قبل 100 أيام من الواقعة لا يعني [بالضرورة] أنّ اختيار تاريخ الاغتيال (25 جويلية 20133 ) اعتباطيّ ولا علاقة له بموعد انعقاد لجنة الطاقة للنظر في مواطن الخلل بالقطاع، ثمّ إنّ تعلّل كريشان بحاجة التنظيمات الإرهابيّة إلى أشهر لمتابعة الهدف قبل اغتياله ليس في طريقه من ناحيتين ؛ أولا هذه الحجّة تنطلق من مسلّمة مفادها تورّط "جماعة دينية متطرّفة"في العمليّة وهذا ممّا يُعدّ مغالطة منطقية تُسمّى "مصادرة على المطلوب" إذ إنّ من يقف وراء الجريمة "طرف مجهول" قد يكون السي آي إيه نفسها (صاحب الوثيقة) ولا يمكن الاطمئنان لمزاعم الداخلية أو حتّى القضاء، ثانيا؛ إن سلّمنا بفرضيّة تورّط جهة استخباريّة فلا حاجة إلى أكثر من بضع أيام لتنفيذ العمليّة بنجاح خاصة إذا كان المستهدف لا يحظى بحراسة شخصيّة مشدّدة...

أمّا عن تعليق المدعوّ #هيثم_المكي على تصريح الخرشوفي فإنّه لا يخلو من جهل مُطبق بأبجديّات عمل اللوبيّات الاقتصاديّة التي تعمل في الظلّ ولا نرى تحت الشمس سوى آثار عملها الذي يقوم على ثلاث ركائز أساسية:

ـالترغيب (بالأموال أو بالمناصب أو بالتسهيلات الإدارية.)...

ـالترهيب (بالتصفية الجسدية أو السياسية أو الاقتصاديّة أي الحرمان من الحياة أو المنصب السياسي أو المكسب الاقتصادي.)...

ـالتأثير من منطلق العضويّة المباشرة (رجل أعمال لديه مصالح مباشرة يشغل منصبا رسميا أو شبه رسميّ في الدولة..)

وبالتالي فإنّ وصول #مهدي_جمعة إلى رئاسة الحكومة بالتصويت بعد حوار وطني قاده الرباعي ليس إلاّ نقطة نهاية لمسار لا نعرف تفاصيله بدقة، بطبيعة الحال لا يمكن (مبدئيًا) رمي جميع من أيّد اختيار جمعة بالعمالة أو الكومبرادورية لكن ما يجب أن نراه في المقابل هو أنّ لوبيات الطاقة لا تحتاج إلى اصطفاف "شامل" معها حتّى تُمرّر ما تريد باعتبار أنّها تتسلّل من ثغرة أساسيّة داخل النظام الديمقراطي وهو "ترجيح رأي الأغلبية" وبالتالي المطلوب هو الاشتغال الجزئي على "أغلبية" قابلة للتطويع والاستقطاب بطريقة(ما) أو حتّى على "طرف"مؤثِر على هذه "الأغلبيّة"، علينا ألاّ نذهل هاهنا عن الدور المشبوه لاتّحاد الأعراف (أوتيكا) فضلا عن الأدوار القذرة لعدد من الأحزاب المشاركة، على كلّ حال مهدي جمعة صعد إلى السلطة على حين غِرّة وهذه "الفجائيّة" تكفي وحدها لرسم الكثير من نقاط الاستفهام..!

[31]- نُشر بتاريخ 17 ماي 2017.

## في العمق![32]

قرار "عسكرة" مواقع الإنتاج خلق #وضعا_مأزقيّا_ثلاثيّ_الأبعاد:
)١# -(الجيش بين مطرقة "الانضباط_العسكري" وسندان الحفاظ على "أسطورة" «الجيش حمى الثورة» (توزيع المياه على المعتصمين في الكامور يلخّص بشكل ما هذا التمزّق..!(
)٢# -(معتصمو_الكامور بين مقتضيات "الرّخ_لا" و"الضخ_لا"وبين ضرورة عدم استفزاز العسكريّين(يُلوّحون بالتصعيد وفي الآن ذاته يُحذّرون من محاولات استدراجهم إلى مواجهة مع الجيش..!(
)٣ -(معظم #القوى_الثوريّة بين مساندة مطلقة ل #اعتصام_الكامور ودعم "تقليدي" للجيش(تحريض على "مضخّات البترول وفي الوقت نفسه دعوة إلى تجنّب الوقيعة بين المؤسّسة العسكريّة والشعب..!(
#صفوة_القول؛ السبب العميق للأزمة ككلّ ولهذا #الارتباك_المثلّث هو تحييد#منطق_الحلال_و_الحرام أو بعبارة أخرى غياب #نظام_سياسي_إسلامي يُعمّم الثروة وينأى بالتوتّرات الاجتماعيّة عن الصراعات #الذرائعيّة والمعالجات#منزوعة_القيمة..!

---

32- نُشر بتاريخ 20 ماي 2017.

## تهميش_المركز ومركزة الهوامش![33]

ما يجب أن نراه مرحليًا هو فقط «شرعيّة_المطالب» بغضّ النظر عمّن يُغذّي_الاحتجاجات،، حذار من تهميش_المركز و مركزة_الهوامش..!

[33]- نُشر بتاريخ 26 أفريل 2017.

## كاتب سياسي "مستقل!"

كثيرون يجدون صعوبة في "التعامل" مع كاتب سياسي "مستقلّ" ، إذ كثيرا ما تكون "استقلاليّتُه" مثار ريبة وشكّ بحقيقة انتماءاته ولاسيّما إذا اتّسمت كتاباته بغياب ذلك "الوضوح"(أو "المباشراتيّة") المعهود(ة) في #الخطاب_الحزبيّ، ولأنّ الطبيعة تأبى الفراغ كما يُقال فإنّ المتلقي يحرص غالبا على ملء " #الفراغ_الانتمائي" للكاتب بأيّ شيء ولا يهدأ له بال حتّى يضع مُلصقا_تنظيميًا(ما) على #القلم_الغامض، وما يُغذّي هذا "الميْل" هو ذلك النزوع الشائع إلى #تسييس_الأفكار بدلا من التفكير_في_السياسة..!

## تطاوين .. طفرة نوعية في« الوعي الجماعي[34]..«

ما لقيَه المعتصمون في #تطاوين من #إسناد_أهلي_لوجيستي_واسع لا يكشف بقدْر ما يؤكّد حدوث #طفرة_نوعيّة في« #الوعي_الجماعي»، ولئن كانت معظم المطالب المرفوعة ذات #طابع_جهوي إلاّ أنّها في جوهرها #غير_منفصلة عن#السياق_الوطني_العام باعتبارها تدور حول #سؤال_الثروة: #الحال و #المآل..!

34- نُشر بتاريخ 26 أفريل/ نيسان 2017.

## بين «الفساد» و«سوء التصرف!«

**صحيح أنّ هناك فرقا بين»** الفساد **«و»**سوء_التصرّف **«، لكنّ الصحيح أيضا أنّ «سوء التصرّف» غالبا ما يكون#** واجهة **يتخفّى خلفها #الفساد، فقد يعمد مسؤول ما إلى إهدار المال العام في صفقات"** هزليّة **"مقابل عمولات ورشاوى دون أن يبدوَ في نظر الرأي العام#** فاسدا **بل يُنظر إليه كشخص#»**محدود_الكفاءة **«أو في أسوأ الأحوال#** مسيء_للتصرّف**..!**

## سكيزوفرينيا..

**#أيّام_الترويكا:**
**المرزوقي رئيس دون صلاحيّات وهو مجرّد "#طرطور.. "**
**#بعد_تأسيس_حزب_حراك_تونس_الإرادة:**
**المرزوقي #أخذ_فرصتّه في الحكم وفشل فشلا ذريعا..!**

## في تشكيل «الجبهات السياسية[35]! »

ربّما لن نتاجر بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّ #تشكيل_تحالفات_أو_جبهات_سياسيّة ذات صبغة تجميعيّة أفقيّة تحلّق فوق التلوينات الحزبيّة والإيديولوجيّة يحتاج إلى#تعبئة على أساس #مضمون_سالب أي تحديد أهداف ذات طابع ضدّي يسائل ماهو كائن ويُشيح بوجهه ولو مرحليًّا عمّا يجب أن يكون ، يمكننا أن نجتمع من أجل مقاومة الفساد ومناهضة الوصاية الأجنبيّة وإسقاط مشاريع قوانين بذاتها، يمكننا التحالف لإلغاء قوانين واتّفاقيّات ومعاهدات وقد يصل بنا الأمر إلى حدّ المطالبة بإسقاط الحكومة أو حتّى الدعوة إلى تغيير النظام برمّته، يمكننا أن نذهب بتحالفنا نحو الأقسى والأقصى لكنّنا لابدّ أن نصل إلى #لحظة_انفصال_حتمي ساعة محاولة الإجابة عن سؤال: ماذا بعد ؟!!،، عندَها سيستدعي كلّ منّا مبادئَه وأفكاره المرجعيّة ويتمترس خلفها، وسنعجز حينئذ على تذويب الحدود بين الأبيض والأسود والوقوف في منطقة رماديّة على كلمة سواء، ولن نكون قادرين على أكثر من محاولة #إدارة_الاختلاف_سلميًّا دون أن يخلوَ الأمر من احتمالات الخضوع لحاكم "متغلّب..! "

[35]- نُشر بتاريخ 17 أفريل 2017.

## مؤشرات النكوص بعد ست سنوات من الثورة[36]!

بعد ٦سنوات من سقوط #رأس_النظام نشهد عودة #خُماسيّ_الاستبداد:

#ـبرلمان_السلطة.

#ـزوّار_الفجر.

#ـحكم_العائلة.

#ـمقصّ_الرقيب.

#ـمفتي_السلطان.

هذه العودة هي #محفّز_أساسي على الاحتجاج لكنّها في الوقت نفسه#موضوع_ثانويّ له، وهذه المفارقة مبرّرة تماما سوسيولوجيّا باعتبار أنّ مدار التحرّكات الاجتماعيّة هو #الحاجة_المعيشيّة_المباشرة وغالبا ما تُستبطن المنغِّصات المذكورة آنفا وتُؤجّل إلى لحظة #الفعل_الثوري_المباشر لتُختزل في شعارات كبرى #مكثّفة كالحرّيّة والكرامة والعدالة الاجتماعيّة ... إلخ.

36- نُشر بتاريخ 14 أفريل 2017.

## سريالية الدعوة ترسم روح الثورة!!

تتّسم دعوات ملاحقة الفاسدين في وجه من وجوهها بالسرياليّة لأنّها تطلب من [#الفساد] أن يحاكم نفسَه ويُدينَها ،ولا يملك هذا "الفساد" بداهة إلا الدفاع عن نفسه بشراسة في رد فعل طبيعي يجب أن يُواجَه بتعقيب طبيعي وهو استعادة "#الحلّ_الثوريّ.. !! "

## المثقف والسلطة و ... العوام!

تحدّث المفكِّر الشيعي (التقدّمي) «#علي_شريعتي» في إحدى كتاباته عن ثوريّ اشتراكي أدّى زيارة آلى الريف ليحُثّ المزارعين والعمّال على استرداد حقوقهم والتمرّد على «#السلطة» لكنّهم لم يفهموا دعوتَه تلك بل رأوْا فيها محاولة مُغرضة لبثّ الفتنة والفوضى وجابهوه بردٍّ عنيف وحاصروه وكادوا يقتلونه لولا تدخّل الشرطة أو [#السلطة] الّتي أتى للتحريض عليها، فاستحال في مفارقة عجيبة إلى #مبررّ_إضافيّ لالتفاف #العوام حول #الحاكم "المتسامح! "

..

## أمر جلل يدبر بليل!![37]

**رصدنا في المدّة الأخيرة ما لا يقلّ عن أربعة"تحرّكات" #مريبة على الساحة السياسيّة:**

**١ _التحاقات "#نوعيّة" بنداء تونس وفي فاصل زمني قصير للغاية (برهان بسيّس: بروباغندا التبرير، منير بن صالحة: التوظيف السياسي للقانون ، فريد الباجي: مرجعيّة دينيّة...)**

**٢ _نشاط "زائد" #للسفير_الفرنسي يتزامن مع تحرّك مريب لسفير#الاتّحاد_الأوروبي..!**

**٣ _عودة #مهدي_جمعة إلى المشهد من البوّابة الحزبيّة !.. (نحيل على مقالنا:" :«بديل»مهدي جمعة.. مايجب أن نراه.(")!**

**٤ _تأسيس ما يُسمّى #جبهة_الإنقاذ..!**

**أعتقد أنّه يجب الوقوف طويلا وعميقا عند هذه المستجدات التي نراها إشارات علينا التقاطها لاستباق #تحوّل_كبير نزعم أنّه برسم الزرع وقيد التشكّل..!**

---

[37]- نشر بتاريخ **02** أفريل **2017.**

## حراك وينو البترول .. ما يجب أن يقال![38]

**مهما حاولنا ملامسة الكمال ومعانقة المثال لا مناصّ لنا من الإقرار بوجود مبالغات كثيرة منتشرة بين نشطاء حراك #وينو_البترول وجمهوره الواسع، فحملْتنا ليست استثناءً فهي ككلّ حملة شعبيّة يتجاذبها قطبان: يمين ويسار ، عقلانيّة وشعبويّة ، اعتدال وتطرّف ...ويبقى التحدّي الأكبر هو تجاوز هذا التجاذب الحادّ والحدّيّة القاسية التي تشكّل# مُعيقات_ذاتيّة تحول دوننا وما نريد، ولمّا كان ذلك كذلك ليس أمامنا سوى محاولة الوقوف في منطقة رماديّة رغم مصاعب تذويب الحدود بين الأبيض والأسود..**

**وما يجب أن نقوله في هذا السياق هو أنّ للحملة قلبا أو#» نواةً_مطلبيّة«ربّما أمكن اختزالها في# الشفافيّة و# مقاومة_الفساد و# محاسبة_الفاسدين و#كسر_الارتهان_للخارج بما يفتح آفاقا جديّة للتشغيل ...، هذه ثوابت الحملة وعمودها الفقريّ فيما يسجّل# الاختلاف حضوره بقوّة حول دقائق الأمور وتفاصيلها ، فكلّ يرى مكامن الخلل وطرائق التوصّل إلى الحقائق من منظاره الخاص ومن زاوية نظر خاصّة..**

**حملة #وينو_البترول هي في النهاية صنيعة# الغموض المخيّم على قطاع الطاقة ، وبصفتي مواطنا عاديًا (لستُ خبيرا في القطاع) دافعا للضرائب وثقتي# منعدمة بالسلطة فإنّي أحتاج إلى إفادة جهة تحقيقيّة يمكن أن أطمئنّ إليها وأصدّقها،، فالفساد حقيقة لاشكّ فيها ولا التباس، لكنّ تفاصيل هذا الفساد ودقائقه هو ما نريد أن نقف عليه ،، فعندما يطالب حزب التحرير مثلا بمناظرة علنيّة حول الموضوع ولا يجد آذانا صاغية فذلك لا يمكنه إلاّ أن يُعزّز شكوكنا ويُغذّيَ حملتنا..!**

**وحتّى إفادات بعض الخبراء المتناثرة الّتي تؤكّد محدوديّة الثروات الطبيعيّة وتتحدّث عن مبالغة في تقدير نسَب الفساد في القطاع تقابلها# شهادات_مضادّة من خبراء آخرين، مايجعلنا أمام# ضرورة_الحسْم ، وهذا الحسم لا يمكن أن يأتيَ في رأيي سوى من# لجنة_تدقيق_مستقلّة غير برلمانيّة) يؤثّثها خبراء ثقاة من المستقلين (غير منتمين إلى أحزاب) ، ورغم ما يمكن أن تروْه من صيغة فضفاضة لوصف"ثقاة" إلاّ أنّه يمكننا عمليًا مقاربة هذا التوصيف وقياسه باستدعاء التاريخ الشخصي للمترشّح وسُمعته الغالبة..**

**وككلّ مرّة لا أستطيع منع نفسي من استدعاء#» الحلّ_الثوري «طريقا إلى فتح ملفّ الثروة:حالها ومآلها، فدون# سياق_تثويري لن تكون حملتنا أكثرَ من "نقش على وجه ماء" كما يُقال..**

[38]- نشر بتاريخ 12 أفريل/ نيسان 2017.

## لا لتحييد الالتزام العقدي![39]

عندما تصادفنا #أحداث_تفصيليّة_صادمة على غرار حادثة الأذان الأخيرة، من الخطأ بل من الخطيئة المرور بجانبها دون صوت أو أثر بدعوى أنّها أدوات#استدراج إلى العنف أو #إلهاء عن #قضايا_مفصليّة_كبرى يُراد التعتيم عليها ،، لا يمكن لمسلم أن يُهوّن من شأن امتهان شعيرة من شعائر اللّه ، ولمّا كان ذلك كذلك ؛ علينا الحذر من #التعاطي_السياسوي الذي يُحيّد #الالتزام_العقدي ويتعالى عليه..!
في المقابل يجب ألاّ #تستغرقنا هذه التجاوزات وتعزلنا عن #الشأن_العام..!

39- نُشر بتاريخ 03 أفريل/ نيسان 2017.

## استهداف الوجود "الوظيفي" لحركة النهضة![40]

كنّا أشرنا في مقال سابق حمل عنوان :«أمر جلل يُدبّر بليْل !» إلى أنّ أحداثا و"تحرّكات" تتفاعل بشكل #مريب في خلفية المشهد السياسي المركّب، ونزعم أنّ تصريح فريد الباجي المنضمّ أخيرا إلى "#النداء"هو امتداد لتلك المستجدّات الّتي لم تكن على ما يبدو سوى #تبْيئة (توطئة) لمرحلة جديدة عنوانها الرئيس#الاستفزاز_المباشر بما يؤدّي رأسا إلى استدراج قواعد #حركة_النهضة إلى العنف أو مزيد إغراق القيادات في وحل "#التنازلات" وفي كلتا الحالتين المُؤدّى واحد:

انتهاء #الوجود_الوظيفي للحركة وانتقالها من مركز العمليّة السياسيّة إلى هامشها..!

---

40- نُشر بتاريخ 10 أفريل/نيسان 2017.

## راشد الغنوشي و أسطورة "التقية السياسية[41]!! "

**من الأساطير الّتي رُسمت حول راشد الغنّوشي انتهاجه منهج «التقيّة السياسيّة» وإظهاره خلاف ما يُضمر ، والزعم أنّه في حقيقته إسلامي "متشدّد" يُعادي الطرح الديمقراطيّ ويتحيّن اللحظة التاريخيّة الملائمة للانقضاض على قيم "الحداثة" ، وغالبا ما يستشهد أنصار هذه الأسطورة بمقطع فيديو شهير يُظهر الشيخ مع ثلّة من الشباب السلفي بُعيْد الرابع عشر من جانفي ٢٠١١ وهو يشير عليهم بالصبر ويبرّر سياسة حركته المهادِنة بسيطرة "العلمانيّين" على مفاصل الدولة وأذرعها الإعلامية والإداريّة والعسكريّة، حقيقة أعجب لحال هؤلاء "المرتابين" من خصوم اليسار وحالمي اليمين رغم أنّ فصْل الخطاب موجود بين دُفّتيْ كتاب صدر للشيخ التقيّ النقيّ عام ١٩٩٣ وحمل عنوان «الحريات العامّة في الدولة الإسلاميّة» ، هذا المؤلف جُمعت مادّته من ورقات خُطّ معظمُها قبل أكثر من ١٠ سنوات من ذلك التاريخ أيْ منذ أوائل الثمانينيّات، وبعيدا عن منطق المؤامرة والتهم الجزافيّة الّتي تضع الرجل في سلّة العمالة الصريحة للإنقليز، أرى في ذلك الكتاب المسبّح بحمْد الديمقراطيّة[42] والخاشع في محراب التصوّر_الليبرالي_للحريّة[43] قرينة قويّة على أنّ ما نراه اليوم من مهادنة و ازدواجيّة و تقيّة هو سياسة موجّهة في حقيقتها إلى التيارات الإسلاميّة "الأصوليّة" وليس إلى "العلمانيّين" ، إذ يصعب افتراض أنّ الكتاب المُشار إليه آنفا هو أحد تجلّيات "الاحتيال_الفكري" للغنوشي بالنظر إلى طبيعة تلك المرحلة الساخنة الّتي يُفترَض بها أن تخلق وعيا_إسلامويًا_حدّيًا_مباشرا خاليًا من حسابات الربح والخسارة السياسيّة، ونحيل هنا على ما ورد في الكتاب من إشارات على تقطع مع احتمال ممالأة الغرب[44]، وقد أثبت تعامل حركة_النهضة مع مشهد مابعد سقوط رأس النظام أنّ«الدولة الإسلاميّة» غير مؤصّلة في فكر الغنوشي بما جعلها بالتّبعة من "اللاّمفكّر_فيه" سياسيًا، بل إنّ فكرة المزاوجة أو المواءمة بين "الإسلام" والديمقراطيّة"ليست جديدة على فكر أستاذ الفلسفة راشد الخريجي شُهر الغنوشي[45] ..!**

**على كلّ حال لا نظنّ أنّ الدوائر الغربيّة غافلة عن "النواة الفكريّة" لشيخ مونبليزير (Le Fond De sa pensée)فهي كما يبدو راضية تمام الرضى عن أداء الزعيم الملهم والدائرين في فلكه من قيادات الحركة، يكفي أنّ صحيفة " واشنطن_بوست" كتبت ذات عدد (سبتمبر ٢٠١٤) :«الغنوشي لديه فهم عميق لمبادئ نبيّه»!!، دون أن نذهل بطبيعة الحال عمّا يمكن أن تشيَ به سنوات اللجوء في بريطانيا..!!**

---

[41]- نُشر بتاريخ 10 أفريل/نيسان 2017.

[42]- » _ "الديمقراطية تقدم أفضل آلية أو جهاز للحكم يمكن للمواطنين، باستعماله، من ممارسة الحريات الأساسية ومنها الحريات السياسية» (كتاب «الحريات العامّة في الدولة الإسلاميّة» لراشد الغنوشي – ص ٧١ من الفصل الثالث: المبادئ الأساسية للنظام الديمقراطي ، -الطبعة الثالثة- النسخة الرقمية(PDF .

[43]- » _ "إن أحداً لا يستطيع التعرض لمواطن في دولة الاسلام ما تصرف ضمن حقوقه، غير مخل بالمصلحة العامة» (المرجع نفسه ص٣٧ من الفصل الثاني"التصوّر الإسلامي للحرية وحقوق الإنسان(".

[44]- "وما يجري اليوم في قطرنا التونسي الصغير وأمثاله من تطبيق صارم لخطتي تجفيف الينابيع والاستئصال-وهما خطتان دوليتان تطبقان على شعوبنا مثل الخطط الاخرى كفرض التطبيع وفتح الاسواق وتصفية جيوب المقاومة وتحديد النسل وتصفية التعليم الديني ،بحسب ما يطيق كل وضع- فضلا عما يجري في فلسطين والعراق المحتلين من سحق منظم للسكان والارض والهوية والتراث ليس سوى جزء من حملة كونية "صليبية على "الإسلام الفاشي"-حسب تعبير الرئيس جورج بوش الصغير- الاسلام فكرا وشعائر ومؤسسات: حركات ودولا وأقليات، من أجل سحق واجتثاث دفاعات هذه المجتمعات حتى تستسلم لمبضع الجراح الدولي وخططه الهيمنية ...» (المرجع نفسه- ص١١ من قسم "وقائع الكتاب(".

[45]- » _ [تلك هي حصيلة تأملاتنا- لسنوات طويلة- خرجنا بها من المعتقلات لننخرط في ساحات النضال اليومي ضد الدكتاتورية متسلحين بهذين السلاحين: الاسلام والديمقراطية» (المرجع نفسه – ص٨ من قسم "وقائع الكتاب.("

## وقفة مع تصريحات سليم العزابي[46]

سليم_العزّابي المستشار الأوّل للديوان الرئاسي وصهر السبسي الابن قال في "موزاييك" إنّ رئاسة_الجمهوريّة ليست هي من يُحدّد روزنامة مجلس نوّاب الشعب حتّى يختار تاريخ عرض النسخة المعدّلة من مشروع قانون المصالحة على البرلمان..

هذا الكلام صحيح نظريّا (دستوريّا[الفصل ٥٢ )، لكن عمليّا ماذا نجد؟!!..نجد#توافقا بين نداء تونس وحركة النهضة وهذا التوافق هو أشبه ب"#عقد_إذعان"مفروض على "النهضة" ،وبما أنّ اللجان البرلمانيّة ذات تمثيليّة نسبيّة فإنّها نُسَخ مصغّرة من المشهد البرلماني العامّ " الموالي"للسلطة، ولمّا كان ذلك كذلك فإنّ رئاسة الجمهوريّة "الندائيّة"هي من يُحدّد روزنامة المجلس ويختار (ولو بشكل تقريبي) تاريخ عرض مشروع قانون المصالح(ة) بناء على#حسابات_سياسية تحدّدها إكراهات موضوعيّة ومقايضات " ثنائيّة..!"

---

46- نُشر بتاريخ 28 أفريل/ نيسان2017 .

## ثمن عدم الاستجابة لمطالب حملة وينو البترول[47]!

تدفع السلطة اليوم ثمن عدم الاستجابة لمطالب حملة وينو_البترول من مكاشفة ومحاسبة ومراجعة لعقود واتّفاقيّات مشبوهة، #احتجاجات_تطاوين بتسقيفها المطلبيّ العالي هي نتاج مباشر لاستهانة #الحاكمين_بأمر_السفارات بتنامي#الوعي_التحرّري_الجماعي ورمي إرهاصاته الأولى ب"الثورجيّة"و"الاحتكام إلى أجندات خارجيّة..! ولمّا كان #الفساد عاجزا على مقاومة نفسه فمنَ الطبيعيّ أن يتلاشى #أفق_الحلشيئا فشيئا أمام شباب مُعطّل عن الحياة لم تقو الوعود الحكوميّة الخُلّابيّة على حرْف أنظارهم عن #شركات_النهب بالجهة وما جاورها من #لوبيّات و#كومبرادورات ، ومع فشل آخر محاولات #تحويل_الوجهة بزيارة الشاهد يمكن القول إنّ #اعتصام_الكامور قد تحوّل رسميًا من #مشكلة_اجتماعيّة إلى#مشكلة_أمنيّة بما يضع البلاد والعباد على حدّ السكّين كما يُقال..!

47- نُشر بتاريخ 29 أفريل/ نيسان2017.

## عملية سيدي بوزيد "الاستباقية[48]!"

بعيدا عن السّجال المتعلِّق بمدى "جدّيّة" عمليّة سيدي بوزيد "الاستباقيّة" فإنّها يمكن أن تكون "#تبيئة" (توطئة) لعمليّة "#إرهابيّة_انتقاميّة" مزعومة تُشغِّب على #الحراك_الاحتجاجي في تطاوين وتُعبّد الطريق لمشروع قانون المصالح(ة..! (

[48]- نُشر بتاريخ 30 أفريل/ نيسان 2017.

# لماذا ترفض السلطة مناظرة حزب التحرير؟[49]!!

رفض السلطة مناظرة #حزب_التحرير لا يفسّره غياب الحجّة (بقدْر ما) يبرّره الحرص على عدم إضفاء شرعيّة(ما) على خطاب الحزب وتسويق الصراع معه على أنّه مجرّد خصومة «#فكرية» أو «#سياسية»، يكفي أن يعلن ممثلو السلطة عن موافقتهم على تحدّي التحريريين حتى يقوم ذلك دليلا إضافيًا على تهافتهم ؛ إذ كيف يمدّون #جسرا_للحوار مع "تنظيم" يكفر بالنظام ويتحدّث عن "ولاية" بدل "وطن" ؟!!، كيف يُناظر حزبا وهو يسعى إلى حلّه ؟!!! ، ، ببساطة ؛وبعيدا عن الخطاب الحماسي الأجوف #مقتضيات_الانسجام تفترض رفض إجراء المناظرة، بمعنى آخر حتّى لو توفرت الحجّة (#يجب) أن ترفض السلطة عرضا «#استدراجيًا» خطيرا كهذا...!

---

[49]- نُشر بتاريخ 01 أفريل 2017.

## «يوم الأرض[50]!! »

**في مثل هذا اليوم من عام ١٩٧٦ أقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على مصادرة آلاف الهكتارات من أراضي# الجليل في إطار محاولات# التهويد، ليُنفّذ سكّان الإقليم والمثلّث (نابلس،طولكرم،جنين) إضرابا عامّا عقِبته إضرابات تضامنيّة في مناطق أخرى ممّا أثار حفيظة# الصهائنة الّذين حاولوا كسر موجة العصيان بالقوّة، لتتّسع دائرة العدوان والصمود ويسقط عدد من الشهداء والجرحى ليتبدّد بذلك ما تبقّى من# خرافة» أرض بلا شعب..! «**

50- نُشر بتاريخ **30** مارس/آذار **2017.**

## »بديل»مهدي جمعة .. ما يجب أن نراه!![51]

لا أعتقد أنّنا سنتاجر بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّ تأسيس حزب «البديل_التونسي» هو استثمار(ما) في "شعبيّة" مهدي جمعة (المصطنعة) الّتي حصّلها بمددٍ من الإعلام وشركات سبْر الآراء أيّام حكم "#التكنوقراط" الّذي حلّ محلّ "حركة النهضة.."
تلك الانعطافة_الانقلابيّة شكّلت (في نظر العوام) #انفراجة_سياسيّة بعد فترة من الانسداد، انعطافة مثّلت «#جملة_تخلّص_مثاليّة» من «#المؤقت.. «
اسم #مهدي_جمعة اقترن لدى العوام ب«الحلّ» وهو ما يُراد توظيفُه والاستثمار فيه لبناء «اسطورة_جديدة» يمكن التعويل عليها مستقبلا لخلافة النداء خاصة أنّ بقيّة الأحزاب المرشّحة ل«استعداء_النهضة»استُهلكت وفقدت الكثير من حظوظها بسبب الأخطاء الاتّصاليّة المتراكمة واحتراق الأسماء النافذة فيها، ف«#مشروع_تونس» بات "#سوسيوسيْكولوجيًّا" جزءًا من "#التفاسد_الندائي"، وحتّى تيّار " #الجبهة_الشعبيّة" لا يُعوّل عليه لمحدوديّة قدرته التجميعيّة وعجزه على #الاشتغال_الموضوعيّ على عناوين ترويج«#السرديّة_الحداثيّة» من "الحفاظ على النمط المجتمعي" و"""ترسيخ الديمقراطيّة" إلى "حقوق المرأة"... إلخ،وعلى عكس ما يُشاع مازالت هذه السرديّة#قابلة_للاستدعاء_المانويّ في المعارك الانتخابيّة..
الخطاب الوسطي للحزب الجديد الذي ينتظر التأشيرة الرسميّة للنشاط يبدو شديدَ القرب من خطاب " #الوحدة_الوطنيّة" الّذي تبنّاه زعيمه أيّام رئاسته للحكومة، وهو ما يجعله (نظريًّا) الأجدر بتقديم نفسه ك#طريق_ثالث يأخذ «#مسافة_أمان» من اليمين ومن اليسار ببروباغندا تجميعيّة "شبْه أفُقيّة" تُناصر «الدولة الوطنيّة الحديثة» دون أن تُعاديَ حركة النهضة بشكل صاخب ومباشر، الحزب الوليد سينتهج على ما يبدو خطًّا مداهِنا يقتات من أخطاء الآخرين ويتبنّى خطابا يستهدف قطاعا واسعا من الجمهور، قطاعا ملّ المناقرات السياسيّة وضاق ذرْعا من المناكفات الإيديولوجيّة وأضحى أحْوَج ما يكون إلى إجابات ضافيَة عن#أسئلة_الإنجاز بدلًا (أو أكثر) من #سؤال_الهُويّة..
ما يجب ألاّ نغفل عنه هو أنّ هذا الحزب "#كومبرادوريّ" بامتياز سيتغذّى على الدعم الغربيّ بطريقة أكثر عمقا ووضوحا من بقيّة الأحزاب المرتهنة للخارج، فدوْر كلٍّ من لندن وباريس في "#تصعيد" جمعة إلى صدارة المشهد ذات يوم من شهر جانفي ٢٠١٤ بطريقة "هوليوديّة" لم يعُد خافيًا ، وبتتبّع مآل #قضايا_الفساد التي تلاحق الرجل سنقف على مدى قوّة هذا الإسناد الخارجي..!
بقيَ أن نقول إنّ توقيت تأسيس حزب "#البديل" يبدو مدروسا إلى حدٍّ كبير ، فالفاصل الزمنيّ بين تاريخ مغادرة حكومة جمعة وتاريخ الإعلان الرسميّ عن الحزب الجديد شهد تآكل عدد من الأحزاب المنافِسة وانحسار خطورتها ، كما سمح بفهم أعمق لديناميكيّات المشهد السياسي الجديد بعد انتخابات ٢٠١٤ ، هذا فضْلا عن أنّ الاقتراب من #الاستحقاقات_الانخابيّة (٢٠١٩) يسمح بالاشتغال السياسي والإعلاميّ المركّز عليها، خاصّة أنّ #المزاج_الشعبي العام مازال "#مهدويًّا" (نسبة إلى فكرة "#المهديّ_المنتظر") أيْ مشدودا إلى أدبيات " الزعيم_المخلّص"وهو ما أكّده ذلك الالتفاف الانتخابي اللافت حول شخص #السبسي الذي استفاد بدوْره من مرحلة رئاسته للحكومة..!

---

[51]- نُشر بتاريخ 30 مارس/ آذار 2017.

## نوازع "التوافق" تضيق على القضاء[52]!

روح إخضاع القضاء المتلبّسة بالحزبيْن الحاكميْن (بأمر السفارات) ليست في حقيقتها سوى #رجْع_صدى لنوازع «#التوافق» وما يحكمها من مقايضات وترضيات، حالة#توازن_الرعب التي يُراد فرضها (أو استبقاؤها) تحتاج إلى#تدجين_ما للسلطة القضائيّة عبر بوّابة المجلس الأعلى للقضاء .

52- نُشر بتاريخ 28 مارس/ آذار 2017.

## “ماكرون”..الأقل سوءا![53]

ونحن نتابع سجال البرامج والمرشّحين في #فرنسا علينا تجنّب #التعميم لما فيه من تبسيط مُخلّ، فعدم وجود مرشّح «#جيّد» لا يعني غياب مرشّح «#أقلّ_سوءا» .. #إيمانويل_ماكرون Emmanuel_Macron نموذجا..!!

53- نُشر بتاريخ 28 مارس 2017.

## “الاستقرار”أمريكيا!

مازال الكثيرون لا يريدون أنْ يفهموا أنّ «#الاستقرار» غربيّا ليس إلاّ#مصطلحا_كوديّا لا يعني أكثر (أو أقلّ) من «#استقرار_المصالح» ، فالحالة «#المستقرّة» ليست بالضرورة تلك الحالة الخالية من “#الشواش” او “#الفوضى ” ، على هذا المعنى فإنّ الوضع في مصر مثلا هو «#مستقرّ» أمريكيّا..!

## الكتاب .. ما يجب أن نراه!

**في عصر الانفجار_الرقمي_و_المعلوماتي لم يعد الكتاب سوى قناة من قنوات المعرفة ولمّا كانت العبرة بالتحصيل الثقافي والوعي السياسيّ فإنّ سؤالا من قبيل: كم كتابا قرأت؟..بات في رأيي فاقدا للراهنيّة ومتجاوَزا إلى حدٍّ كبير لتحُلّ مكانه أسئلة أكثر_مفصليّة على غرار:**

**كم تقضّي من الوقت لاكتساب معلومة أو مهارة جديدة ؟...!!**

**كم وقتا تقضّي في ألعاب الذاكرة والذكاء؟..!!**

**ماهو عدد الكتب التي استفدتَ منها (وليس التي طالعتَها)؟..!!**

**قصارى_القول .. أهميّة الكتاب يجب ألاّ تحجب عنّا محدوديّتّه، فالمطلوب منك (أساسا)أن #تستفيد لا أن تقرأ..!!**

## هدنة بين جراية واللطيف[54]!

التصريحات «#الكلبيّة» الأخيرة ستفرض "#الهدنة" بين #جرّاية و #اللطيّف وستفتح المجال أمام "الشرفاء"لاستهداف الطرفيْن على حدٍّ سواء..

شفيق ورّط #الإعلاميّين_و_المدوّنين_المتذيّلين وحيّدهم بشكل كبير، فمن سيهاجم أحد الطرفيْن حصْرا سيُحسب فورا على الطرف «#كلاب» الآخر..!

#الخبر_الجيّد هو أنّنا بتنا بصدد #لحظة_فرز_استثنائيّة أهدانيها هذا الاستقطاب الثنائيّ المافيوزيّ..!

54- نُشر بتاريخ 23 مارس/ آذار 2017.

## إسهال التسريبات .. ما يجب أن نراه[55]!

أخطر ما يمكن أن يؤدّيَ إليه إسهال التسريبات والسجالات الحادّة بين الفاسدين هو التطبيع_مع_الفساد ،ربّما يبدو هذا المؤدّى غريبا نوعا ما لكنْ بشيء من التفرُس في المآلات المحتملة نقف على إمكانيّة تحوّل هذه #الفصول_الفضائحيّة بنظر العوام مع انسياب الأيّام إلى مجرّد #تجلّيات_عاديّة لمناكفات سياسيّة..!

55- نُشر بتاريخ 23 مارس/ آذار 2017.

## السلطة الحاكمة أبرز "فاعل ثوري!"

**لن يكون هناك تحريف أو متاجرة بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّ السلطة "الحاكمة" هي أبرز #فاعل_ثوريّ على الإطلاق، فهي بأخطائها وخطاياها تقوم بدور تعبويّ جبّار يُراكم #أسباب_تغيير_عميق يلامس نخاع عظم الدولة..!**

## »الثبات على المبدأ!!! «

هناك صفحة تحمل اسم:« أصدقاء_الشيخ_راشد_الغنّوشي» تَعُدّ أكثر من ١٠٠ ألف من المريدين ،،الطريف أنّ صورة الشيخ #التقيّ_النقيّ أرفقت بشعار:« الثبات_على_المبدأ!!! «

## الإمارات و ...ذلك الحرف الناسخ الشهير «إن!! «

أن تكون #آمنا .. فهذا يعني أحد أمريْن:
إمّا أنّك أقوى من #الإرهاب أو أنّك من صانعيه،أعتقد أنّنا لن نتاجر بشرف الحقيقة إذا استدعيْنا الشطْر الثاني من هذا التركيب الإمّيّ ونحن نتحدّث عن#دولة_الإمارات الّتي بقيَت بمنأى عن الأعمال الإرهابيّة رغم اضطلاعها بأدوار "#قذرة..!"

## تركيا وهولندا وجهان لعملة واحدة![56]

في النهاية .. #الأزمة بين #تركيا و #هولندا هي أزمة بين دولتيْن علمانيّتيْن وعضويْن بالناتو، فلا داعي لهذا الاصطفاف "#الروحي" (المبالغ فيه) مع أنقرة، لا أعتقد أنّ هناك فرقا كبيرا بين دولة #لا_تؤمن بالإسلام وأخرى #لا_تحكم به..!

---

[56]- نُشر بتاريخ 14 مارس/ آذار 2017.

## »عملية إرهابية جبانة!!«

هذه العبارة الممجوجة نسمعها بُعيْد كلّ عمل إرهابي حتى غدت#لازمة_شعريّة تردّدها وسائل الإعلام بانتظام،، وإلى حدّ هذه اللحظة مازال البحث جاريا عن هذا "الجبن" الذي يدفع صاحبَه إلى #التحرّش بالدولة ومجابهة شرطتها وعسكرها في نفر قليل بما تيسّر له من السلاح والتفجير..!!

## الحكومة الخلاسية والحلول الخنفشارية!![57]

هذا النزوع الحكومي اللافت لاستغلال الأملاك العمومية بالبيع والرهن لسدّ عجز الميزانية يشي بوجود عقلية "#ريعية" خطيرة ثاوية في أذهان #الحاكمين_بأمر_السفارات،، هذا النمط من التفكير "#التسطيحي"هو نتاج مباشر لفقدان المشروع وغياب الرؤية ، لكنّه أيضا وخاصة شكلٌ من أشكال الخشوع في محراب الفساد ، ليهنأ الناهبون بما نهبوا ويُساق الشعب بما ملك قربانا للمؤسسات المالية الكبرى..!!

وعليه؛لن نتاجر بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّنا إزاء تصعيد نموذجي [#Sublimation] لذلك #الفراغ_الرؤيويّ المتلبّس بالسلطة ، وهو فراغ يُغذّي النزوع نحو حلول مأزقيّة تعيد إنتاج الأزمة بدلا من حلّها..

#صفوة_القول؛ لقد نبّه #ابن_خلدون إلى خطورة ذهنيّة الريع منذ القرن الرابع العشر بقوله: »تجمع (السلطة) أموال الرعية وتنفقها في بطانتها ورجالها فيكون دخل تلك الاموال من الرعايا وخرجها في اهل الدولة[...]» ،، فقد بات من نافلة القول أن نتحدّث في القرن الحادي والعشرين عن خطر تعطيل روح الاستثمار والإنتاجية غير أنّ واقعَنا العربي عموما ريعيّ بامتياز سواء من ناحية البنية الاقتصادية ككل أو من ناحية التعاطي السياسي مع الوضع الأزمويّ..

---

[57]- نُشر بتاريخ 08 مارس 2017.

## »ارتقوا فإن القاع قد ازدحم! «

من المؤسف أن تتحوّل البذاءة إلى شكل من أشكال التعبير في صفحات فايسبوكيّة تدّعي الجدّيّة، تحييد #سؤال_الأخلاق يشي بفقر لغوي واهتزاز نفسيّ وذهول عمّا يمكن أن يلحق بالمقاصد النبيلة من تشوّه، فليس هناك أسوأ من عرْض#القضايا_العادلة بطريقة مسفّة..!!

## حين يطغى سؤال "الدولة" على أسئلة الثورة!

من أكبر العوائق التي تقف #حجر_عثرة أمام اندلاع ثورات عربيّة جديدة ما يمرّ به "#الربيع_العربي" اليوم من #منعطفات_خطيرة عزّزت ذلك#التشرنق_الجاف حول ماهو كائن ما سمح للمستوى الثاني من هرم "#ماسلو" بالتهام دعوات التحرير والتثوير ليطغى سؤال "#الدولة" على أسئلة "#الثورة..!! "

## التحرش بحزب التحرير في تركيا[58]!

منع انعقاد #مؤتمر _الخلافة والتحرّش بقيادات #حزب_التحرير في تركيا هو#قرار_ترامبي ،سواء فهمنا الترامبيّة بصفتها إحالة على جهة خروج القرار أو حملناها على معنى الاتّساق مع #الرؤية_الأمريكية_الشرق_أوسطية_الجديدة الموصوفة ب"الأمنويّة" والتي تهدف إلى خلق محور فاعل يحجّم الدور الإيراني ويخفّف بالتّالي من الفاعلية الروسية ،فقرار منع المؤتمر التحريري يأتي في إطار مرحلة تحاول فيها أنقرة إعادة تعريف نفسها وأهدافها في المنطقة بما يشي بتحوّل خطير في الأفق قد يطال "الإخوان" الجماعة المهدّدة أمريكيا بتصنيفها تنظيما إرهابيّا وهو ما سيمتّن الارتباط التركي_السعودي ويعيد بناء العلاقات التركية_المصرية على أساس ابتعاد القاهرة عن المحور الإيراني، دون أن نذهل بطبيعة الحال عن ملفات تقايض أخرى على الطاولة التركية_الأمريكية من سوريا إلى غولن مرورا بالأكراد ..!

58- نُشر بتاريخ 04 مارس/ آذار 2017.

## عندما يصبح النظام المخزني نموذجا يحتذى!

نمذجة_المثال_المغربي والاستشهاد المتكرّر بمؤسّسات وسياسات النظام_المخزني لا تكشف بقدْر ما تؤكّد حالة التردّي_السياسي و الفقر_القيمي_و_الرمزي المتلبّس بالسلطة وما جاورها من نُخب تساهم في تطوير خطاب مُغرض ينزل بسقف المطلبية الشعبية إلى حدوده الدنيا ويُحجّم طموحات جيل_الثورة..!

(...)من أبرز الحجج التي يسوقها أعداء_الثورات من دعاة_المؤامرة هو ذلك التسلسل اللافت و"#المريب "للثورات العربية 17 كانون الأوّل/ ديسمبر 2010 (تونس)-25 كانون الثاني/ جانفي 2011 (مصر) – 11 فبراير/ فيفري 2011 (اليمن) – 17 فبراير / فيفري 2011 (ليبيا) – 18 مارس 2011 (سوريا) ، هذا الطرح التشكيكيّ يتّكئ على نظرية" #الدومينو "الشهيرة التي تقوم على فكرة توتير الوضع في منطقة ما عبر التعويل على "مُثير "تشهده نقطة بعينها بتدخّل خارجيّ على أن تتواتر الأحداث في ما بعد في النقاط (أو الأهداف) المجاورة التي يُشترط أن تكون مجتمعة حول قواسم مشتركة تعبّد الطريق لشكل التحوّل ودرجته..

في الحقيقة لم تكن صفة التسلسل سابقة تاريخية في #التجارب_الثوريّة_حول_العالم فقد شهدت ربوع القارة الأوروبية في القرن التاسع عشر سلسلة من الثورات المزلزلة صنعتها معطيات موضوعيّة عدّدها المؤرّخون ولم تسجّل نظرية المؤامرة حضورا يُذكر في قراءاتهم ، لاشكّ أنكم عرفتم أننا بصدد الحديث عن ربيع الشعوب في أوروبا عام 1848 وهي ثورات متعاقبة شملت ما لا يقلّ عن 40 بلدا في فاصل زمني لا يتجاوز 4 أشهر وكالنار في الهشيم سرى لهيب الحراك بين إيطاليا وفرنسا وألمانيا والمجر والنمسا والدنمارك ...إلخ، ورغم صعوبة الظرف الاقتصادي آنذاك كان الأوروبيون ينشدون أساسا الإصلاح السياسي لأنظمة إمبراطورية وملكية متآكلة ، وتماما كما الحالة العربية اندلعت موجة الثورات في بداية الأمر من إحدى المناطق الطرفيّة (صقلية) وليس من بلد مركزي (فرنسا مثلا) وكان النسج على منوال السيسيليين حاجة "نفسية" لدى الفرنسيين ، حاجة ليست أقلّ شأنا من الدوافع الموضوعيّة المتراكمة التي نسجت خيوط الانفجار، وبالتالي يبدو تعجّب البعض من اندلاع شرارة الهبّات الشعبية من تونس والجعل من ذلك مدخلا إلى التشكيك ليس في طريقه ، ومثلما كان الفرنسيّ يرى في نفسه الريادة التاريخيّة كان المصريّ بكبرياء الفراعنة الذي يسكنه أمام حتمية تدارك مافاتهم من التاريخ ، ولو كان العقل الأمريكي حاضرا في ملحمة التغيير المبارك لما انطلق الزخم الثوريّ من الهامش (تونس..! )

في الحقيقة مجرّد الاستناد إلى معطى تسلسل الثورات للطعن في عفويّتها مثير للاستغراب لأنّ هناك مبدأ شهيرا في علم السياسة وهو #مبدأ_الترابط_العالمي_للأحداث عبّر عنه البرلماني البريطاني السابق" #جورج_غالاوي "ببلاغة لافتة حين قال :"إنّ المقاوم في الرمادي يدافع عن شافيز في كاراكاس" ، فكل بلد يتأثر بأي حدث يقع في أي نقطة من العالم وما يميّز هذا التأثر هو فقط التفاوت ، وبطبيعة الحال يزداد هذا الترابط والتفاعل وضوحا في الإطار الإقليمي لاعتبارات القرب الجغرافي وتشابه الظروف..

نحن لن نسقط في فخ #الإسقاط Anachronisme فلكلّ تسلسل ثوري #سياق_تاريخي_خاص لكن علينا أن نقرّ بالمقابل بأنّ عوامل "التسلسل"تبدو متوافرة في البلاد العربية بشكل أكبر بكثير من أوروبا ، فالمنطقة العربية تشترك في مقوّمات هوويّة كثيرة كاللغة والدين والعادات ...إلخ كما تتقاسم المشاكل نفسها تقريبا الفقر ، التهميش، القمع ، الفساد ...إلخ(...)

---

59- من كتابنا »: #الردّ_على_مزاعم_صناعة_الثورات_العربيّة_«

## ..من منحك صفة» كاتب سياسي «؟!!

كثيرون ممّن لا تلقى مواقفي هوًى في نفوسهم يتعمّدون مجابهتي بهذا السؤال متوهّمين أنّهم بذلك يُحرجونني بحشْري في زاوية التكبّر والادّعاء،، أبشّر هؤلاء بأنّي أنا من أطلق على نفسه صفة «#كاتب_سياسي» ولم يكن ذلك إعلاءً من شأن أو تعظيما من قدْر معاذ الله بل كان مجرّد توصيف لواقع، قد أكون كاتبا سياسيًّا» #سيّئا «أو» #جيّدا «هذا مبحث آخر يُترَك للمتلقّي لكنّي عمليا أمارس فعل الكتابة السياسية ومن يكتب في السياسة هو بكل بساطة «كاتب سياسي» بغضّ النظر عن مدى جودة ما يكتب، على كلّ حال هذا #السؤال_الخنفشاريّ ينطوي على معالطة شهيرة تُسمّى "مغالطة_الاحتجاج_بالشخص "واعتماد هذا الخطاب لردّ الآراء إنّما ينمّ عن ضعف في القدرات الحجاجية أو في أحسن الحالات يشي بكسل فكري يأمل صاحبه في أن تكفيَه #الشخصنة مؤونة الخوض في الأصل..!

## القومية العربية .. ما يجب أن نراه

**بإيجاز قد يُغني عن التفصيل نقول..**
**فضلا عن بداهة حُرمة #العصبيّات_الجاهليّة على كلّ مسلم انحدر إلى الدرك العروبيّ أو تحدّثه نفسه الأمّارة بالسوء باعتناق القومية العربية الوقوف طويلا وعميقا عند نقاطٍ ست:**

**)١ – (في البدايات [القرن التاسع عشر] سوّق للقوميّة) #نصرانيان (لبنانيّان هما بطرس البستاني وناصيف اليازجي، يقول جورج أنطونيوس في كتابه "يقظة العرب":«يرجع أول جهد منظم في حركة العرب القومية حين ألف خمسة شبان من الذين درسوا في الكلية البروتستانتية ببيروت الجامعة الأمريكية في ما بعد – جمعية سرية وكانوا كلهم من النصارى.! «**

**)٢ – (نُقل عن #لورنس_البريطاني قوله:«وأخذتُ طول الطريق أفكّروأتساءل هل تتغلب القومية (العربية) ذات يوم على النزعة الدينية (الإسلامية..! «(**

**)٣ – (التنظّم السياسي للحركة القومية العربية كان ردّ فعل على #الحركة_الطورانيّة) القوميّة التركيّة) حيث ساهمت جمعية "الاتحاد والترقي"ذات القيادة اليهوديّة (يهود الدونمه) في إنعاش سياسة "التتريك..! "**

**)٤ – (جامعة الدول العربية نفسها صنيعة) #بريطانية.! (**

**)٥ – (حزب "البعث" أبرز الأحزاب القومية أسّسه (النصراني) ميشيل عفلق قبل إسلامه في أواخر حياته..!**

**)٦ – (بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر صدر كتاب عن مؤسسة") #راند ("حمل عنوان "الإسلام الديمقراطي المدني الشركاء والموارد والإستراتيجيّات" لمؤلّفته "شيريل بينارد"زوجة #زلماي_خليل_زاده السفير الأمريكي السابق في أفغانستان والعراق، من النقاط المهمّة الواردة في ذلك الكتاب/الدراسة#ضرورة_دعم_القوميين_العرب وتشجيعهم على مهاجمة التيار الإسلامي وتجنيد المنابر الإعلامية لهم حتى ينشروا أفكارهم..!**

## عندما تتحوّل الجريمة إلى عرض مسرحي

كثيرا ما نمرّ بمشهد تراجيدي يؤثّثه منحرفون بصدد تنفيذ جريمة ما وسط_جمهرة_من_الناس الّذين يُمَسْرِحون" الحدث" ويتعاطفون تعاطفا بالغا مع الضحيّة، لكنّه تعاطف_أجوف لا يتجاوز الدواخل، كأنّهم أمام شاشة سينما أو خشبة مسرح، لا يمكن اختزال أسباب هذه #الظاهرة_السوسيوسيكولوجيّة في" الخشية"من التعرّض إلى اعتداء..

من المعروف علميا أنّه كلّما تكاثر الجمع" #توزّعت_المسؤولية"و"تشتّتت "إذ ينأى كلّ" #شاهد "بنفسه عن "الواقعة_الإجراميّة "محدّثا نفسه بذلك القول المأثور:"ما دخلي أنا، فليتدخّل غيري !" فيحدث بذلك ما يُسمّى"#التجاهل_الجماعي)"أو "السلبيّة الجماعيّة")، علاوة على ما تقدّم ينزع الأفراد بطبيعتهم إلى "#تسطيح_الموقف"أي اعتباره مسألة بسيطة أو على الأقلّ ليست بتلك الخطورة الّتي تستدعي التدخّل، لنجد أنفسنا في النهاية إزاء ضرب من ضروب" #التبلّد_الذهني "الّذي يتواطأ مع "المجرم(ين)"ويساهم بشكل فعّال في "نجاح" العمل الإجرامي..!

## حزب التحرير مؤامرة على أعصاب السلطة!

لن نتاجر بشرف الحقيقة إذا قلنا إنّ #حزب_التحرير يقوم بدور تحسيسي جبّار وغامر بفتح ملفات فساد حارقة ، علينا ألاّ ننسى له مساهمته الفعّالة في حملة وينو البترول على سبيل المثال لا الحصر..

على عكس ما يردّده البعض يشكّل الحزب #قوة_احتجاج_معتبرة وليس مجرد "ظاهرة صوتية"، لو كان كذلك بالفعل لما واجه كل هذا التضييق السلطويّ، البيانات والندوات والمحاضرات والدعوات والالتماسات هي أدوات كلاسيكية (طبيعيّة) للعمل السلمي والاكتفاء بها يمكن أن يُحدث تحوّلا(ما) على المدى المنظور بل نزعم أن قدْرا من "التغيّر" قد لامس بعدُ المزاج الشعبي العام في ما يمكن اعتباره توطئة ضرورية تسبق ملامسة التغيير نخاع عظم الدولة..

أعتقد أنّ المعادلة واضحة؛ معظم النخب السياسيّة تقتات من الفساد وتتغذّى على الدعم الخارجي فيما يبرز#حزب_التحربر بمشروعه الإسلاميّ الجامع وإيتيقيّته المتدفقة واستقلاليّته الفريدة عنصرا #دخيلا على مشهد سياسي #منزوع_القيمة غارق في #ذرائعيّة_سياسيّة_مقيتة، وبمنطق التنازع و"#التدافع" لابُدّ لهذا المكوّن "الشّاذ" أن يتنحّى ويترك الساحة خلْوًا من كلّ طرح يُعادي النّموذج الديمقراطي العلماني، وفي إطار هذا الاستهداف الممنهَج نراهم يردّدون إما نصا أو معنًى ما قاله أستاذ علم الاجتماع مولدي لحمر على شاشة قناة الجزيرة ذات يوم قريب حين تفتّقت قريحته المتقرّحة بهذا الموقف "الخنفشاريّ:"
»نعرف أنّ حزب التحرير لا يمارس الإرهاب ولا يشجّع عليه لكنّه حزب يتبنّى ثقافة يتولد منها التفكير في العنف لذلك يجب التخلص منه..!! «
هذا الكلام في رأينا لا يمكن أن يرد إلا على عقل فاسد نظرا لما فيه من تعميم وتعويم وفذلكة لو طبّقناها على التاريخ الإسلامي لدعوْنا إلى منع تدريس غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وفتوحات الخلفاء من بعده ،، بل إنّنا لو مارسنا هذا الشذوذ الفكري على القرآن الكريم نفسه لطالبنا بحذف آيات الجهاد والبراء وتكفير أهل الكتاب والنهي عن المنكر وإعداد القوة [...] إلى غير ذلك من آيات الذكر الحكيم التي ترسم حقيقة الإسلام المنيع وصورة المسلم القويّ،، بل إنّ هذا التفقه والتفذلك يؤدّي في تداع حرّ للأفكار إلى تجريم كلّ خطاب نقدي "راديكالي"،، فالديمقراطية والعلمانية والجمهورية والراية الوطنية[...] ليست آلهة نتعبّد لها ونسبّح بحمدها ، هي مجرد معطيات وضعيّة (بشرية) قابلة للإنكار والانتقاد والرفض والنقض..!

لاشكّ أنّ #التحرّش بهذا الحزب دليل على عمق العمل الذي يقوم به وملامسته عصَب #دولة_الفساد وهو على هذا المعنى علامة صحّيّة، فما يبدو أوضح من أن نشير إليه هو أنّ النظام وماجاوره من #لوبيات و#كومرادورات يحاولون مراكمة الذرائع لتجريم #التحريريين ورميهم بالإرهاب وما عليهم إلا ضبط النفس وعدم السقوط في فخ الممارسة العنفيّة، وليتنبّه التحريريّون إلى أنّ مجرّد مطالبتهم بعمل أكبر ممّا يقومون به الآن هو #دعوة_مقنّعة إلى استخدام #العنف، وهم مطالبون في المقابل بدسّ جهدهم الاحتجاجي داخل#الحراك_الوطني_الجامع والالتصاق ولو مرحليًا بالسياق الثوري العام دون التخلّي بطبيعة الحال عن العناوين الكبرى لمشروع الأمّة وذلك من أجل إرباك "السلطة" وتذرير مساعيها القمعيّة بما يُضعف أدوات التضييق لديها..

#قصارى_القول؛ إنّ التبلور الشعبيّ لمطلب استكمال شروط #السيادة هو تقدّم(ما) لطرح #حزب_التحرير، هناك تداخل "مجهريّ" بين المساريْن وهذا ما تُدركه السلطة الحاكمة بأمر السفارات جيدا لذلك هي تحصُر جهدها وتقصر همّها على قطع الطريق عليه ليس فقط لمرجعيّته الإسلامية الأصيلة بل أيضا وخاصة لطروحه الثورية الحدّيّة الصامدة منذ أكثر من نصف قرن والهادفة إلى قطع ذلك الحبل الاقتصاديّ السرّيّ المزروع بيننا وبين #الغرب قسْرا وقهْرا..!
#ملاحظة:

---

صاحب هذه التدوينة #لا_ينتمي إلى حزب التحرير..

## تاريخ من الفساد

**بعد أن استغلّ محمود_بن_عياد و #نسيم_شمامه وظيفتهما كقابضيْ مال للخزينة (وزيريْ ماليّة) وهربا بماتيسّر من أموال كان" الحلّ "آنذاك أن يتولّى #الشعب_الكريم دفع فاتورة النهب المنظّم للمال العام، لتكون#مضاعفة_الجباية من الأسباب الرئيسيّة لاندلاع #انتفاضة_علي_بن_غذاهم عام 1864 وفي الوقت الذي كانت فيه عناصر الاحتجاج الشعبي الواسع تتفاعل كان #المختلس_الأكبر_مصطفى_خزندار أو جورجيوس سترافلكيس (وهو اسمه الحقيقي) يستأنف عمله في مكتبه بهدوء ليعبّد الطريق لدخول #المحتلّ_الفرنسي تحت ملصق" #الحماية " ، ومنذ ذلك الحين مازال الأحفاد أوفياء لتراث الأجداد محدّثين أنفسهم بذلك القول المأثور:«هذا ما وجدنا عليه آباءنا وماكنّا مبدّلين..!! »**

## في "العلمانية!"

للّذين يُبدون الحرص الشديد على الحديث عن "عَلمانية" بنصب العين دون كسرها قياسا على "عالمانيّة" نقول إنّ الأمر ليس بهذه البداهة التي ترقى إلى مرتبة الإجماع، إذ إنّ هناك من يستدعي لفظ "عِلمانية" (بالكسر) بناءً على ما كان يُنسب قرْوسطيًا للعلم من مناقضة أو تضاد مع الدين..!
على كلّ حال "لا مشاحّة في الاصطلاح" فالعبرة بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمباني..

## أمنية "أراغون! "

من الامنيات التي سكنت الشاعر الفرنسي #لويس_اراغون **Aragon** حتى وفاته ان تصبح المكسيك على حدود كندا ..!!
كان دائما يعتقد ان العالم سيكون افضل لو جرى هذا التعديل "البسيط" على الجغرافيااا..!!

## ليبيا .. معضلة الحل![60]

يكمن وجه_الاعضال في المسالة الليبية في ان الحل_السياسي نفسه يمكن ان يكون مقدمة_للحل_العسكري اذ لو قدر لحكومة السراج ان # تتحفتر وتنال ثقة برلمان طبرق فانها قد تكون هي . ذاتها مدخلا لتدخل غربي مباشر اوسع ، فالناتو يلتمس شرعية (ما) لتدخله القادم ولن يحصل على هذه الشرعية الا بنداء استغاثة ينطلق من الداخل ، هذا الداخل يجب ان يمثل (ولو نظريا) عموم ليبيا، فلو القينا نظرة على التاريخ الليبي الحديث نجد ان الغرب دفع نحو الغاء النظام الفيديرالي (عام 1963 ) وعمل على "صيانة وحدة البلاد" وذلك لضمان السيطرة على المقدرات النفطية المكتشفة حديثا ( عام 1958 ) عبر قنوات حكومة_مركزية_طيعة_واحدة. !!!

[60]- نشر بتاريخ 22 فيفري/ فبراير 2017.

## خطأ المرزوق وخطايا الآخرين![61]

بعيدا عن السجال المتعلّق بالأصل تبقى مشكلتي مع ذلك "التعميم" الذي وسم (أو وصم) تصريح #المرزوقي بما يتنافى وأبسط قواعد التفكير السليم ماجعله تصريحا "مقهويًا" بامتياز..

أمّا عن خصوم الرجل فلا يصحّ أن ننعى عليهم استفراغهم الوسع من أجل حسن استغلال خطئه "الاتّصالي" الفادح والفاجع، تسقّط أخطاء الخصم هو في النهاية إحدى أدوات الصراع السياسي، لا يمكننا هنا الحديث عن "#الإيتيقي" إلاّ إذا ترافق هذا التسقط بالافتراء والكذب أو بالثلب والتعريض.. !

[61]- نُشر بتاريخ 13 فيفري/ فبراير 2017.

## تراجع الغرياني يورط الشاهد![62]

**تراجع الغرياني تحت القصف يورّط الشاهد ويحشره في زاوية_البديل .. هامش الاختيار يضيق، عدم إعادة إنتاج الأزمة والتخفيف من وصْمة التخبّط والارتباك يقتضيان تجنّب تعيين وزير "أوتيكي" أو "اتّحادي" أو بينه وبين الفخامة صلة قرابة..!**

62- نُشر بتاريخ **02** مارس/ آذار **2017.**

## التحوير الوزاري الأخير و ... نفسي الأمارة بالسوء!![63]

ربما نفسي الأمارة بالسوء هي التي تجعلني أعتقد أن العقل الذي يقف وراء#التحوير_الوزاري_الأخير هو #عقل_كومبرادوري_مركب يستهدف السلم الاجتماعية ولايكتفي بإنتاج الأزمات بل يستثمر فيها لتمرير أخطر الأجندات بوحي من الرؤية الترامبية "الأمنوية" للمنطقة:
ـإعادة رسم المشهد السياسي في غياب أي دور (فاعل) لحركة النهضة...
_الدفع نحو تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص ( PPP) كخطوة أولى تسبق التفويت الكلي في معظم المؤسسات العمومية بذريعة ضعف القدرة التنافسية وانتشار الفساد...
ـمزيد التمكين للشركات الغربية ولاسيما تلك العاملة بقطاع الطاقة...
ولا بأس بتنفيذ بعض العمليات الإرهابية "الصغيرة"هنا وهناك لضبط الإيقاع..!

[63]- نُشر بتاريخ 26 فيفري 2017.

## ..أخطاؤهم أكبر من أن نتسقطها!!

**طفق المتندّرون يتندّرون بما جاء في** بيان" نداء_تونس **"من وصْف ل**"دونالد_ترامب **"ب**"رئيس **الولايات المتحدة الأمريكية"**

**A l'attention de Monsieur Donald Trump, Président des Etats Unis d'Amérique**

**معتبرين ذلك#"** غباء_عظيما **" و#"**كبيرة_سياسيّة **"، وهو ما نراه#** تسقّطا_فجاللأخطاء **والخطايا و#** توظيفا_متعسّفا **لمسألة لا تستحقّ مجرّد الوقوف على أعتابها..**

**صحيح أنّ#** أوباما **حاليا هو الرئيس الفعليّ للولايات المتحدة وذلك إلى غاية يوم 20 جانفي 2017 إلاّ أنّ تبنّي منطق #"**الشرعية_الانتخابية **"يمكن أن يجعلنا نقبل (وإن على مضض) توجّههم إلى "ترامب" بلقب#"** السيّد_الرئيس"،

**وحتى#** بروتوكوليا**ليس هناك ما يدعونا إلى الوقوف عند هذه "الهفوة" مادامت لم تصدر عن طرف رسمي يمثّل الدولة التونسية رأسا (رغم أنّ النداء حزب "حاكم" [بأمر السفارات])..!**

## » ..إنـها أكبر من أن تكون جريمة إنـها ... خطأ!!«

..تهاطلت آلاف الملفات على **هيئة_الحقيقة_و_الكرامة** وانطلق البث المباشر لجلسات الاستماع العلنية ليستبشر المستبشرون بنجاح هيئة**# بن_سدرين** في مواجهة التحديات ومجابهة محاولات إحباط مسار**#" العدالة_الانتقالية** "تلك "العدالة" التي لطالما نظرنا إليها شزْرا واعتبرنا تطبيقها خلوًا من قانون**# عزل_سياسي** أصغر من أن يعقب ثورة ، فمن أعظم نقاط الضّعف الثاوية في "تشريعات الانتقال" ما بعد الثورات أنّها تتخذ الجرائم **الجزائية موضوعا لها وتُشيح بوجهها عن السياسي والأخلاقي والتاريخي وهي مواطن الخلل الرئيسة في أيّ نظام استبدادي ؛ فما قام به الفاعلون في النظام#" الساقط "ليس مجرد جرائم إنما#" أخطاء"، والخطأ بالمعنى الفلسفي أخطر من الجريمة ، فعندما نمى إلى علم أحد الكتاب الفرنسيين (وأظنّه#" تاليران (Talleyrand"أن نابوليون قد أعدم أحد النبلاء هتف قائلا «إنـها أكبر من أن تكون جريمة إنها خطأ» إنّها#سياسة_الخطأ الممتد في الزمن !.. ، لذلك قلنا إنّ السياق الثوري يفترض سنّ قانون عزل سياسي يسند ويعضد مسار الانتقال تأسيسا على واستنادا إلى ما سمّيناه قرينة#"الإدانة":"كلّ متهم من رموز النظام السابق هو مدان حتى تثبت براءته..!"**

اليوم ... وفي**# مفارقة_عجيبة** نجد أنفسنا نخطب ودّ "#العدالة_الانتقالية" ونتمسّح على أعتابها راجين تفعيلها ، وهذا "التردّي" يشي بنجاح(ما) للثورة المضادّة التي لم تعد تحتاج إلى تحريك المشهد من خلف جُدُر باعتبارها باتت طافية على سطح الدولة و"تدير"سلطاتها الثلاث ولم تعد مجرّد عامل تحكّم كامن في نسيج**# الإدارة_العميقة**بتحالفاتها النافذة واصطفافاتها المتشابكة والمعقدة ،، فأخطر "إنجازات"القوى المعادية للثورة في رأينا هو نجاحها في تحريف المعادلة الطبيعية ، إذ لم نعد أمام وارد اختيار بين الجيد والسيئ بل رُميَ بنا قهرا وقسْرا بين فكّيْ معادلة مانوية قاسية لايسعنا فيها سوى الاختيار بين السيئ والأقل سوءا ، لننخرط بذلك في نسق "ثوري" وهمي يزيّنه زخَم المقولات الإصلاحية التي تنتهي بالعودة إلى**#" ضيعة_الحيوانات** "حيث يُراد لنا أن نبقى ، لكن ما يتغافل عنه هؤلاء أنّه ما من تراكم كمّي إلا وأدّى إلى تحوّل نوعيّ ، وما من ثورة كبرى في التاريخ إلا وبدأت بمطالب خَدَمِيّة و دعوات تحررية "جزئية" وتطرأ على سلميّتها طُفرات عُنفيّة تتزايد طرَديا وبشكل متواز مع القمع "الدولتي" الذي تُجابَه به ، وتبدأ شيئا فشيئا في النحوّ منحى راديكاليا لتسائل النظام ذاته بمؤسساته وشخوصه..

فقد علمتنا**# سوسيولوجيا_الثورة** أنّ تواتر فواصل**#" التحرّش_السلطويّ** "يراكم أسباب تغيير عميق يلامس تخاع عظم الدولة ، ويرسم وعيا ثوريا دمويا نراه الآن برسم الزرع وقيْدَ التشكّل..!!

## مخلوف و ... ذلك الحرف الناسخ الشهير "إن!! "

**بغضّ النظر عن المعطى الإجرائي المتمثل في قرار المحكمة الإدارية ،، ما الذي يجعل**#زهير_مخلوف**مصرّا على مباشرة عمله بهيئة الحقيقة والكرامة رغم تململ الزملاء حتى لو كلّفه ذلك الاستنجاد بعدول التنفيذ والتقلّب "الغوغائي" بين وسائل الإعلام ؟..!!!**

#نقطة_حائرة_نرسمها_و_نمضي.. **!!**

# التفاعل الهدام .. صراع على «سطح الدولة» وفي «أعماقها! «

**نجحت دوائر المال والأعمال والإعلام فضلا عن رموز النظام السابق في نسج شبكة معقدة ومتداخلة من العلاقات يكذب من يزعم أنّه قادر على فكّ رموزها وتوضيح معالمها ، نظرا لطبيعة المشهد ذاته المحفوفة بقدر كبير من السريّة فضلا عن**#غياب_اصطفافات_نهائيّة إذ إنّنا **إزاء سجال موسوم بالتقلّبات و"التداولات"على المواقع والتقاطعات حول المصالح ، وهي عوامل تعقيد تنضاف إلى ظاهرة طبيعيّة تتمثّل في عدم وضوح رأس الدولة بُعيْد "الثورات.."**
**ورغم أنّ هناك من يميّز بصرامة بين#"**الاختراق_الأمني**"وبين#"**الأمن_الموازي**"إلاّ أنّ الاختلاف بين الظاهرتين #"**الباتولوجيّتين**"(المرَضيّتين) هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع ،فكلّما اتّسعت دائرة الاختراق كلّما اقتربنا من الأمن الموزاي ،وشواهد كثيرة تقوم دليلا على أنّ الظاهرة الإرهابية تتفاعل وتنضج تحت غطاء هذا "الموازي" إن لم تكن صنيعته ويده التي يبطش بها بما يجعل منها أداة للاستثمار الحزبي والتوظيف السياسي .. ولمّا كان ذلك كذلك فإنّ الحرب الحقيقيّة التي يجب أن نعلنها يجب أن تستهدف هذا "الاختراق المتقدّم"لأجهزة الدولة..**
**غير أنّ#**وجه_المفارقة_و_الإعضال في **هذه المسألة هو ذلك التقاطع والتشابك الكبير في المصالح بين#"**الرسمي**"و#"**الموازي**"،فليس هناك "تحريف أو متاجرة بشرف الحقيقة"في القول إنّ الشغل الشاغل لمن هم في السلطة الآن هو إعادة إنتاج منظومة الاستبداد ولو عبر صناعة الخوف ، فكّ الارتباط بين هذين "العنصرين" المضادّين للثورة غير ممكن عمليّا سوى بثورة شعبية مكتملة الأركان قد تُدفع فيها أفدح الأثمان حتى يُلامس التغيير نخاع عظم الدولة كما يُقال..**
**على كلّ حال ،من الطبيعي أنْ تتسارع وتيرة هذا التفاعل الهدّام داخل ما يُسمّى "الدولة العميقة" بعد غياب [أو تغييب] المشاريع "الثورية" حيث يُعاد نسج العلاقات للبحث عن تموقعات جديدة تتناسب وطبيعة المرحلة لحماية مصالح هذا أوْ ذاك ، هنا أوْ هناك..!**
**وفي ظلّ العودة الظافرة للمنظومة القديمة بمعظم تمفصلاتها من الطبيعي أن تنتعش أقطاب بعيْنها وشخوص بذاتها ليعزف الجميع سمفونيّة واحدة تجسّد صراع الأجندات الخارجية على الأرض التونسية التي باتت بعد الثورة قبلة#**الدوائر_الاستخبارية_الغربية **التي تتصارع على رسم ملامح مستقبلها وتحويل وجهة ثورتها بما يخدم أو على الأقل بما لا يتعارض مع مصالحها ،ولمّا كان ذلك كذلك تبدو مراجعة قانون الجمعيات خصوصا مسألة شديدة الإلحاح لسدّ الثغرات الثاوية فيه لقطع الطريق على محاولات#** الاختراق_الناعم ، **فقوّة المجتمع المدني ليست دائما ظاهرة صحية كما يردّد كثيرون بل إنّها قد تشي بتغلغل استخباري خطير في النسيج الجمعياتي عبر ما يُسمّى #"**الاختراق_عبر_الواجهات **"لذلك لا مناصّ لنا من اليقظة المستمرة في#**لحظة_تاريخية_فارقة **تحتاج -أو تستحق- سلطة شرعية وطنية وقوية..**
**وما يزيد الطين بلّة كما يُقال هو وجود شيخ هرم في سدّة الرئاسة بما يعنيه ذلك من استيعار الصراعات الحزبية تحسّبا لاستحقاق انتخابي مبكّر يصنعه القدر،، فعلاوة على تفاقم المخاطر_الإرهابية تأتي الحملات الانتخابية السابقة لأوانها لتغذّيَ المزايدات و#**التفاعلات_السياسوية_الهدّامة **ما يُهدّد النسيج الاجتماعي والسلم الأهليّة ، دون أن نذهل عن رواج تجارة الذمم في سياق زبونية سياسية مقيتة، هذا طبعا إذا افترضنا غياب الأجندات الخارجية وهو ليس واقع الحال بطبيعة الحال ، ما يجعل البلاد والعباد على حدّ السكين كما يُقال حيث تطغى نُذُر الانسداد على بشائر الانفراج..**
**ومع الاستغلال المُغرض لورقة#**الإرهاب **وصناعة ما تيسّر من الخوف لضبط الإيقاع تتداعى جميع أسئلة الثورة وتسقط بلا حراك تحت قصف القناعات البائسة التي يقذفونها في رؤوس العوام ، هُذاءات من قبيل :"فليكن ما يكون.. المهمّ أن تستقرّ مؤسسات الدولة ويستتبّ الأمن..!!!"**
**وحين يلتهم المستوى الثاني من هرم#"**ماسلو**"دعوات التحرير والتثوير ويطغى سؤال "الدولة" على#**أسئلة_الثورة **تتآكل الخيارات وتضيق السّبل أمام التونسيين ضيقَ صدورهم ليجدوا أنفسهم من حيث لايشعرون أمام معادلة السيئ والأسوأ :الإرهاب أم الأزلام ؟.. لكن المفارقة المؤلمة أنّنا رُمينا فعلا بين قطبي رحى معادلة "مانوية" أخرى لا يسعنا فيها إلا الاختيار : تحمّل تبعات التثوير طريقا إلى التغيير أو القنوع بعودة ظافرة لآليات النظام "الساقط..!!"**
#صفوة_القول ؛ **بات من#**التبسيط_المخلّ **اليوم اختزال المسألة السياسيّة الوطنية في ذلك الصراع الكلاسيكي بين "ثورة" و"ثورة مضادة" بما أنّ المجال بات فسيحا لأعداء الثورة بمختلف تلويناتهم وانتماءاتهم المشبوهة للتصارع والتنازع على سطح الدولة( من خلال ما يجري في نداء تونس) وفي أعماقها (الجراية وكمال اللطيّف نموذجا) حيث أضحت#"** الدولة **"و#"**ما_تحتها **"تشكو اختراقا متقدّما خطيرا يعبّر عن نفسه سياسيا من خلال مبادرات #")**فوق_دستورية **("تتخفّى وراء شعار#"**التوافق **" البرّاق..!!**

## الهولوكوست .. أو كذبة القرن العشرين!!

..ما دأب# الإعلام_الغربي على التشغيب عليه هو أنّ من قتلهم# هتلر من# اليهود هم في معظمهم من الخونَة وأكثر هؤلاء الخونة هم من الشيوعيين الذين يتجسسون لمصلحة الاتحاد السوفياتي وحتى الصور التي يعرضونها على أنها تعود لضحايا الهولوكوست هي في حقيقتها صور ملفقة من عدد من الحروب الكبرى كالحربين العالميتين الاولى والثانية وحرب فيتنام ..؛#المحرقة_النازية كذبة كبرى استُخدمت من اليهود بدهاء بغاية الابتزاز السياسي والماليلأوروبا، وحتى تلك الجرائم البشعه التي ارتُكبت بحق اليهود كان أغلبها من تدبير اليهود أنفسهم لدفع المترددين والخائفين منهم إلى السفر إلى فلسطين وليس أدل على ذلك من التفجيرات المريبة التي طالت العائلات اليهودية في مصر والمغرب والعراق قُبيل قيام# الكيان_الصهيونيعام 1948 وقد ثبت فيما بعد أنّ تلك الأحداث الدموية هي من تخطيط الوكالة اليهوديّة.. وحتى الرقم الذي يروجونه – سقوط 6 ملايين قتيل في المحرقة – بعيد عن الواقع وذلك حسب الأرقام التي وضعها اليهود أنفسهم،فالمركز العالمى للوثائق اليهودية المعاصرة أشار إلى وفاة 1,485,292 من اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية، والمؤرخ اليهودي "بول هيلبرغ"وضع الرقم 896,892..!! من الكتب المرجعية التي يمكنكم العودة إليها في هذا الشأن#":تبرئة_هتلر_من_الهولوكوست"لندى الشقفى..

==========================================

#ملحوظة_غير_مهمّة:

---

]إذا نشرتَ هذا الكلام في# فرنسا على سبيل المثال ستُحاكم بتهمة معاداة الساميّة (Loi Gayssot) ،لكن يمكنك أن تنشر الصور المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم فحرية التعبير مكفولة للجميع[!!

## عماد بالحاج خليفة و ... "الأمن الموازي! "

في برنامج "لمن يجرؤ فقط" قال النقابيّ الأمني# عماد_بالحاج_خليفة) من الإتحاد الوطني لنقابات قوات الأمن الداخلي):"عمْلنا un contre poids بش حافظنا على المؤسّسة الأمنيّة (...)"، ربّما يحمل البعض هذه العبارة على معنى "تسليط ضغط نقابي تعديلي" لكنّ نفسي الأمّارة بالسوء تُسوّل لي الاعتقاد بأنّ الرجل اعترف صراحةً بضلوع "نقابات أمنيّة" في تكوين عصابة#" الأمن_موازي "صُلب الداخلية..!

## اغتيال الزواري .. الخبر الجيد و الأخبااااااااااااااار السيئة!!

**#الخبر_الجيد :**

**تونسي يقضّ مضجع الكيان الصهيوني ويتحرّك الموساد لاغتياله..**

#الخبر_السيئ_الأوّل:

**التونسيون وسائر المسلمين يخسرون عالما جليلا..**

#الخبر_السيئ_الثاني :

**يتعلّق بالاختراقات الخطيرة للموساد ونجاحه في تنفيذ اغتيالات في وضح النهار وهذا ليس مجرّد مسّ من سيادة الدولة بل هو أيضا وخاصة منذر ونذير بالمخاطر الكبرى التي تتهدّد البلاد والعباد..**

#الخبر_السيئ_الثالث:

**يتعلّق بالتعاطي الإعلامي الهزيل مع عملية الاغتيال حيث تعمل معظم المنابر على تسطيحها وتمييعها..!**

## في جدوى القرار 2334..

..رغم غلوّ البعض في الحديث عن صوريّة القرار **2334** ورميه بانعدام الجدوى بالنظر إلى السياسة المتوقعة من الرئيس المنتخب دونالد ترامب نقول إنّ هذا القرار أتى أكُله بمجرّد صدوره، وهو بلا شكّ "انتصار ما" للقضية الفلسطينية على المنبر الأممي (رغم أنّنا لا نرجو من الأمم المتحدة أو المجتمع الدولي [المؤمرك] نُصرةً أو عونا ( ،#ترامب الذي عيّن سفيرا صهيونيا متطرّفا في تل أبيب ووزير خارجية يهودي ووعد بنقل السفارة إلى القدس سيجد نفسه في موقف محرج دوليا بعد مباركة بلاده الضمنيّة للقرار والالتفاف الدولي الواسع حوله ما يعني أنّ#الانتفاضة_الفلطينية_الثالثة اتي قد يُشعلها الرئيس الجمهوري الجديد ستستأثر بوضع (خاص) على الصعيد الدولي !..

## ..كأن مجازرهم أصغر من أن تحرك نوازع المروءة!!

**يُصرّ كثيرون على تجاهل طبيعة عمل قاتل السفير الروسي التي تجعله قادرا على التخطيط والتنفيذ بشكل فرديّ وبكلّ سهولة، هؤلاء وبوازع من#"** نظرية_المؤامرة **"يحرصون على إيجاد خيط رابط بين#"** مولود_ميرت_الطنطاش **" وأحد الأطراف التي تتربّص بتركيا أردوغان كطهران أو دمشق أو جماعة "غولن"... كأنّ#**المجازر_الروسيّة_في_سوريا **و الدماء الحلَبيّة المُراقة أصغر من أن تحرّك #نوازع_المروءة في شرطيّ تركيّ مسلم "بايع#** محمّدا **على الجهاد..!!"**

## أوباما يذيل ولايته بتوقيع مثير يلخص طبيعة علاقته بناتانياهو!

اصطدمت #تل_أبيب بامتناع #الولايات_المتحدة عن استخدام حق النقض (فيتو) ضدّ #القرار 2334 الذي يقضي بوقف الاستيطان ومنع المستوطنات في الأراضي الفلسطينية (حسب حدود 67) ويشدّد على عدم شرعيّتها، وكان مشروع القرار المتكوّن من 13 بندا مقترحا مصريًا في البداية قبل أن يعمد نظام السيسي إلى سحبه من طاولة مجلس الأمن وطلب إرجاء التصويت عليه (بعد مكالمة هاتفية من #ترامب!!) لتتبنّاه وتعرضه من جديد أربع دول هي نيوزيلندا، ماليزيا، السيتغال، فنزويلا.. يمكن اعتبار التصرّف الأمريكي الأخير انعكاسا لذلك "#التوتّر" الذي طبع مسار العلاقات الأمريكية الإسرائيلية خلال الشهور الأخيرة ، إذ يبدو أنّ الرئيس المنتهية ولايته أبى إلا أن يُذيّل عهدَه بتوقيع مثير يلخّص طبيعة علاقته بناتانياهو !.. في عودة لجذور هذا "الخلاف الأهليّ" نعيد نشْر مقال كنّا نشرناه منذ أكثر من عام ———————————————— "الخلاف" بين واشنطن و تل أبيب ..الأبعاد والدلالات !! (01) ماي 2015 ———————————— ((بفارق "بسيط"تمكّن حزب "الليكود" من الفوز في الانتخابات البرلمانية الإسرائيليّة الأخيرة،وهو ما أتاح لناتانياهو تشكيل حكومته الجديدة عبر تشريك احزاب من الوسط واليمين الديني ليبدأ بذلك فصل جديد من "الأزمة"الإسرائيليّة-الأمريكيّة .. فكما هو معلوم شهدت العلاقات بين الطرفيْن منذ مدّة تأزّما واضحا ناتجا عن تنافر في الرؤى وتباعد في المواقف بين الحكومة الليكودية بقيادة ناتانياهو وبين البيت الأبيض حيث يقبع الرئيس الديمقراطي باراك أوباما .. فقد نشر موقع "ديبكا"الإسرائيلي المقرب من الموساد في شهر مارس الفارط تقريرا صحفيا يؤكّد أن الخلاف الحادث بين المخابرات الإسرائيلية والسي آي ايه ناتج عن اختلافات حول حول الفترة الزمنية اللازمة لإيران حتى تصنّع قنلة نوويّة ،فالطرف الأمريكي يقول إنّ طهران تحتاج إلى عام كامل لتنضمّ إلى النادي النووي إذا ما قرّرت اتخاذ هذه الخطوة ويمكن بعد أشهر معدودة من انطلاقها نحو هدفها التفطن إلى مشروعها التسلحي والتدخّل لإيقافه غير أنّ تل أبيب تشكّك في قدرة الولايات المتحدة على التدخّل الناجع في الوقت المناسب لأنّ تحديد موعد اتخاذ الإيرانيين قرارهم وشروعهم الفعلي في تحقيق هدفهم النووي غير قابل للتحديد بالدقة المطلوبة .. لكنّنا بلا شكّ سنكون مقصّرين إذا اختزلنا هذا الخلاف في الملف النووي الإيراني وهو السبب الذي حاول رئيس الوزراء الصهيوني التسويق له ،وسعى إلى تأكيده في خطابه المثير للجدل أمام الكونغرس .. في الحقيقة ليست هذه المرة الأولى التي يستعر فيها "خلاف الأحبّة"بين تل أبيب وواشنطن، فقد سبق أن سلّط الرئيس الجمهوري"رونالد ريغن"عقوبات على إسرائيل في مناسبتين: بعد إقدامها على قصف المغاعل النووي العراقي "تموز"في عملية "أوبرا"الخاطفة عام 1981،وبعد "تحرّشها"باللبنانيين ...، وقبل ذلك عرفت العلاقات "تدهورا ملحوظا" في عهديْ "إيزنهاور"بسبب سيناء و"فورد"بسبب رفض العدو الصهيوني الانسحاب الفوري من أراضي 67، لكنّ هذا "التصدّع" الراهن هو الأوّل من نوعه مع رئيس "ديمقراطي" .. لكنّ الإشكال يتجاوز ما يُراد أن يُقدّم كخطر إيراني،صحيح أنّ تقدّم المفاوضات"النووية"مع طهران يُقلق الإسرائيليين إلى درجة أنّ رئيس وزراء الكيان الصهيوني وصف اتفاق لوزان الإطاري ب"الخطير"والمهدد لبقاء إسرائيل إلا أنّ هذه المسألة ليست في حقيقتها إلا شجرة تُخفي غابة التمايزات والتباينات بين الخط الإسرائيلي والخط الأمريكي المرسوم لمنطقة الشرق الأوسط ، بطبيعة الحال نحن لا نتحدّث ولا حتى نلمّح إلى وجود ضرب من ضروب العداء بين الطرفين لأنّ العلاقة بين الطرفين أكبر وأعمق من اي خلاف ، ما أردت قوله هو وجود اختلاف حقيقي في الرؤى حول إعادة ترتيب الوضع الإقليمي إذ لم تعد واشنطن تريد وضع كامل بيْضها الاستراتيجي في السلّة الإسرائيليّة كما كانت تفعل منذ حرب 1967 عندما أعجب الرئيس الديمقراطي "ليندون جونسون"بفتوّة الكيان الذي لم يتجاوز عمره 19 عاما وتمكّن من"سحق"3 دول عربية في ظرف 6 أيام.. فما يبدو أوضح من أن نشير إليه هو نزوع الكيان الصهيوني إلى لعب دور أكبر في المنطقة وهذا النزوع يُغذّي التوتّر ويبعث برسائل غير مطمئنة إلى حلفاء واشنطن التي تسعى إلى تنويع شركائها وحلفائها وهو مسعى يستدعي تقاربا ما مع الرياض وطهران وأنقرة رغم تباعد أجندات هذه "الأقطاب الإقليمية" ،الأمريكيون يحرصون على المحافظة على شعرة معاوية معها جميعا بما يُخفف من تورّطها في منطقة الهلال الخصيب وبما لا يتعارض مع مصالحها الكبرى .. هذه الرؤية الأمريكية البراغماتيّة تجد تل أبيب صعوبة في تقبّلها لأنّها ترى نفسها قد تجاوزت مرحلة "الحفاظ على البقاء"إلى مرحلة"حسن البقاء"،هي تدرك أنّها لم تعد تعاني من أخطار "وجوديّة" في ظلّ أنظمة عربية منشغلة بأمنها الذاتي ومشاكلها الداخلية المتفاقمة خاصة بعد اندلاع ثورات الربيع العربي وما رافقها من تراجع القدرة الشرائية وتناسل لافت للجماعات الجهاديّة ، لذلك ارتقى "الطموح" الإسرائيلي إلى درجة العمل على الهيمنة وبسط النفوذ .. لا نستطيع كذلك إنكار العامل الشخصي في الخلاف الأمريكي الإسرائيلي حيث بدا ناتانياهو حريصا على الاستغلال الانتخابي للمفاوضات النوويّة الإيرانيّة لإنعاش الشاغل الأمني لدى الناخب الإسرائيلي والظهور بمظهر القائد القوي المستعدّ لتحدّي الولايات المتحدة نفسها في سبيل ضمان أمن "دولة

إسرائيل"،كما أنّ أوباما يحرص على بعث رسائل إيجابية للطرف التركي والإيراني لاستدراجهما إلى "التجاوب"معها لمواجهة التحديات الأمنيّة المتافقمة في الشرق الأوسط، فلئن كان الخلاف حقيقيّا إلاّ أنّ"الجلبة"جوله تبدو مصطنعة .. نقطة أخرى شديدة الأهمية تتعلّق أساسا بعقيدة حزب الليكود نفسه،فهذا الحزب بنى طرحه منذ ظهوره أوائل السبعينيّات على فكرة مناهضة قيام "دولة فلسطينية"وهي فكرة تتحدّد نقيضا للرؤية الأمريكيّة التي تدفع نحو "حلّ الدولتين"بما يُرضي الطرف الصهيوني..، ولعلّكم تتذكذرون تصريح ناتانياهو اثناء حملة حزبه الانتخابية:"لا انسحاب..لا قدس ..لا دولة فلسطينية إذا فزنا"!!.. لا ننسى أيضا أنّ الرئيس الأمريكي أبدى تململا واضحا من التوسّع الاستيطاني الّذي مارسته إسرائيل رغم تبريره عدوانها على غزة في عملية الجرف الصامد ، هذا التململ لاشكّ أنّه قوبل بنفس تقايُضي غير معلن من قبل "ناتانياهو"مفاده :"أوقفوا المفاوضات النووية مع إيران وسنوقف الاستيطان!"..فالإسرائيليون يخشون رفع العقوبات عن طهران إذا ما تمّ التوصّل إلى اتفاق بالدرجة نفسها التي يخشون بها سلاحا نوويا إيرانيا محتملا ..وعندما يقول أوباما بعد كلمة رئيس الوزراء الصهيوني "...لم يقدّم [ناتانياهو]بدائل قابلة للتطبيق لمنع إيران من امتلاك سلاح نووي"فإنّه يُشير بذلك إلى تقدّم المفاوضات مع الطرف الفلسطيني!.. قصارى القول، نتوقع تراجعا نسبيا في حدّة الخلاف الإسرائيلي-الأمريكي في الأيام القادمة باعتبار انتهاء التوظيف الانتخابي بنهاية الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية ، فضلا عن وقوف الكونغرس بجمهورييه وديمقراطييه إلى جانب رئيس الوزراء الصهيوني الجديد القديم ، هذا علاوةً على دعم إعلامي أمريكي واسع تجلى من خلال صمت كبرى الصحف الأمريكيّة على "تطاول"ناتانياهو في كلمته أمام الكونغرس التي وصفتها "نانسي بلوسي" زعيمة الأقليّة الديمقراطية في مجلس النواب بأنّها "إهانة للذكاء الأمريكي"، غير أنّ ذلك لا يعني بأيّ حال من الأحوال انفصام عُرى المحبّة بين واشنطن وتل أبيب فما بينهما يمكن توصيفه ب"الارتباط فوق-الاستراتيجيّ" حيث تتّسم العلاقة بينهما بالعُضويّة المتقدّمة جعلت من الكيان الصهيوني الولاية الأمريكيّة رقم 51..!

## موسم سقوط الأساطير!!

**بعد سقوط** أسطورة **) الشهيد) لطفي نقض، يخشى دعاة النمط عودة "الإرهابيين" وما قد يتبعها من انكشاف لحقائق مدوّية تبرّئ** النهضة **وتُلصق بغيرها "تهمة" تسفير الشباب إلى بؤر التوتّر، الخبر السيئ أنّ هؤلاء يتستّرون هذه المرة بشعار**مقاومة_الإرهاب **البرّاق رغم أنّهم يطرحون موقفا يتحدّد نقيضا بل ضديدا لجميع التشريعات ذات الصلة وعلى رأسها الفصل 25 من الدستور الذي يُحجّر "سحب الجنسية من أي مواطن أو تغريبه أو منعه من العودة إلى الوطن " !..**

## رسميا .. شروط الحصول على منزل..

**ـأن يكون "المواطن"المتقدّم مُعدما، عاطلا عن العمل.**
**ـأن يقطن المتقدّم مع عائلته في أحد الاكواخ المتهالكة ويشرب من مياه الأودية.**
**ـأن يسقط الكوخ على أفراد عائلته.**
**ـأن يفقد زوجته إثر سقوط هذ الكوخ.**
**ـأن تكون الزوجة الفقيدة حاملا في الشهر الخامس.**
**ـأن يفقد ابنين من جنسين مختلفين.**
**ـأن يسلّط الإعلام الضوء على الحادث.**
**كما يُرجى استكمال الوثائق الإدارية اللازمة بعدد (1) مضمون ولادة و عدد (3) شهادة وفاة من المصالح الإدارية المختصة.!!**

#لا_يتحرّكون_إلا_تحت_القصف

## كلهم في الداعشية سواء..!!

الداعون إلى إعدام العائدين_من_بؤر_التوتّر وعدم الاكتفاء بسجنهم بدعوى أنّهم إرهابيون غير قابلين لإعادة التأهيل محيّدين بذلك جميع التشريعات ذات الصلة ينطلقون من المنطق الداعشيّ نفسه ،# الدواعش أيضا يروْننا كفّارا لا جدوى من استتابتنا والتعاطي السليم معنا هو قطع رؤوسنا..!!

***ورغم ذلك فهي ثورة..***

**من يؤمن بأنّ**#ثورةً **اندلعت في**#سوريا **ذات يوم من عام 2011 لا يمكنه بمنطق**#سوسيولوجيا_الثورة **أن ينقلب على عقبيْه ويقول إنّها لم تعد ثورة ، من المعلوم من السياسة بالضرورة أنّ هناك أربع مراحل أو أطوار في سيرورة الثورات وصيْرورتها: الوضعية الثورية_ الفعل الثوري _ الثورة المضادة _ الحسم الثوري ، ونحن اليوم نعيش مرحلة**#الثورة_المضادة **بتعقيداتها وتشعّباتها حيث تتصارع الأجندات الإقليمية والدوليّة على الأرض السورية لكن**#المشروع_الثوري **يبقى دائما بوارد التحقق مادام هناك مؤمنون به وعاملون لأجله..**

## “ترامب” يفشل قبل أن يبدأ!!

لم تتآمر الظروف على رئيس أمريكي مثلما تآمرت على” دونالد_ترامب”، فقد يكون الرجل أوّل رئيس منتخب يستهلك (أو يكاد) رصيدَه الرمزي قبل أن يبدأ ولايتَه رسميا !.. البداية كانت باتّهام الروس بالتأثير السيبراني في الانتخابات الأمريكية التي أثمرت فوزه وذلك قبل أن تتأكّد هذه الاتهامات بتقرير استخباراتي رسمي مصنّف (سري للغاية) ثمّ جاء امتناع إدارة أوباما عن استخدام الفيتو ضدّ القرار رقم 2334 الذي يدين التوسّع الاستيطاني الصهيوني في أراضي 67 قبل أن توجّه تهم بالفساد لصديقه #ناتانياهو زعيم حزب الليكود وهو ما يشوّش على تعهّده السابق بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وأخيرا وليس آخرا يأتي تقرير نشره عميل سابق في الاستخبارات البريطانيّة ليتّهم رأسًا الرئيس الجمهوري المنتخب بربط علاقات “خاصة” مع موسكو .. أيام قليلة تفصل ترامب عن حفل التنصيب يوم 20 جانفي الجاري لاشكّ أنّه سيتحسّس خلالها رأسه فكلّ ما عليه فعله هو محاولة توقع شكل”#المصيبة” القادمة..!!

## عندما تنجح طائرات السوخوي في إعادة ترتيب أولويات التفاوض!!

لاشكّ أنّ روسيا قد حققت بدخولها المباشرعلى خط الأزمة السوريّة بعضا من مآربها إذ نجحت في إعادة ترتيب أولويات التفاوض بشكل لم يعد معه مصير الأسد مطروحا بزخم جنيف1، مقابل صعود ملفات أخرى كوقف إطلاق النار وتأمين وصول المساعدات الإنسانيّة إلى المناطق المحاصرة ومواجهة تنظيم الدولة وملامح الحكومة أو الحكم الانتقاليّ ، فقد بدت المبادرة الروسية الأمريكية المشتركة المتعلقة بالتوصّل إلى هدنة أواخر عام 2015 بداية 20166 مضافا إليها التنسيق الروسي – التركيّ الأخير بشأن حلب امتدادا لسياسة تصفية القضايا المفصليّة المتعلّقة بالحلّ، إذ إنّ مجرّد خصّ "الهُدنة" باتّفاق روسي أمريكي مفصّل وشى بنيّة مبيّتة لفصل الميدانيّ عن السياسيّ بما يتنافي مع ما جاء في البند الخامس من القرار 2254 الذي ينصّ على أنّه "يسلّم بالصلة الوثيقة بين وقف إطلاق النار وانطلاق عملية سياسية موازية عملا ببيان جنيف لعام 2012"، كما أنّ انخراط أنقرة في لعب دور تطغى عليه "الوساطة" المنحازة إلى موسكو يزكّي مساعي الأخيرة الهادفة إلى عزل الهيئة العليا للمفاوضات ومزيد إضعافها في جولة "الأستِانة" التي تنعقد أشغالها دون تنفيذ وقف كامل لإطلاق النار لمدّة شهر كما كان مقرّرا في البداية وذلك قبل العودة إلى المظلّة الأممية في جنيف..!

## اللهم قد شمت اللهم فاشهد..

المنتخب_المصري **ليس مجرّد فريق كرة قدم ،، إنّهم جوقة من** المتملقين**المباركين للظلم والطغيان..**
**هؤلاء لم يذهبوا إلى الغابون إلاّ لمطاردة#** نصر_سياسي **يستثمره نظام السيسي لمواصلة تخدير المصريين وتنويم ما تبقّى من بصائرهم..**
اللهمّ_قد_شمتّ_اللهمّ_فاشهد..

## السيارة الوظيفية والسيارة الإدارية

#شعبويّة_التعاطي_الفايسبوكي **صنعت خلطا بات شائعا هذه الأيام بين**#السيارة_الوظيفيّة **أو**#سيارة_المصلحة_ذات_الاستعمال_المزدوج **التي تُعدّ امتدادا أو تكملة للأجر حيث يحقّ للموظف العمومي استخدامها في قضاء شؤونه الخاصة مع التقيّد ببعض الضوابط القانونية، وبين**# السيارة_الإدارية **أو**#سيارة_المصلحة**المخصّصة (أساسا) لأداء العمل الموكول للموظف حصْرا على غرار الحافلات وسيارات الإسعاف...**

## "ثورة الغلابة".. سجال الموعد المحدد!!

**بعيدا عن#** السجال **المتعلّق بمدى سلامة الأصل والعِرض يبدو تدليل البعض على (زيْف)"** ثورة_الغلابة **"بارتباطها المسبق بتاريخ محدّد مثيرا للاستغراب ،، ألم تنطلق#**ثورة_يناير **في يوم حُدّد سلفا ؟.. !!**

## "ثورة الغلابة" .. سجال حول التسمية!!

يجادل البعض بالقول إنّ «التسمية#) ثورة_الغلابة (تُحيل على سقف محدود وعيا ومشاركة ومطالب»، والحقيقة أنّ الاسم مجرّد قالب لا يُحيل (بالضرورة) على المحتوى ولا يحدّد بشكل حتميّ مآلات الحراك حتى لو كان وراءه مُغرضون أو متآمرون، فأيّ# تحرّك_احتجاجي_شعبي يحمل في ذاته قابلية للتصعيد المطلبي ، إذ كثيرا ما تبدأ الثورات بدعوات تفصيلية (بسيطة) لترتقيَ على الأرض إلى# تسقيف_أعلىيسائل# النظامبرمّته ، وليس أدلّ على ذلك من# الثورة_التونسية نفسها التي انطلقت شرارتها من سيدي بوزيد في شكل تحرّك محدود "وعيا ومشاركة ومطلبية" ردّا على واقعة انتحار بائع الخُضار..!!

## "التحزب النهضوي" وتعطيل ملكة التفكير!!

**لاشكّ أنّ#"** التحزّب **"يحدّ من استقلالية الفرد ويضيّق من هامش تحرّكه ولا ضيْر في ذلك فتلك ضريبة طبيعية لأيّ عمل جماعي وهي أخفّ الأضرار التي يمكن أن تلحق ب#"**متحزّب **"، لكنّ مصيبة قطاع واسع من النهضويين أنّ تحزّبهم بات يعطّل#**ملكة_التفكير **لديهم وهذا في رأينا أخطر الانحرافات المنهجيّة المتستّرة بشعار #"**الانضباط_الحزبيّ **"البرّاق..!!**

## “رفع السر البنكي” مسألة خلافية معقدة!!

**يجب أن نتنبّه إلى أنّ #رفع_السر_البنكي مسألة خلافيّة معقّدة وليست بالبساطة التي يتعامل بها البعض معها ، فرغم أنّ السريّة صفة لصيقة بالنشاط المصرفي إلاّ أنّ هكذا تشريع يبدو لأوّل وهْلة مقاوما للتهرّب الضريبي ، معزّزا للشفافيّة الماليّة ، إلاّ أنّنا نجده في#** قراءة_عكسيّة **عاملا طاردا للاستثمار بضربه الثقة في المعاملات المصرفيّة فضلا عن تكريسه لاقتصاد الظلّ ومفاقمته لظاهرة تهريب الأموال ، وبالتالي فإنّ كليْهما ؛ هذا الذي يساند وذاك الذي يُعارض يمكن أن يزعم أنّه#“** ضدّ_الفساد **”بغضّ النظر عن اشتراط#“** الإذن_القضائي **”من عدمه ، إذ يبقى الترجيح بين الضرريْن أيْ التمييز بين الضرر الأكبر والضرر الأصغر أمرا فنيّا دقيقا شخصيّا لا أرى نفسي قادرا عليه نظرا لقصوري “التقني..! ”**

## الصافي سعيد..هل كان حقا أول من صاغ عبارة "الربيع العربي" ؟!!!

لا أعلم إن كان #الصافي_سعيد هو فعلا أوّل من أطلق توصيف "الربيع العربي" على الثورات العربية ، لكن ما أعلمه علما يقارب اليقين هو أنّ الكاتب المزهوّ بنفسه لم يتحدّث عن هذا "الربيع" قبل 14 جانفي 2011 في حين أنّ #مارك_لانش **Mark Lynch** محلّل مجلة "فورين بوليسي **Foreign Policy**" قد صاغ العبارة الشهيرة منذ يوم 06 جانفي 2011 أي بعد أيام قليلة من اندلاع الثورة التونسية يوم 17 ديسمبر 2010 وذلك عندما أشار إلى "ربيع" محتمل قد يجتاح دولا عربية أخرى بعد تونس في مقال حمل عنوان:"هل يكون أوباما "الربيع العربي"؟..!! (Obama's 'Arab Spring')?!!"!!

في ما يلي رابط مباشر لمقال "لانش:"

http://foreignpolicy.com/2011/01/06/obamas-arab-spring/

## الاعتراف الذي "لم يسمعه" كثيرون!!

رغم أهميّة إقرار#رضا_بلحاج بنظافة يد#المرزوقي أيام شغله منصب رئاسة الجمهورية فإنّ هناك اعترافا أكثر خطورة أدلى به قياديّ النداء و مدير الديوان الرئاسي السابق ،اعتراف لم ينتبه إليه كثيرون ربّما لأنّه بدا مجرّد#"زلة_لسان"، هي فعلا كذلك لكن علينا التعامل معها#فرويديًا أيْ كزلّة لسان كاشفة #Lapsus_révélateur، لأنّ هناك من المؤشّرات والقرائن بل ومن الأدلّة ما يحثّنا على مسايرة نفوسنا الأمّارة بالسوء، ولمّا كان# الغباء جندا من جنود الله قال بلحاج جملته الغبيّة التالية: «آنا عمري ما شدّيت مشائل مالية ولاّ# فساد في الحزب»!!،، وهو ما لا يكشف بقدر ما يؤكّد أنّ الفساد بات#" اختصاصا_إداريا "و#"مهمّة_حزبية "في إطار التوزيع الوظيفي الطبيعي داخل عصابة#" النداء..! "

## الموصل بين مطرقة تنظيم الدولة وسندان "الحشد الشعبي!! "

**لمّا كان من الخُلف انتظار نتيجة جديدة بناءً على المقدّمات نفسها فإنّ مشاركة "الحشد_الشعبي" في معركة "تحرير" الموصل هي قطعًا توطئة لاستهداف دمويّ جديد للسنّة على غرار ما حصل في** الفلوجة ، **وذلك في سياق العبث المتواصل بديموغرافيّة "بلاد ما بين النارين" ، الفارق الوحيد هو ذلك الذي يمكن أن يُحدثه** التدخّل_التركي_المباشر **انطلاقا من معسكر "الزلكان" في بعشيقة..!**

## "الإسقاط التاريخي!!"

**من أعظم** الأخطاء المنهجية **التي يتردّى فيها البعض استعادة موقف سياسي ما بمعزل عن سياقه التاريخي في مغالطة منطقيّة شهيرة تُسمّى"** الإسقاط التاريخي **[Anachronisme] "حيث يتمّ "الحكم على وضع سابق بوعي لاحق" ، وهذا بميزان العلميّة خلل كبير يعيب أيّ رؤية نقدية تدّعي الموضوعية..**

## صمت الحكومة الثرثاااار!!

**لاشكّ أنّكم لاحظتم تجاهل** السلطة **وما جاورها من** إعلام البنفسج **لذلك الاعتراف المدوّي الذي فجّره الرئيس الفرنسي "**هولاند **"بإقراره أنّه أمر باغتيال شخصيات سياسية حماية لمصالح بلاده..**

**هذا الصمت المريب هو في الحقيقة طريقة كلاسيكية لتمييع موضوع ما وتهميشه عبر الإيحاء بأنّنا إزاء "قضية مفتعلة" يمكن تنزيلها في خانة التوظيف السياسي الفج أو تهويل"رخيص" لتصريحات "عادية..!! "**

**ليس هناك "تحريف أو متاجرة بشرف الحقيقة" في القول إنّ المواضيع المهمّة وحدها هي التي تحظى بالردود والتعاليق المتواترة وملفّ":**الاغتيالات السياسية **"جاوز حدّ الأهمية إلى درجة كبيرة من الخطورة التي تستوجب شيئا من صمت مطبق يستعير عنوان الحكمة البرّاق..!**

## "تيار".. الرجل الذي يثير غيرتي!!

أطلق التيار الديمقراطي حملة تحسيسيّة تحت اسم" **الأيدي_النظيفة** "Mains_propresبهدف حثّ**#القضاء** على ممارسة سلطته كاملة عبر الانحياز الكامل للقانون والعمل في سبيل ذلك على**#تعبئة_الرأي_العام** لتوفير إسناد قاعدي واسعي للقضاة الشرفاء..

لاشكّ أنّ**#**" **التيار** "(**#رغم_تحفّظي_الكلاسيكي_على_منطلقاته_العلمانيّة**) يرفع**#مطلبا_وطنيّا_جامعا** لكن علينا ألاّ ننسى أنّنا إزاء حزب سياسي أولا وأخيرا ،، والحزب أيُّ حزب نزّاع بطبيعته وبإكراهات **هُويّته إلى الوصول إلى السلطة، وبهذا المعني يمكن عدُّ أيّ نشاط يتعلّق بمكافحة الفساد عملاً يُرجى منه مغنم سياسي(ما) ، هذا المغنم هو بالتأكيد استقطاب متعاطفين جدد ، ولما كان ذلك كذلك؛ فإنّ هدف الحملة غير المعلن وغير المباشر هو جمع الانخراطات .. ولا عيْب في ذلك ولا معرّة بل في ذلك الفخرُ كلّه لهذا الحزب اليافع الذي تقوده شخصيات محترمة على رأسها الرجل الذي يثير غيرتي# محمد_عبّو والأمين العام# غازي_الشواشيوآخرون لهم من الدوافع الوطنيّة المجرّدة ما يحثّهم على إطلاق حملة من هذا الطراز..!**

هذا ما نريده ونطلبه من جميع الأحزاب، عليهم الالتحام بالشعب وحمْل**#الهمّ_الثوري_الوطني_الحقيقي** الذي يجمع ولا يفرّق، إذ يُفترض بكل اللاعبين السياسيين أن يخطبوا ودّ الجماهير عبر**# مبادرات** من هذا القبيل، وليس بشاطر ومشطور وكامخ بينهما[64] كما يفعل معظم الأحزاب..

[64]- **شاطر ومشطور وكامخ بينهما: اللمجة "الكسكروت".**

## الجامعية المتنورة والمثقفة العظيمة نائلة السليني!!

**بعيدا عن الأصل أريد في هذا المقام مساءلة شكل الحجّة التي ساقتها**اليساريّة_نايلة_السليني **لتعليل موقفها الداعم للتقليص من ساعات تدريس المواد العلميّة؛ المثقفة التقدميّة والأكاديميّة المتنوّرة تحتجّ بمرور"** الإرهابيين **"على اختصاصات العلوم الصحيحة لتسقط بذلك في فخّ مغالطة منطقية شهيرة تُسمّى"**ذنب_بالتداعي **Guilt_By_Association"، فهي تماما كما لو قالت: "معظم الإرهابيين من حفظة القرآن إذن حفظ القرآن هو سبب الإرهاب !!.."،، وأن تقترف**جامعيّة تدرّس **الحضارة الإسلامية مثل هذا** الخطأ_المنهجي_الفادح **فذلك يشي بالمستوى المنحطّ الذي تردّت إليه جامعاتنا بعد ["3000 سنه حضارة"] و50 عاما من الحداثة البورقيبيّة المزعومة..!!**

## "حفترة" المفاوضات وعسكرة الحل!!

بعد سيطرته على **الهلال_النفطي** شرق البلاد بدعمٍ من فرنسا وبريطانيا ومصر والإمارات وبدرجة أقلّ روسيا عاد حفتر من شبّاك التطوّرات الميدانيّة بعد أن خرج من باب" **الصخيرات**"، ليتدارك بذلك بعضا ممّا فاته من ديبلوماسية التذرّع بمحاربة "تنظيم الدولة" خاصة مع انشقاق الحرس الرئاسي عن حكومة السراج وانحيازه إلى حكومة الغويل والمؤتمر الوطني العام، هذا التحوّل أكّده تفاعل"مارتن كوبلر"مع إعراب حفتر عن نيته الانسحاب من **الموانئ_الأربعة) السدرة، راس لانوف، الزويتينة، البريقة) حيث أشار المبعوث الأممي إلى ليبيا إلى "الدور الكبير"الذي يجب أن يضطلع به "المشير"في عملية الانتقال السياسي وتثبيت الشرعيّة العامَ المقبل وذلك في تصريح أدلى به على هامش اجتماع_نيويورك الشهر الماضي (سبتمبر 2016) ، في ما يمكن اعتباره إعلانا صريحا عن بداية مرحلة تفاوضيّة"حفتريّة"إن صحّ التعبير وهو ما قد يؤدّي إلى تعقيد_المباحثات و تأبيد_الصراع..**

## التمدد الكردي في سوريا .. مشروع استراتيجي يتحقق أم مخرجات صراع على الأرض !!؟

اللافت في مناطق النفوذ التي يسيطر عليها# الأكراد في سوريا اليوم هو قربها الشديد من خريطة وضعها مركز #"ياسا "الكردي للدراسات والاستشارات القانونية منذ عام 2012 وسمّاها"إقليم كردستان سوريا"ما يعني أنّنا إزاء #مشروع_استراتيجي بصدد التحقق وليس مجرّد مُخرجات لصراع مسلّح على الأرض، وحتّى الإعلان عن# نظام_فيدرالي شمالَ سوريا (#روج_آفا) في مارس 2016 (المفتقد لأي أثر قانوني) لم يكن ردّ فعل محْض على تغييب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري من مفاوضات جنيف وهو ما يقوم قرينة قوية على وجود دعم أمريكي-روسيّ عبّد الطريق ميدانيا لتنفيذ المخطّط (المفترض) عبر تقليم أظافر تنظيم الدولة وقصْر وجوده على مناطق لا تتقاطع مع الوجود الكردي ، إذ تجدر الإشارة إلى أنّ موسكو لا تعارض اللجوء إلى الحل الاتحادي (الفدرالي) كمستقبل محتمل للدولة السورية رغم الرفض (المعلن) لدمشق التي تشدّد على مبدأ "الدولة البسيطة"(الموحّدة) ،علاوة على ذلك أكّد موقع "ديلي بيست"في جانفي الفارط نقلا عن 4 مسؤولين في البنتاغون أنّ المقاتلات الروسيّة قد شنّت غارات عزّزت سيطرة الأكراد على بعض المناطق ولاسيما بعد حادثة إسقاط الأتراك للطائرة "سوخوي 24 "، كما أنّ قيادات من حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي التقت مسؤولين روس أكثر من مرة لبحث فرص إرساء حكم ذاتي كرديّ في سوريا..

ولاشكّ أنّ هذا# المشروع_الكردي المدعوم روسيًا وأمريكيًا هو أحد الأسباب الرئيسة التي دفعت أنقرة إلى مراجعة تعاطيها السياسي والميداني مع الأزمة السورية ،فهي تحاول ديبلوماسيا ابتزاز واشنطن عبر التقارب مع موسكو كما رأيناها تتوغّل عسكريا في# جرابلس المجاورة لدعم الجيش الحر على حساب الكرد الذين تمكّنوا قبل أشهر من السيطرة على# منبج الاستراتيجية القريبة من الحدود التركيّة وباتوا قاب قوسين أو أدنى من التوسع الكامل "غرب الفرات" ومن ثمّ التمدّد على طول الشريط الحدودي الشمالي، ورغم دعمهم لمشاركة البيشمركة في معركة الموصل بالعراق إلا انّ الأتراك لا يُخفون توجّسهم من تحرّكات حزب العمّال الكردستاني إلى جانب الحشد الشعبيّ (الشيعي)، ولا يفوتنا في هذا السياق أن نشير إلى أنّ# حزب_الاتحاد_الديمقراطي ومجموعة# وحدات_حماية_الشعب"في سوريا يرتبطان ارتباطا غير معلن بالبي.كا.كا..!

بقي أن نقول إنّ# التطوّرات_الأخيرة تُنعش بلا شكّ آمال أكراد سوريا في إقامة دولتهم وهو حلم اقتربوا منه عام 1920 من خلال اتفاقية#" سيفر "قبل أن تسقط أمانيهم صريعة معاهدة#" لوزان.."

## هل نجحت واشنطن في تطبيق نظرية عش الدبابير بسوريا؟!!

**نظريّة عش الدبابير لا تحتاج إلى "اجتماع"تحت راية واحدة أو تحرّك على ارضية فكرية-قتالية واحدة ، فرغم ما يبدو من غياب "ملامح الاجتماع لاختلاف الرؤى" إلا أنّنا لو تأمّلنا في مآلات الأمور على الأرض ستجد كلّ تنظيم إسلامي يقابله عدوّ(ما) ، فمن لا تستهدفه واشنطن (مباشرة) يقع استهدافه من أطراف أخرى تطبّق اضطرارا (أيْ بوازع من تقاطع المصالح) المخطط الأمريكي، بمعنى آخر كلّ التنظيمات الإسلامية مستهدفة أمريكيا لكن ليس كلّها برسم الاستهداف المباشر ، وبمنطق الأشياء الحديث عن "مظلة جامعة للمتطرّفين الإسلاميين" لا يعني "مظلة جامعة ل(جميع) المتطرفين الإسلاميين" وهذا الاستقطاب العابر للحدود يبدو متواصلا على قدم وساق إلى مختلف تعبيرات العمل الإسلاموي المسلّح،، فلأوّل مرة تتشكّل نقطة جغرافية واحدة خليطا هجينا من الجهاديين عربا وأوروبيين وآسيويين وبلقان(...)**

## حول حراك 11 نوفمبر في مصر!!

**لئن كنّا لا نستبعد#** فرضيّة **تحضير عناصر من داخل النظام نفسه لحراك 11 نوفمبر للتخلّص من ورقة#"** السيسي **" المتآكلة بغاية الحفاظ على#** أركان_النظام **ودور العسكر فيه إلاّ أنّ ما يجب أن نقوله في المقابل هو أنّ هكذا محاولة لاستباق المدّ الثوري الحقيقي (قد) تؤدّي في النهاية (إليه) ، هذه ال"قد" أو هذا#"** الاحتمال **"هو الذي يُغرينا ويحثّنا على مباركة#"** ثورة_الغلابة**..!! "**

## عدم وجود مرشح "جيد" لا يعني غياب مرشح أقل سوءا!!

..ليس صحيحا أنّ# هيلاري و# ترامب وجهان لعملة واحدة ،، هذا التعميم والتعويم وتجاهل الفروق الميكروسكوبية بين المرشحيْن وحزبيْهما من أكثر الأخطاء المنهجية شيوعا حتى بين المختصّين ، فعدم وجود مرشّح "#جيّد" لا يعني غياب مرشّح "#أقلّ_سوءا" ، إذ ينزعُ# الديمقراطيون تقليديا إلى عدم استخدام القوة المادية الشاملة ويكتفون عادة بدعم أحد طرفيْ النزاع ديبلوماسيا و تمويله بالمال والسلاح أو شنّ غارات جوية محدودة، وعلّمنا التاريخ أنّ معظم الحروب التي خاضها الأمريكيون كانت بزعامة جمهوريين فحرب فيتنام بدأ#" ريتشارد_نيكسون "ولايته بتسجيل حضوره القوي فيها (قبل العمل على الانسحاب منها) ،، فيما خاض# جورج_بوش الأب غمار حرب الخليج الثانية .. واستغلّ بوش «الصغير» أحداث الحادي عشر من سبتمبر ليغزو أفغانستان والعراق..!

## عندما تهزم فرادة الخطاااااااب سطوة الدولار!!

**على عكس ما يعتقده البعض لم يُنفق الملياردير#“** دونالد_ترامب **”على حملته أكثر ممّا أنفقته منافسته الديمقراطية #“**هيلاري_كلينتون**“، غير أنّ تاجر العقارات المثير للجدل ركّز على مواقع التواصل الاجتماعي الأقلّ كُلفة كما أجبر وسائل الإعلام المرئية على متابعة نشاطاته مجانا وكما قال ترامب نفسه:”ليس هناك دعاية سلبية..! ”**

**في المقابل اتّسم أسلوب هيلاري بالانضباط والكلاسيكيّة ما جعلها توزّع عددا أكبر من الدولارات لضمان تغطية إعلامية مكثّفة مستعينة في ذلك بالتبرّعات الضخمة التي تلقتها حملتها بما أنّ مأمولية وصولها إلى البيت الأبيض كانت أكبر بكثير ، فوفقا للجنة الانتخابات الفيدرالية الأمريكية فإنّ حملة ترامب جمعت في شهر أكتوبر الماضي نحو 205.8 ملايين دولار فيما غنمت كلينتون 516.8 مليون دولار..!**

**صحيح أنّ “ترامب” أعلن (منذ البداية) رفضَه تلقي تبرّعات من أطراف ذات مصلحة إلا أنّ ذلك يبدو استباقا للوضع “الأقليّ” الذي سيكون عليه أمام كلينتون (المرشّحة الديمقراطية المحتملة آنذاك)، كما أنّه محاولة لتجاوز حقيقة تقول إنّ حجم التبرّعات يلعب دورا كبيرا في تحديد اهتمامات وسائل الإعلام واللوبيات المالية والسياسية التي تتعامل مع هذا المعطى كمؤشّر مهمّ يشي بمدى قدرة المرشّح على الفوز..**

**على كلّ حال ؛ ما لم يتحقق بسطوة الدولار تحقّق بجنون العظمة وفرادة الخطاب..!!**

## الاستبلاه الأبله .. مرة أخرى!!

«لن تدنس الشائعات عفاف# صابرين_الغوبنطيني، وحسن أخلاقها ،
كلنا#صابرين_الغوبنطيني«

في إطار الدفاع عن "الزميلة" و"المناضلة " قامت صفحة#" نداء_تونس"(غير الرسمية) بنشر هذه العبارة .. إلى حد الآن يبدو الأمر طبيعيا جدا لكن بعد أن تنظر إلى الصورة المرافقة تُدرك فورا أنّك أمام غباء "بروباغاندي" فريد .. الأخت العفيفة والفاضلة#صابرين" لابسه من غير هدوم" ومستلقية على "كرسي طويل ذي مسند للرأس " "Chaise longue"،، إن لم يكن ما تقدّم "استبلاها أبله" فماذا يكون ؟..!!!

## »الأكمة وما وراءها!! «

**بطبيعة الحال لاوجود لعنصر المفاجأة في شرب»** جوزيف **«للخمر أو شتمه للمرزوقي ،، أعتقد أنّ#**نقطة_البحث **تتعلّق أساسا بالشكل:**

**الجهة التي تقف وراء تسريب المقطع المصوّر ودلالات التسريب في هذا الوقت بالذات..!**

**يبدو أنّ#** نداء_تونس أو **ما تبقّى منه بصدد إعادة إنتاج أزمته#"** الوجودية**"وهو على أبواب جولة جديدة من#**الانشقاقات **يحرّكها مرزوق من وراء جُدُر..!!**

## القشرة وما تحتها!!

إذا رأيت رئيس الحكومة أو أحد الوزراء يمعن في الحديث عن"مخطط إصلاحي متكامل للقطاعات الأساسية" أو عن"ضرورة معالجة المشاكل بصبر وبعيدا عن الشعبويّة" فلا يذهبنّ في ظنّكم أنّ هؤلاء عقلانيون أو عباقرة تخطيط "لا سمح الله" ،هم فقط يفتقرون إلى مقاربة_استراتيجية_قصيرة_المدى تلائم الطبيعة الحيوية لمجالات اختصاصهم الملتصقة التصاقا عضويا بالحياة اليومية للمواطنين..

# تونس.. الحكومة المقبلة وصداع الاقتصاد[65]

لعل أول عمل سيكون على الحكومة التونسية الجديدة القيام به هو إحداث اختراق ما في جدار الأزمة الاقتصادية، ترجمة لما جاء في النقطة الثانية من وثيقة قرطاج الإطار المرجعي لأولويات حكومة الوحدة الوطنية المرتقبة. يوسف الشاهد ذو الخبرة السياسية المحدودة والحائز ثقة رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي لتشكيل حكومته ومجابهة تحديات المرحلة المقبلة، سيجد نفسه أمام أرقام ومؤشرات اقتصادية مفزعة تنتظر حلولا عملية عاجلة لا تنظيرات وشعارات جوفاء. فنسبة النمو لا تتجاوز واحدا في المئة. ووفقا لنشرة الديون العمومية المنشورة في الموقع الرسمي لوزارة المالية التّونسية، بلغت ديون تونس 49430 مليارا (نحو 25 ألف مليون دولار)؛ وذلك إلى حدود شهر مايو/أيار من عام 2016، الذي شهد انخفاضا تاريخيا في قيمة صرف الدينار، التي وصلت في منتصف شهر يونيو/حزيران إلى 2.436 دينار لليورو، و2.139 دينار للدولار.

ويأتي الإرهاب ليلقي بظلاله القاتمة على الأمل بالخروج من حالة الانكماش الاقتصادي. فالسياحة التي تساهم بـ7 % من الناتج المحلي الإجمالي تكابد للخروج من ركود عمّقته عمليتا باردو وسوسة الإرهابيتان؛ ما يفسح بدوره المجال للدعم الحكومي المباشر للمؤسسات السياحية.

وبوحي من محاولات تقويض الاستقرار، استأثرت وزارتا الدفاع والداخلية بـ20 % من ميزانية البلاد، من دون أن نغفل بطبيعة الحال عن دور الهاجس الأمني في طرد الاستثمار.

وبين هذا الرقم وذاك يتلظى المواطن التونسي البسيط بلهيب الفساد ونار الأسعار واهتزاز قدرته الشرائية، بما يفتح الباب على مصراعيه أمام مزيد من تغوّل الاقتصاد الموازي، وفي القلب منه أنشطة التهريب.

ولمّا كان ذلك كذلك يمثّل تردّي الوضع الاقتصادي أحد أبرز التحديات التي ستواجهها حكومة الشاهد الذي بدأ الجمعة 12 أغسطس/ آب جولة ثانية من المشاورات من أجل التوصّل إلى تشكيل وزاري يحوز أكبر قدْر ممكن من التوافق.

وبالعودة إلى السيرة الذاتية لرئيس الحكومة المكلّف يوسف الشاهد الخبير بالاقتصاد الزراعي ووزير الشؤون المحلية في حكومة تصريف الأعمال (الحالية)، فإننا لن نحتاج إلى الرجم بالغيب حتى نتوقع الاتجاه العام الذي سيطبع المرحلة المقبلة. فالمتأمل في المسيرة الأكاديمية والمهنية والسياسية للرجل يستشفُ نزوعه الليبرالي الواضح.

وعندما يؤكد الخبير الاقتصادي والقيادي في "الجبهة الشعبية" مصطفى الجويلي أن الشاهد دعا في أطروحة الدكتوراه، التي تقدّم بها في باريس عام 2003، إلى تحرير القطاع الفلاحي في تونس بشكل كامل؛ فذلك يشي بالخلفية الفكرية التي قد تسم تعاطيه مع الشأن الاقتصادي في الفترة المقبلة.

كما كان رئيس الحكومة المكلّف قد عمل قبل اندلاع الثورة بقسم الزراعة الخارجية في السفارة الأمريكية في تونس، ومثّل الولايات المتحدة بصفة عضو مراقب في المؤتمر الإقليمي لإفريقيا، الذي نظمته "الفاو" في تونس عام 2014؛ ما قد يعني تقاطعه فكريا مع المقاربات الأمريكية، علاوةً على استعداده للسير في ركاب المؤسسات المالية الكبرى.

وبطبيعة الحال لا نستطيع إغفال التموقع السياسي للشاهد باعتباره عضوا في المكتب التنفيذي لحزب "نداء تونس" وأحد المقرّبين من رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي، الذي عيّنه على رأس لجنة توفيقية (لجنة الـ13) تمّ تشكيلها أواخر عام 2015 بهدف معلن يدور حول الخروج بالنداء من أزمته.

وما يبدو أوضح من أن نشير إليه هو أن الأزمة الاقتصادية الراهنة بمفرزاتها اللصيقة بحياة المواطن كالبطالة وغلاء المعيشة تمثّل تهديدا مباشرا للاستقرار الاجتماعي والسلم الأهليّة. غير أن وجه المفارقة يكمن أساسا في أدوات مواجهتها التي تشكّل بدورها التهديد نفسه. فالتلويح بتطبيق سياسة تقشفية انسجاما مع وانصياعا لتعليمات صندوق النقد الدولي، الذي أوعز لتونس باتخاذ جملة من الإجراءات للتحكم في التوازنات المالية على غرار رفع القيود عن تشغيل العمالة الأجنبية ومراجعة سياسة دعم المواد الاستهلاكية الأساسية والضغط على الأجور. وهو ما قد يفتح البلاد على المجهول؛ وهو مزلق يراه الشاهد جيدا وترجمه في تصريح "ثرثار"، مفاده "ضرورة مصارحة الشعب بحقيقة الوضع الاقتصادي" في ما يمكن اعتباره توطئة "اتصالية" يُؤمَل من خلالها تهيئة الرأي العام لتقبّل تلك الخطوات أو بعضها على الأقل.

قصارى القول: يوسف الشاهد، الذي ينطلق بحظوظ وافرة لنيل ثقة البرلمان التونسي، مطالب بالتعامل مع الحكومة السابقة كتجربة حية تُستخلص منها العبَر لا كمجرّد مرحلة ولّت وانقضت. فالثابت من معاينتنا لأداء حكومة الحبيب الصيد أنها لم تُراع دقة الوضع الاجتماعي في تقدمها نحو "الحل"؛ ما تسبّب في اندلاع احتجاجات اجتماعية عديدة أكد تفاعل السلطة معها أنها لا تتحرك إلا تحت القصف؛ وهو ما يجب أن تتنبّه إليه الحكومة المقبلة المطالبة بتعزيز "الثقة" في الداخل والخارج باعتبارها "أهمّ ثروة للشعوب" على حدّ تعبير صاحب "نوبل" للاقتصاد (1972) "كينيث أراو.."

---

[65]- مقال منشور بموقع "روسيا اليوم".

## ..من منحك صفة «كاتب سياسي» ؟!!

كثيرون ممّن لا تلقى مواقفي هوًى في نفوسهم يتعمّدون مجابهتي بهذا السؤال متوهّمين أنّهم بذلك يُحرجونني بحشْري في زاوية التكبّر والادّعاء ،، أبشّر هؤلاء بأنّي أنا من أطلق على نفسه صفة «#كاتب_سياسي» ولم يكن ذلك إعلاءً من شأن أو تعظيما من قدْر معاذ الله بل كان مجرّد توصيف لواقع ، قد أكون كاتبا سياسيا#» سيّئا «أو#» جيّدا «هذا مبحث آخر يُترك للمتلقّي لكنّي عمليا أمارس فعل الكتابة السياسية ومن يكتب في السياسة هو بكل بساطة «كاتب سياسي» بغضّ النظر عن مدى جودة ما يكتب ، على كلّ حال هذا#السؤال_الخنفشاريّ ينطوي على معالطة شهيرة تُسمّى#" مغالطة_الاحتجاج_بالشخص "واعتماد هذا المعطى لردّ الآراء إنّما ينمّ عن ضعف في القدرات الحجاجية أو في أحسن الحالات يشي بكسل فكري يأمل صاحبه في أن تكفيَه# الشخصنة مؤونة الخوض في الأصل..!!

## التعميمات المخلّة بالسياق الثوريّ

يمكن تنزيل خطاب بعض المحسوبين على الثورة في خانة ما نسمّيه #التعميمات_المخلّة_بالسياق_الثوريّ، فمثلا عبارة :«بن علي مواطن تونسيّ ومن حقّه العودة إلى بلاده» هي إحدى العبارات الشعاراتيّة الكثيرةالّتي جادت بها #القرائح_المتقرّحة وهي تدور في فلك تعويمات خطابية أخرى نذكر منها "التقعيد" التالي :«من حقّ أيّ مواطن الترشّح لأيّ منصب كبير في الدولة» ، ربّما نقبل هذا الكلام كقاعدة عامّة لكن في#سياق_ثوريّ عليك أن تُجريَ تعديلا عاجلا على هذه العبارة لتقول:«من حقّ أيّ مواطن الترشّح لأيّمنصب كبير في الدولة (ما لم يكن) من رموز النظام القديم..!«

الإشكال نفسه نقف عليه في ما يتعلّق بقرينة البراءة الشهيرة :«كلّ متّهم بريء حتّى تثبت إدانته!»،#المنطق_الثوريّ يقتضي منّا قلب هذه القرينة وجعلها #قرينة_إدانة يكون فيها كلّ رمز من رموز النظام السابق مدانا حتّى تثبت براءته..

للأسف الشديد .. هذه #الاستدراكات_المهمّة داخل مثل هذه التعميمات يصرّ #ذوو_الحكمة_المتورّمة على عدم رؤيتها وتغييبها، وهذا "التغييب" هو إحدى الثغرات "الميكروسكوبيّة" التي تسلّل منها #أعداء_الثورةمستفيدين من تفشّي وباء «الذهول عن تبدّل الأحوال» على حدّ عبارة "ابن خلدون..!! "

## مقترح "تجنيس المستثمرين" .. نقطة حائرة نرسمها ونمضي!!

**نمى إلى علمنا أنّ كتلة** نداء_تونس **تقدّمت بمقترح قانون يسمح بمنح** الجنسية_التونسية **للمستثمرين الأجانب ،، هذا المقترح لا يكشف بقدر ما يؤكّد أنّ** الحزب_الحاكم_بأمر_السفارات **يمثّله تحت قبّة البرلمان كومرادورات وعملاء لا نواب شعب ، بإلقاء نظرة بسيطة على هذه المبادرة-الفاجعة نلاحظ أنّها:**

**– (1)لم تستثن** الإسرائيليين ؛ **ما يعني أنّنا أمام "تطبيع مبطّن" وتكريس للاختراق الصهيوني..**

**– (2)لم يستثن** الإيرانيين ؛ **تعزيز للاختراق الشيعي الصفوي..**

**-(3)ليس هناك أي إشارة إلى آلية واضحة للتثبّت من مصادر الأموال بما يحوّل البنوك التونسية إلى مؤسسات "آمنة" لتبييض الأموال..**

**– (4)لا تضع أي** شروط_تجنيس_مشدّدة **تتعلّق بشخص المستثمر أو أفراد عائلته ، الشرط الوحيد يهمّ قيمة الأموال المحوّلة (20 مليار) وفترة استثمارها في تونس (عامين) .. أي إنّ البلاد ستصبح ملاذا آمنا للمجرمين وأنشطتهم المافيوزية..**

**– (5)تفتح على#** إمكانية_امتلاك_الأراضي **الفلاحيّة من قبَل الأجانب (المجنّسين).. (**

**كانت هذه#** ملاحظات_مقتضبة **التقطناها على عُجالة والأكيد أنّ نظرة أكثر تفحّصا ستكشف كوارث أفظع وأشنع ثاوية بين بنود المقترح وربما بين فصول مجلة الاستثمار الجديدة ككلّ ، أما الحديث عن كندا وإسبانيا باعتبارهما من بين دول كثيرة حول العالم تعتمد هذه الآليّة في التجنيس فذلك ممّا نراه من قبيل المقارنة المتعسّفة التي تتغاضى عن#** عبقرية **(=خصوصية) الحالة التونسية وفرادتها فبلادنا تعيش في سياق ثوري(ما) وتتهدّدها بوضوح مخاطر "الاختراق المتعدّد" دون أن نذهل بطبيعة الحال عن واقع#** التأزّم_الاقتصادي **و#**التوتّر_الاجتماعي **واستحكام حلقات** الفساد**..**

# تونس.. الاختراق الصفوي

**أن تكون** تونس **الدولة (الإسلامية) الوحيدة التي تمنح تأشيرة العرض لفيلم** إيراني_رافضي **مسيء للرسول صلى الله عليه وسلّم فذلك يشي باختراق** شيعي **خطير بدأ يلامس** نخاع_عظم_الإدارة_التونسية ، **الأمر في ما نزعم#** أخطر **من يمين ليبرالي أو "يسار متنفّذ..!! "**

## »نيويورك تايمز» و... شعائر الحج!!

**صحيفة «نيويورك_تايمز» تقوم بتغطية** شعائر_الحجّ **بشكل مباشروبتقارير يوميّة لأوّل مرّة منذ تأسيسها ،، أرجو ألا تكون هذه السابقة التاريخية#** مؤشّرا_استخباريا**على#** كارثة_جديدة **في طريقها إلى المشاعر المقدّسة..!!**

## حملة "العلم الأخضر" في مصر.. تسجيل موقف!!

أعتقد أنّ استدعاء روح ثورة 1919 في سياق محاولة توحيد شوكة ثوّار يناير أكبر من مجرّد محاولة لإحداث قطيعة رمزية مع العسكر بل هو أيضا وخاصة مفاصلة شعورية ضرورية مع بيئة الانقلاب ككلّ ، وهو رسالة مضمونة الوصول تحيل رأسا على [واقع احتلال] تعيشه مصر..!!

وباعتباره# اشتغالا_رمزيا_مكثفا على هبّة شعبية تاريخية اتّحد فيها الهلال مع الصليب ضدّ الاحتلال البريطاني وبيادقه يشكّل العلم الأخضر تعبيرةً أفُقية بليغة تحلّق فوق التلوينات الدينية والإيديولوجية والحزبية وهو ما يجعل منه قوة تعبئة جبارة تتجاوز (ببساطة) حادثة"انقلاب على رئيس منتخب" إلى (نعقّد) راهن سياسي موسوم أو موصوم باستشراء الظلم وعموم الفساد..!

قصارى القول؛ رغم# سوداوية_المشهد في بلد يعيش قطعة مسرحية من#الكوميديا_السوداء فإنّ هناك "خبرا جيدا" مُفاده أنّ كلّ خطوة يخطوها السيسي في طريق# الاستئصال يُراكِم بها أسبابَ# تغيير_عميق يلامس نخاع عظم الدولة ، فما من# تراكم_كمّي إلا وأدّى إلى# تحوّل_نوعيّ يسنده هذا النزوع اللافت إلى إعادة إنتاج المعنى وإعادة تعريف "الانتماء" عبر ثلاثية العلم والنشيد والتكبير، وما نعلمه علما يقارب اليقين هو أنّ هذا التحوّل سيصنعه وعي_ثوريّ_دمويّ نراه اليوم برسْم البناء وقيْدَ التشكّل..

## عندما يتحول الفساد إلى "شر لابد منه!! "

**ملفّ#"** بتروفاك **"تحوّل بقدرة (قادر) من قضيّة عقود واتفاقيات مثيرة للجدل إلى مجرّد إشكال يتعلّق ب"الحفاظ على موطن شغل" و"تجنّب دفع تعويضات" وهو ما يشي بعمل"** كومبرادوري **"مركّز على نقل#"** الفساد **"من مربّع #»**الخلل **«إلى دائرة#»** الحاجة **«أو الشرّ الذي لا بدّ منه.. !**

## منطق التطوع!!

..منطق التطوّع **في** المهام الكبرى **يتنافى ومقتضيات** تحميل المسؤوليّات، **إذ سيكون من قبيل الاستعصاء القانوني والأدبي أن تحمّل متطوّعا مسؤولية تهاونه أو تقصيره لأنّ**"المقابل **"ليس مجرّد جزاء على عمل بل هو أيضا وخاصة** مناط **للتكليف والتوجيه فالمراقبة والمحاسبة..**

## صرامة ماذا أيها الأبله..!!

**اعتبر البعض** قرارات_الإقالة_الأخيرة **في ولاية** جندوبة **دليلا على حزْم** الشاهد**وصرامته ، هؤلاء"** المطبّلون " "**يستعبطون" ويغفلون (أو يتغافلون) عن أنّ هذه الإقالات جاءت بعد** احتجاجات_فرنانة ، **ومن المعلوم من السياسة بالضرورة أنّ كلّ إقالة**تحت_القصف **ليست في حقيقتها إلا تعبيرا فاقعا عن منطق»** كبش الفداء **Bouc émissaire« !!..**

## تمديد حالة الطوارئ .. قطعة "بازل" جديدة في لوحة النكوص!!

**بعيدا عن#** السجال_القانوني **المُحفّ بالأمر الرئاسيّ فإنّ إعلان** تمديد_حالة_الطوارئ **علاوةً على كونه رسالة سيّئة للمستثمرين والسياح (أو من تبقى منهم) يُخفي أهدافا خبيثة وخطيرة فهو يُعبّد الطريق للملاحقة على الهُويّة السياسيّة وترهيب الشعب عبر توطيد أركان الدولة البوليسيّة -«بوْلسة الدولة»- بحيث تتعاظم المخاوف من"الإرهاب"ومن "البوليس" معا بشكل متواز وطرَدي، فضلا عن أجندات الخارج** التي يُراد تنفيذها في تونس ومن خلالها ،، ونحن لا نقول ذلك تحاملا أو رجما بالغيب بل بوحي ممّا رأيناه من"وقائع ديبلوماسية" مريبة (تصريح#السفير_الفرنسي نموذجا) وتتبّعات قضائية "غريبة" يُنتظر أن "تزدهر" في الأيام القادمة بالنظر إلى ما تتيحه حالة الطوارئ من إجراءات تضييق "استثنائية "على#حرية_التعبير..

**فضلا عن هذا وذاك علينا ألاّ نذهل عن ذلك النشاط المافيوزي اللافت الذي عبّر عن نفسه صافيا خاليا من كلّ كدَر من خلال صعود (أو#** تصعيد **(عدد من#**ملفات_الفساد_الكبرى **التي تجسّد ذلك#**التفاعل_الهدّام**داخل#»**الدولة_العميقة«،، **فلا يمكننا إلاّ أن ننظر شزْرا حتّى إلى تلك الإشارات الإيجابية التي أطلقتها حركة التعيينات الأخيرة صُلب وزارة الداخلية لأنّ القضيّة في ما نزعم ليست قضيّة أشخاص بل#** منظومة أو#سياق_عام **يجعلنا نتوجّس إن لم يكن خيفة فريبة من الآتي !!..**

## ...»وقاضيان في النااار!«

**كثيرون يردّدون** الحديث_النبوي_الصحيح"**:**قاض **في الجنة** و قاضيان **في النار"..غير** أنّ **قلّة قليلة تلامس** وجه_الرعب **في كلام** رسول_الله_صلى_الله_عليه_و_سلم **الذي لا ينطق عن الهوى ،فهو عليه الصلاة والسلام يتحدّث عن قضاة يحكمون بأحكام** الشريعة**..!!!!!!**

# التحالف العسكري "الإسلامي" .. ما يجب أن نراه!![66]

ما يجب أن نراه في إعلان تكوين تحالف عسكري "إسلامي"مشكّل من 34 دولة أنّ المملكة العربية السعودية لم تبادر بتشكيل هذا التجمّع المناهض للإرهاب عندما انحدر الجيش العراقي على يد "الدواعش"، بما يعني أنّنا أمام ضوء أخضر أمريكي هذه المرّة ، حيث تسعى واشنطن إلى تخفيف أعبائها العسكرية في منطقة الشرق الأوسط كما تريد استعمال المظلّة العسكرية الإقليمية كورقة ضغط على طهران لوضع حد لتوسّعها اللافت في المنطقة وتسليط الضغوط عليها من أجل تحقيق تقدّم ما في المفاوضات المتعلقة بالأزمة السورية دون أن نذهل بطبيعة الحال عن سعي أمريكي مبطّن إلى اللعب في ملعب روسيا التي تدّعي أنّها وحدها تحارب إرهاب تنظيم الدولة ب"الحزم المطلوب" ، وهي مساع يمكن حملها أيضا على معنى إضعاف ورقات التفاوض "البوتينية" في ما يتعلّق بتفاصيل الحل السياسي في سوريا في ما يمكن اعتباره امتدادا(ما) لحدث التوصّل إلى تشكيل هيئة تفاوضية عليا ذات تمثيلية عالية للمعارضة السورية..

فما يبدو أوضح من أن نشير إليه أنّنا بصدد تحالف "متأمرك" يمتثل لطلب أمريكي ملحّ مفاده ضرورة تكوين قوة عسكرية سُنيّة مشتركة تكفي واشنطن مؤونة الانخراط المباشر في الصراع على الأرض السورية وهو مطلب عبّر عنه وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بوضوح بحديثه عن أهمية تشكيل قوات عربية لمجابهة الإرهاب قبل أن يؤكّد السيناتور جون ماكين هذا المعنى بشكل أوضح بقوله:"نحبّذ تكوين قوات برية سنية لمجابهة الإرهاب في سوريا" ، ومجرد وجود الجانب التركي في التحالف يعضد هذه الرؤية،علينا ألا ننسى أنّ أنقرة عضو في الناتو ومرشّحة لعضوية الاتحاد الأوروبي ولهذا وذاك معنى ومغزى كما يُقال..!!

اللافت ايضا في هذا التحالف هو وجود القاهرة جنبا إلى جنب مع تركيا وقطر ما يعني أنّنا إزاء صفقة "رز" لاغُبار عليها بين الرياض والنظام الانقلابي في مصر الذي لا يرى حرجا في وضع يده مع من يتّهمهم بصناعة الإرهاب ما دام البترودولار يتدفق على اقتصاده المتهالك..

على كل حال غياب أيّ شكل من أشكال "الإلزام" في الانضواء تحت المظلة العسكرية المشتركة يقلّص من حظوظ تفعيله بشكل واسع على أرض الواقع، خاصة مع "هلامية" الخطر الإرهابي وتنافر الأجندات حتى في الشأن السوري نفسه ، إذ لا يمكن وضع الموقف السعودي والتركي من نظام الأسد في السلة نفسها مع الموقف المصري مثلا،وهو ما سينعكس حتما على تحديد بنك الأهداف على الأرض السورية ، من ناحية أخرى نحن نعرف أنّ "التحالفات الإقليمية"لمجابهة المخاطر المحدقة لا تحتاج إلى "شكليّات"الاتفاق لأنّ الإكراهات الأمنيّة تفرض نفسها وتدفع نحو اتخاذ هذه الخطوة وليس أدلّ على ذلك من مثال "عاصفة الحزم" ، ما يعني أنّنا مهما يكن من أمر لسنا إزاء خطوة "إسلامية" تاريخية باعتبار أنّ عددا من الدول التي تمّ إعلان انضمامها إلى التحالف أكّدت أنّها لن تقدم دعما عسكريا ونذكر من بين هذه الأطراف الغائبة بالحضور إندونيسيا ،باكستان ،تونس ...بل إنّ بعض البلدان المؤثِّثة للتحالف أعربت عن "تفاجئها" بوجود أسمائها ضمن مكوّنات هذا التجمّع العسكري،ما دفع السعودية وتركيا إلى نفي الطبيعة العسكرية الصرفة للتحالف وأنّ الباب مفتوح لأي دعم من أي نوع كان،،كما أنّنا لاحظنا أنّ الأنظمة المنخرطة في التحالف المعلن لم تلوّح مجرد التلويح بنُصرة القضيّة الفلسطينيّة ووضع حد لانتهاكات قوات الاحتلال الصهيوني، إذ لم تتحرّك الرياض إلا حين تعرّض أمنها القومي للتهديد واقتربت إيران من خاصرتها الجنوبيّة من خلال التمدّد الحوثي، هذا دون أن نذهل بطبيعة الحال عن مصلحة مشتركة تكمن في عدم سيطرة مخلب القط الإيراني على مضيق باب المندب الممر المائي الاستراتيجي الذي منه يمرّ النفط الخليجي، فضلا عن تفادي خطر تمدّد داعشي يهدّد جميع الدول العربية و تركيا ،وحتى لو سلّمنا (جدلا) بأنّ أنقرة مستفيدة من نفط تنظيم الدولة فنحن أمام تقاطع مصالح ظرفي ولسنا إزاء التقاء عقدي أو تحالف استراتيجي..

---

[66]- نُشر عام 2015.

## السلطة والمواطن «الموسمي!!«

**نلحظ في خطاب السلطة (وما جاورها) تكريسا لفكرة المواطن "الموسميّ" الذي يُؤتى به يوم الاقتراع ثم يُقصى تماما من دائرة الاعتبار السياسي ، وتتحوّل كل تعبيرة احتجاجية إلى تمرّد يُجابه بمصفوفة لغويّة تدور حول ضرورة ترك القرار لممثلي الشعب في البرلمان وقد تصل بهم الوقاحة إلى حدّ طلب التزام الصمت و انتظار الانتخابات القادمة، صحيح أنّ الديمقراطية جوهر ماهيّتها صندوق الاقتراع والتمثيل المؤسسي لكنّ ذلك لا يعني استنواق الشعب وتحويله إلى "إله آرسطي" منطو على ذاته ،فلا يراقب ولا يتابع ولا يحتج خاصة في ظل ضعف المعارضة البرلمانية الذي صنعه تخندق حركة النهضة في خندق نداء التجمّع وحكومته الخُلاسية..**

# معضلة القفز على العنعنات و"صيغ التمريض!! "

مازال البعض يُقوّل ابنَ_خلدون ذلك القول الشهير:"إنّ الإنسان مدنيّ بالطبع" والحقيقة أنّ قريحة الرجل لم تتفتّق بهذا الكلام وإن كان قد أقرّه بل ذكره في مقدّمته على سبيل النقل عن أحد الفلاسفة القدماء (على الأرجح هو# آرسطو) ؛ يقول عالمنا الجليل ما يلي نصّه:«(...) ويعبّر [الحكماء] عن هذا بقولهم :الإنسان مدني بالطبع..«

هذا النزوع الشائع إلى القفز على#" العنعنة "ذكّرني بِنسبة تلك العبارة الشهيرة:" إنَ اللّه يقِيم الدَولة العَادِلَة وَإن كانت كافرة ولاَ يقِيم الظَالمة وإن كَانَت مسلِمة" إلى#ابن_تيمية رأسا وتجاهل صيغة التمريض "وَلِهَذَا قِيلَ.. "

دون أن نذهل بطبيعة الحال عن أنّ هذا# التجاوز_المنهجي قد يقترن بسابقيّة الإضماروالترصّد لاستيفاء شروط التضليل الصحفي والإثارة الإعلامية وضرب الخصوم السياسيين..

والأخطر من هذا وذاك هو نسبة أقوال إلى الله تعالى بما يوحي أنّها# تقرير_إلهي و#تقعيد_عام فيما هي لم تُذكر إلا على سبيل النقل على ألسنة قائليها وبمناسبة حوادث بعينها على غرار عبارة "إن كيدكنّ عظيم" المنقولة على لسان# العزيز]" قالَ إنّهُ] مِنْ كَيْدِكُنّ إنّ كَيْدَكُنّ عَظِيمٌ..! "

## بعد محاولة الانقلاب .. أردوغان أقوى .. تركيا أضعف!!

بعد #محاولة_الانقلاب الفاشلة من الطبيعي أن يصعد نجم أردوغان وتتعزّز شعبيته ويُصبح أكثر قدرة على اتّخاذ القرارات المفصلية ومواجهة المؤامرات المعقدّة التي لا تستهدف حزب العدالة والتنمية فحسب بل تتعدّاه إلى تركيا نفسها كدولة شرقية مسلمة صاعدة..

أردوغان سيستفيد في الفترة المقبلة من بعض مزايا "#حالة_الحرب" بما يرافقها من معاني "إطلاق اليد" والشرعنة القبْليّة للتجاوزات والانتهاكات ، فتحت غطاء محاربة جماعة "#غولن" المتهمة بتدبير محاولة #الانقلاب ستنتعش الملاحقة على الهوية السياسية ، وبذريعة إعادة بناء النسيج العلائقي بين السلطة المدنية والمؤسسة العسكرية ستصدر مراسيم العزل وقرارات الطرد لمجرّد الشبهة في مايمكن اعتباره "مكارثيّة" جديدة بنكهة تركية..

وعلى عكس ما يتوقعه البعض فإنّ "#قوّة" الرئيس سيقابلها "#ضعف" الدولة ولو #مرحليا حيث سيطغى الشاغل الأمني الداخلي على السياسة التركية وبما أنّ الديبلوماسيّة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية للدول فإنّ #أنقرة تبدو بوارد #اصطناع_المرونة على أكثر من صعيد خارجي وذلك في إطار #إدارة_الأزمة_القُطْريّة_الهجينة التي تتجاذبها معضلات عديدة منها تحرّش تنظيم الدولة وتمرد الكرد وإرهاب اليسار وتدفق اللاجئين ... وهذه كلّها محاوراستنزاف تنضاف إلى المشكلة الراهنة المتّصلة بالاختراقات الخطيرة صُلب الجيش..

## حيرتي!!

لا أعرف لمَاذا أتعفف عن استخدام تلك الكلمة_الفايسبوكية_الشائعة ذات العلاقة بالدقيق (الفارينة) والتي تفيد التملّق و التزلّف ،، مازلت اشعر أنّها "لفظ_ناب" أو على الأقل "غير_لائق"رغم أنّنا إزاء "اصطلاح"مؤصّل تاريخيا منذ عهد الحماية ولم يكن استخدامه موضع تحفّظ أخلاقي، أعتقد أنّ شيوعها ليس دليلا على أنّها ليست كذلك ، مشكلتي في المقابل أنّي لست متأكّدا أنّها كذلك..!!!!

## "الشعب" الذي أحبط الانقلاب ليس للخلافة!!

ينعى بعض# الإسلاميين على# أردوغان قعوده عن إعلان_الخلافة وهو الذي يحظى بإسناد شعبي وأمني واسع أكّدته ملحمة إحباط محاولة الانقلاب كما يقولون..!

بداية أسجّل# معارضتي_المبدئية للمنهج الأردوغاني العلماني وتحفظاتي العديدة والعميقة على سياسة أنقرة الخارجية ، والسطوراللاحقة لا تندرج في إطار الدفاع عن أردوغان بقدْر ماهي مساءلة موضوعية (أو هكذا أتمنى) لموقف أجازف ابتداء بعدّه موقفا خنفشاريا..

تجدر الإشارة إلى أنّ من اجتاحوا# شوارع_تركيا رفضا للانقلاب لم يكن جميعهم من مؤيّدي أردوغان ومعظمهم (أو عدد كبير منهم) خرج نُصرةً للشرعية أساسا ، وهو ما ينطبق ايضا على ذلك الإسناد الأمني والعسكري الذي أحبط المحاولة الانقلابيّة ، وإنْ كان هناك قطاع واسع من هؤلاء وأولئك يدعمون شخص الرئيس التركي لسبب أو لآخر إلا أنّ ذلك لا يعني أنّهم من الحالمين بالخلافة أو أنّهم سيساندونه إذا ما أعلنها ، أعتقد أنّ ما طغى على ذلك الخروج الشعبي المهيب هو# الخلفية_العلمانيّة) الديمقراطية وسيادة الشعب ...) بعيدا عن كلّ مرجعية متعالية التي لم تسجّل حضورها إلا بشكل "فولكلوري" جاف (الدعاء والتكبير...) في ما يمكن اعتباره انعكاسا(ما) لذلك "المزاج الصوفيّ" المهيمن على طبيعة التديّن التركي ، وحتى انتخاب حزب العدالة والتنمية لم يكن على أساس "إسلاموي"وإن غلبت عليه اتجاهات "المحافظة.."

ثمّ إنّ مجرّد حذوث محاولة انقلابيّة يؤكّد على نحو ما أنّ البلاد ليست تحت سيطرة الأردوغانيين إلى الحدّ الذي يخوّل لهم إعلانها دولة إسلامية جامعة..

## التشكيك بوقوع محاولة انقلابية في تركيا .. حين تقترن "نظرية المؤامرة" بدرن الاندفاع!!

مشكلة أولئك المأخوذين بمنطق نظرية_المؤامرة أنّهم لا يعتدّون بعنصر الزمن لأنّهم ينطلقون من "براديغمات" أو قوالب جاهزة تغريهم بالانقضاض على الحدث منذ لحظات تشكّله الأولى أي دون انتظار توافر المعطيات الكافية لبلورة رأي أو موقف على قدْر من المتانة والانسجام ،، هذا الاندفاع المبنيّ على الأحكام المسبقة جعلهم يسارعون إلى التشكيك بوقوع محاولة انقلاب في تركيا فور الإعلان عن إحباطها، نحن هنا لسنا بوارد دحْض هذا الطرح وتأكيد نقيضه بل سنكتفي بعرض جملة من# النقاط(الشكلية) التي تثبت قصوره:

.. (1)لا يمكن بداهة التشكيك بصحّة حدث مازالت عناصره قيْد التفاعل..

) .. (2)مبدئيا) يقع التسليم بصحة وقوع الحدث "الساخن" مادام ظاهر الأمور أي المعلن من مصادر متطابقة يؤكّده ، فالثابت مثلا انقطاع بثّ قناتيْ "سي آن آن تيورك" و"تي.آر.تي" الرسمية التركية ، تلاوة البيان رقم واحد مرتين على قناة رسمية ، أردوغان يتدخّل عبر السكايب، انتشار الجيش في الشوارع(...) وهي كلها مؤشرات [مبدئية] على وجود محاولة انقلابية..

..(3)عرفت تركيا 4 انقلابات عسكرية فضلا عن إحباط محاولتين على الأقل عاميْ 2003 و2013 وهذا المعطى التاريخي يُضعف مزاعم المشكّكين..

..(4)تعاني تركيا يقينا من "كيان موازٍ"(الغولنية) تمتدّ أذرعه إلى كافة أجهزة الدولة العسكرية والمدنية..

..(5)رغم انخراط تركيا أردوغان في المشاريع الغربيّة إلا أنّ ذلك لا يعني أنّ الرجل من الموالين "المريحين" لواشنطن التي ربّما تحتاج إلى شخص آخر أكثر تبعية وولاء، ونحيل في هذا السياق إلى معطيين؛ أولا ، تجدر الإشارة إلى أنّ "غولن" المتهم بالتورّط في محاولة الانقلاب مقيم ببنسلفانيا الأمريكية ، ثانيا؛ نُقل عن السيناتور الأمريكى ميشيل روبين في شهر مارس الماضي قوله: "هناك جهات سياسية عليا فى أمريكا على استعداد للإعتراف بأي انقلاب يستطيع الإطاحة بالرئيس التركى رجب طيب أردوغان مهما كلف الأمر..!"

..(6)الاحتجاج بطول مدة تربّع حزب اردوغان على عرش السلطة لاستبعاد احتمال محاولة الانقلاب عليه ليس في طريقه وحسبنا هنا أن نحيل على انقلاب عام 1960 على عدنان مندريس بعد نحو 10 سنوات من الحكم..

..(7)أطياف المعارضة التركية نفسها لم تشكّك بحقيقة وقوع محاولة انقلاب ودعت إلى المحافظة على الشرعية..

..(8)بغض النظرعن الطبيعة الكمالية للدولة التركية ومنهج حزب العدالة والتنمية المثير للجدل فإنّ الشعب التركي هو شعب مسلم يتهدّده ما يتهدّد مسلمي الشرق الأوسط من مخططات فتنة ومؤامرات تقسيم..

.. (9)كل حديث عن مساعٍ دولية لتلميع صورة أردوغان وشرعنة "خياناته" السابقة واللاحقة عبر "اصطناع"التفجيرات" و"ادّعاء" وجود محاولة انقلابيّة هو من قبيل الكلام المرسل المطلق على عواهنه المفتقر إلى أدلة دامغة..

#قصارى_القول؛ لئن كان التفكير التآمري أداة من أدوات التحليل السياسي فضلا عن كونه اقتضاءً دينيا مصداقا لقوله تعالى:["ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين"]،["إنّهم يكيدون كيداً"] (...)، إلا أن الغلوّ في التوسّل به لتفكيك الأحداث قد يرمي بنا في غياهب #تحليلات_خنفشارية تقيم الحداد على مقتضيات التجرّد والموضوعية خاصة إذا ما اقترن هذا التنطع المنهجيّ بآفة التسرّع و #درن_الاندفاع..

## قرطاج و ... ذلك الحرف الناسخ الشهير «إن» !!

ارتأت رئاسة_الجمهورية المراوغة وعدم تقديم توضيح مباشر يُبرّر رأسا سابقة تخلّف السبسي عن تهنئة التونسيين بالعيد فقد كان تصريح السيناوي لإذاعة "موزاييك" عاما ، عائما وغائما مفعما بلغة الخشب ("رئيس الجمهورية بحالة جيدة"!!) ، وحتى حديثه عن مقابلة فخامته لمحمد الكيلاني الوجه اليساري المعروف (في صورة صحته) ليس إلا قرينة بسيطة على وجود الرجل ونشاطه فعندما يُحلّق# الخيال) والخيال أداة من أدوات التحليل السياسي) يمكن أن يصل بنا الأمر إلى حدّ الحديث عن عن مؤامرة معقّدة انخرط فيها الكيلاني نفسه..!!

..وبدلا من تبديد الشكوك ورفع اللُّبس غذّى# التصريح_الإعلامي الشائعات حول مصير الرئيس التسعينيّ وعزّز الغموض الهدّام الذي مافتئ يلفّ واقعة اختفائه المفاجئ، كان يُفترض بمؤسسة الرئاسة أن تُصدر (على الأقلّ) بيانا رسميا وعدم الاكتفاء بثرثرة على أمواج الأثير، على كلّ حال بات واضحا أنّنا إزاء شغور(ما# :(شغور_وقتي) صورة الفصل 83 من الدستور) أو# شغور_نهائي) على معنى الفصل 85) ، وفي كلتا الحالتيْن وجب التوضيح والتحرّك العاجل لسدّ الفراغ في رأس السلطة ، وإن كنّا نعلم علما يُقارب اليقين أنّنا نعيش في كنف "دولة ذيْل" دأبت #الدوائر_الاستخبارية_الغربيّة على رسم (أو محاولة رسم) ملامح# الحكم فيها ملمحا ملمحا وإن من وراء جُدُر..!

على كلّ حال إن كان الباجي حيًّا يُرزق وبصحّة جيّدة (وهذا مستبعد جدااااا) عليهم أن يُخرجوه لنا في تفاعل حيّ ومباشر وأمام الجمهور وليس عبر# السكايب على الطريقة الجزائرية..!!

## اغسلوا أيديكم من العدالة سبعا إحداهن بالتراب!!

ما لمسناه في التعاطي الرسمي مع أضخم_قضايا_الفساد من تقلّب بين التعتيم والتمييع يجعلنا نغسل أيدَينا من العدالة سبعا إحداهنّ بالتراب تماما كالإناء إذا ولغ فيه الكلب..

فقد تعوّدنا ألاّ تضيق السبل بالكومبرادورات ولوبيات المال والأعمال إلاّ لكي تتّسع من جديد ، وحتى لو قُدّر #للحراك_الشعبيّ أن يتفاعل ويأخذ مداه بإجبار السلطةعلى فتح أخطر الملفات سنستفيق في النهاية على تحوّلها إلى جزء من مشروع مقايضة فمصالحة شاملة على أساسٍ من "توازن الرعب" ولابأس بعملية إرهابية "صغيرة" لضبط الإيقاع.. !!

## سكين "شيلكوت" وجرح العراق!!

**رغم (بعض) الأهمية السياسية والأخلاقية لتقرير "شيلكوت" وتبعاته القانونية المحتملة إلا أنّه أصغر بكثير من هذا** #الصخب_الإعلامي **المثار حوله ، فهو في النهاية لم يأت بجديد ولم يفعل أكثر من تحريك #**السكين **داخل** الجرح**..!!**

## كيف تستفيد واشنطن من تمدد "تنظيم الدولة"؟!!!

في بدايات التحشيد_الدولي لشنّ هجمات على تنظيم "الدولة الإسلامية"-داعش سابقا- في سوريا والعراق قال وزير الدفاع الأمريكي تشاك هاغل :"نطلب 500 مليار دولار إضافة إلى 5 مليارات من صندوق المبادرة الأوروبية لتمويل الحملة ضدّ تنظيم الدولة"..آنذاك علّق أحد ظرفاء تويتر على هذا الخبر قائلا: ازرع "إرهابيين"ب5مليار دولار وحاربهم بالإعلام ب10 مليار دولار واطلب 505 مليار دولار لمحاربتهم!! هذه التغريدة المفعمة بروح الدعابة لا تخلو من عمق ،إذ إنّ هناك مبدأ أساسيا في العلاقات الدوليّة مفاده أنّ السياسة الخارجية للدول ولا سيما الكبرى منها هي امتداد لاحتياجاتها الداخلية، والولايات المتحدة تشهد منذ مدة ظرفية اقتصادية صعبة تدفعها دفعا إلى التحرك العسكري هنا وهناك للاستئثار بغنائم حرب تخوضها ضد "فزاعات" صنعتها بنفسها عمليا وإعلاميا لبث تلك "الفوضى الخلاقة"التي تحدثت عنها#كوندوليزا_رايس ذات يوم من عام 2005 لتعبيد الطريق لشرق أوسط جديد نظر له منظرون كُثر على غرار #هانتنغتون وحديثه عن" #فجوة_الاستقرار "و #مايكل_ليدينالذي يُعدّ مطوّر البعد العملي لما يُسمّى" #التدمير_البنّاء"عام 2003 دون أن نذهل عن المحاضر والخبير الاستراتيجي بوزارة الدفاع الأمريكية #توماس_بارنيت وثنائيته الشهيرة: #القلب_و_الثقب ، لكنّ مفهوم#الفوضى_الخلاقة) وليس المصطلح) لم يكن وليد السنوات الأخيرة بل يعود إلى بداية التسعينيات بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ، فمنذ تلك الفترة بدأت الآلة الأمريكية تدور في ذلك الاتجاه..

هذا الطرح القائم على آليتيْ الهدم والبناء يساهم في بلورته على أرض الواقع عامل التخويف من كائن "داعشي" متغوّل بغضّ النظر عن مدى صحة مقاطع الفيديو المرعبة ،فقد تحوّل التنظيم بإرادة أمريكية إلى ورقة ضغط وابتزاز تجبر جميع من على الطاولة الإقليميّة على الانصياع لأوامرها، فطهران مثلا قد تجد نفسها في لحظة ما في وارد اختيار بين التخلي عن الأسد والاتفاق على البديل أو مواجهة جماعة سلفية شديدة التطرف والتسلّح قد تقرع أبوابها يوما ما وتقضّ مضجعها، وفي هذا السياق نستحضر ذلك المبدأ الذرائعي الشهير :"إذا أردت أن تسيطر اصنع المشكل ثم اقترح الحل!"و"#المشكلة_الداعشية "في بداياتها صُنعت في الأذهان دون أن يكون لها مقابل مناسب في الأعيان ، بطريقة تجعلها تلك الصخرة التي تتحطم عليها آمال التغيير في المنطقة وهو ما يخدم من هذا الوجه الأنظمة الملكية الخليجية..

هناك من تجاسر على القول إنّ تدخل الأمريكيين في العراق وشنّهم هجمات على تنظيم "الدولة"-المعروف لدى الغرب باختصار-ISIS يدحض تماما القول إنّ الدواعش هم -من حيث لا يشعرون- مخلب قط أمريكي في المنطقة ..لكننا يجب ألا نطمئنّ إلى هذا الاستنتاج لأنّ سؤالا بسيطا علينا طرحه قبل ذلك:ألا يمكن أن تكون"المهمّة"قد انتهت وشكر الله سعيكم كما يقال ؟!!!..فمنذ أكثر من ربع قرن انتهت مهمّة المجاهدين في أفغانستان بطردهم للسوفييت وبدأت لحظة"#التطهير_الأمريكي"وبقدرة قادر صار المجاهدون ولاسيما الأفغان العرب إرهابيين يهددون "السلام العالمي"..

الفرق بين "الداعشي"و"الأفغاني"أنّ الأول صنع في أمريكا فيما تقاطعت مصلحة الثاني مع مصلحة واشنطن فاستفاد من تمويلها وكلاهما كانت له مهمّة أنجزها وعبّد بها الطريق للحظة التدخل المباشر لرسم ملامح "#الشرق_الأوسط_الجديد "ملمحا ملمحا بل كونتونا كونتونا وزعيما زعيما..، هذا المخطط يحتاج بلا شكّ إلى فسحة معقولة من الوقت وربما لهذا السبب تحدّث الجنرال #ريموند_أوديرنو رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية يوم الجمعة17 جويلية 2015 عن حاجة إلى مابين 10 و20 عاما لإلحاق الهزيمة الكاملة بتنظيم الدولة..!!

كما تجدر الإشارة إلى أنّ #التدخل_الأمريكي جاء بعد سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"على 13 ولاية بين العراق وسوريا وإزاحته تعني امتلاك نقطة ارتكاز جيواستراتيجية لبناء أو لإعادة بناء المنطقة من جديد على أساس سايكس بيكو جديد يأخذ بعين الاعتبار ليس فقط بقاء الكيان الصهيوني بل حسن بقائه في ظل "إسرائيل الكبرى"التي يرمز لها الخطان الأزرقان على العلم الإسرائيلي والذان يجسدان الحلم بالامتداد من الماء إلى الماء من الفرات إلى النيل..

ففي أواخر عام 2013 نشرت صحيفة"#نيويورك_تايمز"البريطانية خريطة مستقبلية للشرق الأوسط الكبير تُظهر تفكك 5 دول عربية إلى 14 دويلة وهذه الدول هي المملكة العربية السعودية-اليمن-العراق-سوري ا-ليبيا لتبقى إيران الدولة الكبرى الوحدية في الخليج محصنّة من التقسيم في ما يسميه الكاتب"توفيق الحاج""شرخ أوسخ جديد"!..هذه الملاحظة جديرة بالانتباه خاصة إذا علمنا أنّ واضع الخريطة هو المحلل الأمريكي "روبرت رايت"المقرّب من الدوائر الاستخبارية الأمريكية وصاحب العلاقات القوية بالكيان الصهيوني، وفي نظرة خاطفة على جيوبوليتيكا المنطقة اليوم نجد أنّ تنظيم الدولة الإسلامية يسيطر على مناطق شاسعة في كل من سوريا والعراق وبدرجة أقل ليبيا فيما تبدو اليمن مسرحا لصراع طائفي قد يؤدي إلى تعاظم سيطرة "داعش" على حدود السعودية وقد تنجح في ما بعد في قضم قطعة من أرض الحجاز..

علاوة على هذا وذاك يوفر التنظيم المتطرّف مسوّغات ميدانية قد تبرّر (في لحظة ما) الاعتراف الأمريكي بسيادة الكيان الصهيوني على #الجولان_المحتل) بالضم عام 1981) وذلك في إطار "الحل النهائي" للأزمة السورية..

دون أن ننسى أنّ سلامة #منطقة_الامتداد_الكردي تُعدّ همّا أمريكيا بامتياز لأنّ الأكراد بحلمهم الكبير بتحقيق دولتهم المستقلة -كردستان الكبرى-يشكلون عنصرا داعما للمخططات الصهيو-أمريكيّة التي تستغل التركيبة الفسيفسائية للمنطقة وتوظّف التعدد الطائفي فيها لتكريس الانقسام ، وبالتالي فإنّ التهديد الداعشي للوجود الكردي يحفّز على التدخل لتعديل الموقف، ولن تقتصر المغانم على الجغرافيا فقط (عبر الوكلاء : الأكراد نموذجا) بل تتجاوزه إلى الموارد والثروات الغازية والنفطية التي لن تعود قطعا إلى أصحابها في سوريا والعراق ، وتوازيا مع هذا وذاك تزدهر سوق

السلاح أكثر فأكثر خاصة مع الإقبال الخليجي المتعاظم على الأسلحة الأمريكية ،وبعيدا عن الجيوبوليتيك يشكّل "تشويه" صورة "الخلافة الإسلامية" هدفا غربيا بامتياز وهو قطْعا وجه من وجوه الاستفادة الأمريكية من دموية التنظيم المتنطّع..

فالدواعش يخدمون المشروع_الأمريكي من حيث لا يشعرون أو ربما شعروا بذلك غير أنّ ما رأوْه من تقاطع مصالح معه جعلهم يسيرون على خطّ رُسِم لهم مسبقا، ونشير في هذا السياق إلى ما نقلته وكالة "فارس"الإيرانية شبه الرسمية عن نائب قائد مقر "الإمام الحسين" في الحرس الثوري الإيراني اللواء "حسين همداني"في نوفمبر 2014 حين أصدع بالقول:"إن الأمريكان قدموا موادا غذائية وذخائر لمجموعة من تنظيم داعش كانوا محاصرين في منطقة سماها "بارزية"خلال غارات جوية على سوريا والعراق[...]حتى الآن لم يُقتل أي عنصر من داعش في الغارات التي نفذها التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ضد التنظيم[...]أمريكا تُخبر داعش مسبقاً بالمناطق التي ستتعرض للقصف"!،كما نحيل في السياق ذاته على تصريح أدلى به ضابط الاستخبارات البريطانية في جهاز مكافحة الإرهاب" #تشارلز_شوبردج"لقناة"روسيا اليوم"حيث أقرّ بدعم الاستخبارات البريطانية ونظيرتها الأمريكية لتنظيمات جهادية مسلحة تأتي على رأسها "داعش"كما أشار إلى تسليط ضغوط على دول خليجية ، وتأتي الوثائق الاستخباراتية الأمريكية المؤرخة في أوت 2012 والتي رُفِع عنها السرية منذ أشهر (جوان2015) لتؤكّد أو على الأقل لتقوّيَ شبهة تورط الأمريكيين في السماح بظهور "داعش"وتعاظم دورها وتمويل نشاطاته في منطقة الهلال الخصيب ، وقد تنبّأت تلك الوثائق (التي أشارت مؤسسة "Judicial Watch" إلى أنّها مسربة من #البنتاغون وتتعلق أساسا بأحداث بنغازي) ببقاء الأسد وتصاعد ألسنة لهب صراع بالوكالة ، كما أنّها بررت مساهمتها في صنع نواة التنظيم المتطرف بالرغبة في عزل الأسد وتقليم أظافر تظامه..!

ربّما أمكننا التسليم بما جاء في إفادة الضابط البريطاني وفحوى الوثائق المماط عنها اللثام خاصة مع ما نعرفه عن نظرية"#عش_الدبابير"التي تقضي بخلق مظلة جامعة للمتطرّفين الإسلاميين في رقعة جغرافية واحدة ما يساعد لاحقا على القضاء عليهم مرة واحدة وإلى الأبد بطريقة" #الاستهداف_السجّادي"،وهو ما يفسّر المؤامرة الثلاثية التي تحدّث عنها" #إدوارد_سنودن"المتعاقد السابق مع وكالة الأمن القومي الأمريكية حين كشف عن مساهمة كل من السي آي ايه والموساد والآم اي 6 [الاستخبارات البريطانية]في وضع اللبنة الأولى لداعش في العراق ، الفصل الثاني من تطبيق هذه النظرية هو العمل على منع عودة "الجهاديين"إلى بلدانهم الأصلية حول العالم عبر إجبار الأنظمة على إصدار تشريعات في هذا الاتجاه..!

غير أنّ حسابات الحقل قد تخالف حصاد البيدر كما يُقال فيتفاجأ الأمريكيون (المخابرات الأمريكية أساسا) بخروج التنظيم المتطرّف عن السيطرة تماما ما يضع#المصالح_الأمريكية على المحك ، فالفوضى مطلوبة لكن على ألا تكون "مفتوحة..!!

#صفوة_القول؛ مهما يكنْ من أمر ،لا يمكننا الجزم بأنّ" #دولة_البغدادي"هي صنيعة غربية صرفة أوأنّها عميل غربي يخدم الكيان الصهيوني بشكل قصديّ ومباشر ،فهي في المقام الأول نتاج(ما) لحالة الاضطهاد الذي سُلّط على سنّة العراق وإلا لَما وجدت ذلك الإسناد الشعبي الهائل، وحتى لو سلّمنا بالشطر الأول من الافتراض فذلك لا يستدعي بالضرورة التسليم بالشطر الثاني لأننا قد نكون ببساطة إزاء مجرد تقاطع مصالح متقدّم لا عمالة وتواطؤ ، وقد تأكّدت انتهازية التنظيم من خلال التسريبات التي كشفت عنها"سكاي نيوز"وأقامت الدليل على علاقاته الخفية بدمشق..

أمّا هؤلاء الذين يردّدون أنّ #هيلاري_كلينتون قد اعترفت في (مذكّراتها) التي جمعتها في كتاب بعنوان :"#الخيارات_الصعبة" "Hard Choices" "أنّ بلادها هي من صنعت "#داعش" إنّما يفترون عليها الكذب ويستهدفون تنظيم الدولة بحجج ملفقة لا نجد لها أثرا في الكتاب المذكور في أيٍّ من أجزائه الخمسة أو صفحاته التي تجاوزت ال630 ، بقيَ أن نلفت نظركم إلى ضرورة التمييز بين خطط البنتاغون والسي آي ايه وبين الإدارة الأمريكية ، فقد تتعاطى أجهزة الظل مع القضايا الملتهبة بمنطق استراتيجي خاص بعيد عن رؤية #أوباما ومقاربات الحزب الديمقراطي ككل ، وبهذا المعنى علينا أن نفهم تصريح الخبير الأمريكي في شؤون الأمن "#إيلي_ليك" حين أكّد لـ CNNفي أكتوبر 2014 أنّ :"المخابرات الأمريكية علمت بخطط داعش ولم تخبر أوباما..!" ...

# نظرية "صدام الحضارات" تحت معول النقد!!

بعد أن نشر"صمويل هانتنغتون" مقالته الشهيرة "الصدام الثقافي"سنة 1993 في مجلة"قضايا خارجية Foreign Affairs"الأمريكية وطوّرها في كتاب" صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي"المنشور سنة 1996 أثار من حوله جدلا واسعا و أسال الكثير من الحبر إذ فتح أفقا جديدا في التفكير السياسي، فبعد أن كنا نتحدث عن العوامل الاقتصادية و الإيديولوجية كعوامل أساسية في توتر العلاقات الدولية صرنا بعدما طالعنا به "هانتغتون" نتكلم عن الدوافع الثقافية للنزاعات العالمية-أو لنقل صاروا يتكلمون عن تلك الدوافع-هذا الكتاب ذو أبواب خمسة متمثلة في :"عالم الحضارات و التوازن المتغير بين الحضارات و بروز نظام الحضارات و صدام الحضارات و مستقبل الحضارات ..وهذه الأبواب تنقسم بدورها إلى اثني عشر فصلا يذهب فيها هذا المنظر الأمريكي إلى التأكيد على التصادم الحضاري المرتقب إذ بالرغم من إقراره بتداخل الحضارات و امتزاجها، فإنه يجعل من هذا التداخل أحد مسببات التصادم و التناحر، باعتبار الفروق الشاسعة في مستوى الدين و التاريخ و اللغة و حتى العادات ،كما أن هذا التقارب يوجه الشعوب نحو تحصين انتماءاتها الثقافية المتمايزة والدفاع عن كينونتها الحضارية أمام الآخر الحضاري فالاستفزاز الخارجي يجعل الإنسان-فردا أو جماعة-في مواجهة مباشرة و حتمية أمام هويته التي خرجت من طور اللاوعي "الجمعي"إلى الوعي، كما أن النزعة إلى التكتل الاقتصادي حسب "هانتنغتون"قد استحالت إلى تكتل ثقافي بالأساس قد ينتهي بصراع بين حضارات قد تتبلور في لحظة تاريخية [ما] ، هذه الحضارات أو التكتلات الثقافية المتوثبة للظهور هي:

ــالحضارة الغربية.
ــالحضارة الإسلامية.
ــالحضارة اللاتينية.
ـالحضارة البوذيّة.
ــالحضارة اليابانية.
ــالحضارة الصينية.
ــالحضارة الهندية.
ــالحضارة الإفريقية.
ــالحضارة الأرثوذكسية.

و يسترسل هذا المفكر السياسي في تأكيد ما ذهب إليه، لينتهي إلى حتمية المواجهة بين الحضارتين الإسلامية و الغربية (بشكل خاص) لأسباب ذكر منها تزايد أعداد المسلمين حول العالم و انشدادهم المتفاقم إلى الدين؛ التغلغل العسكري و الثقافي في العالم الإسلامي؛ انتفاء الخطر الأحمر- مع انهيار الاتحاد السوفييتي-حيث أوجد الغرب لنفسه عدوا جديدا ــهو الإسلام-..و في الحقيقة استنجد "هانتغتون"بحجج عديدة ؛إذ أحال إلى أحداث منطقة البلقان حيث يتحدد النزاع بالعوامل الثقافية بين محور إسلامي يضم تركيا ، البوسنة و ألبانيا و محور مسيحي أرثوذكسي يشمل صربيا اليونان بلغاريا، كذلك وقعت الإشارة إلى صراع روسيا والشيشان كصراع ثقافي و لو تأملنا ما يحدث اليوم من توترات و صراعات محتدمة في مناطق شتى من العالم يُخيل لقارئ الأحداث المتسرع أن ما أتى به "هانتنغتون"متجسد في الواقع و متمظهر فيه فحروب أفغانستان و العراق مثلا و النظر إلى الاتحاد الأوروبي كناد مسيحي ،و ما يتعرض له العرب و المسلمون من ظلم واضطهاد قد رسخ في أذهاننا أكثر فأكثر فكرة"صدام الحضارات.."

غير أنّ ما نراه هو أن الدوافع الحقيقية لمثل هذه الصراعات هي اقتصادية و استراتيجية و أحيانا إيديولوجية و علاقتها بالاختلافات الثقافية و الحضارية ضعيفة (إن لم تكن منعدمة) فدولة مثل الولايات المتحدة هي دولة قائمة على أساس نفعي براغماتي لا تؤمن بالأديان و الثقافات بقدر ما تقدس المصلحة المادية المباشرة حيث لا مكان للروحانيات و الأخلاقيات في سياستها الخارجية حتى و إن بدا ما تفعله كذلك فمثلا هجومها على أفغانستان كان لغاية الاقتراب من بحر قزوين معقل النفط الجديد و كذلك لاحتواء النفوذ الروسي في الجمهوريات السوفييتية السابقة، واحتواء إيران هذا إضافة إلى سحق الحركات الأصولية المتمثلة في الأفغان العرب الذين يدعون إلى خروجها من الخليج و القضاء على معاقل تنظيم القاعدة ليس كجماعة إسلامية بل كجماعة تهدد المصالح الأمريكية، كما أن غزو_العراق كان لما يمثله النظام السابق[نظام صدام حسين] من خطر محدق بالكيان الصهيوني و المصالح الأمريكية في المنطقة و خاصة من أجل السيطرة على نفط أحد أكبر منتجي الذهب الأسود في العالم و كذلك تطويق إيران شرقا – من خلال أفغانستان-و غربا عبر العراق..

..أما عن مسألة النزاع الروسي الشيشاني فهو نزاع اقتصادي استراتيجي أيضا، فالروس متمسكون بالشيشان لما تختزنه الأرض الشيشانية من ثروات من ذهب و يورانيوم و أكثر من 1500 بئر بترول ــيُذكر أن النفط الشيشاني هو أجود أنواع النفط في العالم- كما أن معظم أنابيب الغاز من كازاخستان و تدجاكستان إلى روسيا تمر عبر الشيشان والتي تُعد كذلك منفذا إلى بحر قزوين، كما أن منح الاستقلال للشيشانيين قد يدفع ببقية الجمهوريات السوفييتية السابقة إلى النسج على منوالها و طلب استقلالها.أما عن مقولة الاتحاد الأوروبي ناد مسيحي، فهذا كلام فيه مواطن تحفظ

عديدة؛ فمن يطّلع على الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان يجد[67] تقييدا للحريّة الدينيّة بأطر تشريعيّة توضَع "لصالح أمن الجمهور وحماية النظام العام والصحة والآداب أو لحماية حقوق الآخرين وحرياتهم"، لنكون بالتالي أمام تسييج "علماني"للحريّة لا دوْر للدين فيه..!
وحتّى رفض انضمام تركيا من قبل معظم دول الاتحاد هو لأسباب موضوعية كعدم الاعتراف بالمذابح التي يُزعَم أنّها ارتُكبت في حق الأرمن و عدم المضي قدُما في "دمقرطة"المؤسسات و وجود بعض الفصول القانونية المتعارضة مع القيم الأوروبية التي لها أساس ديني يتنافى مع الطابع العلماني لأوروبا، لذلك خليق بنا أن نتحدث عن "اوروبا علمانية"لا عن "اوروبا مسيحية"، وحتى استعداء الأتراك باستدعاء عرَضي للبعد الديني يُخفي صراع تموقعات ومصالح بالاساس بينهم وبين الفرنسيين والألمان المتخوّفون من تصاعد القوة التركية على حساب النفوذ الفرنسي والألماني في أوروبا خاصة أنّ تركيا تشكّل قوة ديمغرافية وبالتالي ستشكّل قوة انتخابية كبيرة في حال انضمامها رسميا إلى الاتحاد ، كما علينا ألا نذهل عن أنّ تركيا المسلمة عضو في حلف غربي-نصراني (حلف الناتو.. (
ولئن كان أكثر سكان الأرض اضطهادا من الغرب هم العرب و المسلمون فإن ذلك لا يعني حقيقة مقولة"صدام الحضارات"بل ذلك نتاج للثروات الهائلة المتناثرة على طول بلادهم وعرضها فضلا عن أهميّة الموقع الاستراتيجي كما أن وجود إسرائيل في قلب العالم العربي قد ساهم بشكل كبير في ذلك بسبب تراكمات تاريخية (لامجال لذكرها الآن) و لكن الأكيد أن أساس الصراع ليس ثقافيا، وإلاّ فلمَ لا يستدف الغرب المالديف مثلا وهي أرخبيل مسلم.. !
والحقيقة إن أفكار أستاذ جامعة "هارفارد"تنضح صهيونية و هو على الرغم من اطلاعه على الحياة السياسية عن كثب من خلال عمله كمستشار للرئيس السابق"جيمي كارتر"إلا أنه أظهر ولاء أعمى للقيم الغربية "المتصهينة"و لكن ما يُسجل لهانتنغتون هو تأكيده على بداية نهاية الحضارة الغربية و هو بذلك يحذو حذو "ابن خلدون"و "توينبي"في تأكيد سقوط الحضارات ما أن تبلغ قمة تألقها و توهجها و رغم الثغرات الصارخة و الهنات التي وقع فيها كتابه "صدام الحضارات و إعادة بناء النظام العالمي"،فقد وجد أنصارا كثيرين بادروا إلى تكذيب الرئيس الأمريكي السابق"جورج والكر بوش" حين أبدى اعتذاره عن حديثه عن حرب صليبية جديدة بين الغرب و المسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر **WAR CROSS** و لم يصدقوه و راحوا ينعتونه بالكذب و يتهمونه بالتضليل و فسروا زلة لسانه تلك تفسيرا"فرويديا"ناسبين ما قاله إلى اللاشعور..و الحقيقة أني أصدق بوش حين عبر عن أسفه، مقتنعا تماما أن امريكا دولة لا تعترف بالأديان و المثاليات بل تحكمها أهداف استراتيجية معينة رهانها الهيمنة على العالم و لا يمكن لبلد صنيعة فلسفة مادية ذرائعية أن يتحدث بلغة"صراع الأديان"فالصراع الحقيقي بالنسبة إلى الأمريكان هو "صراع المصالح"و لا شيء غير ذلك ..و لاشك أن الحكومة الأمريكية لو وجدت مصلحتها مع الشيطان نفسه لما تأخرت في التحالف معه..
و في الحقيقة فإن تكذيب المكذبين لبوش الابن يعود لعقلية التوجس و الريبة و توقع المؤامرة من العدو و هذه العقلية ليست مفيدة دائما كما تبينا ..فثقوا بسيد البيت الأبيض هذه المرة و.... صدقوه؛ ولا تغرنّكم "الهنتنغتونيات،"..،
صحيح أنّ دور الدين في الولايات المتحدة لا يُنكر، إلاّ أنّ هذا الدور كثيرا ما يتقاطع مع منهجها البراغماتيّ ،فكثيرا ما تُتّخذ الشعارات الدينيّة مطيّة لتحقيق مآرب سياسيّة صرفة،الخطاب الديني ضروري للسياسيين الأمريكيين مهما كانت درجة تديّنهم لأنّ الشعب الأمريكي هو شعب متديّن يؤمن بأنّ أمريكا تحمل قيما كونيّة عليْها نشرها، وفكرة "الولايات المتحدة مدينة على التل **-CITY ON THE HILL**-"المترسّخة في العقل الجمعيّ الأمريكيّ تجعلها في نظر الأمريكيّين الدولة الأم التي يحتاج إليها العالم، لكن، عندما تلقي نظرة على طريقة تعاطي واشنطن مع الملفات الدوليّة نلمس ذلك الكيْل بمكياليْن، هذا الكيْل بمكياليّن هو دليل على الطابع البراغماتي للسياسة الخارجية الأمريكيّة، علاوة على ذلك نحن نرى صلف السلوك الأمريكي حول العالم وممارسته لأقذر الأساليب لتحقيق مصالح سياسيّة في نأي واضح عن روح جميع الاديان الوضعية والسماويّة، صحيح أنّ "رعاية"الكيان الصهيوني تُقدّم أحيانا على أنّها قضية دينية خاصة من قبل المحافظين الجدد باعتبار أنّ الأصوليين المسيحيين يعتقدون بضرورة وجود "إسرائيل قوية"عند عودة المسيح إلى الأرض،إلا أنّ ذلك يجب ألا يُعميَنا عن تقاطع الديني مع السياسي ما يساعد على استغلال ماهو ديني لفائدة ما هو سياسي ،فوجود إسرائيل في قلب العالم العربي هو ضرورة استراتيجية لشقّ بلاد العرب إلى نصفيْن والحيْلولة فيما بعد دون قيام وحدة عربيّة تعيق النزوع الإمبريالي الأمريكي واشتفاف عُصارة الأرض العربيّة.
ويأتي الصراع السعودي الإيراني الذي يصل حدّ العداء الصريح كأحد مستجدات القرن الحادي والعشرين التي قوّضت وبشكل شبه كامل نظرية صدام الحضارات ، فالحضارة الإسلامية التي وضعها هنتنغتون في الضفة الأخرى من الحضارة الغربية "تبيّن" أنّها ليست كتلة هوويّة صمّاء بما أنّ مؤثثيها (المسلمون) باتوا على طرفيْ نقيض ليس مذهبيا فقط بل سياسيا أيضا ، بل إنّ كليْهما (السنّة والشيعة) يستقوي على الآخر بالغرب ذلك المقابل الحضاري المفترض ليتأكّد ذلك التداخل المتقدّم والمعقّد بين الدول بوحي من تقاطع المصالح وتشابكها..

[67]- الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان اتفاقية حماية حقوق الإنسان في نطاق مجلس أوروبا [روما 1950] الفقرة (2) من البند(9) :«تخضع حرية الإنسان في إعلان ديانته أو عقيدته فقط للقيود المحددة في القانون والتي تكون ضرورية في مجتمع ديمقراطي لصالح أمن الجمهور وحماية النظام العام والصحة والآداب أو لحماية حقوق الآخرين وحرياتهم.. «

ولئن كان هاجس تمدّد الإسلام في الداخل يشغل موسكو لكن لا يمكن اعتبار هذا الهاجس عاملا أساسيّا أو سببا رئيسا في رفض انفصال الشيشان، فإذا كانت كلّ خشية الروس تتلخّص في"أسلمة المجتمع الروسي" فمن باب أولى وأحرى أن تمنح الاستقلال للإقليم "المتمرّد"حتى تحتفظ برقعة أورتودوكسيّة "نقيّة..".
لاشكّ أنّ هناك قلقا غربيا من انتشار الإسلام في أوروبا باعتبار تعاظم أعداد المسلمين فيها إلى درجة بات فيها مركز بيو للأبحاث يرجّح أنّه بحلول عام 2050 ستتحوّل الأغلبيات المسيحيّة في كل من فرنسا وبريطانيا وأستراليا إلى "أقليّات" بالنسب التالية (44.1 بالمئة)، (45.4 بالمئة)، (47 بالمئة)، هذا التوجّس حقيقة لا مراء فيها لكن لا يمكن اعتباره دليلا على وجود مبرّر ل"حرب غربيّة على الإسلام"، قوّة المنظومة الغربيّة ترتكز على ثروات "العالم الإسلامي" ومن الطبيعي والحال تلك أن يُخشى من أن تميل كفّة التركيبة الديمغرافيّة لفائدة "ممثّلي" هذا العالم بما يشكّل في النهاية خطرا استراتيجيّا على مصالحهم، ولا يعني كلامنا هذا انعدامَ "الهاجس الديني" بل ما نريد التشديد عليه هو طغيان "الهاجس المادي" على "النوازع الروحيّة" التي لا يتبدّى منها سوى حرب الغرب على "الإسلام المقاوم" إن صحّ التعبير بمعنى ذلك الإسلام الّذي يتحدّث عن "الجهاد" و"المؤمن القوي" وما إلى ذلك من التقعيدات الدينيّة التي تشكّل دعامات أساسيّة ل"الكرامة"و "السيادة" و"النضال"...وهو ما يمثّل عامل تشغيب على المشروع الإمبريالي الغربي، وما "مؤتمر الشيشان" الّذي انعقد منذ عاميْن (2016) إلاّ تدليلا صارخا على طبيعة المعركة التي يخوضها الغرب ضدّنا، نحن اليوم في عصر سقوط القناع الديني وإن كانت عيون الكثيرين لم ترصد هذا السقوط بعد، تجاوزت الدوائر الغربيّة مرحلة "تنصير المسلمين" إلى محاولة تنصير دينهم ذاته عبْر "روْحنته" و"تخليصه" من "شوائبه العقديّة" من "النهي عن المنكر" و"البراء" و"البغض في الله" و"تكفير الأفعال"و "فريضة الجهاد"..حتّى لا يبقى منه سوى طقوسه التعبّديّة، ولعلّ كتاب "سوء فهم قاتل" لمارك سيلجاندر هو أبرز مثال على محاولات التلفيق بين المسيحيّة والإسلام للتقريب بينهما ولا يتيسّر ذلك إلاّ بإفراغ الإسلام من مضمونه، نحن هنا لسنا أمام "حرب على الإسلام" بل "حرب على نقاط القوّة في الإسلام"وحتّى لو سلّمنا جدلا بأنّها "حرب على الإسلام" باعتبار أنّ "الإسلام" كلّ لا يتجزّأ فإنّنا قطعا إزاء تفصيل من تفاصيل المعركة الحقيقيّة بالنسبة إلى الغرب وهي معركة "المصالح.."
وحتى الصين بسياستها الحاليّة المناكفة للمسلمين تستثني قوميّة الهُوي وتخصّ أقليّة "الإيغور" المسلمة بالاضطهاد بسبب لغتها التركيّة وعدم انتشار اللغة الصينيّة بينها ومطالبتها باستقلال إقليم "شينغيانغ"(تركستان الشرقيّة) الّذي تمارس معه بيكين سياسة توطين "الهان" القومية الأكبر في البلاد لإفساد التكتل الإسلامي والتشغيب على دعوات الاستقلال، لنكون بذلك أمام استهداف مسيّس للمسلمين لا ستعداء "حضاري" للدين الإسلامي..
ولا يفوتنا أن نشير في نهاية هذه الورقة إلى أنّ مقاربة "هانتنغتون" لمفهوم "الحضارة" زئبقيّة (غير منضبطة) ، فهي لا تعني عنده (كما هو معروف معجميا) فهما خاصا للعالم أو مجموعة تمثلات مخصوصة للحياة بدليل أنّه لم يتردّد في التمييز بين "الحضارتين" اليابانية والغربيّة واستثناء أمريكا اللاتينيّة من "الغرب" كأنّ اليابانيين واللاتينيّين والغرب لا يلتقون على صعيد مرجعي واحد (الرأسماليّة)، لم يتحلّ الكاتب بصرامة التحديد المفهومي إلاّ مع العالم الإسلامي حين وضع المسلمين في إطارهم الحضاري في محاولة لتأكيد حتميّة "صراعهم مع الآخر(الغربي)" نزولا عند إكراهات الهُويّة الدينيّة (الإسلامية) ليبرّر بذلك ضرورة التهيّؤ لمواجهة هذا "الخطر" غربيًّا، صحيح أنّ هناك توجّسا إسلاميا مترسّخا من النصراني واليهودي ("وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ") إلاّ أنّ ما يجب ما نراه في المقابل هو "السلوك الإمبريالي الغربي" الّذي يعزّز هذا التوجّس، وهو سلوك لا يغيب عنه "الدافع الديني" بكل تأكيد لكنّ حضور "المصلحة المادية المباشرة" فيه أقوى بكثير، إذ يكفي أن تتّبع "ملّتهم" (عمليًا) حتّى تكون (منهم) وتأمن الكثير من شرورهم..
صفوة القول ..؛ إنّ"الفكر النفعي الأمريكي ليس مجرد البحث عن المصالح ولكنّه عمل فكري متكامل [...]ولذلك فمن السطحيّة أن تبسّط البراغماتية الأمريكية إلى مشروع نفعي فقط، إنّها-وهو الأهم-رؤية متكاملة بديلة للأديان السماوية"[68]..فلم يخطئ "تشرتشل"حين قال :"في السياسة ليس هناك صداقات دائمة و لا عداوات دائمة بل هناك..مصالح"، وهو ما يتنافى جوهريا مع الطرح الذي قدّمه لأول مرة "برنارد لويس" وأخذه عنه وطوّره "صامويل هانتنغتون.."
طبعا هناك من يتحدّث عن عالم المستقبليات الكبير المغربي مهدي منجرة كأوّل من أثار فكرة "صراع الحضارات" ،و هناك من يُحيل على "كارل شميت" وهو أحد منظّري النازية كأوّل محدّث بهذا الموضوع في كتابه "مفهوم السياسي" ويعتبره المعين الأساسي الذي نهل منه "هانتنغتون"، على كل حال قضية من أحرز قصب السبْق ليس موضوعنا في هذا المقام..
حتى ونحن نقلّب أوراق التاريخ المعاصر نلحظ طغيان المصلحية الماديّة على الفكر التآمريّ الغربي الذي ولّى وجهَه شطر ما يُعرف بحروب الجيل الرابع،، فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ خلُص المؤتمرون في "مؤتمر كامبل السري " [1907] الذي شارك فيه ديفد ولفسون رئيس المنظمة الصهيونية العالمية إلى ضرورة العمل على تعميق تخلّف شعوب المنطقة العربية وانقسامها وزرع كيان "دخيل"في فلسطين حتى يتيسّر إحكام السيطرة على محيط استراتيجي مهم يشغل فيه البحر المتوسّط دورا محوريا بصفته جسرا طبيعيا بين الغرب والشرق وبين آسيا وإفريقيا فضلا عن

[68]- د.باسم خفاجي في كتابه"الشخصية الأمريكية وصناعة القرار السياسي الأمريكي"ص60 -61 صادر عن المركز العربي للدراسات الإنسانيّة –الطبعة العربية الأولى.-

كونه مهد الحضارات والأديان [...]، وكثيرون يروْن في مخطط_كامبل ‘‘الأب الروحي’’ لاتفاقية سايكس_بيكو_سازانوف التقسيمية [1916] فيما يشكّك البعض في وجوده أصلا..
وحتى ‘‘بروتوكولات حكماء صهيون ’’ التي يحتجّ بها البعض لتبرير القول بوجود أوجه لصراع الحضارات فقد برّرت مخططها الكوني بالسعي إلى ‘‘السيطرة’’ على العالم فكانت مصبوغة بصبغة مادية صرفة، كما أنّها لم تخصّ الإسلام بحربها بل استهدفت العالم النصراني بشكل خاص لموقعه القياديّ..

# التفكير خارج الصندوق!!

من بين التنظيرات المعاصرة للتفكير الإبداعي هناك ما يُسمى "التفكير خارج الصندوق "اي أن تتحرر من ربقة المعهود والمألوف عبر النظر إلى الأمور من زوايا مختلفة من أجل معانقة اللحظة الإبداعية ..
على سبيل المثال .. من الاختبارات النفسية-التقنية التي تُجريها بعض الشركات نجد ذلك الاختبار الافتراضي الشهير القائم على الاقتراحات الثلاثة:

كنت تقود سيارتك في ليلة عاصفة جدا .. وفي طريقك مررت بمحطّة للحافلات ورأيت ثلاثة أشخاص ينتظرون الحافلة:

1. امرأة عجوز لا تستطيع المشي

2. صديق قديم سبق ان أنقذ حياتك.

3. خطيبتك التي تود الزواج منها.

لا يمكنك أن تُقلّ سوى شخص واحد .. فأيّهم ستُقله معك ؟؟..!!!

إذا فكّرت بشكل كلاسيكي ستسارع إلى اختيار إحدى الإجابات الثلاث وكفى الله المؤمنين شرّ القتال لكن إذا نظرت إلى المسألة بتفكير محلّق إلى ما أبعد من الصندوق ستكون إجابتك منطقية جدا لكنّها على قدر كبير من الفرادة والغرابة كتلك التي قدّمها أحد الممتحنين فتقول:

"سأعطي مفاتيح السيارة لصديقي القديم واطلب منه توصيل السيدة العجوز إلى بيتها فيما سأبقى أنا لحماية الخطيبة في انتظار الحافلة.."!!

كان على التونسيين أن يفعلوا الشيء نفسه إزاء معطيات واقعية تُغري بالاطمئنان لموقف العوام: (عملية انتخابية تنتج شرعية [ما] في إطار ما يصفونه بالانتقال الديمقراطي في ظل ظروف اقتصادية صعبة) .. الإجابة الطبيعيّة أو التعامل النمطي-القطيعي مع نتيجة الانتخابات التي تواضع معظم السياسيين الفاعلين على توصيفها بالنزيهة والشفافة هو القبول بمخرجات عملية الاقتراع وتزكية الفائزين..

إذا فكّرتَ خارج الصندوق ستستحضر فورا السياق الثوري وتطرح السؤال الأهمّ والأكثر مفصليّة وهو : من فاز في الانتخابات ؟؟؟..بعد هذا التساؤل الملتصق بالسياق ستجد نفسك تفكّر خارج صندوق الاقتراع لترفض مفرزاته انسجاما مع وانصياعا ل...ألف باء الثورة بما هي قطع صارم مع الماضي..!

## [الحرية أوالأمن] .. معادلة صفرية مصطنعة!!

من المعلوم من السياسة بالضرورة أنّ مقاومة الإرهاب تبدأ بالتسقيف العالي للحريات وصيانة كرامة المواطنين وليس العكس ، ما يجعل كل المقولات المقابلة تصبّ رأسا في مصلحة الإرهاب ، والأخطر من هذه التنظيرات هو اختلاق الأكاذيب التي تعضدها، فالمتربّصون بحقوق الإنسان والمتوثبون لقطع رأسها (لطفي العماري ومحمد بوغلاب نموذجا) مازالوا يفترون على رئيس الوزراء البريطاني الكذب ويزعمون أنّه قال على هامش أحداث الشغب في لندن [Uk Riots]ذات يوم من شهر أوت 2011 :"عندما يتعلّق الأمر بالأمن القومي فلا تحدثوني عن حقوق الإنسان..!!"

من المفارقات أنّ مصطلح"الأمن القومي National security"لم يرد مطلقا على لسان "كامرون"فيما ردّد عبارة"حقوق الإنسان7 Human Rights" مرات ، وأقسى وأقصى ما ورد في كلمة رئيس الوزراء البريطاني هو قوله:

[...] "الحقيقة هي أنّ تأويل تشريعات حقوق الإنسان لديه انعكاسات سلبية على مؤسسات القطاع العام" [...]

The truth is, the interpretation of human rights legislation has exerted a chilling effect on public sector organisations

وما يبدو أوضح من أن نشير إليه هو ذلك الاشتغال الإعلامي المريب على قيمة "الحرية" وتعمّد وضعها على الضفة الأخرى من "الأمن" لنغدو أمام معادلة صفرية مصطنعة لا نظفر بطرف منها إلا بخسارة الآخر ،كل ذلك بمدد من أكثر أدوات صناعة الرأي العام تأثيرا وهي شركات سبر الآراء الموجّهة (بكسر الجيم ونصبها) ، فعندما تقوم شركة "سيغما كونساي" بعملها تبدأ بطرح سؤال مُغرض قبل أن تنتهيَ إلى تزييف الرقم فالوعي ،جاء السؤال الاستطلاعي كالآتي: هل أنت مع أو ضد التنازل عن البعض من الحرية مقابل المزيد من الأمن؟ !! بدلا من صياغة سؤال من هذا القبيل:هل أنت مع أو ضدّ خسارة الحرية مقابل المزيد من الأمن؟ !! ؛ وجه المغالطة في السؤال "الزرقوني"هو تعمّد "تجزئة الحرية" (البعض من الحرية) المسبوقة بتوصيف "ناعم"(التنازل) ما يهيئ المتقبّل ابتداءً لتقديم إجابة تنسجم والهدف النهائي لمنظومة الدعاية السوداء وهو الدفع نحو إشاعة فكرة "مقايضة الحرية بالأمن"بما يعبّد طريقا ملكية نحو إعادة إنتاج منظومة الاستبداد بطريقة سلسة و"مستدامة.. !! "

أما المحتجون بهرم "ماسلو" حيث تحلّ الحاجة إلى الأمن في المرتبة الثانية يُغفلون نقطة مهمة تتعلّق بطبيعة الترتيب "الماسلووي" ذاته، فالرجل قدّم تصورّا تفاضليا لما به يعيش الإنسان ويبقى وليس ما به يحسُن بقاؤه ويسمى وبالتالي لا نستطيع عدّه مرجعا نهائيا لأيّ نقاش ينشُد حسن بقاء الإنسان لا مجرّد بقائه ، فكما يُقال:"السجين في زنزانته والحمار في طريقه إلى الحقل ينعمان بالأمن.. "!!

حتى ونحن نتحدّث عن "الأمان"باعتباره أساسا لقيام الدولة تاريخيا علينا ألاّ نذهل عن تجاوزنا لمرحلة البناء والتأسيس إلى لحظة أخرى هي لحظة ارتقاء قيميّ لا يُطرح فيها (أو يُفترض ألاّ يُطرح فيها) "سؤال الأمن" بمعزل عن "أسئلة التحرر" إلا إذا كان ذلك على سبيل الفصل المنهجي البحت دون أن نذهل بطبيعة الحال عن أنّ الحرية في الإسلام مسيّجة بسياج الضوابط الشرعية ولا مكان للتقعيد الليبرالي "أنت حرّ ما لم تضر..!"

وقد علّمنا القرآن الكريم ألا نحرص على "حياة" بل على "الحياة" أي أن نطلب شرف البقاء لا مجرّد البقاء، حتى لا ينطبق علينا معنى الآية الكريمة :"وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ" ،، فأولئك الذين يردّدون أنّ الأمن أهمّ من الحرية هم كمنْ يقول إنّ العيش هو غاية في ذاته (Fin En Soi) ولو كان ذلك كذلك لما فُرض علينا الجهاد ولما قال الرسول صلى الله عليه وسلّم:" من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد.. "

## حركة النهضة تساهم في بناء نسق تبريري جديد يستهدف» الإسلام السياسي! «

لعلّ أخطر مآلات #الفصل_بين_الدعويّ_و_السياسيّ على الإطلاق هو المساهمة في بناء #نسق_تبريري_جديد يسند مسار استهداف ما يُسمّى» #الإسلام_السياسي_التقليدي «(حزب التحرير نموذجا) "الصالح #سرديّة جديدة (قابلة للحياة) في #الدولة_الحديثة.."

هذه السرديّة نظّر لها فيلسوف " ما بعد الاستشراق"#أوليفيي_روا Olivier Roy"في كتابه الشهير "فشل الإسلام السياسي" (١٩٩٢) وأشار إليها باستخدام مصطلح" #ما_بعد_الإسلامويّة) "ما بعد الإسلام السياسي) ليعبّر به عن تجاوز تلك" #الحالة_الأصوليّة "الّتي تتوق إلى تحييد "الوضعيّ" وتحكيم "المتعالي" ثمّ جاء#جيل_كيبال Gilles kepelالّذي بات ملهما للدوائر الاستخباريّة الغربيّة بكتابه:«انتشار الإسلام السياسي وانحساره» ليُكرّس فكرة "#الثالث_المرفوع "أي إنّ #الحركات_الإسلاميّة باتت بحكم الأمر الواقع أمام طريقيْن لا ثالث لهما ؛ إمّا التطبيع الكامل مع #الطرح_الديمقراطيّ والانخراط في العمل السياسي المشترك أو الانضمام إلى معسكر" #الإرهاب "، وفقا لهذه المقاربة ؛ حتّى تلك الجماعات الّتي تمارس نشاطا حزبيًا سلميًا تُنزّل (سياسيًا) منزلة الجماعات "الإرهابيّة" بزعْم أنّ الفارق بين الفسطاطيْن هو #فارق_في_الدرجة لا في النوع أي إنّ الاختلاف هو اختلاف تنوّع لا تضاد..!!

## حزب التحرير و ... الّآخرون!

(...)معظم النخب السياسيّة تقتات من الفساد وتتغذّى على الدعم الخارجي فيما يبرز حزب_التحرير بمشروعه الإسلاميّ الجامع وإيتيقيّته المتدفقة واستقلاليّته الفريدة عنصرا #دخيلا على مشهد سياسي#منزوع_القيمة غارق في #ذرائعيّة_سياسيّة_مقيتة، وبمنطق التنازع و"#التدافع"لابُدّ لهذا المكوّن "الشّاذ" أن يتنحّى ويترك الساحة خلْوًا من كلّ طرح يُعادي النموذج الديمقراطي العلماني خاصّة أنّ النموذج الدّموي الّذي يقدّمه "الدواعش" للخلافة يدفع بالطرح التحريري إلى الواجهة ليس فقط لسلميّة الوسائل ونُبْل الغايات بل أيضا وخاصّة لِما يبدو عليه التونسيّون من وضع مُربك محفوف بالمخاطر قد يتّجه بهم إلى#لحظة_تاريخيّة_ما يختارون فيها نموذج الخلافة ("التحريريّة ("إمّا هجرةً إلى الدّيّان أو طلبًا للأمان..!

#ملاحظة:

_____

صاحب هذه التدوينة #لا_ينتمي إلى حزب التحرير..

## واشنطن وطهران .. تقاطع المصالح في الشرق الأوسط[69]

**المختصر:**

**تشي السياسة الخارجيّة الأمريكيّة في الشرق الأوسط بمرور فكرة "الفوضى الخلاقة"التي تحدثت عنها كوندوليزا رايس ذات يوم من عام 2005 إلى مرحلة التنفيذ لتعبيد الطريق لشرق أوسط جديد نظّر له منظّرون كُثر على غرار هانتنغتون وحديثه عن" فجوة الاستقرار[70] " و مايكل ليدين الذي يُعدّ مطوّر البعد العملي لما يُسمّى" التدمير البنّاء"عام 2003 دون أن نذهل عن المحاضر والخبير الاستراتيجي بوزارة الدفاع الأمريكية توماس بارنيت وثنائيته الشهيرة: القلب والثقب[71] ، لكنّ مفهوم الفوضى الخلاقة (وليس المصطلح) لم يكن وليد السنوات الأخيرة بل يعود إلى بداية التسعينيات بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ، فمنذ تلك الفترة بدأت الآلة الأمريكية تدور في ذلك الاتجاه، *وفي غياب منظمة إقليمية فاعلة ومنظومة أمنية موحّدة أو حتّى رؤية استراتيجيّة واحدة يواجه الأمن القومي العربي تحدّيات جمّة نزعم أنّ أخطرها على الإطلاق هو ذلك التقاطع في المصالح بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة*، دون أن يخلوَ الأمر من "عمليات ابتزاز" مسيّجة بخطّ المصالح المشتركة كتلك التي عرفتها مرحلة ما بعد سقوط صدّام حسين في العراق من خلال نشر الميليشيات الشيعية على طول البلاد وعرضها تحت شعار "مقاومة الاحتلال الأمريكي" من أجل إجبار "العقل الاستراتيجي الأمريكي" على مزيد أخذ طهران بعين الاعتبار في ترتيباتها الإقليميّة (المقبلة) !..**

**مقدّمة:**

**لعلّه من نافلة القول أن نتحدّث عن طهران وواشنطن كلاعبين استراتيجيين في تلك الرقعة الجغراسياسية التي سمّاها "تاير ماهان"منذ عام 1902 ب"الشرق الأوسط"، فكلاهما يملك أجندته الإقليمية الخاصة ويعمل على تنفيذها بما تيسّر له من وسائل، لكنّ ذلك يجب ألا يحجب عنّا التقاءهما في الهلال الخصيب وخصوصا في العراق بما هي نقطة ارتكاز جيواستراتيجي باصطلاح"رقعة الشطرنج الكبرى"لبريجنسكي،فالهلال الشيعي الذي عبّر الملك الأردنى عبد الله الثاني عن مخاوفه منه عام 2004 قد تحقق بعدُ بوصول جواد المالكي إلى السلطة في بغداد ،بل تحقق ماهو أبعد من "التثليث الشيعي" بسقوط صنعاء في يد الحوثيين وقد وقفنا على تهاون الأمريكان مع حدث جلل كالذي وقع هناك حيث اكتفت واشنطن بإطلاق دعوات نمطيّة إلى استرداد الشرعية وهو ما يشي بوجود"تقاسم مغانم"بينها وبين طهران ..**

**أوجه تقاطع المصالح بـين واشنطن وطهران:**

**من شأن هذا "التفاعل الجيوبوليتيكي الثنائي"أن يُثمر إيرانيًا التضييق على السعودية والاقتراب من مضيق مهم تمر منه معظم الصادرات النفطية الخليجيّة[مضيق باب المندب] ،فيما تحقق واشنطن تقدما ملموسا على عدة أصعدة من بينها الملف السوري وتأمين مسار تنفيذ الاتفاق النووي النهائي مع طهران زائد تحجيم مساعيها الهادفة إلى تعزيز ترسانتها العسكريّة فضلا عن احتواء خطر الجماعات السنيّة "المتطرّفة" في بلد يتركّز فيه تنظيم القاعدة بشكل فاقع حتى غدا ذريعة مثالية للحوثيين حتى يبسطوا نفوذهم ويسعدوا باليمن "السعيد"كما سُعِد حزب الله بلبنان ، دون أن نذهل بطبيعة الحال عن المساهمة الإيرانية في تنشيط سوق الأسلحة في الولايات المتحدة[72] حيث تساهم لوبيات السلاح في رسم سياستها الخارجية ، وحسبنا أن نشير في هذا السياق إلى أنّ أضخم صفقات الأسلحة أبرمت مع دول الخليج العربي وتأتي قطر والسعودية والإمارات والعراق على رأس قائمة دول الشرق الأوسط المستوردة للسلاح الأمريكي تحت عنوانيْن كبيرين :تنظيم الدولة الإسلامية وإيران ، فالدوحة التي تصدّرت القائمة عام 2014 عقدت صفقة قيمتها 11 مليار دولار في شهر جويلية 2014 استوردت بموجبها 10 بطاريات صواريخ باتريوت من الإنتاج الأمريكي إضافة إلى 24 مروحية مقاتلة من طراز أباتشي و500 قذيفة مضادة للدبابات طراز "جافلين"، وشكّلت "عاصفة الحزم" مناسبة مثالية لبيع الأسلحة ، وأحيلكم هنا على ما قاله نائب وزير الخارجية الأمريكي" أنتوني بلينكين]"يوم 07 أفريل 2015] عندما أشار من الرياض إلى أنّ بلاده [سارعت] إلى تقديم إمدادات عسكرية لدول التحالف الذي**

---

[69]- ورقة تحليليّة.

[70]- مصطلح عنى به هانتنغتون ذلك البوْن بين ماهو كائن وبين ما يجب أن يكون في المناطق الطرفية الذي يؤدّي مع اتّساعه إلى حالة من الفوضى الناتجة عن التباعد والتنافر المتصاعد بين الشعوب باحتياجاتها الملحة وحكامها بشغف السلطة الذي يسكنهم ، ليهتزّ شيئا فشيئا استقرار النظام فالدولة ،حتى يصبح الوضع ملائما لتدخّل الولايات المتحدة لتعديل الموقف بالتغيير الذي تراه ..

[71]- القلب تمثله الولايات المتحدة وحلفاؤها فيما يشكّل البقية ذلك الثقب (أشبه ما يكون بثقب الأوزون) الذي كشفته أحداث 11 سبتمبر ،ويقول "بارنيت" إنّ على واشنطن أن تعمل على تقليص "الفجوة"[الثقب] في المنطقة العربية من الداخل لا مجرد احتوائها من الخارج وذلك عبر زرع الفوضى والتدخل لإعادة البناء بما يتماشى والمصالح الغربية نظرا لما تتّسم به العلاقة بين الشعوب وحكامها من "تجاف"و"شذوذ" ساهما في توفير بيئة منتجة وحاضنة للإرهابيين ما يجعل الأمريكيين وشركاءهم أمام حتمية التدخّل بطريقة ما لإعادة ترتيب البيت و"تدجين" من فيه..

[72]- الجنرال حسن فيروز آبادي رئيس اركان الجيش الإيراني هاجم عام 2011 دول الخليج واعتبرها دولا معادية لبلاده وادّعي أنّ هذه المنطقة كانت دائما ملكا لإيران.

تقوده السعودية ضد الحوثيين في اليمن !!.. وحين نتحدّث عن سقوط الضلع اليمني والمربع الإيراني في المنطقة العربية فليس ذلك من قبيل الكلام المرسل أو الحذلقة الكلامية،فقد صرّح مندوب مدينة طهران في البرلمان الإيراني علي رضا زاكاني بأن العاصمة اليمنيّة صنعاء صارت العاصمة العربية الرابعة التابعة لإيران بعد بغداد ودمشق وبيروت ،بقي أن ألفت نظركم إلى أنّ المسؤول الإيراني المقرب من المرشد علي خامنئي قد أصدع بهذا الكلام قبل سقوط القصر الرئاسي في صنعاء !.. غير أنّ مشروع التشييع أو تعزيز المد الشيعي لم يتحقق بعد ولن يتحقق دون العراق الركن الركين من منظومة الأمن القومي الخليجي فضلا عن رمزيته الإسلامية التاريخية، لذلك رأينا تنسيقا إيرانيا أمريكيا من أعلى مستوى في هذا البلد بعد سقوط بغداد عام 2003 حيث تمّ تغليب الوجود الشيعي على تركيبة الجيش"العراقي" الجديد كما تمّ سياسيا تعزيز دور شخصيات تدين بالولاء لطهران ،إلى الحدّ الذي دفع نائب الرئيس الإيراني الأسبق محمد علي أبطحي إلى المجاهرة بالقول: "إن أمريكا لم تكن لتحلم بغزو العراق أو أفغانستان لولا دعم إيران.! "

غنيّ عن البيان أنّ إيران ليست شيعية فقط هي أيضا فارسية وعندما نقول فارسية نعني بذلك بكلّ بساطة هي عدو أيضا وعلى نحو ما للعرب لا للسنة فقط ،فنحن إزاء مدّ مزدوج بوجه شيعي وآخر فارسي يتوسّل في الكثير من الأحيان بأدوات "اختراق ناعم" تأتي في القلب منها "المراكز الثقافية الإيرانية"التي تتصدّى لمهمّة التشييع تحت غطاء التزاور السياحي والتبادل الثقافي خصوصا في الفضاء المغاربي دون أن نذهل بطبيعة الحال عن توظيف الأنشطة الخيرية لتمرير أجندات "التبشير"أو "التجنيد"الاستخباري في الصومال وجيبوتي وحتى جزر القمر ، فقد استغلت طهران المجاعة التي أنهكت الصوماليين عام 2011 لتعلن عام 2012 إعادة العلاقات الدبلوماسية بموقديشو حيث أقدمت مؤسسة الخميني التطوّعية على افتتاح فرع لها ..

***كيف ستستفيد أمريكا لو تحقق المشروع الإيراني؟؟؟:***

بشكل مباشر لن تربح الكثير ..لكن إذا علمنا أنّ إيران ستقدّم تنازلات ذات علاقة بملفات مفصلية سنقف على حجم المكاسب التي يمكن أن تحققها واشنطن،دعونا نلق نظرة على كتاب ":التحالف الغادر :التعاملات السريّة بين إسرائيل و إيران و الولايات المتّحدة الأمريكية" للكاتب" تريتا بارسي "أستاذ العلاقات الدولية في جامعة "جون هوبكينز"لفهم المبنى وإدراك المعنى،يكشف هذا الكتاب المهم عن وثيقة سرية خطيرة أرسلها الإيرانيون للأمريكان بُعيد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 وفيها تعرض طهران يد المساعدة للمساهمة في بناء ما يسمى:"الشرق الأوسط الجديد"،ونقرأ في الوثيقة السرية المماط عنها اللثام تنازلات رهيبة من الجانب الإيراني لخّصها منتدى "اللجنة العالمية لنُصرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلّم"في النقاط التالية :

-1عرض إيران استخدام نفوذها في العراق لـ (تحقيق الأمن و الاستقرار, إنشاء مؤسسات ديمقراطية, و حكومة غير دينية).

-2عرض إيران -شفافية كاملة-لتوفير الاطمئنان و التأكيد بأنّها لا تطوّر أسلحة دمار شامل، و الالتزام بما تطلبه الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشكل كامل و دون قيود. 3- عرض إيران إيقاف دعمها للمجموعات الفلسطينية المعارضة و الضغط عليها لإيقاف عملياتها العنيفة ضدّ المدنيين الإسرائيليين داخل حدود إسرائيل العام 1967.

-4التزام إيران بتحويل حزب الله اللبناني إلى حزب سياسي منخرط بشكل كامل في الإطار اللبناني.

-5قبول إيران بإعلان المبادرة العربية التي طرحت في قمّة بيروت عام 2002, أو ما يسمى "طرح الدولتين" و التي تنص على إقامة دولتين و القبول بعلاقات طبيعية و سلام مع إسرائيل مقابل انسحاب إسرائيل إلى ما بعد حدود 1967.

والمفاجأة الكبرى في هذا العرض كانت تتمثل باستعداد إيران الاعتراف بالكيان الصهيوني كدولة شرعية!!.. ويأتي تمدّد تنظيم "الدولة الإسلامية" في منطقة الهلال الخصيب كورقة ضغط جديدة تستخدمها واشنطن ضد طهران ليس من باب العداء بل من باب تحسين شروط التفاوض حول المكاسب المشتركة..طهران قد تجد نفسها في لحظة ما في وارد اختيار بين التخلي عن الأسد والاتفاق على بديل مقبول من الطرفين أو مواجهة جماعة سلفية شديدة التطرف والتسلّح قد تقرع أبوابها يوما ما ،ومنذ سقوط الاتحاد السوفييتي بدأت الآلة الأمريكية تدور في ذلك الاتجاه عبر بذر بذور الفوضى التي سمّتها كوندوليزا رايس ذات يوم من عام 2005 ب"الخلاقة"أو "البناءة"،ولم تكن أمريكا تريد من إيران أكثر من مباركة رؤيتها الجديدة للشرق الأوسط ،فلم تكن تبغي القضاء على القوة الإيرانية بقدر ما كانت وماتزال تروم تطويع تلك القوة لمصلحتها ولو على حساب المصالح العربية ..

***التعاطي الأمريكي مع*** الثورة الإيرانية:

**عندما اندلعت الثورة الخمينيّة عام 1978 لقيَت دعما غربيا منقطع النظير لأسباب عديدة منها طبيعة المذهب الشيعي نفسه القائم على أدبيّات جاذبة للغرب على غرار المرجعيّة العليا التي تتيح للقوى الغربيّة التواصل مع جهة واحدة وتسيطر على الجماهير أو على قطاع واسع منها عبْرها وهو ما رأيناه مع الغزو الأمريكي للعراق عندما تمّ تدجين الشيعة من خلال فتاوي الانبطاح التي أطلقها المرجع الشيعي آية الله السيستاني، كذلك علينا ألا نغفل عن مسألة مفصلية وهي العداء الشيعي المزدوج للعرب ولأهل السنة والجماعة من منظور شيعي-صفوي ومن منظور فارسي ،ولا ننسى في هذا السياق أنّ قطاعا واسعا من هؤلاء سنة وعربا متمركز في فضاء جغرافي يُعدّ نقطة تركّز للمصالح الجيو-استراتيجيّة الغربيّة حيث الثروة والموقع ، بما يعني أننا بصدد "أعداء مشتركين"،وجاءت القمة الخليجية الأمريكية (كامب دايفد) الأخيرة (2016) لتعضد هذه الرؤية حيث لم يظفر الخليجيون بأي "ضمان" مكتوب من واشنطن ..!**

**علاوة على ما تقدّم هناك مسألة مهمّة نرى ضرورة الإشارة إليها وهي تلك المتعلّقة بسعي الأمريكيين آنذاك إلى احتواء المد الثوري "الإسلامي"وقوْلبته بما يتماشى والمصلحة الغربية فضلا عن محاولة تسويق صورة الغرب المتصالح مع الشرق والصليب المتسامح مع الهلال، إضافة إلى رؤية -ثبت خطؤها- في ما بعد تدور حول امتصاص الزخم الإسلاموي واحتوائه في فترة اتّسمت ببوادر صعود للجماعات الجهادية ولاسيما في مصر من خلال بروز جماعة المسلمين ["التكفير والهجرة"] ،ربما نكون بهذا قد تعرّضنا إلى أهم أسباب إحجام إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر عن دعم الشاه في أواخر عام 1978 وانخراط أبرز وسائل الإعلام الغربيّة في تقديم الثوار الإسلاميين كمجموعة من "الديمقراطيين"المضطهدين يقودهم شيخ حكيم عانى من ضيْم المنافي وهو آية الله روح الله الخميني ..!**

**"تقاطع" بدأ مع الخميني وتعزّز بعد وفاته :**

**في الحقيقة تتقاطع المصالح بشكل لافت بين الدولة الشيعية و الولايات المتحدة الأمريكية وهذا التقاطع تعزّز وتكرّس بعد وفاة الخميني ، حتى أصبحت طهران فيما بعد ورقة مهمة في لعبة المقايضات الإقليميّة وشيئا فشيئا بدأ السياسيّ يطغى على الدينيّ في ظلّ تبلور نموذج "ولاية الفقيه" الشامل لجميع مناحي الحياة (ولاية عامة) ، وحتى سطوة رجال الدين على رجال السياسة هي في النهاية سطوة مسيّسة (بكسر الياء ونصبها) وليس أدلّ على ذلك من تصريحات المرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي ،فعندما يقول المرجع الإيراني الأعلى:"أنا أؤيّد تمديد المحادثات النووية "يمكننا القول إننا إزاء تحوّل مُذهل في الموقف لأنّ خامنئي كان دائم الإشارة إلى حُرمة التّراجع عن البرنامج النووي قيْد أنمُلة !!..،ونحن هنا لسنا أمام إعمال لمبدأ"التقيّة"الشهير بقدر ما نقف على تعاط سياسي بامتياز ، ويكفي أن يكون المرشد صاحب الحلّ والربط في الملف النووي الايراني لنتأكّد من طغيان السياسة على الدين خاصة إذا علمنا أنّ الإمام الأكبر الخميني كان يُعارض أيّ مشروع نوويّ من منطلق دينيّ مبدئي، حتّى الاتفاق المتوصّل إليه في هذا الشأن عام 2015 فقد أصدر معهد العلوم والأمن الدولي في واشنطن تقريرا كشف فيه عمّا تضمّنه نصّ الاتفاق من "تواطؤ غربي" يتيح لطهران "التقدّم"على الصعيد النووي[73]، وحتى ما يبدو من انعطافة أمريكية قد تطرأ في عهد الرئيس الجديد دونالد ترامب (الّذي كثيرا ما يتحرّش بثوابت السياسة الخارجية الأمريكية وتصوّرها الاستراتيجي للمنطقة) فإنّها لن تستهدف قلب العلاقة بين واشنطن وطهران بل إنّها (في صورة حصولها) ستتعلّق أساسا بتفاصيل الاتّفاق مراجعة لا إلغاءً مراعاة لمطالب الكيان الصهيوني القلق جديًّا من السياسة النووية لإيران لأنّه لا يضمن بقاء النظام في مأمن من التغيير الثوري نظرا لاقتراب الدولة (على عكس ما تبدو عليه من عنفوان) من عتبة "الفشل" فشل محتمل تحدّث عنه عالم الاقتصاد الإيراني "جاويد أصفهاني" في مقال له بمجلة "السياسات الخارجية" الأمريكية معدّدا فيه أسباب إدراج بلاده في المرتبة 38 في قائمة الدول الفاشلة عام 2009 بعد أن كانت في المرتبة 49 في عام 2008 !، وما نراه اليوم من سجال حاد والتلويح بتسليط عقوبات لا يرتقي في حقيقته إلى مستوى الخلاف العميق بين الطرفين والدليل على ذلك التقاء موقف الرئيس الأمريكي المنتخب مع الموقف الإيراني في سوريا على أرضية استبقاء "الأسدية. ! "**

**وكأنّ لسان حال الدوائر الاستخبارية الأمريكية وقتها استشعرت مع "بوكان"أنّ "الجمهورية الاسلامية في إيران ليست الا امتدادا للبهلوية التي ثارت عليها ولكن بعمامة وعباءة"، والاحتجاج بالدعم الأمريكي للعراق في حربها ضد إيران لإثبات استهداف واشنطن للثورة الإيرانية ليس في طريقه لسبب بسيط وهو أنّ الولايات المتحدة دعمت طرفيْ النزاع في حرب الخليج الأولى[74] ،، والعدوان الثلاثيني على العراق بعد ذلك أكبر دليل على أنّ المستهدف الرئيس هو العراق خاصة أنّ غزوه للكويت جاء بإيحاء -أو استدراج أمريكي[75] ،، فالأمريكيون لم يسعوا إلى وأد الثورة الإيرانية لكنّهم عملوا على تقليم أظافرها بتوريطها في صراع إقليمي "مثمر" ، وحتى "مسرحية" أزمة الرهائن الشهيرة فقد ثبت في ما بعد أنّها كانت في سياق مؤامرة للإطاحة بكارتر نسج خيوطها "وليم كيسي" مدير حملة "رونالد ريغن"(أصبح**

---

[73]- حسب وكالة رويترز التي نقلت فحوى التقرير فإنّ الإيرانيين يمكنهم على سبيل المثال لا الحصر"تنقية اليورانيوم المنخفض التخصيب ليصبح عالي التخصيب ويستخدم بالتالي في تصنيع الأسلحة."

[74]- فضيحة إيران كونترا.

[75]- نحيل على كتاب:" بابل المدنسة" لعادل درويش.

**مديرا للسي بي ايه في ما بعد) الذي اتّفق مع ممثلي حكومة إيران الثورة على إرجاء إطلاق سراح الرهائن إلى ما بعد الاستحقاق الانتخابي وكان ذلك في لقاء سري انعقد بمدريد[76]..**

**ووفقا لما كشفته صحيفة"وول ستريت جورنال"في عدد الثلاثاء 02 أوت (2016) عمدت واشنطن إلى إرسال نحو 400 مليون دولار إلى طهران بداية هذا العام (2016) على نحو سريّ ، ولم يُعرف بشكل قاطع ما إذا كان المبلغ فعلا هو فدية لإطلاق سراح الأمريكيين الأربعة المحتجزين لدى إيران أم كان فعلا في إطار صفقة أسلحة تسلّمت الولايات المتحدة ثمنها مسبقا قبل إلغاء الصفقة مع نجاح الثورة عام 1979 دون أن نُقصيَ بطبيعة الحال فرضية المساعدة تحت الطاولة لمخلب القط الأمريكي في الشرق الأوسط ، ومهما يكن من أمر فإنّ حقيقة إرسال أموال الجانب الإيراني على متن طائرة شحن أمريكية إلى بشكل سرّي يرسم عدة نقاط استفهام حول حقيقة العلاقات بين البلدين ..!**

***كما تجدر الإشارة إلى أنّ مشروع قانون "جاستا"(العدالة ضد رعاة الإرهاب Justice Against Sponsors – of Terrorism Act)الذي دفع به الكونغرس ذو الأغلبية الجمهوريّة يدلّل في وجه من وجوهه على مدى التقارب الأمريكي الإيراني ، فرغم ثبوت تورّط طهران المباشر في أحداث 11 سبتمبر) محكمة نيويورك الفيدراليّة أكّدت تسهيل المخابرات الإيرانية وحزب الله لتنقل المنفذين إلى افغانستان (إلا أنّ تأثرها بالقانون المرتقب القريب من التحقق في عهد الرئيس (الجمهوري) "ترامب" لن يكون بمقدار تأثّر الرياض به باعتباره يُتيح أساسا لأسر الضحايا المطالبة بالتعويضات من الدول التي ينتمي إليها المنفذون حيث إنّ 15 من أصل 19 هم سعوديون !***

**كما لا يفوتنا أن نشير إلى أنّه في أواخر عام 2013 نشرت صحيفة "نيويورك تايمز"الأمريكية خريطة مستقبلية للشرق الأوسط الكبير تُظهر تفكك 5 دول عربية إلى 14 دويلة وهذه الدول هي المملكة العربية السعودية-اليمن-العراق-سوريا-ليبيا لتبقى إيران الدولة الكبرى الوحدية في الخليج محصّنة من التقسيم في ما يسميه الكاتب "توفيق الحاج ""شرخ أوسخ جديد"، ربما (أو قطعا) غياب الإرهاب على الأرض الإيرانية (مقارنة بحجم الانخراط الإيراني في حرائق المنطقة) هو عرَض من أعراضه ..هذه الملاحظة جديرة بالوقوف عندها طويلا وعميقا !**

مسرحة الصراع ومشهدة العداء:

**لاشكّ أنّ الجزء الأكبر من تاريخ العلاقات الأمريكية الإيرانية هو تاريخ "مسرحي" إن صحّ التعبير حيث عمل الطرفان على مسرحة الصراع ومشهدة العداء،فعندما كانت الحناجر الإيرانية "المعمّمة" تصرخ وتلعن "الشيطان الأكبر" كانت الأسلحة الأمريكية تتدفق على طهران في فضيحة إيران كونترا الشهيرة أثناء الحرب مع العراق!..،وكلّما شنّ الكيان الصهيوني عدوانا على غزّة نرى حزب الله الذراع الإيرانية في المنطقة وحامل لواء المقاومة المزعومة لا يحرّك ساكنا ،لطيفا،متسامحا، من"الكاظمين الغيظ"! :..؛لذلك لا نستغرب أن يقول شارون في مذكّراته:" لم أر في الشيعة أعداء لإسرائيل على المدى البعيد ، عدونا الحقيقي هو المنظمات الإرهابية الفلسطينية"[77] ، بل إنّ الرئيس الإيراني حسن روحاني قد أقرّ منذ أشهر قليلة بأنّ عبارة"الموت لأمريكا"ليست إلا شعارا لا غير[78]، في تصديق لما جاء في كتاب "التحالف الغادر"الذي أشار إلى أنّ طهران ليست "خصما لاعقلانيا"يهوى رفع الشعارات الحماسية التجييشية وهو لا يستخدمها إلا لأهداف سياسية تمويهية!!!.. فإيران لا تفعل أكثر من تصوير العدوّ الصهيوني ككيان "مستضعف"تُحدق به الأخطار من كلّ جانب[79] ، وهذه صورة يُراد تسويقها لاستدرار عطف الرأي العام الغربي وتعبيد الطريق للحكومات الغربية التي تحرّكها عقدة الهولوكوست بقدر ما تحرّكها المصالح لكيْ ترسل "مساعداتها"من مال وسلاح فضلا عن "صرف"مواقف التأييد والدعم لآخر نظام عنصري استئصالي حلولي في العصر الحديث، فقد أكّد "بيرسي"في كتابه الشهير (المذكور آنفا) أنّ إطار الخلاف بين إسرائيل وإيران لا علاقة له بالإيديولوجيا بل هو مجرد صراع استراتيجي "قابل للحل ، وبالفعل ،لم تمنع ذروة الزخم الثوري "الإسلامي"الإيرانيين من إبرام صفقات عسكرية سرية مع الكيان الصهيوني أثناء حرب الخليج الأولى ، صفقات كشفتها فضيحة إيران كونترا ، ونرى اليوم بلاد الرافديْن الواقعة تحت الاحتلال الرافضي تتناثر على أرضها مكاتب "متابعة" (استخبارات) صهيونية مطلقة اليد تصول وتجول بتنسيق مع طهران ،، ثمّ ما الذي يجعل "الفرس" يدعمون القضية الفلسطينية بهذا الزخم المزعوم وهم يعتقدون أنّ المسجد الأقصى في السماء الرابعة على حدّ زعْم معظم علماء الشيعة وعلى رأسهم "الكُليْني"في "الكافي"[80] !..**

---

[76]- نحيل على كتاب "التحالف الغادر."

[77]- مذكّرات شارون – ترجمة أنطوان عبيد – ص 576 .

[78]- في حوار مع برنامج "60 دقيقة"على قناة"سي بي آس."

[79]- *نحيل على مقالنا"حقائق يجب أن تعرفها عن حزب الله!! .*

[80]- نحيل كذلك على كتاب "المسجد الأقصى أين؟!" للعاملي.

بقيَ أن نشير إلى أنّ رئيس اللجنة الفرعية لشؤون الأمن القومي التابعة لمجلس الشيوخ رو ندي سانتيس قد أكّد في نوفمبر 2017 أنّ إدارة أوباما قامت بتدريب الميليشيات التابعة لإيران في العراق كما كشف عن وجود تعاون وثيق مع "فيلق القدس".

**خطأ التمييز الصارم بين "المحافظين" و"الإصلاحيّين:**

ورغم هذا وذاك ، مازال بعض العرب يميّز بسذاجة بين المحافظين والإصلاحيين في إيران ويعتبر هاجس التمدّد الفارسي لا يسكن إلا المحافظين والمتشددين من أصحاب العمائم السوداء،والحقيقة أنّ النزوع الإمبراطوري الإيراني يحرّك الجميع ، فهو ثابت من ثوابت السياسة الخارجية الإيرانية الذي يشبه إلى حد كبير ذلك الحلم الصهيوني ب"إسرائيل الكبرى"، .. فقد نقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية "ايسنا "عن علي يونسي مستشار الشؤون الدينيّة للرئيس الإيراني"الإصلاحي"حسن روحاني حديثه عن عودة الإمبراطورية الفارسية وعاصمتها بغداد!!، وهذا التصريح المدوّي الذي أدلى به يونسي في كلمته أمام مؤتمر حول الهويّة عُقد في طهران منذ أشهر لا يكشف بقدر ما يؤكّد سذاجة الاعتقاد في راديكاليّة المحافظين دون غيرهم ويقيم الدليل أنّهم جميعا في السوء سواء .. فزاكاني "المحافظ"الذي أعلن صنعاء عاصمة رابعة لإيران أوْ النائب المتشدّد حسين شهرياري الذي قال ذات يوم من عام 2012 إنّ البحرين هي المحافظة رقم (14) لإيران بدبا بتصريحيْهما شديديْ الاعتدال أمام التصريح "الإصلاحي " الأخير ،، وعندما تسمح وزارة الإرشاد الإيرانية بتوزيع أغنية (راب) تحمل عنوان"اقتل عربيا" فذلك يعني ببساطة أنّنا إزاء سياسة عداء مكتملة الأركان يرسمها مزاج فارسي عام يناهض عرب الداخل (الأحوازيين) قبل عرب الخارج ، وهو شعور غالب أكّده المفكر الإيراني صادق زيبا في حوار مع صحيفة إيرانية ("صبح آزادي") نشر موقع "العربية" فحواه ، وحتى "تقاسم الأدوار" دبلوماسيا كثيرا ما يثير السخرية لتهافته بسبب حدّية خطاب المحافظين ، فكيف نصدّق الرئيس الإصلاحي روحاني وهو يستنكر الهجوم على السفارة السعودية في حين أنّ المرشد الأعلى للثورة والحاكم الفعلي للدولة الصفويّة علي خامنئي يتوعّد بتمريغ أنف الرياض في الوحْل ..!!

**خاتمة:**

***طبعا لم تكن هذه المواقف والوقائع مجرّد حوادث معزولة بل هي في حقيقتها جزء من سياق رسمي غير معلن يجد بعض أركانه في كتاب "مقولات في الاستراتيجيّة الوطنيّة" الذي صاغ فيه المفكّر الإيراني محمد جواد لاريجاني ما عُرف ب"نظريّة أمّ القرى"ولم يكن لاريجاني يتحدّث عن "مكّة المكرّمة" بل كان مدار حديثه هو "إيران " ،وممّا ورد في هذا المؤلف المثير للجدل ما يلي نصّه :" "إنّ دول العالم العربي ستصبح في نهاية المطاف بمثابة مقاطعات ستدين بالولاء للوليّ الفقيه في طهران بالسمع والطاعة والانقياد"(...)إنّ مسؤولية إنجاز هذه المهمّة يقع على عاتق أم القرى لأنّها الدولة الوحيدة الجديرة بزعامة العالم الإسلامي لأنّها الوحيدة التي تملك النظام الإسلامي الصحيح والحقيقي.. ! "***

***ورغم الإخراج المتقن لمسرحية العداء الأمريكي الإيراني المعلن إلا أنّ أداء الممثلين يبدو على قدر كبير من الابتذال والرداءة ليس لضعفٍ في الموهبة بل لتعقد الأدوار .فشخصية" عبادي"مثلا مطالبة بأن تبدو عراقية بنكهة أمريكية إيرانية ؛ شيعية بنكهة سنية ؛ فارسية بنكهة عربية ، هذا "التمزّق"العلائقيّ بدا واضحا في معارك الفلوجة (2016) حيث نشر موقع "سكاي نيوز عربية"(الإماراتي) صور المعمّمين وهم في غرف العمليات جنبا إلى جنب مع قادة الحشد الشعبي دون أن نذهل عن تقدّم الميليشيات الشيعية بغطاء جوي أمريكي ، فلكل من طهران وواشنطن ثأر معلّق من مدينة قاومت الأمريكيين ببسالة قلّ نظيرها وكانت ومازالت "الشوكة الديموغرافية"لأهل السنّة في بلاد "مابين النارين..! "***

## الفاسدون الصغار من الموظّفين الكبار

**لا أحد يُلقي بالا لأولئك #الفاسدين_الصغار من #الموظّفين_الكبار الّذين يبيعون وصولات البنزين ويشترون البنزين المهرّب دون أدنى اهتمام بسلامة المحرّك وقلوبهم مطمئنّة بالإيمان بأنّ "المجموعة الوطنية" ممثّلة في وزارة الإشراف ستتكفّل بمصاريف الإصلاح وتغيير السيارة إن لزم الأمر..!**

ربّما لا يعرف كثيرون أنّ [’’إسلاميّ‘‘] هو مصطلح قديم صكّه "أبو الحسن الأشعري"وأراد به ‘‘متأسلم’’أو ‘‘متزندق’’وذلك في كتابه الشهير"مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين".. فكأنّ هذا التوصيف أعار مفهومه (معناه) لمصطلح [‘‘عَلماني’’] وأفرغ فيه حمولته الدلاليّة السلبية..!!

# »ثورة« أم «انقلاب» ؟!!!.. سهولة التشكيك وصعوبة التفكيك!!

تواترت في الفترة الأخيرة الروايات المشكّكة في اندلاع "ثورة"في تونس وهي كلّها تدور حول ربع الساعة الأخير أيْ طريقة إزاحة بن علي من السلطة وتتجاهل تماما ذلك"الخروج" الشعبي المهيب بين 17 ديسمبر و14 جانفي 2011 ، قبل الخوض في هذه المسألة المعقدة هناك مطلب منهجي علينا تلبيته وهو طرح سؤال الماهيَة : ما "الثورة"؟..!!

غنيّ عن البيان أنّ الثورة لغة من الغضب والهيجان والفوران والثائر في "لسان العرب" هو الغضبان، أما ملامسة المعنى الاصطلاحي فتحتاج إلى شيء من التفصيل..
بداية؛ فليسمح لي الدكتور عزمي بشارة بمشاركته سؤاله المربك:"هل هنالك تحديد علمي لمفهوم الثورة؟" .. قطعا لا..فقد انزاح مدلول المصطلح إلى الفضاء الذاتي الإنشائي بشكل صارت معه كل محاولة لتعريفه تعريفا علميّا دقيقا محكوما عليها بالفشل مُسبقا، فـ"الثورة"في الحقل السياسي مفهوم زئبقي بامتياز لا تكاد تمسكه حتى يُفلت من جديد،لكنّنا سنجازف بتعريفها على النحو التالي:"الثورة هي حراك احتجاجيّ جماعيّ يرمي إلى استبدال منظومة حكم مأمولة بالمنظومة الماثلة بهدف إحداث تغيير عميق يحقق المنشود السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ويصنع في لحظة(ما) وضعا فرديا وعلائقيا جديدا"، فالواقعة الثورية هي في النهاية "خروج ما" وكما يقول بشارة في كتابه "الثورة والقابلية للثورة"فإنّ «أقرب كلمة إلى مفهوم الثورة المعاصرة هي "الخروج"بمعنى الخروج لطلب الحقّ»،،رغم ما يحمله هذا التحديد من التباسات الـ "من" والـ "ماذا" أي من يخرج؟ وأيّ حق يطلب؟حتى نقرّ لهذا "الخروج" بأنّه "ثورة".. ثمّ هل يمكننا معرفيا أن نبادئ بالحديث عن "ثورة" دون انتظار المآلات؟.. وفي سياق الاعتداد بالنتائج تتنزّل رؤية الأستاذ "عبد الله الساعي" الذي أعلنها صريحة:"...يمكن تلخيص الشروط التي يجب أن تستوفيها أيّ حركة شعبية لترقى إلى مستوى ثورة وتُحدث تغييرا جذريا وحقيقيا كالتالي، أولا: وجود قيادة للحركة الشعبية تحدّد اتّجاهها وتدير تفاعلها مع الأحداث...ثانيا:وجود مبدأ واضح متكامل الذي على أساسه يُراد تكوين الدولة الجديدة وعلى أساسه تنشأ الأحزاب السياسيّة...ثالثا:اتّخاذ الموقف الصحيح والصارم ضدّ النظام وكلّ أعوانه الذين يُراد إزالتهم فلا تفاوض ولا تنازلات على المبدأ والأهداف المتبناة..." . لو سلّمنا بهذه المشروطيّة المُجحفة فسنتوقف فورا عن الحديث عن "ثورة تونسية".. فلا شيء من تلك الشروط التي عدّدها "الساعي"قد تحقق على أرض الواقع ما يجعلنا وفقا لتلك المقاربة الصارمة إزاء ثورات موجودة بالقوّة لا بالفعل. وحتّى لو جادلنا بأن ما حدث لم يكن "ثورة" بالمعنى الدقيق للكلمة فإنّنا لا نستطيع تجاهل توافر مقوّمات "الوضعية الثورية" التي انطلقت من سيدي بوزيد ،ومثّلت العامل الرئيس الذي أدّى إلى زعزعة أركان النظام بهرميّته (الرسمية) الصارمة ولولاها لما حدث ذلك "الشرخ"الذي يسميه البعض "الانقلاب"على رأس السلطة..

ولئن كنّا نقرّ بتواطؤ عناصر داخلية وخارجية ضد مشروع التغيير و الالتفاف عليه (لاحقا) بطريقة "منمّقة"وغير مألوفة (مقايضة "الاستقرار" بالتوافق) إلاّ أنّ وقائع كثيرة تعضد حقيقة انطلاق مسار ثوري (ما) لم تترك الجسال فسيحا أمام قوى التغيير من الداخل (المنقلابيين) لإدارة "التحوّل" بسلاسة ويمكننا في هذا السياق استعادة حوادث "ثورية"بعينها في القلب منها اعتصاما القصبة-1-و-2- بُعيْد فرار(أو سفر) بن علي إلى جدة..
إنّ قراءة بسيطة لتاريخ الثورات القديم والحديث نقف على حقيقة باتت من مسلّمات "سوسيولوجيا الثورة" وهي أنّ الواقعة الثورية حالة "مفتوحة" أيْ إنّها فعل ممتدّ في الزمن تبدأ بانتقال سياسي محدود قبل أن تتحوّل إلى انقلاب كوبرنيكي تاريخي..

المبرّر الوحيد الذي يجعلنا ننكر عما حدث في تونس صفة "الثورية" هو ما وقع ما بعد تغييب رأس النظام ؛ هل لامس التغيير نخاع عظم الدولة أم لا؟؟..
قطعا لا،،لكننا حتى بهذا المعنى لا نحسم المسألة لأنّنا نحتاج إلى فاصل زمني لرصد التغييرات الحاصلة ومدى عمقها ،فقد تقلّبت الثورة الفرنسية بين النظام الملكي والممهوري تحت وقع مقاصل الداخل وهزائم الخارج وشهدت مخاضا عسيرا استغرق زهاء قرن من الزمان..

ومهما كانت التفاعلات التي اختمرت داخل النظام الحاكم من دسائس ومؤامرات فإنّها لا تنزع عن الحدث صفته الثورية ، وحتى الانتقال الى الأسوأ لا يلغي هذه الصفة ، فالثورات جوهرُ ماهيتها التقلّب الوئيد المدفوع بروح الانتقال نحو الأفضل وهو ما ينسجم حتى مع الأشكال الأكثر تقليدية للثورة التي رصدها آرسطو على أساس درجة التعاطي مع الدستور سواء إلغاءً أو تعديلا..

القضيّة الأساسية في رأينا هي حقيقة وقوعنا ضحايا خدعتين كبيرتين:ثورة بلا رأس وثورة بلا دم ..ليس هناك ثورة بلا رأس وليس هناك ثورة بلا دم ،الثورة الفرنسية قادها "روبسبيير"وآخرون وتقدّمت على وقع المقاصل ، الثورة الروسيّة قادها لينين وارتقت على إيقاع الرمي بالرصاص ، الثورة الإيرانيّة قادها الخمينْي وعُلّقت المشانق في الشوارع[...]،هذا هو تاريخ الثورات شئنا أم أبيْنا ،لكنّ الدم -الذي نعنيه-ليس بالضرورة ذلك السائل البيولوجي الأحمر

،إراقة دماء رموز النظام السابق يمكن أن تكون مجازيا عبر أضعف الإيمان وهو العزل السياسي ومحاكمة المذنبين..استطاع الغرب إيهامنا بأنّنا قمنا بثورة استثنائية على غير منوال سبق،لا قيادة فيها ولا اقتصاص،، جعلونا نتوهّم أنّ المسار الثوري يمكن أن يقترن بمسار إصلاحي ومنهج توافقي،، لكن رغم هذا وذاك نزعم أنّ تغييرا عميقا قد حصل ، وكما أنّ الدليل على الفطيرة أنّنا نأكلها كما يقول المناطقة فإنّ دليلنا على الحرية أنّنا نمارسها وماكنا لنمارسها لولا وقوع تغيير من الخارج [ثورة(ما)] وليس تغييرا من الداخل [انقلاب ما.. [

صفوة القول؛ رغم المأزق النظري المتعلق بتكييف ما حصل في الدول العربية الأربع والتردّد حيال توصيفه ب"الثورة"ومسارعة البعض إلى اعتباره مجرد هبّة أو انتفاضة أو وثبة (...) فإنّنا لا نستطيع أن ننكر بأيّ حال من الأحوال حدوث حالة ثورية شعبية عامة يمكن التعاطي معها في أسوأ الأحوال كثورات موجودة بالقوة إن أقررنا أنّها غير موجودة بالفعل، ولاشكّ أنّنا نحتاج للخلوص إلى استنتاجات علمية إلى فاصل زمني لا يقلّ عن جيل [نحو 30 سنة]، عندها فقط يمكننا تسجيل "موقف تاريخي" أكثر موضوعية وأقل انفعاليّة في ضوء ما سيظهر من معطيات جديدة تتعاضد في تكوينها أدلة حيّة وموثّقة تميط اللثام عن المسكوت عنه راهنا، كما نحتاج إلى فسحة من الزمن نرقب فيها ومن خلالها تطوّرات الأوضاع وما "سيستقرّ" عليه الأمر، وبعيدا عن هذا السجال الفكري يجب أن نتّفق على أنّ المتآمرين أو المغفّلين فقط هم من يتحدّثون عن المؤامرة الغربية ودورها في صناعة "الثورات" العربية ..إنّهم لا يريدون أن يرونا خارج مربّع الاستبداد حتى نبقى أبدا تحت نير الاستعباد، وما حصل في بلدان الثورات "ربيع عربي وشتاء أمريكي "أريدَ له أن يتحوّل إلى "شتاء عربي وربيع أمريكي"، ضرب العسكر بقوّة في مصر وأطلقت أيادي الميليشيات المسلّحة في ليبيا وأخذت الثورة المضادة في اليمن اتجاهات مختلفة بل ومتعارضة وعاد رموز النظام القديم إلى الحكم في تونس بعد انتخابات مشكوك بنزاهتها وتعرف الثورة السوريّة مخاضا عسيرا أسهم تعارض المصالح الإقليمية وتقاطع الأجندات الدولية في تعميق أزمتها ما عطّل التحوّل وأجّل الحسم..

## حقائق يجب أن تعرفها عن "حزب الله!! "

_ (1)من المعروف أنّ #حزب_الله خرج من عباءة#حركة_أمل_الشيعية التي اقترفت مجازر عديدة بحق الفلسطينيين والمسلمين السنّة عموما (مشاركة "أمل" في مجزرة# صبرا_و_شاتيلانموذجا.. )

_(2)بداية من عام 1993 شرعت# طهران في التنسيق مع كل من تل أبيب وواشنطن تمهيدا للخروج من لبنان على أساس اضطلاع حزب الله بحماية حدود الكيان من مخاطر تشكّل نواة للمقاومة السنيّة شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة وقد تمّ التوصّل إلى صيغة للاتّفاق في أفريل 1996 خلف الواجهة الرسمية للدولة اللبنانية بعد"عناقيد الغضب"،وقد عبّر الأمين العام السابق لحزب اللات# صبحي_الطفيلي عن هذه الصيغة بقوله:"إنّ النتيجة لتفاهم نيسان هو أنّ المقاومة تحوّلت من مقاومة إلى حرس حدود " !!،، يمكنكم العودة إلى لقاء الطفيلي على قناة new tv في برنامج "بلا رقيب"عام 2003.

_(3)تنصّ الفقرة (ب) من المرحلة الثانية من# الاتفاق_السريّ الذي مهّد للانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان مع استثناء مزارع شبعا عام 2000 على "قيام عناصر حزب الله بتسلم المواقع العسكرية والأمنية من جيش الدفاع الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي فوراً بعد إخلائها؛ للحيلولة دون وقوعها بأيدي منظمات فلسطينية أو إرهابية معادية لإسرائيل"[تسريب نشرته "دير شبيغل" الألمانية في عدد 13 / 6 /2004]،وفي عام 2004 نقلت صحيفة "القدس العربي" عن أمين سر حركة فتح في لبنان اللواء#سلطان_أبو_العينين تأكيده أنّ الاتّفاق المشار إليه تمّ على أساس "منع تشكّل حركات مقاومة مسلّحة شمال إسرائيل"،وهو ما يقيم الدليل على زيف البطولات التي رُسمت حول "ملحمة" المقاومة المزعومة..!

_ (4)نقلت صحيفة#" معاريف "اليهودية في عددها الصادر يوم 8 سبتمبر 1997 عن ضابط مخابرات إسرائيلي قوله:"إنّ العلاقة بين إسرائيل والسكان اللبنانيين الشيعة غير مشروطة بوجود المنطقة الأمنية ،ولذلك قامت إسرائيل برعاية العناصر الشيعيّة وخلقت معهم نوعا من التفاهم للقضاء على التواجد الفلسطيني والذي هو امتداد للدعم الداخلي لحركتي حماس والجهاد..!! "

_ (5)حسن نصر الله في خطاب ألقاه عام 2000 في "بنت جبيل"بلبنان بعد الانسحاب الإسرائيلي من معظم مناطق الجنوب قال:"إنّ الحزب لن يشارك في أي عمل عسكري ضدّ إسرائيل لهدف تحرير القدس"[المصدر :جريدة الأنباء عدد 8630، 27 ماي 2000 ] ، وهو ما يشير إلى التزام الحزب بالتفاهمات السياسية (السابقة) مع الجانب الإسرائيلي.. !

_ (6)أثبت# الدور_الإيراني في غزو كلّ من أفغانستان والعراق أنّ الطرف الشيعي إلاّ أنّه طرف مطواع منفتح على "الحوار" مع العدوّ الصهيوني ، وهو ما تدركه واشنطن وتل أبيب جيدا لذلك تحرصان على بقاء حزب الله الذي يعرف جيدا حدود الدور المرسوم له رغم بعض "الإزعاج"الذي يشكّله أحيانا..

_ (7)في حوار مع صحيفة"الحياة""اللندنيّة"(عدد 18 جانفي 2004) قال#حسن_روحاني الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني (آنذاك) :"حزب الله مقاومة تقتصر على الأراضي اللبنانيّة"، وعليه؛ لا داعي للحديث عن خوض الحزب لمعركة القدس بعد تحرير مزارع شبعا.. !!

# _ (8)شارون في مذكّراته (ص 583) :"لم أر يوما في الشيعة أعداء لإسرائيل على المدى البعيد..!! "

_ (9)يقول# علي_الصادق في كتابه"ماذا تعرف عن حزب الله؟"(الطبعة الثانية 2007) :"إسرائيل تحرص على النفوذ الشيعي في جنوب لبنان ليكون حاميا لها ممّن يريد الهجوم على إسرائيل من الحدود الشماليّة لها..!! "

# _ (10)الشيعة_الإمامية_الاثنى_عشرية لا يعتقدون في وجوب الجهاد ويرجئون ذلك إلى حين خروج إمامهم الغائب(المهدي)، يقول#" النعماني"في كتاب"الغيبة" (ص70) "كلّ راية تُرفع قبل راية الإمام فصاحبها طاغوت..!! "

– (11)حزب الله ليس "عميلا" للكيان بل هو عميل لإيران، ودور البطولة الذي يلعبه هو بروباغندا للسياسة الإيرانية في المنطقة التي عرّتها الثورة السوريّة أخيرا، أمّا عن عدوان 2006 فلدينا جملة من الملاحظات نسوقها كما يلي :

—عندما أسر حزب الله الجنديين لم يتوقع ردّة الفعل القوية من الكيان الصهيوني وكان يأمل في التوصّل إلى عملية تبادل أسرى يُطلق على إثرها سراح الهالك سمير القنطار..

—بدا الكيان بانخراطه السريع في الحرب ورفضه وقف إطلاق النار مستبطنا العدوان على لبنان بذريعة لجم حزب الله بغاية تدميره وترميم صورته ك"جيش لا يُقهر" بعد "نكسة" الانسحاب من الجنوب، والتمهيد لصهينة الإقليم..

—بعد العدوان ماذا حدث؟.. نشر قوات "اليونيفيل" ومزيد تحصين الكيان وإعفاء حزب الله من حرج حماياتها..

—تدمير لبنان أعفى حزب الله من واجب نُصرة المقاومة الفلسطينية بدعوى "ضرورة عدم توريط لبنان"في حرب جديدة، واللافت أنّه بعد تلك الحرب شنّت تل ابيب 3 حروب على غزة (حماس) في ظرف 8 سنوات.. !:

—الحرب أوعملية الأسر التي قام بها حزب الله جاءت في وقت تتعرّض فيه غيران لضغوط كبرى بشأن برنامجها النووي ولهذا دلالاته..!

—العدوان الإسرائيلي على لبنان دام 33 يوما دون أن يُلحق أيّ ضرر يُذكر بقدرات حزب الله القتاليّة..!

**للاستزادة من رأينا المتواضع في الموضوع نحيلكم على ورقة بحثية بعنوان: "واشنطن وطهران ..تقاطع المصالح في الشرق الأوسط .."**
**_ (12)أخيرا وليس آخرا ؛ ما الذي يجعل#** الروافض **يدعمون القضية الفلسطينية بهذا الزخم المزعوم وهم يعتقدون أنّ المسجد الأقصى في السماء الرابعة على حدّ زعْم معظم علماء الشيعة وعلى رأسهم#"** الكُلَيْني**"في "الكافي" كما نحيل على كتاب "المسجد الأقصى أين؟!" لرجل الدين الشيعي#"** العاملي**..!! "**

# الجزائر وشبهة صناعة الإرهاب في تونس[81]

(...)بعيدا عن منطق نظرية المؤامرة والدسيسة السياسية نزعم أنّ هناك ألفَ سبب وسبب يمكن أن يدفع بالنظام الجزائري إلى صناعة الإرهاب في تونس ، وقبل تفصيل القول في هذه المسألة الحساسة نريد أن نسجّل ابتداءً أنّنا لسنا بصدد توجيه أصابع الاتهام إلى الجزائر لأن الاتّهام كما نعرف جميعا يحتاج إلى أدلة أو على الأقل إلى قرائن قوية، وما بحوزتنا لا يعدو أن يكون مجرد معطيات نظرية وبعض المؤشرات البسيطة التي تبعث شئنا أم أبينا على الشك ،وتدفعنا قسْرا إلى الاشتباه بتورّط نظام القفازات السوداء مدعوما بقوى الثورة المضادة في الداخل في ما يحدث -أو على الأقل في ما حدث- في بلادنا(...)

**[1]متلازمة "الاستثناء الجزائري"أو عقدة الإسلاموية:**

لا أخال عاقلين يختلفان حول حقيقة وجود دوافع سياسية تمنح "السبب الكافي" لجهاز المخابرات والأمن العسكري الجزائري لخلق التوتر في تونس، فسنوات الجمر في الجزائر تقف شاهدا على استعداء الجيش لما يسمى الإسلام السياسي فلم يشفع له انخراط الجبهة الإسلامية للإنقاذ في العملية الديمقراطية حيث انقلب "جنرالات فرنسا"بقيادة خالد نزّار على شرعية صناديق الانتخابات التشريعية التي منحت الإسلاميين 188 مقعدا منذ الدور الأول لتنقدح بذلك شرارة العشرية السوداء في جانفي 1992 بل إنّ العسكر قد أسهم في إراقة الدماء في تلك الفترة لتأليب الجزائريين والرأي العام الدولي على الإسلاميين لتحويلهم من وضع المظلومية إلى "الظالمية"،ومادام ذلك كذلك فممّا لا يتنافى مع العقل والمنطق أن تقصر المؤسسة العسكرية الجزائرية جهدها على عدم رؤية حزب ذي مرجعية إسلامية "صريحة"وهو يصل إلى الحكم مرة أخرى ويحقق نجاحات في دولة جوار مخافة انفكاك عقدة الإسلاموية التي صنعت ما يُعرف ب"الاستثناء الجزائري" الذي حال ويحول دون عودة التيارات الإسلامية إلى الواجهة ويقف حجر عثرة أمام فرص دمقرطة الدولة الجزائرية ويُعطي فضلا عن ذلك شرعية مبنيّة على الخوف لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم،لذلك يبدو منطقيا تماما أن يعملوا على تعطيل مسار ديمقراطي قد يُفضي يوما ما إلى "استقرار" الحكم في يد حركة "إسلامية.."

**[2]الخشية الجزائرية من هبوب رياح "التغيير:"**

علاوة على ذلك ليس هناك تحريف أو"متاجرة بشرف الحقيقة"في القول إنّ النظام الجزائري متخوّف من هبوب رياح الربيع العربي عليه لذلك يمكننا التفكير ولو على وجه الاحتمال في إمكانية انخراطه في محاولات عرقلة المسار الانتقالي في تونس ،وبهذا المعنى فإن غياب دولة ديمقراطية على الحدود هو مصلحة جزائرية، وما يمكن أن يكون قد غذّى هذه التخوفات من "تصدير الثورة" هو ما ارتكبته الدبلوماسية التونسية من "أخطاء"، فأول زيارة خارجية قام بها رئيس الجمهورية المنصف المرزوقي كانت إلى ليبيا ثم المغرب في "تجاهل"للجزائر التي زاد ارتيابها وارتباكها ما دفعها ربما إلى العمل على وقف مسار الدمقرطة المتسارع في تونس، وعندما يقول وزير الداخلية لطفي بن جدو"إنّ الجزائر تنفست الصعداء لما عرفت أن تونس لن تصدّر لها الثورة"فهذا يعني أن هاجس "الثورة المصدّرة"ينتمي فعلا إلى "المفكّر فيه"سياسيا، ونستحضر في هذا السياق دور هذا الهاجس المشروع في إشعال فتيل الحرب الإيرانية العراقية عقب اندلاع الثورة الخمينيّة في طهران ، وقبل ذلك نستحضر المثال اليمني وكيف وقفت المملكة العربية السعودية في وجه ثورة 26 سبتمبر [1962-1970].

وما يعضُد ما سبق بيانه التصريح الذي سبق أن أدلى به الوجه البارز في الحزب الجزائري الحاكم عبد العزيز بلخادم حين قال:"الجزائر لن تقف صامتة لو حاولت حركة النهضة أو غيرها تغيير النموذج المجتمعي التونسي والجيش الجزائري لن يسمح بإراقة دم تونسي واحد"ويعكس هذا الكلام توثبا جزائريا للتدخل في مجريات الأمور في تونس.

**[3]عمليات إرهابية بأصابع جزائرية "مفترضة:!"**

رأينا كيف نفى تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي تورّطه في حادثة الشعانبي[82] والتي أودت بحياة 8 جنود في بيان أصدره للغرض ونعرف جميعا مدى صدقيّة بيانات "التبني"و"التبرّؤ" التي يصدرها هذا التنظيم،و"براءة"القاعدة تعني شيئا واحدا في نظرنا وهو تورط جهة استخبارية أجنبية قد تكون الجزائر ..لم لا؟؟؟..فتلك المشهدة والمسرحة dramatisationالتي طبعت تلك العملية الإرهابية النوعية تشي بضلوع أطراف شديدة البراعة والتنظيم وذات قدرة عالية على تجنيد عملاء من داخل المؤسسة العسكرية و الأمنية التونسية أو حتى تجنيد شخصيات حزبية نافذة وهذه المقوّمات نستبعد توفرها في مجموعة شباب متطرف عالق في منطقة جبلية محاصرة من الجهات الأربع، فقد رأينا

[81]- ملخّص كتابنا:"الجزائر وشبهة صناعة الإرهاب في تونس".

[82]- تاريخ العمليّة 29 جويلية 2013.

واقعة هوليودية بامتياز ..إطلاق رصاص ، ذبح، نزع بدل عسكرية، استيلاء على المؤن...وكل هذا يحدث دون سقوط ولو جريح واحد في صفوف الإرهابيين ،وفضلا عن هذا وذاك نود التذكير بأنّ ما حصل كان في منطقة عسكرية مغلقة،صحيح أنّ المنطقة العسكرية المغلقة لا تعني استحالة التسلل والاختراق إلاّ أنّ وجه الغرابة يكمن في "الاختراق المقرون بالاستعراض..! "

ويأتي الهجوم الإرهابي الذي استهدف منزل عائلة وزير الداخلية شخصيا[83] ليثير تساؤلاتنا الحائرة ويعزّز شكوكنا، فكيف لمنطقة عسكرية مغلقة أن تجري داخلها هذه العملية النوعيّة بتلك الطريقة الهوليوديّة :استهداف منزل وزير الداخلية من قبل أكثر من 15 شخصا أطلقوا النار لوقت طويل نسبيا في منطقة تحت الرقابة الأمنية المشدّدة وفي وقت غير مفاجئ بالمرة بالنظر إلى ما يحدث في ليبيا وانعقاد مجلس الأمن الوطني منذ أيام قليلة دليل كاف على أنّ العمليات الإرهابية مرتقبة ثم إن اجتماع القمة ذاك يعني ببساطة استنفارا أمنيا لاحقا من شأنه أن يمنع -أو يُفترض به أن يمنع- أيّ عمل بحجم ذلك العمل المسلّح الرهيب الذي تمّ تنفيذه ببراعة لافتة ، ولا يفوتنا أن نسجّل مشاركة جزائريين في العملية الأخيرة وفي عمليات سابقة حسبما وردنا من معلومات رسميّة فقد نمى إلى علمنا وجود جزائريين اثنين من اصل خمسة إرهابيين شاركوا في عملية جندوبة النوعية.!

وتعود نقاط الاستفهام لتُرسم من جديد حول عملية الكاف[84] حين تمّ استهداف حافلة عسكرية في منطقة سبق تمشيطها بعد بلاغات بوجود نشاط مريب في غابات نبّر، كما تم الهجوم ببراعة فائقة لم يشهد سقوط قتلى أو جرحى من بين المجموعة الإرهابية كما لم يُقبض على ايّ منهم رغم عملية التعقّب، وهو مايشي بكفاءة كبيرة في التنفيذ ترقى إلى أكثر العمليات الاستخبارية مهارة ودقة..!

لو عدنا إلى العملية الإرهابية في منطقة طويرف بالكاف[85] التي ذهب ضحيتها عون الحرس حسن السلطاني نستشعر نزعة واضحة للتمويه والتضليل عبر الإيحاء بتعرض الجماعة الإرهابية لتلك "الضائقة المالية" التي شنّف بها الخبراء العسكريون أسماعنا ويأتي هذا التضليل لإقناعنا بأنّها مجرد شرذمة هائمة على وجهها في الجبال تكرّ وتفرّ ولا تتلقّى أموالا من الخارج أو دعما لوجيستيا من جهة استخبارية واضطرت إلى الخروج من معقلها حتى تجلب المواد التموينية اللازمة، ومؤشرات عديدة تثير الشكوك وتقدح الأسئلة الحائرة:

-عدد كبير وازياء عسكرية : 15 عنصرا إرهابيا يرتدون أزياء عسكرية ويمتطون سيارة إيسوزو سوداء وهي وسيلة التنقل الكلاسيكيّة لدى المجموعات الإرهابية في منطقة تعرف إجراءات أمنية مشددة.

-سطوا على محلين واستولوا من أحدهما على مواد غذائية بقيمة 475 دينارن ولم يدفعوا سوى 105 دنانير ولو كانوا فعلا يمرون بأزمة مالية لما دفعوا فلسا واحدا بما أنّ"الكافر يحل دمه وماله وعرضه والفاسق يحل ماله عند الضرورة"وفقا لأدبياتهم أما أن يدفعوا بعضا من المال فهذا "التبعيض" يبدو مصطنعا وغريبا خاصة أنّ الجماعات الإرهابية المتحصنة في جبال الشمال الغربي عوّدونا على الدفع بسخاء للباعة -هناك من باعة "خبز الطابونة"مثلا من تأكّد تسلّمه ل100 دينار عن كل 5 خبزات يقدمها..وقد ثبت ايضا أنّ سائقي سيارات الأجرة يحصلون على مقابل مرتفع لقاء إنزال بعض العناصر المشبوهة من الجبل إلى وسط المدينة وهذا طبعا طبقا لشهادات شهود عيان وإفادات رسمية موثقة ..، ومن بين مظاهر التصنّع والتكلّف الاستيلاء على شرائح الهاتف الجوال، لماذا يستولون عليها وهم يعرفون أنّها لن تكون صالحة للاستعمال فور التبليغ عنها!!؟..ربما يعترض معترض فيقول إنّ هذه الشرائح ستُستخدم في التفجيرات الإرهابية وليست للتواصل ..صحيح؛ لكنّ الصحيح أيضا أنّ عمليات التفجير عن بُعد تحتاج إلى شرائح صالحة للاستعمال حيث يعمد الإرهابي إلى الاتصال برقم الشريحة الموصولة بالعبوّة الناسفة فيحدث بذلك التفجير..

**[4]سذاجة الاحتجاج بالتنسيق الأمني المشترك:-**

أمّا الحديث عن التنسيق الأمني بين الطرفين التونسي والجزائري ووجود أكثر من 11 ألف جندي جزائري على الحدود للتدليل على براءة المخابرات العسكرية الجزائرية ممّا يحدث فلا نراه في طريقه، فقد يكون كل ذلك في إطار المخطط الشيطاني ذاته القائم على التمويه والمغالطة ،فرفض تقديم المعونة الأمنية كان سيكون غباء سياسيا وتثبيتا فاضحا لتهمة الضلوع في خلق بؤرة ساخنة في الدولة التونسية، بالإضافة إلى ذلك قد يكون التنسيق الأمني نفسه مطية للتغلغل صُلب المؤسسة العسكرية والأمنية التونسية وسيكون ذلك مفيدا على صعيدين على صعيد الجاسوسية وجمع المعلومات وكذلك على صعيد استقطاب عملاء جدد.

ثم إنّ ثنائية الدعم المعلن والتآمر الخفي معروفة ليست جديدة على عالم الاستخبارات ،والأمثلة على ذلك كثيرة من ذلك مثلا دعم واشنطن لطرفيْ النزاع في الحرب العراقية الإيرانية..

**[5]الاحتجاج بأنّ أمن الجزائر من أمن تونس:**

أما بالنسبة إلى القول إن المنطق السليم يفترض تأمين الحدود والحرص على جوار آمن وبالتالي الجزائر براء من إثارة

83- تاريخ العمليّة 28 ماي 2014.

84- تاريخ العمليّة 05 نوفمبر 2014.

85- تاريخ العملية 30 نوفمبر 2014.

البلبلة في جارتها الشرقية خاصة أن بقية حدودها غير آمنة باعتبار توتر الأوضاع الأمنيّة في مالي والنيجر جنوبا وفي ليبيا شرقا إضافة إلى توتر العلاقة مع المغرب والحدود المغلقة منذ 1994 ...كل هذا الكلام سليم تماما من الناحية النظرية لكن التاريخ علّمنا أن الحسابات الحزبوية والسياسوية والإيديولوجية غالبا ما تُفضي إلى انتهاج سلوك يعود بالوبال على الأمن "القومي" -الوطني-، فهل كان انقلاب العسكر على الديمقراطية في الجزائر ورمي البلاد في أتون حرب أهلية ضارية يستجيب للمنطق السليم؟؟؟..وهل كان المنطق السليم يسوّغ لصدام حسين شن حرب على إيران؟؟؟ هل كان المنطق السليم يشرّع غزوه للكويت؟؟؟ وهل كان المنطق السليم يبرّر انقلاب الجيش المصري على أول رئيس منتخب ديمقراطيا؟؟؟... وأخالكم تتذكرون جيدا تلك الأخطاء التاريخية التي ارتكبها هتلر قبل الحرب العالمية الثانية بميوله الإمبريالية وأثناءها حين أقدم على غزو الاتحاد السوفييتي في عملية انتحارية خالصة...

**[6]أليس من باب أولى وأحرى أن تكيد الجزائر للمغرب؟:!**

هناك أيضا من يدافع عن النظام الجزائري بالتساؤل :أليس من باب أولى وأحرى أن تكيد للمغرب التي تربطها بها علاقة عدائية صنعتها قضية الصحراء الغربية ؟..أجيب فأقول ..صحيح وقد كان ..ألم تتورط الجزائر في عمليات إرهابية في الاراضي المغربية ؟،،ألم يُقرّ من خطّط لتفجير فندق آسني في مراكش عام 1994 التي نفذها 3 جزائريين حاملين للجنسية الفرنسية ؟أليست المخابرات الجزائرية ؟،،فقد أقرّ عميل الاستخبارات الجزائرية كريم مولاي بذلك كما اعترف بتورط الجزائر في عدة عمليات أخرى تستهدف أمن المغرب ووحدته الترابية والوطنية وممّا نُقل عنه قوله: "لقد كلفتني المخابرات الجزائرية بالسفر إلى المغرب في نيسان (أبريل) من العام 1994، والعمل على إحداث اختراقات أمنية هناك سعياً لإحداث بلبلة أمنية في المغرب، وهو ما فعلته، حيث سافرت واتصلت بأحد الأصدقاء المغاربة، وكان يعمل ضمن الأمن في مدينة الراشدية، الذي ساعدني في التعرف على مدير مركز الاتصالات السلكية واللاسلكية في مراكش، وهذا الأخير ساعدني هو الآخر في التعرف على عدد من الجزائريين المقيمين في مراكش وأصدقائهم المغاربة في الدار البيضاء، ممن ساعدوا جميعا في تهيئة الأجواء بالكامل لأحداث فندق آسني في آب (أغسطس) عام 1994" لقد ضلع النظام الجزائري فعلا في عمليات تخريبية في المغرب، ولما ثبت عدم جدوى تلك الهجمات توقف عن سلك ذلك المسلك وارتأى خوض حرب دبلوماسية على الرباط ،كما يجب ألا ننسى أنّ حجم التوتر السياسي قد تقلّص إلى حد ما مع تولّي "محمد السادس" العرش الملكي الذي حاول –شخصيا- التقارب مع الجار الجزائري أكثر من مرة سواء من خلال الخطب والتصريحات أو الرسائل البينية..

ومازال جنرالات الجزائر يدعمون إلى الآن جبهة البوليساريو المعادية للمغرب حيث تحدّثت مصادر مختلفة (من بينها تقارير جزائرية) عن مبلغ يتجاوز 200 مليار دولار قام النظام الجزائري بتخصيصه لمسلّحي الصحراء الغربية المطالبين بالاستقلال عن الرباط وذلك على مدى 40 عاما (منذ 1976) وهو الرقم الذي تحدّث عنه الكاتب الجزائري المعارض أنور مالك في حوار أجرته معه الصحفية وفاء إسماعيل عام 2008..

كما كتب الصحفي المتخصص في قضايا الدفاع "بيو بومبا"يقول:"إنّ استراتيجية المخابرات الجزائرية قد تكون ضالعة في الأحداث التي ميزت تفكيك مخيم اكديم إيزيك "التي تعرض فيها 12 من أفراد قوات الأمن المغربية غير مسلحين للقتل بأبشع الطرق على يد ميليشيات للبوليساريو على علاقة بجهاز المخابرات والأمن الجزائري."

**[7]—قيادات جزائرية للتنظيمات الإرهابية:!**

ولنرجع بالذاكرة إلى اعترافات وائل البوسعيدي[86] المتهم بالمشاركة في حوادث جندوبة الإرهابية إذ أدلى بجملة من الشهادات المهمة ،شهادات وجب الوقوف عندها طويلا ومليا ،قال البوسعيدي:

–معظم المرابطين بجبل الشعانبي جزائريون!

–القيادات جزائرية!

–الجزائريون يخططون فيما بينهم ولا يطلعون التونسيين على مخططاتهم!

–الجزائريون يريدون دق إسفين بيننا كتونسيين!

–الجزائريون يتمتعون بتمويلات مالية ضخمة تأتيهم من الجزائر!

وليس هذا فقط بل إنّ وزارة الداخلية نفسها أكّدت أنّ "الإرهابيين"المتحصّنين في الجبال ينشطون تحت إمرة قيادات جزائرية.. ولعلكم تتذكرون فضلا عن هذا وذاك تصريحات المرحوم فوزي بن مراد التي أشار فيها إلى أنّ منفّذي عملية اغتيال شكري بلعيد تمّت على يد 3 جزائريين جاؤوا من الجزائر وعادوا إليها.!

وفي سياق متصل انظروا إلى عدد ضباط المخابرات الذين يترددون على السفارة الجزائرية بتونس وستقفون على ارتفاع عددهم من 5 قبل الثورة إلى العشرات بعدها وهذا ليس كلامي بل كلام المعارض والدبلوماسي الجزائري السابق محمد العربي زيتوت "القريب" من الدوائر الأمنية والدبلوماسية في بلاده ،، وممّا يعزز الشكوك حقا عدم مبايعة ما

[86]- اعترافات أدلى بها لقناة الوطنية الأولى يوم الجمعة 04 جويلية 2014.

يسمى تنظيم "عقبة بن نافع " المتمركز في الشعانبي لتنظيم الدولة الإسلامية رغم توالد المبايعات من تنظيمات اخرى ،، ففي رأينا يجب أن تحوم نقاط الاستفهام حول كل تنظيم يحمل ملصق "إسلاموي إرهابي"يتأخّر عن مبايعة البغدادي في الشام، إذ بات تنظيم القاعدة بتفريعاته المختلفة كيانا "هلاميا" بما يجعله أداة بيد أجهزة المخابرات التي تتوسّل باسمه وتتخفى خلفه..!

[8]مجازر الجيش الجزائري في العشرية السوداء:

تكرر وزارة الداخلية التونسية إسطوانة مشروخة مفادها:"الجماعات الإسلامية الجزائرية المتطرّفة تستغل خبرتها الإجرامية التي كسبتها في العشرية السوداء"..فهل ثبتت صحة نسبة العمليات الإرهابية في ذلك الوقت إلى تلك الجماعات ؟ألم تتورط الاستخبارات العسكرية الجزائرية في تلك المجازر؟...أدلة كثيرة أشارت إلى تورط الدي آر آس فيها ،فكيف يهاجم الإسلاميون مناطق صوّتت بأغلبية ساحقة لفائدتها في الانتخابات التشريعية؟..!!! علاوة على ذلك أحيلكم على تقرير منظمة العفو الدولية الذي يتحدّث عن قرية الرايس حيث لقي ما لا يقلّ عن 300 جزائري حتفه ذبحا على يد مسلّحين يوم 28 أوت 1997 ،جاء في ذلك التقرير الصادر في شهر نوفمبر من السنة نفسها أنّ تلك القرية القصيّة الكائنة في ولاية الأربعاء تقع على بُعد 3 دقائق من مركز للدرك الوطني وعلى مسافة 4 دقائق فقط من ثكنات سيدي موسى وما من أحد تحرّك لإنقاذ الأهالي !!!.. ومنا من يتذكّر ما نقلته جريدة "LE MONDE"الفرنسية عن أحد الشباب[87] ،فقد أكّد الشاب أنّه توجّه إلى أحد مراكز العسكر ليُخبرهم بما يحصل في قريته فلم يسمعوا له بل عمدوا إلى الاعتداء عليه بالعنف !!!.. نتذكّر كذلك مذبحة"بن طلحة"وكتاب"من قتل في بن طلحة؟"لأحد الناجين القلائل من المجزرة التي أودت بحياة 400 شخص وهو نصر الله يوس الذي عدّد حوادث ونقل شهادات تؤكّد ضلوع الجنرالات في تلك المحرقة...ليس هذا كل شيء فما خفي كان أعظم وأفظع وأشنع.. ولتعودوا إلى كتاب "الحرب القذرة"للعسكري السابق الملازم حبيب سويدية الذي يقول فيه بالحرف: " أمر المجندون بالبقاء على التل بينما ذهب25 من الجنود المحترفين إلى القرية، وطلبوا من المجندين عدم التحرك إلا إذا تلقوا إشارة نارية، وبعد ساعتين عاد الجنود في مظهر مختلف تماماً كانوا يضعون لحى مصطنعة، وثيابهم قذرة وقد تعطروا بعطر المسك الذي يستخدمه الإسلاميون عادة، وباختصار كانوا متنكرين بأعضاء الجماعة الإسلامية !!!"..هذا غيض من فيض التاريخ الأسود لغلمان فرنسا من كبار العسكريين الجزائريين من الجنرال خالد نزّار إلى الفريق أحمد قايد صالح وما بينهما من بيادق الضباط والقادة القتلة المجرمين الفاسدين والمفسدين..

[9]منظومة فاسدة تسند رئيسا صوريا:

القيادات العسكرية تسند نظاما متآكلا ساقطا متساقطا على رأسه رئيس صوري مُقعد في تشبّثهم به دليل وشاهد وشهيد على "الأبعاد الأسطورية" لفسادهم الذي يلتمسون غطاء سياسيا له،ذلك الفساد "المتدفق"تحدّث عنها موقع"ويكيليكس"منذ أشهر عند تسريبه لوثائق وزارة الخارجية الأمريكيّة، وقد كان زعماء الجيش والمخابرات وأساطين المال والأعمال ومازالوا يدا بيد مع شقيقي بوتفليقة سعيد وعبد الغني في طريق نهب ثروات البلاد والعباد.. ونحن نتحدّث عن "ملاحم" النظام الجزائري ضد الشعب والأمة لا نستطيع أن نسكت عن الحديث عن علاقة نظام بوتفليقة –أو بالأحرى نظام الجنرال توفيق-بالكيان الصهيوني وفي هذا السياق نستحضر مرة أخرى الوثائق المسربة للخارجية الأمريكية حيث كشفت"ويكيليكس"عن لقاء انعقد في جنيف يوم 13 ماي 2009 على هامش اجتماع اللجنة التحضيرية لندوة معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وكان من بين الحضور المسمّى "إدريس الجزائري"سفير الجزائر لدى الأمم المتحدة الذي نُقل عنه قوله:"سأكون سعيدا بأن أضع نفسي تحت تصرّف الإسرائيليين فيما يتعلّق بجهود نزع السلاح في منطقة الشرق الأوسط" !!!وبطبيعة الحال ذلك التصريح لم يكن مجرد مبادرة شخصية بل كان يعبّر عن سياسة نظام عميل..،وطبعا لا يمكننا نسيان تلك المصافحة الساخنة بين بوتفليقة وباراك على هامش جنازة العاهل المغربي الحسن الثاني. وعندما يصل الأمر بوزير الأوقاف الجزائري إلى القول:"لا يمكن الصلاة خلف إمام لا يدين بالولاء التام للنظام!"ندرك حجم المأساة التي يعيشها الشعب الجزائري الشقيق في ظل نظام متألّه ودولة مختطفة.. فهل يُعقل تبرئة نظام بهذه المواصفات مما يحدث في تونس من إرهاب؟

[10]البعد الإقليمي والدولي للتورط الجزائري "المفترض:"

لن نعود إلى سرد الأسباب والعوامل التي تدفع النظام الجزائري إلى خلق بؤرة توتر في تونس ..نضيف فقط نقطة واحدة تتعلّق بالبعد الدولي والإقليمي ،فنظام الجنرالات في الجزائر مدعوم غربيا من قبل فرنسا وخاصة الولايات المتحدة-رغم أن البعض يولي اهتماما خاصا بالطرف الفرنسي-،فالأمريكان يبحثون عن موطئ قدم في منطقة الساحل والصحراء ومن هنا تقاطع المصالح بين الطرفين :طرف يرمي إلى الحفاظ على كيانه وعنفوانه وطرف يريد وجودا فعليا مباشرا في المنطقة مستندا إلى عنوان "الشراكة الاستراتيجية"[88] ..فالقيادة الأمريكية لإفريقيا "أفريكوم"تريد أن

[87]- عدد يوم 11 نوفمبر 1997 في الصفحة العاشرة.

[88]- تمّ إرساء اللبنة الأولى من الشراكة الاستراتيجية أو ما يُسمّى "الحوار الاستراتيجي"بين الجزائر وواشنطن عام 2012 من واشنطن ليقع المرور إلى المرحلة الثانية في الجزائر عام 2014 عندما تمّ رفع "التواصل الاستراتيجي"إلى مستوى وزيريْ الخارجية.

تنقل مركز القيادة من شتوتغارت بألمانيا على دولة إفريقية يؤكّد محللون إن تونس مرشحة بقوة لتستقبل غرفة العمليات المركزية للقيادة العسكرية الأمريكيّة المقاتلة.

[11]التعاطي الجزائري المريب مع حملة وينو البترول:

عندما نعلم أنّ الجزائر مستفيدة من معضلة الفساد في قطاع الطاقة نفهم مغزى التحرّك المريب للأذرع الإعلامية الاستخباريّة الجزائرية ووصفها لحملة وينو البترول (التونسية) بالمُغرضة والهادفة إلى بث الفتنة بين الجزائريين وزعزعة الاستقرار في بلادهم..

غنيّ عن البيان أنّ الدولة الجزائرية دولة ريعيّة تقتات من عائدات النفط والغاز ،وإنهاء الفساد في قطاع الطاقة في تونس سيتسبّب قطعا في خسائر للاقتصاد الجزائري المتهالك خاصة في ظلّ توجّه دول الاتحاد الأوروبي إلى الغاز الصخري الأمريكي بأسعاره "المنخفضة"، فحقل ميسكار للغاز الطبيعي والمحتلّ من قبَل "بريتش غاز" يُنتج 48 بالمئة من الإنتاج الوطني في حين أنّ دولتنا تركته نهْبا للشركة البريطانية..!!

كما أسهمت السرقة "النفطيّة" المنظّمة في تزايد نسبة توريد الكهرباء من القطر الجزائري ، فحينما يكون احتياطي النفط عام 1980 مليار و800 مليون برميل وينزل إلى 416 مليون برميل فقط عام 1996 يمكننا أن نلامس حجم الفساد الذي نخر وينخر القطاع..!!

فضلا عن هذا وذاك علينا ألا نغفل عن دور عملاء فرنسا في الجزائر وتفانيهم في الدفاع عن مصالح أمّهم باريس وهو دور يرعاه ويؤمّه باقتدار نظام الجنرالات الساقط والمتساقط والغارق بدوره في الفساد في قطاع الطاقة إلى درجة اضطرّ معها في لحظة ما إلى ذرّ الرماد في العيون من خلال تقديم كبش فداء لامتصاص الضغوط فكانت "التضحية" بوزير الطاقة والمناجم شكيب خليل [شغل كذلك منصب مدير "سوناطراك"-الشركة الجزائريّة العموميّة للبترول-] ليقع بذلك التخلّص من أحد البيادق في سبيل الحفاظ على منظومة الفساد ،ولما كان ذلك كذلك من الطبيعي أن يخشى "حكّام" الجزائر حراكا شعبيًا يحرّك السكين في الجرح. !!

ولما كان ذلك كذلك نظنّ آسفين -والظن هنا بمعنى الجزم- أنّ سنوات الجمر التي عرفها الجزائريون يُراد لها أن تتكرّر [بشكل ما] في تونس ..أصابع اتهام توجّه إلى جماعات متطرّفة وجناة حقيقيون يحركون خيوط اللعبة الإرهابية من وراء ستار...؛ نظام القفازات السوداء في الجزائر مدعوما بالأزلام في الداخل يبدو متورطا على نحو ما فيما يحدث في بلادنا.

[12]هل تراجعت الجزائر عن سياستها التخريبية "المفترضة"؟:!!

تبقى الغاية الاساسية هي مجرّد "تعطيل"المسار الانتقالي والتشويش عليه عبر محاولة تطبيق معنى [ما] من سياسة "حافة الهاوية" أي العمل قدر الوسع على عدم وصول الجار التونسي إلى حالة من "الفوضى المفتوحة" العصية عن الضبط والسيطرة،، ،،كما لا يفوتنا في هذا السياق أن نقول إنّ الأيادي الجزائرية بدأت تُرفع على نحو ما عن تونس نظرا لتعاظم المخاطر الأمنية على الحدود الليبيّة واستشعار وجود مخطط غربي خفي يستهدف وحدة الأراضي الجزائرية رغم ما تبديه واشنطن من حرص على التنسيق الإقليمي مع نظام الجنرالات في الجزائر، ولاسيما مع تتالي التصريحات المثيرة للريبة التي يطلقها ساسة غربيون على غرار التصريح الأخير للرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي ، لذلك تحدّث هذا المقال عن احتمال تورط الجزائر في صناعة الإرهاب في تونس (في وقت ما) ولا يعني ذلك أنّها مستمرة على النهج نفسه ، وربما لحظتم أنّنا استنجدنا بأمثلة قديمة نسبيا ولم نأت على ذكر العمليات الإرهابية الأخيرة ترجيحا منّا أنّ هناك تعديلا [ما] قد طرأ على توجهات السياسة الجزائرية تجاه الحالة التونسية ، في ظل تحركات دبلوماسية تونسية "مريبة" مع الجانب الأمريكي [وضع حليف رئيس من خارج الناتو ومذكرة التفاهم نموذجا(...)[

قصارى القول ؛قد تكون الجزائر متورطة فعلا في صناعة الإرهاب وربما لا تكون كذلك ،لكن يبقى الأهم ألا نتمترس دوغمائيا خلف موقف التبرئة والتنزيه مستندين إلى مقولات ماضويّة عن النضال المشترك واختلاط الدماء وما إلى ذلك من كلام ينمّ عن أخلاقويّة طوباوية لا مكان لها على مسرح العلاقات الدولية ،فالسياسة تقوم على سوء الظن وافتراض المكيدة، ولمّا كان ذلك كذلك ارتأينا هجر خطاب الدبلوماسية المهادن آملين في تأصيل رؤية موضوعية لأحداث متركّزة بشكل مريب في الحدود الغربية ووعورة التضاريس وحدها لا تبرّر هذا التركز..!

# صراع الأجندات في أوكرانيا[89]

علينا أن نسلّم ابتداء بالتوصيف الذي أطلقه "صمويل هنتنغتون"عام 1999 في مقاله"القوة العظمي المنعزلة"عند حديثه عن "آحادية التعددية القطبيّة"كإطار للعلاقات الدوليّة مابعد سقوط الاتحاد السوفييتي،فعلا.. فنحن إزاء مناخ دولي "مؤمرك"[بنصب الراء وكسرها]؛قوة عظمى وحيدة وبعض القوى الكبرى التي تحاول التخفيف من وطأة الهيمنة الأمريكيّة ،ولاشكّ أنّ روسيا إحدى هذه القوى العنيدة التي تسعى للعب دور أكبر وأبعد من حدودها ،وتأتي الأزمة الأوكرانية التي طوت عامها الأول لتقدّم نموذجا حيا لصراع الأجندات الجيو-استراتيجيّة بين "بوتينيّة" تكابد لاستعادة شيء من الفردوس السوفييتي الضائع وغرب متأمرك –أي موجّه أمريكيا- يصرّ على استمالة كييف إلى فلكه. بادئا ذي بدء علينا أن نسجّل وجود انقسام حقيقي وتاريخي في أوكرانيا بين غرب وشرق ،فهذا البلد يعيش أزمة هويّة لها جذورها التاريخية العميقة ،فلقرون طويلة حكمت روسيا القيصريّة شرق البلاد فيما حكمت المملكة البولنديّة غربها لتحدث بذلك حالة انفصاميّة تجذّرت سياسيا بعد مصادقة البرلمان الأوكراني على قانون الاستقلال يوم 24 أوت 1991 إذ صارت الجمهورية السوفياتية السابقة محل نزاع بين روسيا والغرب. وقبل الخوض في موضوعنا المعقّد هناك مطلب منهجي علينا تلبيته عبر رصد موجز لتسلسل الأحداث. في شهر نوفمبر 2013 فاجأ الرئيس الأوكراني يانوكوفيتش مواطنيه بالتراجع عن توقيع اتفاقية الشراكة الأوروبية مفضلا الانخراط في اتحاد جمركي مع روسيا،وهي الخطوة التي اشعلت فتيل اضطرابات واسعة في مناطق عديدة من البلاد ولاسيما في غربها وشمالها واحتشد المحتشدون الغاضبون في ساحة الاستقلال بالعاصمة كييف مطالبين بعزل يانوكوفيتش وهو ما كان بعد 3 أشهر من الاحتجاجات والاعتصامات حيث تمّ طرد الرئيس ،ولم يتأخر الرد الروسي على خسارة حليفها واقتراب أوكرانيا من الفلك الأوروبي حيث سارعت موسكو بإرسال قواتها إلى شبه جزيرة القرم في الجنوب الأوكراني وقامت بضمّها مستندة إلى حقها القانوني في حماية السكان ذوي الأصول الروسيّة الذين طالبوها بالتدخّل،وتأتي نتيجة الاستفتاء حول الالتحاق بالاتحاد الروسي –تأييد 96.77 بالمئة من السكان- لتعزّز الموقف "الشرعي"لموسكو صاحبة الحق التاريخي في شبه الجزيرة التي وهبها الرئيس السوفياتي خروتشوف لمسقط رأسه أوكرانيا عام 1954. ..وتنساب الأيام وتتدحرج كرة الثلج الأوكرانية إلى حدّ إعلان قيام دولتين من جانب واحد شرق البلاد دونيتسك ولوغانسكعلى أساس استفتاء شعبي أقيم يوم 11 ماي 2014 وجاءت نتيجته مؤيدة للاستقلال عن كييف،ليتحوّل بذلك الصراع إلى أكثر الصراعات الجيوسياسيّة حدّة بعد الحرب الباردة. وفي خضمّ الصراع الدائر في الجمهوريّة السوفييتيّة السابقة تنقدح أسئلة كبرى تتعلّق أساسا باسباب تمسّك الروس بأوكرانيا وطبيعة الأهداف الأمريكية المتعلّقة بالمنطقة والتردد الأوروبي إزاء الملف الأوكراني...

- 1)لماذا تتمسّك موسكو بأوكرانيا؟:!!

أخذ الصراع على النفوذ في أوكرانيا في الاحتداد منذ لحظة عزل البرلمان للرئيس الأوكراني المنتخب فيكتور يانكوفيتش،فموسكو استقبلت رسالة سلبية بعد حصول ما اعتبرته انقلابا على إرادة الأوكرانيين وتهديدا لمصالحها خاصة بعد إقدام الحكومة الانتقالية على إمضاء الاتفاقية الاقتصادية الأوروبية المثيرة للجدل ولم تكن تلك الواقعة الرسالة الوحيدة بل تلتها رسائل سلبية أخرى كان من بينها قمع الحراك الاحتجاجي في القرم جنوب البلاد وسن قانون يمنع استخدام اللغة الروسية كلغة ثانية في تحدّ واضح ليس للنفوذ الروسي فقط بل أيضا لمشاعر الملايين من ذوي الأصول الروسية في البلاد،وهو ما حدا ببوتين إلى التدخّل وضمّ شبه جزيرة القرم ونُصرة أتباعها في شرق أوكرانيا وجنوبها وذلك لتنبّهها للمخاطر المحدقة بها وبمنطقة نفوذها التاريخية،فعلاقتها بالدولة الأوكرانيّة موغلة في التاريخ حيث كانت كييف أول عاصمة لروسيا حتى أنها كانت تُدعى "روسيا الكييفيّة"،وعندما اعتنق الروس النصرانية شُيّدت الكنيسة المرجعية في كييف.

–تبدو الاندفاعة الروسية في أوكرانيا امتدادا للصراع في جورجيا عام 2008 وتدخّلها في أوسيتيا الجنوبية فنحن في كلتا الحالتين أمام ردّ فعل على حدث وقع في ماض ليس بالبعيد عندما استقلّت كوسوفو عن صربيا عام 1999 خلال عهد بوريس يلتسين،غير أنّ الملف الأوكراني يكتسي أهمية أكبر من نظيره الجورجي التي كانت أزمة "عابرة"سرعان ما انحسرت وانتفت.

-بعد السياسة "الهادئة" التي كانت تنتهجها روسيا في عهد ميدفيديف حل ركب فلاديمير بوتين الرجل الذي قال يوما ما إن"أكبر كارثة في القرن العشرين هي سقوط الاتحاد السوفياتي"..جاء بوتين ليعلن عام 2000 عن سياسة خارجية جديدة تقوم على منح الأولويّة لتطوير دور روسيا في عالم "متعدد الأقطاب"لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة،ومن

[89]- ملخّص كتابنا: صراع الأجندات في أوكرانيا.

باب أولى وأحرى والحال تلك أن تتعلق همة موسكو بتأمين سيطرتها على محيطها الحيوي الذي تمثّل أوكرانيا فيه نفطة مفصلية.

-تستفيد روسيا استفادة كبيرة من عائدات بيع الغاز لأوكرانيا [رغم الأثمان المخفضة التي كانت تخصها بها]وكذلك كما تعتمد إلى حد بعيد على الزراعة الأوكرانيّة.

-يؤكّد الخبراء الاستراتيجيون أنّ أوكرانيا هي خاصرة روسيا الرخوة وقلب دفاعها العسكري،فكلنا يتذكّر ما حدث أثناء الحرب العالمية الثانية وكيف انطلق القصف النازي على ستالينغراد من الأراضي الأوكرانيّة ،فنحن أمام قضية أمن قومي روسي بامتياز،يقول خبير الجيوبوليتيكا البريطاني" ماكيندر " :" من يحكم شرق أوروبا يهيمن على منطقة القلب، ومن يحكم منطقة القلب يسيطر على الجزيرة العالمية (منطقة أوراسيا) ومن يحكم الجزيرة العالمية يسيطر على العالم كله.."

-رغم وجود تنسيق مشترك على أكثر من صعيد ولاسيما في المسارات المرتبطة بمقاومة "الإرهاب" العابر للحدود فإنّ روسيا لا تريد أن ترى حلف شمال الأطلسي وهو يتوسّع ويطال مجالها الحيوي من خلال ضمّ دويلات الاتحاد السوفياتي السابق، صحيح أنّ البرلمان الأوكراني-الرادا- قد أقرّ قانونا يمنع أوكرانيا من الانضمام إلى الناتو ويؤكّد التزامها بسياسة عدم الانحياز لكنّ انقلابا على هذا القانون يبقى جائزا متى رأت كييف فائدة ترجى من ذلك..

-تأتي الصيغة الجديدة للعقيدة العسكرية الروسية التي صادق عليها بوتين يوم 26 ديسمبر 2014 لتؤكّد أهميّة أوكرانيا في استراتيجية الأمن القومي لروسيا إذ عددت 14 خطرا خارجيا ومن أهم النقاط التي تضمّنتها تلك التي تشير إلى خطورة حشد القدرات الحربية للناتو قرب حدودها وخطر نشر وزيادة القوات الأجنبية في الجوار البرّي والمائي لتصعيد الضغوط السياسية والعسكرية على موسكو.

-من دوافع تشبّث روسيا بمصالحها في أوكرانيا الخوف من انتشار عدوى التمرّد في فضائها الاستراتيجي، فسقوط كييف بيد الغرب يغذّي نزعات التمرّد في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، بل إنّ الاتحاد الروسي نفسه بات مهددا بالانقسام بتنامي الحركات الانفصالية داخله في ما لا يقل عن 33 منطقة اثنيّة ساخنة على غرار أقاليم الفولغا والشيشان وتتاريا و كاريليا شمال غرب روسيا...

—سبق أن حذّر الأمين العام للحزب الشيوعي جينادي زيغانوف اثناء المؤتمر الثاني للحزب المنعقد في روسيا الاتحاديّة من المخططات الغربية

—الامبريالية-لإضعاف روسيا مرحليا مشيرا إلى أنّ المؤامرة بدأت منذ لحظة تفكيك الاتحاد السوفياتي ،هذا التحذير يعطينا فكرة ما عن التوجّس الروسي من النوايا الغربيّة خاصة عندما يتعلّق الأمر ببلد كأوكرانيا بما يشكّله من عمق استراتيجي روسي في منطقة أوراسيا ولذلك هي تمثّل هدفا مثاليا للغرب لعرقلة أي صعود محتمل للدب الروسي.

—روسيا لا تريد أن ترى حلف شمال الأطلسي وهو يتوسّع قرب حدودها من خلال ضمّ دويلات الاتحاد السوفياتي السابق،صحيح أنّ البرلمان الأوكراني-الرادا- قد أقرّ قانونا يمنع أوكرانيا من الانضمام إلى الناتو ويؤكّد التزامها بسياسة عدم الانحياز لكنّ انقلابا على هذا القانون يبقى جائزا متى رأت كييف فائدة ترجى من ذلك.

-روسيا تعارض انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبي وتعارض توسّع هذا الأخير شرقا.

-أوكرانيا إحدى أدوات التغلغل الروسي في أوروبا عبر أنابيب الغاز التي تمرّ عبرها إليها.

-الكريملين يعارض نشر قواعد عسكريّة أطلسيّة أو أمريكيّة قرب حدودها ونتذكّر الجدل الذي أثاره إعلان واشنطن عن إقامة درع صاروخيّة في بولونيا عام 2007 بتعلّة مواجهة الصواريخ الباليستيّة الإيرانية.

-شرق البلاد معقل الانفصاليين الموالين لروسيا هو العمود الفقري للاقتصاد الأوكراني حيث تتمركز مصانع الصلب والفولاذ والسيارات...

(2لماذا تحمل الولايات المتحدة همّ أوكرانيا؟:!!

هناك نقطة تمنايز مفصلية بين روسيا والولايات المتحدة ،فالسياسة الأمريكية ليست رؤية شخصية أو مشخصنة كما هو الحال في نظيرتها الروسيّة ،دور باراك في امريكا لا يشبه دور بوتين في روسيا ،في واشنطن هناك أجندة دولة

وثوابت "أمة"التي لا يمكن للديمقراطيين ولا للجمهوريين الانحراف عنها قيد أنملة وتنحصر الفروق في الوسائل دون الغايات.

–عندما نلقي نظرة على تنظيرات الاستراتيجيين الأمريكيين نعثر على "خيالات" متعلّقة بعزل روسيا عن محيطها للحد من إمكانات تغوّلها في المستقبل، ففي كتاب "رقعة الشطرنج الكبرى"[1998]أشار مستشار الأمن القومي الأسبق زيبيغنيو بريجنسكي إلى ضرورة تقطيع أوصال الفضاء الاستراتيجي الروسي واستهداف الاتحاد الفيدرالي نفسه متى كان ذلك ممكنا باعتبار أنّ الأرض الشاسعة التي تمتدّ عليها روسيا أكبر من أن تحتضن دولة واحدة..!

-في بداية عام 2015 عرضت إدارة أوباما على الكونغرس وثيقة من 29 صفحة تحدّد استراتيجية الأمن القومي للرئيس في ما تبقى من ولايته، واستعرضت المذكّرة أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، اللافت في هذه الورقة هو تركيزها الواضح على روسيا واعتبارها دولة "عدوانية" وخطرا يتهدّد المصالح الأمريكيّة والسلام العالمي..

-تريد الولايات المتحدة الأمريكيّة الاقتراب من الحدود الغربيّة لروسيا عبر اوكرانيا وإفراغ القاعدة العسكريّة الروسيّة في البحر الأسود.

-تخشى واشنطن من أن تؤول الأمور في أوكرانيا إلى انقسامها وذهاب احد شطريها إلى روسيا كما حدث مع شبه جزيرة القرم.

–تسعى الولايات المتحدة إلى محاصرتها وإبعادها عن أوكرانيا منفذها المباشر الوحيد إلى المياه الدافئة (البحر المتوسط) عبر البحر الأسود فمضيق البوسفور ، وذلك لإضعافها تمهيدا لتقسيمها في [لحظة تاريخية ما] باستغلال امتدادها الجغرافي وهشاشة اقتصادها وتنوعها العرقي والديني ، وبالتالي ضمان السيطرة على منطقة الأوراسيا انطلاقا من روسيا الدولة التي يسمّيها "نيكولا سبيكمان "القلب القاري"الذي يشكّل ظهيرا لما سماه "منطقة الارتطام " (Crush zone)التي ستشهد الصراع الكبير على الثروات والممرات المائية في "أرض الحافة (Rim Land) " المتكوّنة من أوروبا ودول الخليج العربي وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا..

-تسعى الولايات المتحدة إلى إخراج أوكرانيا من المظلة الروسيّة إلى الابد عبر استدراجها إلى حلف الناتو والحسم بالتالي في انتمائها السياسي والعسكري.ويندرج القرار الأخير الذي صادق عليه الكونغرس في هذا الإطار حيث تمّ فتح باب تزويد كييف بالأسلحة الأمركية.

-يمكن أن تكون واشنطن قد عمدت فعلا إلى إشعال فتيل الأزمة في أوكرانيا "عقابا" لموسكو على مواقفها "المتمرّدة" في الشرق الأوسط من ملفات حارقة يأتي على رأسها الملفان السوري والإيراني،وبعيدا عن منطق "الجريمة والعقاب"من بين الأدوات السياسيّة في العلاقات الدولية نجد ما يُسمّى"المقايضة السياسيّة"فمن المهم للولايات المتحدة أن تمتلك ورقة ضغط إضافية على روسيا ولن تجد أفضل من مشاكستها في نقطة ساخنة كأوكرانيا،ولو عدنا إلى الوراء.. إلى الأيام الأولى لاحتجاجات ميدان الاستقلال بالعاصمة كييف نعثر على ما يعضد فكرة وجود أياد أمريكية حركت وتحرك المشهد من وراء الستار إذ تقفز إلى أذهاننا صورة سياسيين أمريكيين -كان من بينهم السيناتور الجمهوري جون ماكين- وهم يقفون جنبا إلى جنب مع المحتجين "المريبين"الذين يرتدون بدلات متشابهة ويعتصمون بخيام متشابهة..!!

-عندما تلوّح موسكو بإمكانية نصب أسلحة نووية في القرم فذلك بلا شك يستفزّ الاهتمام الأمريكي بأوكرانيا،فقد نقلت وكالة أنباء (سبوتنيك) الروسية عن رئيس دائرة منع الانتشار النووى بوزارة الخارجية الروسية ميخائيل أوليانوف قوله إن روسيا يحق لها أن تضع أى سلاح نووى عند الضرورة فى شبه جزيرة القرم التى هى جزء من أراضيها.

-(3ماذا وراء التردد الأوروبي حيال الملف الأوكراني؟:!!

---

بطبيعة الحال لا نستطيع الحديث عن اوروبا واحدة ،فنحن إزاء "انقسام"أوروبي إزاء الأزمة الاوكرانية المستعرة منذ أشهر ،لكننا حين نتحدّث عن الاتحاد الأوروبي فإننا قطعا نتحدث عن مؤسسة أوروبية جامعة تسهم كل من برلين وباريس في صنع قرارها السياسي بشكل أكثر تأثيرا ووضوحا وفي رصد بسيط لتعاطي الاتحاد نلحظ تلكؤا جليا في التعاطي مع تطوّرات الحالة الأوكرانية المربكة فلم تلوّح مجرد التلويح بالتحرك العسكري الجماعي ولم تعمد إلى تسليط "المرحلة الثالثة" من العقوبات على موسكو..،لينقدح السؤال الكبير: ما الذي يجعل حضور الاوروبيين باهتا إلى هذه الدرجة فيما يتعلّق بملفّ ساخن يهمّ دولة مرشحة للالتحاق بركب الاتحاد الأورروبي؟..!

-بداية علينا أن نشير إلى أنّ أوكرانيا لم تنضمّ بعد إلى الاتحاد الأوروبي،وبالتالي فإنّ البند الاوروبي المتعلّق بحماية الدول الاعضاء عسكريا لا ينطبق عليها. -اقتصاديات الدول الاورروبية مرتبطة ارتباطا عضويا بروسيا خاصة في مجال

الموارد الطاقية[الغاز الطبيعي والنفط] حيث يوفّر الروس 40 بالمئة من حاجات الأوروبيين للطاقة وقطع هذه الإمدادات عنهم سيشكّل مشكلة حقيقية لهم.

-العقوبات الروسية المضادة تسببت في خسائر معتبرة للاقتصاد الأوروبي حيث انحدر اليورو إلى أقل من 1.34 دولار، وعندما يعمد البنك الأوروبي للاستثمار إلى طمأنة عملائه وإبلاغهم أن العقوبات الواسعة «تبقى خطرا بعيدا»، مشيرا إلى أنه حتى العقوبات الأميركية محدودة"ففي ذلك إشارة واضحة إلى الأثر الاقتصادي السلبي الكبير للعقوبات.

—لحق الضرر بشكل رئيس بألمانيا أكبر قوة اقتصادية في الاتحاد، وكان اتحاد غرف التجارة والصناعة الألمانية قد اعترض منذ البداية على العقوبات مشيرا إلى ارتباط نحو 300 ألف عامل وموظف في ألمانيا بالاقتصاد الروسي.

—هناك انقسام أوروبي حيال الموقف من روسيا ومسالة فرض عقوبات عليها،على سبيل المثال :هناك تململ فرنسي الماني ..تحمّس "بلطيقي" [من دول البلطيق الثلاث :استونيا ولتفيا وليتوانيا]..رفض من اللوكسمبورغ والنمسا وفقا لما أكّده وزير خارجية لوكسبورغجان أسيلبورن في تصريح لصحيفة "دي بريسي" النمساوية،وتململ إيطالي حيث صرّح وزير الخارجية الإيطالي أمام صحفيين أجانب في روما قائلا:"إنّ الاتحاد الأوروبي ليس صنبور عقوبات.."!

-لا يبدو الاتحاد الأوروبي متحمسا لاستقبال أوكرانيا ..فقد استغرقت مفاوضات الانضمام بين الجانبين مدة طويلة نسبيا ولم يقع التوصل في النهاية سوى إلى اتفاقية انتساب مثقلة بالشروط والتعليمات المطلوب تنفيذها من كييف،وربما أمكننا تفسير هذا "البرود"بخشية الأوروبيين من ضم دولة مثقلة بالمشاكل ومازالت تدور في الفلك الروسي رغم محاولات الفكاك من اسر التاريخ والجغرافيا.

-هناك شعور أوروبي عام بأنّ الولايات المتحدة تحاول استغلال الاتحاد لتضييق الخناق الاقتصادي على روسيا وتسعى إلى تحقيق مآربها الجيواستراتيجيّة على حساب مصالح أعضائه ،إذ علينا أن نسجّل في هذا السياق أنّ التبادل التجاري بين الأوروبيين والروس يعادل عشرة أضعاف حجم الارتباط التجاري الأمريكي الروسي.

—طفت على السطح اختلافات واضحة في الرؤى بين الاتحاد الأوروبي وبين كييف، فالأوروبيون لم يقبلوا بالمبادرة الأوكرانيّة القاضية بنشر قوات لحفظ السلام شرقي البلاد بهدف ضمان تنفيذ اتفاق مينسك بعد استمرار القتال ، لأنّ هذا الإجراء قد يُفهم منه محاولة للتملّص من "التزامات مينسك"والانقلاب على مخرجاته التي لم تتحدّث عن هذه الخطوة في هذه المرحلة، وهو ما يمكن أن يعيد العملية التفاوضيّة إلى نقطة الصفر خاصة أنّ مجلس الأمن الدولي أصدر قراره رقم 2202 الداعم لاتفاق مينسك2 الذي وقع التوصل إليه بإشراف كل من فرنسا وألمانيا وتضمّن 13 بندا..

– (4هل خسرت روسيا أوكرانيا إلى الأبد؟؟:

كادت موسكو تخسر أوكرانيا إلى الأبد بعد اندلاع الثورة البرتقالية 2004 – 2005 ولم ينقذها من تلك الخسارة سوى تشتت أصوات الناخبين بسبب الصراع بين رمزي الثورة يوليا تيموشنكو ويوشنكو ما ساعد رجل روسيا فيكتور يانكوفيتش على الاستئثار بالأصوات المتناثرة والصعود إلى سدة الرئاسة في تحول درامي أجهز على أحلام قطاع واسع من الأوكرانيين ومن ورائهم أوروبا والولايات المتحدة،وتدور الأيام وتستعيد الثورة الملونة بريقها لتُرسم نقاط الاستفهام حول مستقبل الحضور الروسي في أوكرانيا،وهي نقاط يعتبر محلّلون كُثُر أنّ بوتين ساهم في رسمها بإقدامه على ضم شبه جزيرة القرم إذ خسرت روسيا بتلك الخطوة قنبلة ديمغرافيّة معدّلة حيث كانت الأغلبية السكانية من ذوي الأصول الروسية تشكّل عامل ترجيح للنفوذ الروسي في الداخل الأوكراني فكان لزاما على الروس تركها هناك.. ضمن الأراضي الأوكرانيّة،ونحن نوافق تماما هذه الرؤية التحليليّة ،إذ إنّنا لو تأمّلنا الأصوات التي أوصلت رجل روسيا يانكوفيتش إلى الرئاسة في انتخابات 2010 نجد أنّ معظمها قد أتى من القرم،ما يعني أنّه من الصعوبة بمكان أن تنتهي أي انتخابات رئاسية قادمة بفوز مرشّح روسي الهوى.. !

فبعد أيام من التوتر الميداني الذي أسفر عن مئات القتلى والجرحى وأكثر من نصف مليون نازح، وقع ممثلو طرفي النزاع الأوكراني بروتوكولا خلال مشاورات مجموعة الاتصال الثلاثية المؤلفة من ممثلي أوكرانيا، وروسيا ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي لوقف إطلاق النار، وقد دخل حيز التنفيذ منذ يوم05 سبتمبر حيث وتضمّنت خطة التسوية 12 نقطة تجسّد الرؤية المشتركة للرئيسين الأوكراني والروسي بيوتر بوروشينكو وفلاديمير بوتين(...)

لكنّ تعثّر تطبيق ذلك الاتفاق فضلا عن قرار الكونغرس الأخير الذي يجيز تزويد كييف بالأسلحة ويُقرّ عقوبات جديدة على روسيا إضافة إلى تجنيد كييف للشباب[جند الاحتياط]لمواجهة الانفصاليين في شرق أوكرانيا كلّها عوامل تشي بنُذُر الانسداد والاحتراب تبدو متوافرة بشكل كبير ،يتملّكنا هذا الشعور ونحن نسمع تصريحات اللاعبين السياسيين على الملعب الأوكراني،ففي تصريح لرئيس برلمان دونيتسك "بوريس ليتفينوف"لوكالة فرانس براس :"أهمّ شيء بعد هذه المفاوضات هو الاعتراف بجمهوريّة مستقلّة داخل جمهورية دونيستك الشعبية أو داخل نوفوروسيا["روسيا الجديدة"مصطلح بوتيني يُطلق على مناطق من شرق أوكرانيا وجنوبها]"ويضيف "شرطان فقط من شروط كييف

مقبولان بالنسبة إلينا :وقف إطلاق النار وتبادل الاسرى ! "..في المقابل يُبدي الرئيس الأوكراني المؤقت أوليكسندر تيرتشينوف في زيارة أداها لمنطقة الصراع شرق البلاد تمسّك كيف بكل شبر من أرض أوكرانيا ؛وفي سياق متصل يقول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين "روسيا الآن تحاول إعلان شرق أوكرانيا دولة مستقلة"فيما يلوّح الاتحاد الأوروبي بتسليط "المرحلة الثالثة" من العقوبات وذلك بُعيد التوصّل إلى اتفاق مينسك ،وننقل عن الأمين العام لحلف الناتو "أندرس فوج راسموسن"قوله:"روسيا ترانا خصما"ليصرّح دايفد كامرون رئيس الوزراء البريطاني قائلا:"على دول الحلف-الناتو-تغيير استراتيجيتها تجاه روسيا" و في مؤتمر صحفي عقده في نيوبورت في بريطانيا في ختام قمة الحلف الاطلسي يقول الرئيس الأمريكي باراك أوباما"نحن متفائلون. لكن واستنادا الى التجربة السابقة فنحن ايضا متشككون" ازاء "احترام الانفصاليين" لوقف اطلاق النار هذا وازاء "توقف الروس عن انتهاكهم سيادة وسلامة اراضي اوكرانيا."

صفوة القول؛لا نعتقد أنّ الصراع بين العملاقين الروسي والأمريكي سيصل إلى حد الاحتراب المباشر بل سيبقى في مستوى المعارك الكلاميّة إلى جانب استخدام بعض أداوت الحرب الباردة كأن تعمد واشنطن إلى توقيع اتفاقيات عسكريّة مع كييف ،في المقابل نعتقد أنّ مهمّة التشغيب على الحكومة الأوكرانية لم تنته بعد لذلك ستواصل القوات الخاصة الروسية عملياتها السرية والعلنية في شرق أوكرانيا لفرض أمر واقع ينتهي بالإقليم إلى قرم جديد،وبالتوازي ستبقى موسكو تطالب بضمانات أمنيّة تبقي قواعد الناتو وأساطيله خارج أوكرانيا علاوة على إجراء المناورات والتدريبات العسكرية المشتركة من هذا الطرف أو ذاك،إلى جانب رفع مستوى التحشيد العسكري على الحدود.. في المقابل هناك ..في ركن ركين من المشهد نرى الصين بتململها المعهود وتمترسها خلف مواقف متحفّظة ودعوات نمطيّة إلى التوصل إلى حل سلمي للنزاع،لكن ما لم تقله بيكين هو أنّ تواصل التوتّر يخدم مصلحتها لما له من تداعيات تعزّز علاقاتها "النفطيّة" مع روسيا في ظل تصاعد العقوبات الاقتصادية الغربية على الروس(...) !

## الأزمة السوريّة بين التردد الأمريكي والتصلّب الروسي[90]!!

تُدرك الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة وضع نقطة النهاية للفوضى المفتوحة[91] في سوريا وإسدال الستار على نزاع بلغ من العمر عتيّا ..أكثر من 4 سنوات من الإعضال السياسي والميداني والإنساني لأزمة تراوح مكانها،أزمة..تنذر بالاتّساع أكثر ممّا تؤذن بالانحسار،ولا نقول هذا تشاؤما بل استقراء لما نراه على الأرض من تشعّب لخيوط اللعبة بحضور روسيا داعما ثابتا للنظام السوري المدعوم من طهران و حزب الله في مقابل مساندة دولية للمعارضة بجناحيها السياسي والمسلّح وهي مساندة تطغى عليها الدبلوماسية الضاغطة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين،هذا فضلا عن تعاظم دور الجماعات الجهادية التي صار حضورها أكبر وأكثر زخما من أي وقت مضى في ظل تمدّد "مريب"لتنظيم "الدولة الإسلامية"-داعش سابقا..-

ولما كان ذلك كذلك واتّساقا مع دقة الوضع وتعدّد الأيادي التي ترسم مستقبل سوريا ،يبدو هامش التحرك أمام واشنطن ضيّقا إلى الحد الذي باتت معه الخيارات أمامها عسيرة ،ما صنع في النهاية سياسة موسومة بالازدواجية السياسية التي تنسجم تماما و رؤية أوباما للملف السوري المتّسمة بمهادنة روسيا..

ما يجب أن نقوله ابتداءً هو أنّ الحرب الباردة انتهت ولن تعود من جديد والحديث عن تحالفات ثابتة وعداوات واضحة لا يبدو في طريقه ومانراه هو مجرد شراكات ومصالح تلتقي وتتقاطع ،وروح المهادنة التي تميّز سياسة أوباما لا تعني التهاون في الدفاع عن مصالحها في الشرق الأوسط بل تعني فقط اللجوء إلى القوة الناعمة SOFT POWR أي اعتماد أسلوب فرض العقوبات الاقتصادية والضغوط السياسية والدبلوماسية وتجييش المجتمع الدولي ضدّ نظام الأسد والإحراج "الأخلاقي"لخصمها الاستراتيجي المباشر روسيا عبر التدليل على استخدام دمشق لأسلحة كيميائية وفضح المجازر التي ترتكبها قواته والعمل على تضخيمها إعلاميا . وبالتوازي مع هذه الدبلوماسية الفاعلة تعمد الولايات المتحدة إلى التركيز على العمل السري لتحقيق أهدافها ،وأداة التنفيذ الرئيسية في هذا السياق هي وكالة المخابرات المركزية CIA والقوات الخاصة التي تقيم معسكرات تدريب للمقاتلين السوريين في الأردن وتركيا منذ نوفمبر 2012 [92] ،وحتى ما اعتُبر قرارا مفاجئا من أوباما بتسليح المعارضة السورية هو في حقيقته إعلانا عن واقع حال إذ إنه قبل تصريحه ذاك بأشهر كان قد شرع فعلا في تمويل المعارضين بالسلاح ، وقد انطلق بعدُ في تدريب المقاتلين السوريين في تركيا غير أنّ هذا الدعم المادي "الصريح" للمعارضة السورية المسلحة لا يعبّر عنه خطاب سياسي واضح وصريح بل تمارس واشنطن دبلوماسية يطغى عليها ما يسمّيه البعض "الغموض البنّاء" أي اعتماد عبارات عامة عائمة وغائمة يمكن أن تُفهم في اتجاهات متناقضة كأن يقول وزير الخارجية الأمريكي "جون كيري"إنّ إطار الحل السياسي للأزمة السورية موجود وقائم"هذا الكلام قد يأخذه النظام السوري ومن خلفه الطرف الروسي على أنّه حديث عن تسوية سياسية مع بقاء الأسد ممكنة وجائزة فيما قد تحمله المعارضة على محمل إمكان التوصل إلى حل سياسي دونه. وهذه الرؤية القائمة على تجنب "الصدامية المباشرة" يبرّرها عدم ارتباط واشنطن بمصالح مفصليّة في سوريا مقارنة بموسكو ،فروسيا تأمل من خلال إطالة عمر النظام السوري في الإبقاء على قاعدتها العسكرية الوحيدة في المتوسط والرابضة بميناء طرطوس والتي تشكّل خطّ المواجهة الأساسي لها ضدّ الخطر المحتمل للدرع الصاروخية الأمريكية في بولندا ورومانيا وتشيكيا ،كما تُعدّ دمشق كما هو معروف من أكبر المستفيدين من الأسلحة الروسية ،هذا إلى جانب الروابط الاقتصادية المتينة التي تربط البلدين ،فاستثمارات روسيا في سوريا عام 2009 تجاوزت 20 مليار دولار ،وعلاوة على هذا وذاك تخشى موسكو وبشدّة من وصول ما يسمّى "الإسلام الراديكالي" إلى السلطة وما يمكن أن يشكّله ذلك من مصدر"إلهام"للجماعات الدينية "المتطرفة"في القوقاز وتغذية الحراك الجهادي "التكفيري" في الشيشان ، لذلك نرى بوتين يحاول "صنع معجزات"كما يقول وزير الخارجية السوري ويبادر بتقديم مقترحات "شبه سرياليّة" كاقتراح إنشاء تحالف مناهض للإرهاب بين كل من دمشق وأنقرة وعَمان والرياض ،أو تلك المبادرة التي تدور حول إنشاء حكومة وحدة وطنية تشارك فيها معارضة الداخل والخارج بصلاحيات واسعة يتنازل بمقتضاها الأسد عن معظم سلطاته على أن يقع الذهاب مباشرة إلى تنظيم انتخابات رئاسية جديدة تقود إلى مرحلة دائمة[93] وهو مطلب قوبل برفض سوري مزدوج ؛ فما يبدو أوضح من أن نشير إليه هو أنّ موسكو تحاول لتحويل وجهة الصراع من ثنائية الثورة والثورة المضادة إلى معادلة نظام شرعي وجماعات إرهابية لا فكاك منها سوى بالقبول ببقاء الأسد..!

---

90- نُشر عام 2015.

91- علينا التمييز بين "الفوضى المفتوحة"و"الفوضى الخلاقة".

92- معلومات أكّدتها صحيفة "لوس أنجلس تايمز"في عدد 20 جوان 2013.

93- نقلت صحيفة "العربي الجديد"عن مصدر مطلع مقرّب من وزارة الخارجية السورية ترجيحه أنّ هذا المقترح هو في حقيقته مبادرة سعودية نقلها ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان..

**هذا غيض من فيض المصالح الروسية في سوريا ؛في المقابل تبدو معظم المصالح الأمريكية هناك ذات مضمون سالب قطب رحاها تقليم أظافر الدب الروسي من خلال الإجهاز على آخر معاقله العسكرية منذ الحرب الباردة وهو قاعدة طرطوس القائمة منذ عام 1971 وبالتالي المساهمة في تآكل جغرافيتها العسكرية في الشرق الأوسط والقضاء على ارتباطاتها الاقتصادية عبر إسقاط النظام السوري الذي سيسهم بدوره في القضاء على "تقاربه"الاستراتيجي مع إيران حسب ما يؤكده عدة محللين سياسيين..**

**من ناحية أخرى ،غنيّ عن البيان أنّ حماية أمن الكيان الصهيوني تبقى أولويّة أمريكية وهذا الهاجس هو أحد أسباب الارتباك الأمريكي حيال الملف السوري بشكل بدت معه واشنطن كما لوْ أنّها راغبة في بقاء النظام البعثي الأسدي ، إذ إنّ هناك من يرى أنّ الولايات المتحدة تستبطن الرغبة في بقاء الأسد وتتاجر بالدعوة العلنية إلى إسقاطه ،ويروْن في المبادرة الأخيرة التي ترمي إلى تدريب المعارضة "المعتدلة"وتسليحها ذرا للرماد في العيون؛أنا لا أتّفق مع هذا الطرح وما أراه هو أنّ واشنطن لا تريد بقاء بشار بقدر ما تريد ضمان مرحلة مابعد الأسد؛مصلحتها تكمن في زوال النظام البعثي السوري لأنّ ذلك سيحرم موسكو من موطئ قدم في الشرق الأوسط ويحدّ من نفوذ طهران ويؤمّن تصاعد أسهم السعودية أكبر الدائرين في الفلك الأمريكي في المنطقة..**

**فليس هناك "تحريف أو متاجرة بشرف الحقيقة" في القول إنّ وجود الأسد اليوم في السلطة لا يخدم مصلحة الولايات المتحدة لأنّه صار عامل جذب قويّ للجماعات الأصوليّة المتطرّفة بشكل صار معه تطبيق نظرية "عُش الدبابير"[94] مسألة غير مضمونة العواقب خاصة مع وجود كيان صهيوني قريب من "مسرح العمليات"، وعلى هذا الأساس تتعامل الولايات المتحدة بحذر مع الملف السوري فهي تخشى صعود متطرفين إلى السلطة في دمشق بعد سقوط بشار ،ولا بدّ أن نسجّل في هذا السياق أنّ توصيف "التطرف"لا يقتصر على الأصولية الدينيّة فحسب بل ينسحب كذلك على كل اتجاه سياسي يتبنى موقف الممانعة الحقيقية للمشروع الصهيو-أمريكي،هذه الخشية إلى جانب عنصريْ مهادنة روسيا والملف النووي الإيراني هي التي جعلت واشنطن تبدو كما لو أنّها ترغب في بقاء النظام الأسدي؛ويحضرني في هذا السياق تصريح أدلى به أوباما[95] قال فيه:"ليست حكومة بشار الأسد هي المذنب الوحيد في هذا الرعب الحاصل في سورية الآن بل وروسيا أيضا"..وكأنّ لسان حال الرئيس الأمريكي يقول:"لو كان الأمر متعلّقا بالاسد فقط لكان الأمر مقدورا عليه ..لكن أن تكون موسكو جزءا من المعادلة فتلك مسألة أخرى..!!!"**

**وعليْه، يمكننا أن نخلُص إلى أنّ الولايات المتحدة "ترغب" في إسقاط الأسد لكنّها "لا تريد"إسقاطه ،فشتّان بين الرغبة بما هي نفس تتوق والإرادة بما هي فعل يسود..**

**وبطبيعة الحال ينعكس هذا البون الشاسع بين مصالح القطبين الأمريكي والروسي على طبيعة تعاطيهما مع الأزمة السورية،ومن خلاله نفهم ونتفهّم اصطفاف كل منهما مرة واحدة وإلى الأبد في صفّ أحد الطرفين دون الآخر،وهذا التخندق المبدئي الذي تمليه المصلحة يقلّص إلى حد بعيد فرص التوصل إلى تسوية سلمية ،فاتساع دائرة التباين في المشاغل والرؤى يجعلنا إزاء تجاذب حاد وحدّيّة قاسية تعسّر محاولات الاتفاق والتوافق بين العملاقين الروسي والأمريكي ،فالحل الذي يرضي الجميع يفترض الوقوف في المنطقة الرمادية ،لكنّ تجاوز الفرق بين الأبيض والأسود يفترض تنازلات مؤلمة لا نرى الطرفين المتمترسين خلف موقفيهما قادرين عليها وهذا ما أثبتته قمة مجموعة الثماني في إيرلندا.**

**إنّ معضلة الملف السوري أنه من الصعوبة بمكان التعاطي معه على أساس منطق المقايضة فمصالح الخصمين كما أسلفنا جوهرية خاصة فيما يتعلق بالجانب الروسي الذي يمتلك أوراق ضغط مؤثرة ربما ترجّح الكفة لصالحه،فالتهديد الروسي بتزويد الاسد بمنظومة صواريخ S300 يثير قلق أمريكا بجدية ولا يمكن حمله على محمل الهزل أو "التهويش الكلامي"لأن نشر ذلك النظام الصاروخي في قاعدة طرطوس سيُفرغ الدرع الصاروخية الأمريكية من مضمونها، ومن شأن وصول هذه الأداة الحربية المتطورة لدمشق أن يشكل تهديدا لأمن إسرائيل،كما أنّ روسيا قد تلعب بورقة إيران وتلوّح بتعطيل تنفيذ بنود الاتفاق النووي النهائي فيما يتعلق بالماء الثقيل و تخصيب اليورانيوم هذا فضلا عن تمويلها بأسلحة متطورة وما يعنيه ذلك من إمكان وصول تلك الإمدادات العسكرية إلى حزب الله وربما إلى منظمات"إرهابية..."**

**إذن لا تفتقر روسيا إلى أوراق الضغط الضرورية لدفع الولايات المتحدة إلى الانخراط في مشروع سياسي يمهّد لإرساء نظام سوري بديل وعميل يحافظ من ناحية على "محاسن"نظام الأسد كما تراها موسكو ومن ناحية أخرى لا يثير مخاوف واشنطن،وهو ما أشار إليه وزير الخارجية الروسي لافروف[96] حين تحدّث عن "عملية سلميّة يكون لجميع الجهات المعنية تمثيل فيها"،وهو المعنى نفسه -تقريبا- الذي قصده أوباما حين قال:"نريد معارضة قوية قادرة على إدارة مرحلة ما بعد الأسد"ف"الجهات المعنيّة"لا تعني بقاء الأسد بقدر ما تعني بقاء "الأسديّة"بما هي نظام لا يُعادي المصالح الروسيّة والمعارضة "القوية" المقصودة أمريكيًا هي المعارضة المتسلّقة التي تفضي إلى إرساء حكومة**

---

[94]- وفقا لنظرية "عُش الدبابير" تشكّل الأرض السورية منطقة استقطاب وتجميع للعناصر "المتطرفة" المتناثرة في بقاع مختلفة من العالم ومن ثمّ تهيئة الظروف لسحقهم مرة واحدة وإلى الأبد.

[95]- في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الفرنسي هولاند بباريس [يوم 11 فيفري 2014].

[96]- في ختام لقائه بنظيره الأمريكي جون كيري يوم 12 ماي 2015.

**مدجّنة،لذلك حين يتحدث البعض عن الحلول الممكنة يستحضرون طريقة "أوسلو"-اتفاق أوسلو بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل عام 1993 –المبنيّة على حفظ ماء وجه الجميع دون توصّل أيّ من الطرفين إلى حالة الاكتفاء والإشباع ،وما نراه أنّ الجانب الأمريكي بصدد الرضوخ للضغوط الروسية وبرز ذلك جليّا منذ أن عبّر الرئيس أوباما عن رفضه فرض حظر جوي على سوريا مبررا ذلك بتبريرات واهية ومتهافتة بالقول إنه لا حاجة له والمعركة تسير "بشكل جيد"من المعارضة وأنه خيار مُكلف ماديا،ثم يأتي كيري ليجيب عن سؤال يتعلق بإمكانية فرض حظر جوي جزئي على مناطق جنوب سوريا بالقول:"سوريا ليست ليبيا"وفي ذلك إشارة إلى وجود روسيا على سطح الأحداث هذه المرة كلاعب استراتيجي وخصم جيوبوليتيكي عنيد ويأتي القرار 2170 القاضي بقطع الإمدادات البشرية والمالية عن تنظيمي "الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة"وغيرهما من التنظيمات قاعدية الهوى أو الانتماء ليقف شاهدا ودليلا على التقهقر الأمريكي أمام الدب الروسي دون أن يعني ذلك انحناء أو رميا للمنديل بل يعني في وجه من وجوهه ذودا عن مصالحها في الشرق الأوسط ،فتنظيم الدولة الإسلامية -داعش سابقا- نجح في قضم مناطق شاسعة من شمال العراق وسيطر على مواقع حيوية في سوريا كالرقة ودير الزور والحسكة... وكان أن أعلن قيام "خلافة إسلامية" فريدة بقيادة أبي بكر البغدادي الذي تمرّد على القاعدة وحارب جبهة النصرة واعاق تقدمها في الاراضي السورية ويهدّد الآن بابتلاع مناطق كردية ويتحرّش بلبنان والكويت وغيرهما..هذا الوضع الجيواستراتيجي الجديد أجبر واشنطن على تغيير سياستها تجاه الشرق الاوسط عبر تحالف دولي مضاد ومحاولة انتزاع قرار من الكونغرس يسمح بنشر قوات على الأرض ،فحصان طروادة الذي زرعته في المنطقة[97] بدأ يخرج عن السيطرة ويتحوّل إلى كائن "فرانكشتايني" مخيف مستغلا حالة الإرباك التي خلقها الحوثيون المدعومون من طهران في اليمن. .**

[97]– فضلا عن المؤشرات التي تشي بوجود أياد أمريكية أسهمت في صنع "الحالة الداعشيّة" هناك تصريح أدلى به ضابط الاستخبارات البريطانية في جهاز مكافحة الإرهاب "تشارلز شوبردج"لقناة"روسيا اليوم"أقرّ فيه بدعم الاستخبارات البريطانية ونظيرتها الأمريكية لتنظيمات جهادية مسلحة تأتي على رأسها "داعش.."

## ماذا وراء «الصمت» الأمريكي حيال الغزو الروسي لسوريا؟!![98]

أثار «التخاذل» الأمريكي أمام التدخل العسكري الروسي في سوريا جدلا واسعا بين جازم بتراجع الدور الأمريكي وبين قاطع بوجود تنسيق مشترك غير معلن بين موسكو وواشنطن..

غنيّ عن البيان أنّ روسيا تأمل من خلال إطالة عمر النظام السوري في الإبقاء على قاعدتها العسكرية الوحيدة في المتوسط والرابضة بميناء طرطوس منذ عام 1971 والتي تشكّل خطّ المواجهة الأساسي لها ضدّ الخطر المحتمل للدرع الصاروخية الأمريكية في بولندا ورومانيا وتشيكيا ،كما تُعدّ دمشق كما هو معروف من أكبر المستفيدين من الأسلحة الروسية ، هذا إلى جانب الروابط الاقتصادية المتينة التي تربط البلدين ،فاستثمارات روسيا في سوريا عام 2009 تجاوزت 20 مليار دولار ،وعلاوة على هذا وذاك تخشى موسكو وبشدّة من وصول ما يسمّى "الإسلام الراديكالي" إلى السلطة وما يمكن أن يشكّله ذلك من مصدر"إلهام"للجماعات الدينية "المتطرفة"في القوقاز وتغذية الحراك الجهادي التحرري في الشيشان ..

هذا غيض من فيض المصالح الروسية في سوريا، دون أن نذهل عن حرص الروس على لعب دور بارز في رسم ملامح سوريا الجديدة ، سوريا المقسّمة علاوة على طموح طبيعي إلى السيطرة على سوريا "المفيدة.. "

في المقابل ،وبعيدا عن الغائية الكلاسيكية القاضية بتأمين الكيان الصهيوني تبدو معظم المصالح الأمريكية هناك ذات مضمون سالب إذ تسعى الولايات المتحدة إلى تقليم أظافر الدب الروسي من خلال الإجهاز على آخر معاقله العسكرية منذ الحرب الباردة (قاعدة طرطوس) وبالتالي المساهمة في تآكل جغرافيتها العسكرية في الشرق الأوسط والقضاء على جزء مهمّ من ارتباطاتها الاقتصادية عبر إسقاط النظام السوري ما سيساهم بدوره في تحجيم "تقاربها"الاستراتيجي مع إيران، لكنّ هدف الاحتواء هذا يجب ألاّ يُعميَنا عن زاوية أخرى للنظر قوامها "دع أعداء الولايات المتحدة يتقاتلون" وهو مبدأ براغماتي كلاسيكي يطبّقه الأمريكيون بشكل واضح في سوريا ، وفي رأينا لا يمكن فهم "التلكؤ" الأمريكي حيال التدخّل الروسي المباشر إلا من خلاله ، هذا المبدأ طُبّق على سبيل المثال لا الحصر في أفغانستان حين استدرج الأمريكيون الروس إلى التدخّل المباشر عبر تمويل الجماعات الإسلامية المسلّحة وتعمّد إيصال المعلومة إلى الكا جي بي لتحفيز موسكو على استشعار الخطر والتحرك إلى المستنقع الأفغاني ، كما شهدت حرب الخليج الأولى شكلا من أشكال تطبيق سياسة الاستثمار في الدم عبر دعم طرفيْ الصراع إيران والعراق [فضيحة "إيران كونترا"الشهيرة في عهد ريغن] استعداءً لنظام صدام حسين (صراع وجود) ومحاولة لتقليم أظافر الثورة الخمينيّة (صراع حدود) ، و نحن نرى اليوم الدواعش وجنود إيران وعناصر القاعدة وحزب الله والروس يتقاتلون بضراوة تسرّ الناظرين الأمريكيين ،فقد ذكّر مستشار أوباما «ماكدونالد»بالمبدأ الانتهازي الشهير أمام الكونغرس ذات يوم قريب،بل إنّ جريدة "السفير"اللبنانيّة نقلت عن جنرال إسرائيلي حديثه عن "أعداء يتقاتلون"وبهذا المعنى ننتهي إلى نتيجة مفادها أنّ إطالة أمد الصراع هي مصلحة صهيو-أمريكية بامتياز شريطة ألا تخرج الأمور والأحداث عن السيطرة وهي المرحلة التي تبدو المنطقة قريبة منها لنكون أمام تطبيق (ما) لسياسة "حافة الهاوية"، وحتى لو سلّمنا بوجود تنسيق غير معلن بين واشنطن وموسكو فلا يمكن حمله إلا على معنى الاستدراج الماكر إلى أحد المعاقل الساخنة للجهاديين بما ينسجم وسياسة "عدم التورط العسكري" التي يتبناها أوباما وبما يحوّل روسيا بشكل درامي إلى مخلب قط يخدم المشروع الأمريكي ، بطبيعة الحال الروس يعرفون كل هذا ويُدركون جيدا خطورة تداعيات التدخل في سوريا التي قد تصل إلى حدّ الوقوع ضحية عمليات انتقامية في الداخل الروسي لكنّها تعرف ايضا أنّ السياسة ليست دائما مغانم وأرباحا ، هي أيضا إكراهات قد تدفع إلى اختيار السيئ قسْرا إذا كان الخيار الآخر هو الأسوأ ، وهو ما يُسمّى "الخسارة المحتملة" التي تكون بمنزلة خطوة إلى الوراء من أجل خطوتين (مأمولتين) إلى الأمام..

أمّا الوجه الآخر من الاستفادة الأمريكية من الغزو الروسي لسوريا فيتمثّل في التجسيد "المثالي"للنظرية "عش الدبابير"التي تقضي بخلق مظلة جامعة لل"متطرّفين الإسلاميين" في رقعة جغرافية واحدة ما يساعد لاحقا على القضاء عليهم مرة واحدة وإلى الأبد بطريقة «الاستهداف السجّادي..! »

[98]- نُشر في نوفمبر 2015.

## بين شرعية الصندوق و شرعية الإنجاز

من أعراض فشل#السلطة_المنتخبة ديمقراطيًا في# إدارة_شؤون_الدولة غلوُّها في استدعاء ذلك#الإسناد_الشعبي الّذي حظيَت به يوم الاقتراع وتمترسها المتكرّر خلف الشرعيّة الانتخابيّة، متجاهلة ما استقرّت عليه# الديمقراطيّات_الحديثة من مزاوجة بين شرعيّة الصندوق وما يُسمّى شرعيّة الإنجاز في ما يمكن اعتباره استعادة بتصرّف لما طرحه الألماني#» ماكس_فيبر «من تصنيفات سوسيولوجيّة "مغلقة" للشرعيّة. قبل الاسترسال في محاولة تفكيك موضوعنا المعقّد هناك# مطلب_منهجي علينا تلبيته وهو طرح سؤال الماهية:"ماهي# الشرعيّة ؟."!

#الشرعيّة_السياسيّة في أعمّ مفاهيمها هي ما بها ومن خلالها يعترف المحكومون بحكّامهم ويخضعون للقوانين المنبثقة عن مؤسّسات الحكم في بلادهم، وبالمنطق الديمقراطي الحديث يستمدّ الحاكم شرعيّته من الشعب ابتداءً دون أن تكون هذه الشرعنة صكًا على بياض أو إطلاق يد أي إنّها فضلا عن كونها مقيّدة بأصفاد القوانين هي أيضا قابلة للسحب فور زوال "الرضا العام" على الخدمات المسداة.

ورغم أنّ عرّاب الفكر الليبرالي# جون_لوك) ت١٧٠٤) قد أعلن منذ أواخر القرن السابع عشر عن أحقيّة تغيير الحاكم إذا ما قصّر في حماية الثروة والحرّيّة إلاّ أنّ ما يجب أن ننتبّه إليه هو أنّ "لوك" عندما كتب هذا الكلام في كتابه «رسالتان في الحكم» لم تكن فكرة الشرعيّة الانتخابيّة قد تبلورت بالشكل الكافي في نيوزيلندا وهي أوّل دولة تمنح النساء حقّ التصويت والترشّح لم تفعل ذلك قبل عام ١٨٩٣ ، كما أنّ عاصمة الأنوار باريس لم تسمح للمرأة بالإدلاء بصوتها إلاّ بداية من عام ١٩٤٥ حينما دشّنت "إيفون" زوجة# ديغول "فصلا جديدا من فصول الممارسة الديمقراطيّة الفرنسيّة، وإلى حدود القرن الماضي لم تكن تجري في أيّ بقعة من الأرض عمليّات اقتراع تستجيب لما يُسمّى "المعايير الدوليّة" الّتي تجد تأصيلها القانوني في العديد من المواثيق والمعاهدات والتوصيات من بينها الإعلام العالمي لحقوق الإنسان الصادر يوم ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ إذ تُشدّد المادّة ٢١ منه على المساواة وحقّ الجميع في اختيار حكّامهم دونما تمييز على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو الدين، ومع ذلك فإنّ دولة مثل الولايات المتّحدة الأمريكيّة لم ترفع الحظر عن السود وحقّهم في الانتخاب إلاّ عام ١٩٦٥ ، وبالتالي لم يظهر# السياق_المقارن بين مُبرّريْ البقاء الانتخابي والأدائي إلاّ في العقود الأخيرة من القرن العشرين، فاليوم لم يعُد الحديث عن "الشرعيّة" بألف لام التعريف مستساغا في السجالات السياسيّة وحلّ محلّه# التمييز_الصارم بين الشرعيّتيْن وهذا ما يُبرّر غالبا اللجوء إلى#آليّات_التغيير_الاستثنائيّة على غرار التعديل والتدير الوزاريّيْن، تنقيح الدستور،الانتخابات المبكّرة،دون أنْ نذهل بطبيعة الحال عن آليّتيْ الإقالة والاستقالة، بقيَ أن نقول إنّ كلّ هذه الآليات هي#أدوات_تغيير_من_الداخل أيْ من داخل المنظومة السياسيّة نفسها وفي صورة تواتر حالات التقصير الحكومي دون حصول قدْر من"التغيير"وبالتالي الرفع من مأموليّة التغيير على الأرض تتراكم أسباب الخروج الشعبي سواء حملنا هذا "الخروج" على معنى الاحتجاج المحدود أو الواسع، باعتبار أنّ الاختلال في عمليّة "التغذية الاسترجاعيّة"والأعطاب اللاحقة بمستقبلات المُدخلات وميكانيزمات صناعة القرار داخل النظام تؤدّي رأسًا إلى إنتاج "مُدخَلات" جديدة أكثر تعقّدا وأقلّ اتّزانا ، وقد علّمتنا#سوسيولوجيا_الثورة أنّه ما من تراكم كمّي إلاّ وأدّى إلى تحوّل نوعي، وإن كانت الالتزامات نوعين: التزام ببذل عناية بنتيجة فإنّ التزام السلطة السياسيّة هو قطْعا# التزام_بنتيجة، وغياب هذه النتيجة قد يُفقدها شرعيّتَها رغم مشروعيّتها (القانونيّة والدستوريّة)، بقيَ أنْ نقول إنّ# الانسحاب_الطوعي كثيرا ما يطغى على المشهد في الديمقراطيّات العريقة على عكس غيرها من دول "التحوّل الديمقراطي" وذلك بفضْل# قوّة_المؤسّسات و# نضج_المجتمع_المدنيعلاوةً على تجذّر# ثقافة_التداولالّتي تجعل من آليّة "الاستقالة" قُفْلَ الحكّام الّذي يعلوه الصدأ منْ كلّ جانب كما يُقال، دون أنْ نذهل بطبيعةالحال عن أنّ الأنظمة السياسيّة العَلمانيّة في العالم الإسلامي تعاني أزمة شرعيّة مزمنة بفعْل تلك# الفجوة_الهوَويّة_المصطنعة بين شعوب تدين بالإسلام ومنظومة تشريعيّة وضعيّة..!

## جمال عبد الناصر.. البطولة الزائفة!!

مثلما التاريخ يصنعه المنتصرون فإنّ الثقافة الغالبة تنتج رموزها من خلال قصف مركّز من المعلومات المزيّفة (بنصب الياء وكسرها) حتى لا يبقى للمغلوب إلا التعبّد لها ،والرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر هو أحد النماذج الفاقعة على سطوة الآخر المتغلّب وبراعته في التأثير عميقا في نفس أمّة أتى عليها زمان تستجدي فيه البطولة..

(1)أكّد ضابط المخابرات الأمريكي مايلز كوبلاند في كتابه:"لعبة الأمم" أنّ "يوليو 52"كانت صناعة أمريكية.

(2)مصطفى الفقي :"الولايات المتحدة منعت بريطانيا من التحرك ضدّ انقلاب الضباط الأحرار عام 1952."

(3)ورد في كتاب"لعبة الأمم "لمايلز كوبلاند" (ترجمة إبراهيم جزيني ص 89) ما يلي نصّه: »بإمكاننا (يقصد المخابرات الأمريكية) أن ندافع عن عبد الناصر بصرف النظر عن جميع أهدافه والطرق التي يعمل بواسطتها،ولا أنسى ما قاله لنا بالحرف الواحد:"إذا كانت الطريقة التي أعمل بها لا تعجبكم ولكم مآخذ عليها ، فالجدير بكم أن ترشدوني إلى طريق آخر أفضل وسأصغي إليكم "،،كما أنّنا لم نحاول ولو مرة واحدة أن نختبر مدى إخلاص عبد الناصر لنا لأنّه كان يعمل دائما بطريقة سليمة لا نظنّ أنّ أساليبنا الخاصة أفضل منها..!!«

(4)أقدم عبد الناصر على ترحيل يوغسلاف جاهدوا في فلسطين حتى يعدمهم الزعيم الشيوعي بروز تيتو..!!

(5)#مراد_غالب سفير مصر الأسبق في موسكو :"الروس كانوا ينظرون إلى عبد الناصر بصفته صنيعة أمريكية زُرعت في المنطقة لخدمة واشنطن" !!..(في برنامج"شاهد على العصر"

(6)مراد غالب:"بالنسبة إلى الروس كان الصراع بين عبد الناصر ومحمد نجيب صراعا أمريكيا بريطانيا..!!"

(7)بعد تأميم قناة السويس عام 1956 هاجمت بريطانيا مصر لتتدخّل الولايات المتحدة في عهد إيزنهاور لحماية عبد الناصر، وقد أكّد جمال حمّاد أنّ أمريكا كانت تعتبر دول الشرق الأوسط بما فيها مصر هي منطقة نفوذ لذلك تحركت ضد لندن..!!

(8)وزير الحربية المصري الأسبق #شمس_بدران أكّد في مذكّراته أنّ عبد التاصر أعلن استقالته من منصبه بعد هزيمة 67 خوفا من الولايات المتحدة التي المستاءة من التقارب المصري السوفييتي (المبالغ فيه) وكان قبل ذلك قد بادر إلى استرضاء الأمريكان بتعيين زكرياء محيي الدين رئيسا للجمهورية ، قال بدران حرفيا:"الأمريكان عايزين راسي انا فأنا حا اديهم راسي حاسلملهم راسي وحاجيب زكرياء الراجل بتاعهم ..."،يُذكر أنّ دوافع تعيين محيي الدين تبناها شاهدون آخرون على العصر من بينهم عبد اللطيف البغدادي نائب رئيس الجمهورية الأسبق وذلك في مذكراته ..!!

" (9)إيريك رولو" وهو صحفي يهودي فرنسي كان مقربًا من عبد الناصر أكّد في مذكراته أنّ الأخير اتّصل بالجانب الإسرائيلي للقيام بعملية سلام في أعوام 54 و63 و70 (كتاب"في كواليس الشرق الأوسط ..مذكرات صحفي في جريدة لوموند"2007..!!)

(10)مدير مكتب عبد الناصر:"من 1952 إلى 1970 عملت ضابط اتّصال مع السي آي ايه..!!"

(11)خلال عهد عبد الناصر ضاعت دولة [مصر والسودان] وخرج قطاع غزّة عن إدارة القاهرة واحتُلّت سيناء..!!

فضلا عمّا تقدّم لا يفوتنا أن نشير إلى أنّ عبد الناصر لم يتحدّث ولو لمرة واحدة عن المسجد الأقصى ولم يبدأ أيًّا من خطاباته بالبسملة كما ساند الهند على حساب باكستان المسلمة وهو الذي أسّس داخليا للتعذيب الممنج في السجون وغير ذلك كثير،، وعليه يمكننا أن نخلُص إلى أنّ هذا الرجل قد سجّل حضوره بالغياب سواء نظرنا إليه بمنظار العروبة أوالإسلام ،،ولم يكن إلا صنيعة غرب زوّر التاريخ ودمغج الجمهور بوساطة نخب تابعة وإعلام مدجّن..

## عندما يُراد لنا ألّا نرى من الإرهاب سوى الجماعات الإسلامية المتطرفة

عندما وقع تفجير أوكلاهوما سيتي عام 1995 من قِبل نصرانيّ متطرّف أسدل الإعلام العالمي حجابا سميكا على الانتماء الحقيقي لبطل العملية الإرهابية "تيموتي ماك فاي"وخرجوا علينا بقصّة :"متخلّف عقليا يقوم بتفجير مبنى تابع للحكومة الفدراليّة في أوكلاهوما !"، ولوْ كان الفاعل مسلما لحفِظ إعلاميو الأرض انتماءه الديني وردّدوه صباحا مساء بتناغم وانسجام فريديْن ،، وعندما سقط عشرات القتلى والجرحى في اعتداءات أوسلو وجزيرة أوتويا (النرويج)عام 2011 استبقت دوائر الإعلام العالمي نتائج التحقيقات وأكّدت أنّ تنظيم القاعدة يقف وراء العملية ليثبُت في ما بعد أنّ إرهابيا نصرانيا يُدعى "اندرس بهرنغ بريفيك" هو الفاعل الحقيقي ،والعام الفارط (2015) رأينا كيف برّر قلم التحقيق الأمريكي جريمة نورث كارولاينا التي ذهب ضحيتها ثلاثة مسلمين بخلاف حول موقف سيّارات رغم أنّ كلّ المؤشرات كانت تدلّ على أنّ القاتل "كريج ستيفن هيكس"هو إرهابيّ ارتكب جريمته لدوافع عقديّة ، وفي كل مرة لا يتحدّثون عن "إرهاب مسيحي"قياسا على ما يسمونه "إرهابا إسلاميا" ويكتفون بالإشارة إلى "جريمة كراهية"و في أقصى الحالات يحدّثوننا عن "عنف يميني..!! "

الحقيقة أنّ ما تقدّم لا يعدو أن يكون سوى غيض من فيض شواهد وفواصل تاريخية كثيرة يمكننا أن نقف من خلالها على حجم السقوط الأخلاقي والدجل الغربي ،وهذا ليس جديدا على من يسوّق لما لا يملك من قيم التعايش والعدالة والمساواة وفوقيّة القانون..

فالجماعات المسيحية (أو النصرانية) المتطرفة يُسمّونها قلّة قليلة لا علاقة لها بالمسيحية ولا بالحضارة الغربية رغم أنّك إذا فتحت أحد كتبهم المقدّسة تقرأ فيه:" من ليس معي فهو عليّ"[99] و" ملعون من يعمل عمل الرب برخاء ،وملعون من يمنع سيفه من الدم"![100]،وعن توراة اليهود المحرّفة حدّث ولا حرج، اطّلعوا عليه وستجدون عبارات تقطر تسامحا مع "الأغيار"على غرار:"ويقف الأجانب ويرعون غنمكم، ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم، أما أنتم فتُدعون كهنة الرب تسمون خدّام إلهنا تأكلون ثروة الأمم وعلى مجدهم تتآمرون"[101] ، فدوائر المال والإعلام المتصهينة (أسطورة مردوخ نموذجا) تحرص على "تعليب الوعي" بشكل لا أحد يرى معه أو يعرف غير "إرهاب" الجماعات الإسلامية المتطرفة رغم أنّ أمريكا نفسها تنشط فيها عشرات التنظيمات الإرهابية غير الإسلامية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

– النازيون الأمريكيون.
– أنصار الإنجيل.
– فرسان الليل.
– التحالف ضد الأجانب.
– حزب الله الأمريكي.
– جيش الله.
– اتحاد النساء البيضاوات.
– الجبهة المعادية للخطر الملون.
– الإخوان الأمريكيون المتمردون.
– المحاربون البيض من أجل الحرية.
– منظمة الرؤوس الحليقة.
– عُصبة الدفاع المسيحي.
– الميليشيا البيضاء[...]

والقائمة مفتوحة لجماعات نصرانية إرهابية أخرى مثل جيش الرب في أوغندا والجبهة الوطنية لتحرير تريبورا في الهند و"البرق الشرقي" في الصين ...إلخ.

أما عندما يتعلّق الأمر بتنظيم إسلامي متنطّع فإنّهم يصفونه فورا بالإرهاب العابر للحدود الناتج عن ثقافة عربية عدائية وعن تراث إسلامي لا يعترف بالآخر ؛وإذا قلتَ لهم إنّ الاضطهاد الغربي له إفراز طبيعي هو المقاومة ومُخرجات شاذة

---

99- إنجيل لوقا 11: 23.

100- إرميا 48-10.

101- سفر إشعيا 61-5.

**تلبس لُبوس التطرف والإرهاب تجدهم يحدّثونك عن الإرهاب الإسلامي "الأخضر" الذي قام على أنقاض الإرهاب الأحمر [الشيوعي] ؛المقاومة والممانعة إرهاب عندهم و لاءاتنا تمرّد وطغيان، رغم أنّنا قرأنا في تاريخهم عن إبادة الهنود الحمر والتجارة المثلثة[ تجارة الرقيق] والحروب الصليبية التي اعتذر عنها بابا الفاتيكان ومحاكم التفتيش وحروب المئة عام والثلاثين عاما والثمانين عاما واستضعاف الشعوب واحتلالها[...] وفي تاريخنا نقرأ عن أيام "النهروان" و"الجمل"و"صفين" وعن عدل الخلفاء الذي لم تعرف له الأرض صنوا أو مثيلا وهو خصلة على عكس ما يردد البعض تجاوزت شخوص الخلفاء الراشدين إلى غيرهم كعمر بن عبد العزيز[102] الذي عُرِف بالخليفة الراشد الخامس" وعماد الدين زنكي[103] وابنه نور الدين محمود زنكي[104] الملك العادل المعروف بالخليفة الراشد السادس وصلاح الدين الأيوبي[105] قاهر الصليبيين ويوسف بن تاشفين[106] ناصر الدين وغيرهم؛ وحتى تمدّد الإسلام خارج المدينة المنوّرة وشبه الجزيرة العربية عموما لم يكن بصهيل الخيول وقعقعة السيوف بل كان بالحكمة والموعظة الحسنة ولم تكنْ فكرة "الغزو "قاعدة للتحرك والتوسّع بل كانت مجرد وسيلة لتعبيد الطريق للدعوة ورفع الظلم عن رقاب العباد حتى يُمكنَهم الاختيار الحر بين أن يُسلموا أو يَبقوا على دياناتهم وليس أدلّ على ما تقدّم من انتشار الإسلام في إندونيسيا أكبر الدول الإسلامية تعدادا للسكان دون أن تطأها قدم فارس مسلم!، وحفاظ الكثيرين من ابناء البلاد المفتوحة على معتقداتهم فبقيَ نصارى على نصرانيّتهم ويهود على يهوديّتهم بل بقيَ مجوس على عبادتهم للنار، ومجرد وجود "الجزية"والتصاقها بالشريعة الإسلامية دليل مفحم على أنّ إجبار الناس على اعتناق الإسلام لا علاقة له بما أنزل على النبي محمّد صلى الله عليه وسلم .**

---

[102]- ثامن الخلفاء الأمويين[ت101 ه]،لُقّب بالخليفة الراشد السادس،قال "ابن الأثير"في سيرته :" "قد طالعت سير الملوك المتقدمين، فلم أر فيهم بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته، ولا أكثر تحريا منه للعدل. "

[103]- قائد سلجوقي حكم في بلاد الشام [ت541 ه]،قال عنه "ابن كثير":" وقد كان زنكى من خيار الملوك وأحسنهم سيرة وشكلاً وكان شجاعاً مقداماً حازماً خضعت له ملوك الأطراف وكان من أشد الناس غيرة على نساء الرعية وأجود الملوك معاملة وأرفقهم بالعامة."

[104]- أمير سلجوقي [569 ه] حكم معظم بلاد الشام،أعظم إنجازاته التصدي للحملة الصليبية الثانية والقضاء على الدولة العُبيْدية (الفاطمية الشيعية) في مصرلُقّب بالملك العادل،قال عنه "ابن الأثير": "لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز مثل الملك نور الدين، ولا أكثر تحرياً للعدل والإنصاف منه."...

[105]- مؤسس الدولة الأيوبيّة ومحرر القدس من الاحتلال الصليبي الذي استمرّ 92 عاما ،ومحرّر مصر من خبائث الخلافة العبيْدية [الشيعية الرافضية] بعد 262 عاما من الفتنة في الدين،لُقّب ب"الملك الناصر."

[106]- يوسف بن تاشفين ..أمير المؤمنين وأسد المرابطين وناصر الدين ،ثاني ملوك دولة المرابطين بالمغرب [بين 1061 و 1106 م]،هناك أيضا من لقّبه ب"الخليفة الراشد السادس."

## الإسلاميون والثورة الإيرانية : خطأ الاستدعاء وخطيئة النمذجة

شكّلت الثورة_الشيعية في إيران عام 1979نقطة تحوّل كبرى في الفكر_السياسي_الإسلامي في ما اعتُبر آنذاك# صحوة_إسلامية ستتوّج بثورات أخرى تنتهي بتحكيم# الشريعة في نطاق خلافة جامعة ،غير أنّ ما غاب عن الكثيرين أنّ هناك مقدّمة أساسية ساهمت في نجاح الثورة الإيرانية ألا وهي فكرة "المرجعية الدينية الجامعة"الثاوية في العقل الجمعي الاثنى عشري القائم على الإمامة والمراجع المعصومة،وهو ما يفسر الالتفاف الشعبي الهائل حول شخصية "آية الله روح الله الخميني ،هذه المقدمة المذكورة آنفا لا وجود لها في الفكر السني ،كما أنّ هناك نقطة تمايز مفصلية تتعلّق بالوازع القوميّ الحاضر بقوة في الحالة الإيرانية في حين أنّ حضورة محتشم في العالم العربي المتشظي حيث غدت الدول العربية#" كيانات_نفسية"على حد عبارة المفكر المغربي الراحل# محمد_عابد_الجابري ،وبالتالي سيكون من السذاجة بمكان النظر إلى الثورة الخُمينية كنموذج قابل للتكرار خاصة مع فرادة التعاطي الخارجي معها..

إذ يبدو من اللا مفكّر فيه سياسيا أن تلقى ثورة إسلامية "سنية" دعما خارجيا كالذي لقيته# الثورة_الخمينيّةفي إيران ، وذلك لعدة أسباب نذكر منها طبيعة المذهب الشيعي نفسه القائمة على أدبيّات جاذبة للغرب على غرار المرجعيّة العليا التي تتيح للقوى الغربيّة التواصل مع جهة واحدة وتسيطر على الجماهير أو على قطاع واسع منها عبْرها وهو ما رأيناه مع الغزو الأمريكي للعراق عندما تمّ تدجين الشيعة من خلال فتاوي الانبطاح التي أطلقها المرجع الشيعي آية الله السيستاني، كذلك علينا ألا نغفل عن مسألة مفصلية وهي العداء الشيعي المزدوج للعرب ولأهل السنة والجماعة من منظور شيعي-صفوي ومن منظور فارسي ،ولا ننسى في هذا السياق أنّ قطاعا واسعا من هؤلاء سنة وعربا متمركز في فضاء جغرافي يُعدّ نقطة تركّز للمصالح الجيو-استراتيجيّة الغربيّة حيث الثروة والموقع ،بما يعني أننا بصدد "أعداء مشتركين.."

علاوة على ما تقدّم هناك مسألة مهمّة نرى ضرورة الإشارة إليها وهي تلك المتعلّقة بسعي الأمريكيين آنذاك إلى احتواء المد الثوري "الإسلامي"وقوْلبته بما يتماشى والمصلحة الغربية فضلا عن محاولة تسويق صورة الغرب المتصالح مع الشرق والصليب المتسامح مع الهلال، إضافة إلى رؤية -ثبت خطؤها- في ما بعد تدور حول امتصاص الزخم الإسلاموي واحتوائه في فترة اتّسمت ببوادر صعود للجماعات الجهادية ولاسيما في مصر من خلال بروز جماعة المسلمين ["التكفير والهجرة"] ،ربما نكون بهذا قد تعرّضنا إلى أهم أسباب إحجام إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر عن دعم الشاه في أواخر عام 1978 وانخراط أبرز وسائل الإعلام الغربيّة في تقديم الثوار الإسلاميين كمجموعة من "الديمقراطيين"المضطهدين يقودهم شيخ حكيم عانى من ضيْم المنافي وهو آية الله روح الله الخميني..!

في الحقيقة تتقاطع# المصالح بشكل لافت بين الدولة الشيعية و#الولايات_المتحدة_الأمريكية[107] وهذا التقاطع تعزّز وتكرّس بعد وفاة الخميني ، حتى أصبحت طهران فيما بعد ورقة مهمة في لعبة المقايضات الإقليميّة وشيئا فشيئا بدأ السياسيّ يطغى على الدينيّ في ظلّ تبلور نموذج "ولاية الفقيه" الشامل لجميع مناحي الحياة (ولاية عامة) ، وحتى سطوة رجال الدين على رجال السياسة هي في النهاية سطوة مسيّسة (بكسر الياء ونصبها) وليس أدلّ على ذلك من تصريحات المرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي ،فعندما يقول المرجع الإيراني الأعلى:"أنا أؤيّد تمديد المحادثات النووية "يمكننا القول إننا إزاء تحوّل مُذهل في الموقف لأنّ خامنئي كان دائم الإشارة إلى حُرمة التّراجع عن البرنامج النووي قيْد أنمُلة !!..،ونحن هنا لسنا أمام إعمال لمبدأ"التقيّة"الشهير بقدر ما نقف على تعاط سياسي بامتياز ، ويكفي أن يكون المرشد صاحب الحلّ والربط في الملف النووي الايراني لنتأكّد من طغيان السياسة على الدين خاصة إذا علمنا أنّ الإمام الأكبر الخميني كان يُعارض أيّ مشروع نوويّ من منطلق دينيّ مبدئي..

وكأنّ لسان حال الدوائر الاستخبارية الأمريكية وقتها استشعرت مع "بوكان"أنّ "الجمهورية الاسلامية في إيران ليست الا امتدادا للبهلوية التي ثارت عليها ولكن بعمامة وعباءة"، والاحتجاج بالدعم الأمريكي للعراق في حربها ضد إيران للقول لإثبات استهداف واشنطن للثورة الإيرانية ليس في طريقه لسبب بسيط وهو أنّ الولايات المتحدة دعمت طرفيْ النزاع في حرب الخليج الأولى [فضيحة# إيران_كونترا ]،، والعدوان الثلاثيني على العراق بعد ذلك أكبر دليل على أنّ المستهدف الرئيس هو العراق خاصة أنّ غزوه للكويت جاء بإيحاء -أو استدراج أمريكي[نحيل على كتاب#":بابل_المدنسة "لعادل درويش] ،، فالأمريكيون لم يسعوا إلى وأد الثورة الإيرانية لكنّهم عملوا على تقليم أظافرها بتوريطها في صراع إقليمي "مثمر" ، وحتى "مسرحية" أزمة الرهائن الشهيرة فقد ثبت في ما بعد أنّها كانت في سياق مؤامرة للإطاحة بكارتر نسج خيوطها "وليم كيسي" مدير حملة "رونالد ريغن"(أصبح مديرا للسي بي ايه في ما بعد) الذي اتّفق مع ممثلي حكومة إيران الثورة على إرجاء إطلاق سراح الرهائن إلى ما بعد الاستحقاق الانتخابي وكان ذلك في لقاء سري انعقد بمدريد[108]..!!!

---

[107]- نحيل على ورقتنا التحليليّة : "الأمن القومي العربي في مرمى تقاطع المصالح بين واشنطن وطهران"ومقالنا "حقائق يجب أن تعرفها عن حزب الله.."

[108]- نحيل على كتاب "التحالف الغادر: التعاملات السريّة بين إسرائيل و إيران و الولايات المتّحدة الأمريكية" للكاتب "تريتا بارسي.."

ولما كان ذلك كذلك لا يمكن النظر إلى الثورة الإيرانية كنموذج يُمكن النسج على منواله ،فطبيعة "الديانة" الشيعية ونزعة التمدّد الفارسي الثاوية في صدور الإيرانيين، فضلا عن المطامع الغربية في منطقة سنيّة-عربية بالأساس كلها عوامل تحول دون استنساخ نسخة إسلاميّة سنيّة من ملحمة شيعية فارسيّة ، وخطأ الاستدعاء هذا لا يحجب خطيئة النمذجة نمذجة تجربة صفوية رافضية تتحدّد نقيضا بل ضديدا لعقيدة الإسلام الحق..

## هتلر والمسلمون.."الحقيقة الغائبة!"

تصدير:

-----

»ما الذي يجعل نابوليون رجلا عظيما وهتلر رجلا سيئا وطاغية ؟!!،إنّهم المؤرّخون وأشياء أخرى..!! «(...)
محمد الرطيان(كاتب سعودي(

..أراجيف كثيرة حرص الإعلام الغربي على ترويجها لمزيد تشويه صورة هتلر، فالرجل لم يكن يكره المسلمين كما ترسّخ في ذهن الأكثرين..بل إنّه آمن بحق الفلسطينيين في الدفاع عن أرضهم أمام البريطانيين المحتلين واليهود الغاصبين ،وحسبنا أن نشير في هذا السياق إلى أنّ الزعيم النازي قد عمد إلى استقبال مفتي القدس أمين الحسيني في بادرة لم يسبقه إليها أي من قادة اوروبا في ذلك الوقت..ولم يكن ذلك مجرد ممارسة لدبلوماسية معادية للحلفاء بل كان انبهارا حقيقيا بروح الممانعة لدى العرب والمسلمين ولو أنّه سبق أن عبّر في لحظة ما عن تخوفه مما سماه"الإسلام السياسي"لكن ذلك لا يقوم دليلا على كره للإسلام والمسلمين لأن شواهد أخرى كثيرة جاءت لتؤكد عكس ذلك ..
فقد كان كثيرا ما يبدي إعجابه بالمقاومة في فلسطين قبل النكبة أيام عز الدين القسام بل إنّه وعد بتقديم المعونة اللوجستية والفنيّة للمناضلين غير أنّ هزيمته في الحرب العالمية الثانية حالت دون ذلك ..وقد كان من جنوده مسلمون يؤدون فرائضهم بكل حرية ..ولا دليل عما ردده البعض عن وعد هتلر لليهود بإقامة وطن قومي لهم في أرض فلسطين إذ إنّ ألمانيا النازية كانت تؤمن بفكرة أنّ"اليهودي الجيد هو اليهوديالميت.."
هتلر الدموي،العنصري الذي لا يحب غير الجنس الآري ولا يسبّح إلا بحمد الألمان الأقحاح لم يكن في الحقيقة إلا صنيعة إعلام الغرب الذي يسيطر عليه اليهود منذ بزوغ فجر الحداثة ..وكما نعلم جميعا التاريخ يكتبه المنتصرون..والذين انتصروا في الحرب العالمية الثانية هم من حبّروا صفحات التاريخ فكان من الطبيعي أن يبدو المنهزم كائنا "فرانكشتاينيّا" مقزّزا ..
وليس أدلّ على حقيقة وجود تلك العلاقة "الطيبة" بين أدولف هتلر والمسلمين من تلك الملصقات التي عمّت شوارع واشنطن في شهر ماي الماضي حيث يظهر فيها الزعيم النازي جنبا إلى جنب مع المفتي وذلك في إطار حملة قادها اليميني المتطرّف "باميلا جيلر"ضدّ الإسلام تُماهي بين شعارات النازية ومبادئ الدين الإسلامي من حيث "التقائهما"المزعوم حول كراهية اليهود..!
وتُظهر الصور -المرافقة-المفتي الحسيني أثناء زيارته لبرلين زمن هتلر -قبل النكبة-والصورة الاخرى تُبرز مسلمين من جيش هتلر-ومعظمهم من مسلمي البوشناق البوسنيين- وهم يؤدون صلاة الجماعة،كما يبدو في إحدى الصور جندي نازي وهو يعلّق صورة للحاج أمين الحسيني على الجدار..!
كما تمّ اثناء الحرب العالمية الثانية تعليق ملصقات في فلسطين تحثّ الفلسطينيّين على عدم التعامل التجاري مع اليهود بعبارة تقول:"الدرهم الذي يربحه اليهودي منك يشتري به أرضك" ، ستجدون المُلصق مع الصور المرافقة..

ونقرأ في كتاب هتلر " كفاحي" ما يلي: "أما رجال الكنائس فكانوا منصرفين عن هذه الأعمال التخريبية داخل البلاد، التسابق إلى هدي زنوج إفريقيا ، هذا التسابق الذي لم يؤد إلى أي نتيجة بالنسبة إلى النتائج الباهرة التي حققها الإسلام هناك ..."ومما أثبته التاريخ هو ذلك الإعجاب الذي كان يبديه الزعيم الألماني بالتراث العسكري في التاريخ الإسلامي إلى درجة جعلته يوعز لقائده العسكري هيملر بتشكيل فرقة خاصة تضم المسلمين فقط وربما كان ذلك لاعتقاده في وجود روح قتالية عالية لدى المسلم خاصة أنه مما نُقل عنه قوله:"دين محمد الإسلامي من أكثر الأديان التي كانت ستلائم ايضا الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها أكثر من المسيحية بكل الذل والهوان الذين تتسم بهما"!،، بل إنّه لم ير حرجا في اقتباس الآية الأولى من سورة "القمر" :"اقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وَانْشَقّ الْقَمَرُ "وذلك في خطابه الشهير الذي أعقب دخول الجيش النازي ستالينغراد.. !
كما نقل عنه مدير إنتاج الأسلحة# " ألبرت_شبير Albert Speer "قوله في معرض حديثه عن هزيمة المسلمين في معركة بواتييه (معركة# " بلاط_الشهداء )"الحاسمة:

..."الدين الإسلامي كان من الممكن أن يناسبنا أفضل بكثير من المسيحيّة فلماذا علينا أن ندين بالمسيحيّة المتميّزة بالطاعة والخمول ؟..! "!

والحقيقة أنّ "الإعجاب"بالإسلام لم يقتصر على هتلر فقد كان رجله القوي "هانرتش هملر"(زعيم الرايخ اس اس) منجذبا إلى الكثير من مبادئ الدين الإسلامي ويعتبر الرسول صلى الله عليه وسلّم أعظم رجل في التاريخ ،وذلك وفقا

**لما أكّده طبيبه الخاص فيلكس كيرستن" في مذكّراته، بل إنّ "الإ'جاب بالإسلام" كان جزءا من الإيمان النازي بوجود "نقاط تشابه" عديدة بين هذا الدين وبين "الاشتراكيّة القوميّة" كالنظام واحترام القوّة حتّى أنّ الإذاعة الألمانيّة استشهدت ذات يوم بالحديث النبوي:"المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف..! "(...)**

**مجرمون كثر مرّوا على هذا العالم لا نكاد نعرف منهم سوى الخارجين عن سراط المنظومة الغربية السائدة مثل هتلر** و موسيليني و لينين وستالين و فرانكو وسالازار **(...) ، على سبيل المثال لا الحصر ، من منّا يعرف ملك بلجيكا #"**ليوبولد_الثاني**)"ت1909).. قلة قليلة بلغها نبأ جرائمه في#** الكونغو ، **نحو 10 ملايين إنسان قضوْا على يد هذا الرجل..!!**
**ولندرك حجم التشويه الذي لحق بهتلر فلنتأمّل الصورة -في الأسفل-أرأيت صورة الطفلين؟..خلال الحرب العالمية الثانية نشرت وسائل الإعلام الغربية في أوروبا وامريكا صورة الطفل الجالس إلى اليمين على أنّها تعود للزعيم النازي عندما كان صغيرا ..والحقيقة أنّ هتلر هو ذاك الذي على اليسار..!!**

## أي «عربي» يؤيد نظام بشار الأسد ؟!!

العربي المؤيّد لبشار الأسد اليوم هو (غالبا) إمّا شيعي رافضي أو قومجي عروبي أو اشتراكي ماركسي ، فمن المفارقات أنّه لم يبق إلى جانب النظام البعثي النّصيْري سوى بعض العقائد الفاسدة والإيديولوجيات "المنقرضة"، والمثير حقا أنّ هذا الإسناد الشاذ ينسجم تماما مع حال "الأسدية" ومآلها كمنظومة حكم فاسدة آيلة إلى السقوط والانقراض دون أن نذهل بطبيعة الحال عن ذلك المشترك "العصبي" لهذه الروافد !..

## يد أوباما وكتف كاسترو[109]!!

خلال مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الكوبي تعرّض أوباما إلى موقف محرج بعد أن وجد يده التي حاول أن يربّت بها على كتف كاسترو معلّقة في الفضاء ، السؤال هنا هل تصرّف راوول بشكل عفويّ ؟!!،، في الحقيقة نحن مدعوون إلى التشكيك في براءة الرجل نظرا لما نعرفه عن أسرار لغة الجسد ، ففي عالم السياسة التربيت على الكتف يُفيد السيطرة والرغبة في إظهار الآخر في مركز ضعف وخضوع..!!

[109]– نُشر في مارس/ آذار **2016.**

## آل الأسد وأكذوبة المقاومة و الممانعة!

**نعرض عليْكم في ما يلي غيضا من فيْض شواهد وفواصل تاريخية تقوم دليلا على زيْف الشعارات الثوريّة التي طالما رفعها #آل_الأسد (آل النعجة) في سوريا منذ أيام الانتداب الفرنسي إلى اليوم زمنَ "قنيْطرة"مدمّرة وثلثيْن من "الجولان" تحت الاحتلال..**

**_(1في ثلاثينيات القرن العشرين أرسل جدّ حافظ الأسد سليْمان "الوحش" رسالة إلى رئيس الوزراء الفرنسي -آنذاك- "ليون بلوم"سأل فيها الفرنسيين البقاء ،كما مدح فيها اليهود وذمّ العرب واصفا اليهود بأنّهم بُناة الحضارة معتبرا العرب سقط المتاع وأعداء البشريّة!..،وقد لوّح وزير الخارجية الفرنسي السابق"لوران فابوس"عام 2012 بوجود وثيقة رسمية سرية لدى وزارة الخارجية الفرنسية تؤكّد الواقعة وذلك اثناء مشادة كلامية حدثت بينه وبين المندوب السوري الدائم في الأمم المتحدة بشار الجعفري..**

**_(2الرائد "خليل مصطفى"ضابط في المخابرات السوريّة في الجولان أثناء حرب 1967 في كتابه "سقوط الجولان"الذي سُجن بسببه عام 1975: "إنّ وزير الدفاع -حافظ الأسد آنذاك-أعلن عن سقوط القُنيْطرة قبل سقوطها فعليا ب16 ساعة..!"**

**_(3إبراهيم ماخوس وزير الخارجية السوري الأسبق بعد هزيمة 1967 :"ليس مهما أنْ يحتلّ العدوّ دمشق أو حتى حمص أو حتى حلب فهي مجرّد أبنية وأراض يمكن تعويضها ،والمهمّ أن يبقى حزب البعث"!..واليوم نقف على حقيقة رسوخ هذه "الثقافة المركزيّة الاستئصاليّة.."**

**_(4المفكّر السوري سامي الجندي في كتابه "أتحدّى وأتّهم" الصادر في نهاية الستينيات:"سقط الجولان ولم يُحاكَم إنسانٌ واحد من الذين يجب أن يتحملوا مسؤولية الهزيمة، ذلك أن البدء بالمحاكمات يفضح الكثير من الأسرار. إن أي عسكري مبتدئ يعرف أن طبيعة الأرض في الجولان تسمح للجيش السوري أن يصمُد لأشهر، ومع ذلك سقط بساعات..!!"**

**_(5الجيش السوري كان يستهدف بدخوله إلى لبنان تصفية المقاومة اللبنانية والفلسطينية بدعوى عدم منح الذريعة للإسرائيليين للتدخّل واحتلال لبنان ما يعني مزيد تطويق سوريا إسرائيليا ،وقد نقلت وكالة الأنباء الأمريكيّة"يونايتد براس"عن المبعوث الأمريكي دين براون تأكيده أنّ دبلوماسيين سوريين قالوا لمسؤولين أمريكيين إنّ وجود قوات سوريّة في لبنان يستهدف المقاومة.**

**_(6أكّد "كارتر" بعد اجتماعه بالأسد عام 1977 أنّ عملية إخضاع المقاومة الفلسطينية واللبنانية في لبنان كانت جزءا من استراتيجية كبيرة لإضعاف المقاومة ومعارضي التسوية وبالفعل ارتكبت القوات السورية مجازر بحق الفلسطينيين ومذبحة تل الزعتر عام 1976 إحداها..!**

**_(7إسحاق رابين رئيس وزراء الكيان الصهيوني الهالك -في بدايات الوجود السوري في لبنان- :« علينا عدم إزعاج القوات السورية أثناء قتلها للفلسطينيين فهي تقوم بمهمة نتائجُها الحسنة لا تُحصى.. »!**

**_(8في منتصف سبعينيات القرن الماضي المبعوث الأمريكي إلى لبنان "دين براون"قال بعد اجتماعه برفعت الأسد[شقيق حافظ وقائد العسكري] إنّهم اتّفقوا على دعم النظام السوري والسماح للمخابرات الأمريكية بالتواجد بدمشق للكشف عن المخططات ضدّ النظام مقابل أن تضع سوريا المقاومة اللبنانية تحت سيطرتها..!**

**_(9كمال جنبلاط في كتابه "هذه وصيّتي": " نقل عن ياسر عرفات قوله للأسد عند اجتماعه به في [1976/3/27] إن قلب المقاومة ومستقبلها موجود في لبنان ، وإن إرهاب الجيش السوري والصاعقة لن يفيد ، وإنه يعز علينا أن نصطدم بالجيش السوري ونحن على مرمى مدفعية العدو الصهيوني والأسطول السادس الأمريكي . فكان رد الأسد : [ ليس هناك كيان فلسطيني ، وليس هناك شعب فلسطيني ، بل سوريا وأنتم جزء من الشعب السوري ، وفلسطين جزء من سوريا ، وإذن نحن المسؤولون السوريون الممثلون الحقيقيون للشعب الفلسطيني..!"]**

**-(10عام ١٩٧٦ يشارك حافظ الأسد بقواته المتواجدة في لبنان في ارتكاب مجزرة مروّعة بحقّ الفلسطينيّين بمخيّم "تلّ الزعتر" ..الحصيلة أكثر من ألفيْ قتيل معظمهم من النساء والأطفال..**

_11)الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات:«شارون العرب[حافظ الأسد]قد حاصرنا من البر، وشارون اليهود قد حاصرنا من البحر..!»

_12)عام 1980 نقلت صحيفة "هآرتس"العبريّة عن لواء إسرائيلي تطمينات مفادها عدم اندلاع حرب مع سوريا إلا إذا حدث انقلاب في دمشق..!

_13)اجتاح الجيش الإسرائيلي بيروت ذات يوم من شهر جوان 1982 مدمّرةً الدفاعات الجوية السورية ومُسقطة طائرات وردّ حافظ الأسد كان "حاسما"[لم تخرج رصاصة مقاومة واحدة..!!]

_14)دمشق استضافت قادة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" حتى يكونوا تحت أعينها الاستخبارية وتضع حركاتهم وسكناتهم تحت المجهر..!

_15)في جوان 2006 طائرات حربية إسرائيلية حلّقت فوق القصر الرئاسي ولم يحرّك نظام "الممانعة" في دمشق ساكنا..!

_16)عاموس جلعاد رئيس الهيئة السياسية والأمنية في وزارة الحرب الإسرائيلية بعد اندلاع شرارة الثورة السوريّة :«سقوطُ الأسد سقوطٌ لدولتنا..!»

_17)في تصريحات أدلى بها على هامش ملتقى العراق والتحالف الدولي ضد داعش الذي أقيم في أكتوبر 2014 في معهد الدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط بالعاصمة طهران قال مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبداللهيان إنّ سقوط نظام بشار الأسد في سوريا يمثّل تهديداً لأمن إسرائيل..!!

_18)اتحاد شبكات أخبار المخيّمات الفلسطينية أكّد أنّ النظام السوري الرافضي يقتل الفلسطينيين على الهُويّة، يُقتلون فقط لأنّهم من السنّة..!

_19)الأكاديمي الإسرائيلي المختص في شؤون الشرق الأوسط " موشيه معوز":«روسيا وإسرائيل اتفقتا (سرا) على إنقاذ نظام الأسد..»

_20)في فيفري 2018 وبعد عشرات الاختراقات للأجواء السوريّة تحرّك الدفاع الجوي السوري ضدّ طائرة إسرائيلية في عمليّة ظاهرها أسَدي وباطنها إيراني بدافع نكريس النفوذ وتبييض النظام في دمشق بمواصلة المتاجرة بقضيّة "الممانعة" بدليل أنّ التحرّك جاء بعد استهداف إسرائيلي لأهداف إيرانيّة كما أنّ فداحة خسائر النظام قبل الواقعة وبعدها مقارنة بإسقاط طائرة تثبت أنّنا كنّا إزاء مجرّد فاصل دعائي فجّ..

اتّساقا مع ما تقدّم يصدُق على علاقة النظام الأسديّ البعثيّ النُّصيْري بالكيان الصهيوني ذلك التوصيف الشهير الذي يجعلنا إزاء "علاقة مضاجعة ومماتعة في الليل وملاعنة وممانعة في النهار..!! "

## لن يسقط مرّةً أخرى

**الهاشمي الحامدي اتّبع منذ البداية أسلوبا "شعبويّا" وعندما وجده مثمرا انتخابيّا استثمر فيه وزاد عليه إلى "ما تحت الشعبويّة"، "الدكتور" في تقديري ضحيّة_أنصاره قبل أن يكون ضحيّة نفسه ، الخبر الجيّد هو أنّ هذا الكائن لن يسقط مرّة أخرى لأنّه لامس بعدُ قاعَ الممارسة السياسيّة..!!!**

## البليغ العام لجامعة الدول العربية!!

إذا أردت أيها العربي الكادح أن تتعلم شيئا من البلاغة وأصولها ، وتتمكّن من امتلاك ناصية الفصاحة وتوشح كلامك بمتانة العبارة وسلاسة الأسلوب وقوة التعبير..عليك بقمم العرب..حيث يحضر اثنان وعشرون خطيبا مفوّها يتقدمهم "البليغ العام"لجامعة الدول العربية ،فجملة واحدة من أحد هؤلاء لتُعدل بمئة من خطب الحجاج ..وينقسم "علم البلاغة" كما تعلمون إلى علم المعاني وعلم البديع وعلم البيان ،لكنكم ربما لا تعثرون على "المعاني" وربما لا تصلون إلى "بديع"لكنكم حتما ستجدون في النهاية.."البياااااااااااان"..

# أفعال الإدانة!!

عندما كنت في المدرسة كنت تلميذا نبيها ونجيبا خاصة في اللغة العربية ،كنت خبيرا في أفعال "الشروع"من "جعل" و"انبرى"و"شرع"و"أخذ"...
وكذلك أفعال "المقاربة" من "قارب" ،"أوشك"و"كاد" ..وأفعال "القلوب" مثل "تحوّل" و"صار"و"استحال"..إلى آخر هذه الأفعال التي صنّفها اللغويون ..ولكن ما لا أفهمه هو هذه الأفعال الجديدة التي تفتقت بها عقول السياسيين العرب وهي أفعال "الإدانة"من أمثال"أدان"و"استهجن"و"استنكر"و"نقد"و"انتقد"و"شجب.."
فحبّذا لو يوضحون لي ولغيري من طالبي العلم ،ما محلّ هذه الأفعال من الإعراب؟وهل هي قابلة "للصرف"أم لاوهل أن "مصادر"هذه الأفعال هي "منصرفة" يوما ما أم "غير منصرفة" أبدا ؟؟؟..

وسأكون حاقدا -أقصد-شاكرا على "بيانات" التوضيح التي سيقدّمونها..
وختاما ..على العرب...السلام..

## دنانير... وقارورة عصير!!

تذكّرني علاقة نداء تونس بحركة النهضة بقصّة طريفة تدور حول رجُلَيْن دخلا مطعما وأكلا ما لذّ وطاب من ألوان الطعام ،ثمّ أرادا التهرّب من دفع الحساب فافتعلا شجارا وهميا على مرأى ومسمع من صاحب المطعم والزبائن ،الجميع ينظر ويتساءل عن سبب الخلاف المفاجئ الآخذ في الاحتداد،يتبادل الرجلان أقذع الشتائم وتتعالى الأصوات ويأخذ أحدهما بتلابيب الآخر ،هنا يتدخّل النادل مع عدد من الزبائن لفك الاشتباك بين الطرفين وتلطيف الأجواء ..وفي لحظة ما، يعاجل الرجل رفيقه بصفعة على وجهه ثمّ يهرب خارج المكان، ليستشيط"الضحية"غضبا ويلحق بمن اعتدى عليه بقارورة عصير كانت على الطاولة،وفي ثوان يختفي الرجلان في الظلام ، ليكتشف صاحب المطعم والعاملون فيما بعد أنّهم لم يفهموا سبب الخلاف "الحاد" ولا ظفروا بمليم واحد لقاء طعام العشاء ، والحقيقة أنّ ما غنِمه «الشقيّان» يتجاوز الدنانير إلى تلك الزجاجة .. زجاجة العصير..!!

## تيريزا..تيريزا!!

تحضرني قصة قصيرة للأديب الإيطالي" **Italo Calvino**" تحمل عنوان "الرجل الذي ينادي تيريزا"..هذه الأقصوصة الممتعة تتحدّث عن رجل يقف أمام مبنى وينادي بأعلى صوته :"تيريزا..."،وماهي إلا دقائق قليلة حتى يتجمهر الناس حوله لمؤازرته فينادون:"تيريزا..تيريزا..."؛ينساب الزمن كانسياب حبات الرمل من بين الأصابع إلى أن يتقدّم أحد المنادين "المتطوعين"ويسأل الرجل :"هل أنت متأكد أن تيريزا تقطن هنا؟؟؟"..يجيب هو فيقول :لا..،يسألونه:"هل نسيت مفتاح منزلك؟ ..يقول لا "مفتاحي معي لكني لا أقيم هنا"...فيسأله أحدهم متعجبا "إذن لم تنادي تيريزا تيريزا !؟؟"..فيجيب الرجل بلامبالاة:"يمكننا أن ننادي أي اسم آخر.. أو فلنجرب المناداة في مكان آخر إذا شئتم!!!"..فقد ثبت أنّ الرجل المنادي كان من العابثين لا أكثر ولا أقل..ومع ذلك فقد ظلت الحشود تكبر وتكبر ..وتنادي وتنادي "تيريزا ..تيريزا.."إلى أن تملّكها التعب والملل فاخذوا يغادرون الواحد تلو الآخر ..إلا رجلا واحدا بقي ينادي بأعلى صوته غير عابئ بما يحدث حوله ..مصمما على إتمام "مهمته"!!!..فاحذروا وحاذروا ممن ينادي "تيريزا.."

## خروف "بانورج!!"_"LE MOUTON DE PANURGE"_

من أعمق قصص الأدب العالمي تلك القصة الرمزية العظيمة التي خطّتها يد الكاتب الفرنسي "فرانسوا رابلي"_François Rabelais_ [ت1553] تحت عنوان:"بانتاغرويال"_Pantagruel_ ،تروي القصة حكاية رجل اسمه"بانورج"_Panurge_ كان في رحلة بحريّة على متن سفينة رفقة آخرين من بيْنهم "دوندونو"تاجر الأغنام الجشع الذي يمثّل "عُصارة كلّ ما هو سيّء في ذلك العصر!"على حد عبارة "رابلي"،كان الراعي مرفوقا بعدد من الخرفان ..
في لحظة ما جرت ملاسنة حادة بين "بانورج"و"دوندونو"عزم على إثرها البانورج على الانتقام من التاجر الطماع والوقح فقرّر شراء خروف من التاجر بالسعر المرتفع الذي يطلبه فكان ذلك وسط سعادة غامرة لدوندونو وترحيب كبير منه بالصفقة "الرابحة.."

وفي مشهد غريب يأخذ "بانورج"بقرنيْ الخروف ويسحبه إلى طرف السفينة ثمّ يُلقي به في البحر ،فما كان من أحد الخرفان إلاّ أنْ تبع خطى الخروف الغريق ليلقى مصيره ،ليلحقه الثاني فالثالث فالرابع في "موكب مهيب" ... وسط ذهول التاجر وصدمته،اصطفّ باقي"أفراد"القطيع وطفقوا يقفزون في الماء الواحد تلو الآخر ،ليتعالى صراخ "دوندونو"وهو يحاول تحويل وجهة القطيع لكنّ محاولاته كلها باءت بالفشل ،فقد كان"إيمان"الخرفان بما يفعلونه على قدر من الرسوخ أكبر من أن يُقاوَم..

وبدافع قويّ من الجشع همّ "دوندونو"بالإمساك بآخر الخرفان الأحياء آملا في إنقاذه من مصيره المحتوم ،إلاّ أنّ الخروف"المؤمن"كان مصرّا على الاستنان بسنّة الرفاق بالقفز وراءهم ،فكان أنْ سقط كلاهما في الماء ليموتا معا غرقا،في قطعة من الكوميديا السوداء المزدحمة بالرمزيّة المتدفقة والدلالات العميقة القابلة للاستدعاء في كل الأعصار والأمصار ، فما من مكان أو زمان خلا من "روح القطيع!!"

# 80-20 الرقم الكودي للرأسمالية المتوحّشة !

**هل تعرفون علاقة #الرأسمالية_المتوحشة بالرقمين 20 -80 ؟!!!..دعوني أرْو لكم قصة مثيرة عن واقعة جدّت بفندق" #فرمونت "الشهير، في ذلك المكان Fairmont Hotel بسان فرانسيسكو الأمريكية اجتمع عام 1995 500 من قادة العالم في مجالات الاقتصاد والسياسة والمال وكان من بين الحاضرين جورج بوش الأب وغورباتشوف ومارجريت تاتشر ورؤساء الشركات والمؤسسات العملاقة وعلماء الاقتصاد ،وكان المطلوب منهم قضاء ثلاثة أيام للتفكير بعمق وتركيز لتوضيح معالم الطريق إلى القرن الواحد والعشرين وبعد مداولات ونقاشات حادة خرج الجميع بالنتيجة المدهشة لقد اختزل الحاضرون المستقبل إلى العددين 20 إلى 80 ،ف20% فقط من سكان العالم ستكفي تماما للحفاظ على نشاط الإقتصاد الدولي ولن تكون هناك حاجة إلى أيد عاملة ، أكثر من هذا فخمس قوة العمل ستكفي لإنتاج جميع السلع وسد حاجة المجتمع العالمي إن هذه ال20% هي التي ستعمل وتكسب المال وتستهلك،أما ال80 بالمئة الباقون فهم مجرّد #وقود للآلة الرأسمالية العظمى وبيادق بيد #أصحاب_رؤوس_الأموال ،ويختزل Scoot Mc Nealy مدير مؤسسة سان ليجيب الموقف بالقول :"المستقبل هو ببساطة :- إما أن تأكل أو تُؤكل to have.. lunch or be lunch لا تريد المؤسسة الرأسمالية مواطنين زائدين عن الحاجة- des gens de trop surplus people ..”!!.. لينتهي الأمر بالعالم إلى واقع اقتصادي متغوّل يلتهم فيه القوي الضعيف في ظل ما يسمى “#حرية_الذئب_في_قنّ_الدجاج»:”الذئب حر في ملاحقة الدجاجة والدجاجة حرة في الهروب.. «!!**

# الإعلام والإرهاب .. إجابات مغلقة على سؤال مفتوح!!

"الإرهاب لوحده لا شيء، نشْره عبر وسائل الإعلام هو كل شيء"بهذا التكثيف اختزل والــتــر لاكير **Walter Laqueur** "دور الإعلام في تسويق الظاهرة الإرهابية وتضخيمها ،، ففور حصول الحدث الإرهابي تتسابق وسائل الإعلام بِقضّها وقضيضها إلى تقديم خدماتها الجليلة للإرهابيين بنشر صور "إنجازاتهم" الدموية على الملأ ومعاضدة مساعيهم الهادفة إلى توجيه رسائل الترهيب لضرب العلاقة التفاعلية (الاستعلامية) بين المواطن والدولة وفقا لاستراتيجية معروفة تتمثّل في تأليب الشعب على "الدولة" لزعزعة أركانها عبر تحريك مرحلة "النِّكاية" بمنطق الدفع نحو"مرحلة التوحّش"هذا طبعا إذا سلّمنا بتورط الجماعات الإسلامية المتطرفة ،غير أنّ صناعة الخوف تبقى هدفا مشتركا للإرهاب مهما كان مأتاه..

وقد يصل الأمر بالإعلام إلى حدّ توفير منابر للمارقين ليبرّروا ويشرحوا أفكارهم ويبلّغوا تهديداتهم فنكون بذلك إزاء بروباغاندا مفتوحة للانخراط في العمل العنفي (مشهد الكفن في وجه وزير الداخلية في برنامج بن غربية نموذجا ( وبذلك ينخرط الإعلام في أخطر ما يمكن أن تحققه الظاهرة الإرهابية وهو قطع الحبل السُّريّ النفسي بين المواطن وبين مؤسساته الأمنية والعسكريّة..!

وعندما تكون الوسيلة الإعلامية خاضعة لأجندات خفية تصبح منبرا تتداول عليه شخصيات مشبوهة ،وهو واقع حال الإعلام التونسي الذي غدا في الأشهر الأخيرة منفتحا بشكل أكبر على أسماء معادية للثورة-**Contre-*révolutionnaires*** من أمثال برهان بسيّس و رضا الملّولي ومنذر ثابت بما جعلنا في تداع حر للأفكار النوفمبريةأمام خطاب نكوصي فج لايجد حرجا في الخوض في موضوع "إمكانية عودة بن علي إلى البلاد..! "

ولا شكّ أنّ هذا التعاطي الإعلامي اللاثوري هو عامل تحفيز للنزوع الإرهابي الذي يرى في السلاح أداة لتحقيق تغيير يلامس نخاع عظم الدولة ، وتزداد الصورة سوداوية ونحن نرى منتحلي العمل النقابي الأمني (المشبوهين)يتقاطرون على المؤسسات الإعلامية ليبثوا سمومهم ،من بين هؤلاء النقابيين المزعومين نذكر وليد زروق المطرود من سلك السجون بتهمة الاختلاس ،الراشدي المطرود من نفس السلك بتهمة الارتشاء ،،عصام الدردوري المطرود من الديوانة بسبب فساد مالي وإداري وجميعهم يرتبط بعلاقات مريبة بكمال اللطيّف الذي أثبتت شبكة اتصالاته تواتر اتصاله بدوائر أمنية وسياسية وإعلامية..!!

بل وصل الأمر بهذه الشرذمة الضالة إلى حدّ تمرير رسائل مشفّرة للإرهابيين ساعدتهم على الهروب من جحورهم (تصريحات الراشدي المتعلقة بمكان تواجد القضقاضي نموذجا) لنكون بذلك إزاء امتداد إعلامي للمد الإرهابي..

سنحاول في السطور اللاحقة تفكيك الخطاب الإعلامي التونسي في علاقته بالإرهاب الآخذ في التغوّل..

العلاقة الجدلية بين الإرهاب والإعلام:

بات غنيا عن البيان أنّ مركزة الواقعة الإرهابية إعلاميا فيه خدمة جليلة لإرهابٍ جوهرُ ماهيَته صناعة الخوف وتسويق الرعب ، لكن نقطة الإشكال في هذه العلاقة التفاعلية بين الحدث الإرهابي والتغطية الإعلامية تكمن في تلك "المغانم المشتركة" التي أشار إليها الباحثان السويسريان برونو فري ودومينيك رونر في بحث منشور عام **2006** حمل عنوان ( الدم والحبر) ،فالطرفان يستثمران في العمل الإرهابي ،الإرهابيون يستفيدون من ترويج بضاعتهم إعلاميا والإعلاميون يوظّفون الحدث ويستغلونه "خبرا عاجلا" و"سبقا صحفيا" وسعيا دؤوبا إلى ملامسة التفاصيل الجاذبة للمتلقي لتتدفق أموال الإشهار وتترسّخ تلك العلاقة الجدلية بين الإرهاب والإعلام التي تعسّر مهمّة ترشيد العمل الصحفي وعقلنته ، وتزداد هذه الصعوبة تزايدا طرديا مع اشتداد قبضة الأجندات الخفية على المؤسسات الإعلامية فعندما تمرر التلفزة الوطنية صورة رأس الراعي الشهيد في الثلاجة في "خطأ"مكرّر"ذكّرنا بتمريرها مشاهد ضحايا عملية الشعانبي التي ذهب ضحيتها **8** جنود ذات يوم من شهر أوت **2013** لا يسعنا سوى التوجس إن لم يكن خيفة فريبة ممّا يجري داخل مؤسسة عمومية يُفترض بها أن تكون لسان حال ومقال شعب"ثائر"لا أن تتحوّل إلى وسيلة ترهيب مقنّع يختفي خلف مقولات الالتحام بالجماهير والالتصاق بهمومها..!!

خطاب الإقصاء والتحريض:

علينا الحذر من الدعوات المنمقّة "الخطيرة" التي تطلقها عصابات الحكم ومن يدور في فلكها من إعلاميي الاستئصال "الهووي"كالانخراط في الحديث عن "الحرب على الإرهاب" ، فمصطلح "الحرب" يستحضر معنى "إطلاق اليد" وفيه شرعنة قَبْليّة للتجاوزات والانتهاكات ويسمح باستباحة "المحرّمات" السياسية والأخلاقية والإنسانية ، فضلا عمّا ينطوي عليه الاصطلاح من إيحاء بأنّ المجاميع الإرهابية من ألفها إلى يائها هي صنيعة الجماعات الإسلامية المتطرفة (وحدها) و"الدولة" بكلّ شخوصها وأجهزتها تجابه هذا المدّ الإرهابي "الإسلامويّ"بما تيسّر لها من وسائل،، وعليه؛ أعتقد أنّ عبارة "مقاومة الإرهاب" تفي بالغرض فلا داعي للتحذلق والتفذلك..

ومن المضحكات المبكيات أنّ كائنات إعلامية مثل لطفي العماري ومحمد بوغلاب تتوسّل بخطاب يتقاطع بشكل واضح مع خطاب الجماعات الإرهابية (المفترضة) ، حيث نقف على مصفوفة لغوية تدور حول التفرقة والإقصاء والنفي والتحريض والتخويف...، وجميعهم ؛هؤلاء وأولئك يلتقون حول استعداء "الحرية" حتى إنّ صاحب نظرية الأنفاق الشهيرة تحدّث ذات يوم عن "تخمة الحرية"("بشمنا مالحرية") ليصدُق عليه بذلك قول أفلاطون :"لو أمطرت السماء

حرية لرأيت [العبيد] يحملون المظلات"،على كل حال هذا ليس غريبا عن ذكَر يحاول أن يكون رجلا بعد أن خطّ تاريخا أسود من التسبيح بحمد البنفسج وتحرير التقارير ضد زملائه الإعلاميين ،ومازال إلى اليوم على العهد أمينا على مصالح الثورة المضادة منخرطا في أجنداتها بحكمة متورمة ترى أنّ الأموال التي تُصرف على المساجد حريّ بها أن تصرف على المدارس..!!

أما رجل "ربطة الفراشة« Nœud Pap » "فحدّث ولا حرج فعلاقته بالدوائر الاستخبارابة الأمريكية باتت واضحة بعد تسرّب تلك الصور الفضيحة ،وهو الآن يقوم بدوره القذر في استفزاز المسلمين عموما والسلفيين خصوصا بخطاب شاذ بلغ ذروة سنام الشذوذ بقوله:"خماراتنا أشرف من مساجدكم..!! "، فهل نقاوم الإرهاب بمثل هذا البضاعة الإعلامية ؟ !! ،، لن أسأل: أين النيابة العمومية ؟!! ،، فهي منشغلة بأئمة الاعتدال والمدونين وأصحاب الرأي..!

ولا يفوتنا في هذا السياق أن نشير إلى المدعوّ فريد الباجي الذي أهدر ذات يوم دم الغلام (الذي استهزأ بكلام الله تعالى ) هيثم المكي بعد أن كفّره ، ليخرج علينا بعد ذلك بخطاب مناهض للتكفير في انقلاب واضح على مواقفه السابقة بما يثبّت على الرجل صفة "عالم السلطان"الذي لا ينطق إلا بما يُرضي سادته الحاكمين بأمر السفارات ، إذ ما فتئ يضفي على خطابات الساسة غطاء شرعيا باجتهاداته الخُنفُشارية المستفزة والمثيرة لحفيظة المتشددين الدينيين ،ولملامسة علاقات الباجي المثيرة للجدل علينا العودة إلى تدوينة فايسبوكية أعدّها "مرجعية" في هذا الإطار نشرها ذات يوم من شهر أكتوبر 2014 هدّأ فيها من روْع التونسيين الخائفين على حريتهم ودينهم في عهد نداء تونس، نذكر من هذه التدوينة ما يلي:

"نداء تونس ليس هو التجمع..! "

"النداء صورة مصغرة من الشعب التونسي بحسناته وسيئاته..! "

"معرفتي بعقلية قيادات النداء أنّهم لا يفكرون بتلك الطريقة لأنهم يعلمون يقينا ومتفقون أنّ التضييق على الحريات سيؤدّي إلى إضعافهم وتشتتهم..! "

أما إذا كنتم تبحثون عن إطار مرجعي تشي بارتباطات قارئ صحف "موزاييك" هيثم المكي فأحيلكم على ما صرّح به في سبتمبر 2013 على المباشر حين قال:

"نعم نريد إرجاع بن علي لأن الإسلام في خطر"مضيفا أنّه" اكتشف بعد بحث معمّق أنه في حاجة إلى عودة بن علي..!! "، هذا في ما يتعلق بطبيعة تموقع المكي وطنيا أمام عن علاقته بالإسلام فنحيل على ماقاله حرفيا تعليقا على الهجوم الدموي الذي استهدف مقر "شارلي ايبدو"في باريس:

..."شارلي ابدو ياما تمسخرت على الإسلام وعلى اليهوديّة وعلى المسيحيّة وعلى كل الديانات والمعتقدات والإيديولوجيات مهما كانت[...]ما ثمه كان أحنا نعتبرو الي ينتقد الناس الكل بما فيهم أحنا عدو كان لينا أحنا والنتيجه انو العالم خسر بعض من أقوى مبدعيه ومناضليه التحررين .."!!!...بمعنى آخر يقول لكم السيد هيثم" : وبرّه تمسخرو من الإسلام ،شنوه المشكل،ماو تمسخرو من الديانات الكل؟.."!!!،في موقف إرهابي بامتياز يستدعي إرهابا مقابلا لكن بتمظهرات دموية..

أزعم أنّ هذين التعليقين يلخّصان إلى حد بعيد طبيعة توجهات "كرونيكور"موزاييك الذي أدرجه المحامي شريف الجبالي على قائمة المرتبطين بشبكة كمال اللطيّف الإعلامية..!!

الحرية مقابل الأمن:!

من المعلوم من السياسة بالضرورة أنّ مقاومة الإرهاب تبدأ بالتسقيف العالي للحريات وصيانة كرامة المواطنين وليس العكس ، ما يجعل كل المقولات المقابلة تصبّ رأسا في مصلحة الإرهاب ، والأخطر من هذه التنظيرات هو اختلاق الأكاذيب التي تعضدها، فالمتربّصون بحقوق الإنسان والمتوثّبون لقطع رأسها (لطفي العماري ومحمد بوغلاب نموذجا) مازالوا يفترون على رئيس الوزراء البريطاني الكذب ويزعمون أنّه قال على هامش أحداث الشغب في لندن [Uk Riots]ذات يوم من شهر أوت 2011 :"عندما يتعلّق الأمر بالأمن القومي فلا تحدثوني عن حقوق الإنسان..!!"

من المفارقات أنّ مصطلح"الأمن القومي National security"لم يرد مطلقا على لسان "كامرون"فيما ردّد عبارة"حقوق الإنسان7 Human Rights "مرات ، وأقسى وأقصى ما ورد في كلمة رئيس الوزراء البريطاني هو قوله:

[...] "الحقيقة هي أنّ تأويل تشريعات حقوق الإنسان لديه انعكاسات سلبية على مؤسسات القطاع العام" [...]

**The truth is, the interpretation of human rights legislation has exerted a chilling effect on public sector organisations**

وما يبدو أوضح من أن نشير إليه هو ذلك الاشتغال الإعلامي المريب على قيمة "الحرية" وتعمّد وضعها على الضفة الأخرى من "الأمن" لنغدو أمام معادلة صفرية مصطنعة لا نظفر بطرف منها إلا بخسارة الآخر ،كل ذلك بمدد من أكثر أدوات صناعة الرأي العام تأثيرا وهي شركات سبر الآراء الموجّهة (بكسر الجيم ونصبها) ، فعندما تقوم شركة "سيغما كونساي" بعملها تبدأ بطرح سؤال مُغرض قبل أن تنتهيَ إلى تزييف الرقم فالوعي ،جاء السؤال الاستطلاعي كالآتي: هل أنت مع أو ضد التنازل عن البعض من الحرية مقابل المزيد من الأمن؟ !! بدلا من صياغة سؤال من هذا القبيل:هل أنت مع أو ضدّ خسارة الحرية مقابل المزيد من الأمن؟ !! ؛ وجه المغالطة في السؤال "الزرقوني"هو تعمّد "تجزئة الحرية" (البعض من الحرية) المسبوقة بتوصيف "ناعم"(التنازل) ما يهيئ المتقبّل ابتداءً لتقديم إجابة تنسجم والهدف

النهائي لمنظومة الدعاية السوداء وهو الدفع نحو إشاعة فكرة "مقايضة الحرية بالأمن"بما يعبّد طريقا ملكية نحو إعادة إنتاج منظومة الاستبداد بطريقة سلسة و"مستدامة!!.."

إجابات مغلقة على سؤال مفتوح:

ما نلاحظه في المعالجة الإعلامية للظاهرة الإرهابية هو ذلك الإقصاء الممنهج لكل الفرضيات التي تخرج عن دائرة تورط الجماعات الدينية المتطرفة وحتى إذا مروا على فرضية وجود أصابع استخباريّة (ما) يسارعون إلى الحديث عن اختراقات وتمويلات بما يجعلهم يدورون حول النقطة نفسها نقطة "الإرهاب الإسلاموي المتطرّف" ..!

وفي خضمّ هذا الاشتغال المركّز على مجابهة سؤال الإرهاب المفتوح بإجابات مغلقة نقف على ذلك الابتزاز الفكري الذي أضحى تجارة رائجة هذه الأيام فإمّا أن تفكر في الاتجاه نفسه أو تُصنّف آليا مبيّضا للإرهاب..!!!

وقد رأينا كيف جوبه الصافي سعيد بحملة عنيفة بعد تجرئه على الحديث عن "احتمال" فبركة سيناريو محاولة اغتيال رضا شرف الدين..!

وحتى سؤال الجريمة الكلاسيكي :من المستفيد؟ !! لا يُطرح بالشكل الكافي والمفصّل ، فبعد اغتيال المعارض اليساري شكري بلعيد توجّه إصبع السبابة مباشرة إلى حركة النهضة ومن ورائها الإسلاميين ، فيما بقيَ مجرد التفكير في إمكانية تورّط الدائرة السياسية والعائلية الضيقة للقتيل مقصى تماما من بلاتوات العُهر السياسي وصفحات ورق "الحمّام ..!!"

وقد رأينا في ما بعد كيف انقرضت بعض الأفعال الإجرامية الحاملة للبصمة "السلفية" كحرق المقامات وتعنيف "الكاسيات العاريات" وذلك فور إزاحة النهضة عبر عملية "توافقية"مزعومة في شكل متقدّم من أشكال "الانقلاب"في القرن الحادي والعشرين..!

ولتسييج هذا الخطاب الإعلامي المغلق يتمّ تأثيث البرامج الإذاعية والتلفزية بأسماء بعينها تظهر بشكل متكرر لتسند الطرح الآحادي وتشرعنه سواء دينيا (فريد الباجي نموذجا) أو أمنيا (مازن الشريف مثالا) أو عسكريا (على غرار العميد المتقاعد مختار بن نصر) أو أكاديميا (مثل علية العلاني ) ،كل هؤلاء وغيرهم يُقدّمون بصفتهم خبراء بما يمنحهم حصانة (ما) من التكذيب أو حتى مساءلة أطروحاتهم وهم بذلك يحظون بثقة العوام الذين يصدّقون بل يسلّمون تسليما كاملا بما يسمعونه من "خبير متضلّع" أو"مختص متبحّر" في الظاهرة الإرهابية..!

التضليل الإعلامي:

عندما يخوض الخائضون في موضوع "التضليل الإعلامي"غالبا ما يقع التركيز على "المتلقّي- الضحية" وإغفال الحديث عن "المنشّط-الضحيّة"،إذ ليس هناك "تحريف أو متاجرة بشرف الحقيقة" في القول إنّ عددا كبيرا من مقدّمي البرامج لا يفقهون ما يعملون بل هم مجرّد أدوات طيّعة في أيدي سادتهم من أصحاب الأجندات الذين يتحكّمون في المدير والمسؤول عن البرمجة والمموّل إن لم يكونوا هم أنفسهم مموّلين ، فالمنشّط أو المقدّم الذي يتوهّم أنّه حرّ من كلّ قيد ويقول ما يريد ويفتح الملفّ الذي تهفّ إليه نفسه هو في حقيقة الأمر ينفذ خطة موضوعة مُسبقا أوحيَ بها إليه ، كأنْ يأتيَه رئيس التحرير بكلام إيحائي كلاسيكي من قبيل:"قضية علاقة النقاب بالإرهاب أثارت جدلا واسعا وبرنامج فلان حقّق نسبة مشاهدة قياسية عندما طرح الموضوع "!!..وبطبيعة الحال يُرحّب المنشّط بالفكرة -التي قُذف بها بمهارة في لاوعيه – وينطلق فورا في طرْق موضوع "استفزازي" يتحرّش بالإسلاميين المتشددين ويحفّزهم على ممارسة العنف المسلّح وهو يعتقد أنّه قد "اختار" موضوعه بعناية ولم يفرضه عليه أحد !!..ويتكرّر التوجيه المقنّع بطرق مختلفة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر استخدام أسلوب "التأطير"أو نظرية "التقييد بالخيارات المحدودة" حيث يتقدّم رئيس التحرير للمقدّم ليقول له:"ماذا ستطرح في برنامجك اليوم :موضوع تطرّف الأئمّة أم خطورة حزب التحرير؟!! ،،وبوازع من روح القطيع سينساق الصحفي (الهش) إلى أحد الخياريْن ولن يخرج منهما..!

وكثيرا ما يُلقى بمُعلّق متمرّس لمرافقة المقدّم الشاب حتى يوجّه الحصّة و"يسيّجها"في إطار خطاب معيّن..!!

ولمّا كان ذلك كذلك تحرص المؤسّسات الإعلاميّة "المخترقة"أو "الموجّهة"على اختيار مقدّمي برامج جاهزين للاستلاب وقابلين للإيحاء ليكونوا في ما بعد ثمرة ناضجة جاهزة للقطف أيْ موضوعا لما سمّاه "هربرت شيلر" في كتابه"المتلاعبون بالعقول_ ["Mind Managers"]"قوْلبة التفكير وتعليب الوعي.....!_

"الشروق" والإرهاب ..والحرف الناسخ الشهير "إنّ: !! "

نشر موقع جريدة "الشروق"(الشروق أون لاين) بتاريخ 08 أكتوبر 2015 خبرا تحت عنوان: "خاص.. رجل أعمال يهدّد معز بن غربية بملفّه الصحي" جاء فيه حرفيا:

»]علمت الشروق اون لاين ان رجل اعمال يخطط لنشر ملف يتعلق بالحالة النفسية لصاحب قناة التاسعة معز لن غربية مستعملا شهادة طبية تحصل عليها من الطبيب النفسي الخاص لبن غربية الذي كان يزوره بمكتبه بمنطقة المنزه 5.

وكانت آخر زيارة لمعز بن غربية للطبيب يوم 13 جوان 2015.

وقد استغل رجل الاعمال هذا الملف وقرّر نشره عن طريق عدد من صفحات الفايسبوك التي يشرف عليها مدون معروف[«

أسئلة بريئة من وحي هذا الخبر:

–كيف علمت الشروق بهذا الخبر ونحن نعرف مدى حرص الأطراف المافيوزية على سرية تحركاتها ؟!!!
–لنفترض (جدلا) أنّها مهارة صحفية فلماذا غيّبت عبارات التحفظ والاحتراز الإعلامي «وفقا لما قال مصدرنا» ، « حسب مصادرنا» (...)؟؟..!!!!
–من أين أتت بهذا اليقين بصحة ما وردها من أنباء بدءا بالعنوان :«يهدّد معز بن غربية (بملفه الصحي)» ولم تتخيّر كلماتها بالقول :«بملف صحي» ؟؟..!!!
–لماذا هم متيقّنون من أنّ آخر زيارة لمعز بن غربية للطبيب كانت يوم 13 جوان 2015» !!!؟؟؟..!!!!
إذا استدعيْنا ماضي الصحيفة وتاريخها الحافل مع "البنفسج"ودورها التخريبي أيام الترويكا و "الباجي يبكي على وضع التونسيين" و"شمس تونس الساطعة في باريس"... ربّما أمكننا ملامسة أبعاد هذا الخبر "الميليشي" المريب..!!
فنّ صناعة الشائعات:!!
لاشكّ أنّ "الشائعة" صناعة مكتملة الأركان إذ يكفي أن يقع بثّ معلومات مزيفة حتى يلتقطها آلاف الناس ، فيكفي أن تكذب حتى يلتقط الآلاف من المتلقين الخبر الكاذب كما لو كان حقيقة ، وكما يقول "تشرشل" :"في الوقت الذي تتهيّأ فيه الحقيقة لارتداء ثيابها تكون الشائعة قد انتشرت وملأت الآفاق!!"،فإذا أطلقت مؤسّسة إعلامية كذبة ما فسيتلقّفها الآلاف سواء بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر ومن سيأتي بعد ذلك لينفيَ ويكذّب لن يجد إلا بضع مئات قد وصلهم نصّ "التكذيب"وعدد أقل يصدّق من ينفي ويكذّب لأنّ معظمنا نزّاع إلى تصديق ناقل الخبر أكثر من أصحاب الردود والتعقيبات خاصة مع استنكافه من العبارة الشهيرة:"أخرجوا كلامي عن سياقه"!!،فتكون الشائعة بذلك قد فعلت فعلها في الوعي واللاوعي خاصة إذا كان هناك في الواقع ما يدعو فعلا إلى تصديق تلك الأكاذيب (جريدة"المغرب"و شائعة إمارة سجنان نموذجا.. (
على كلّ حال ما يجب أن نتذكّره دائما ونحن نشتبك بالتناول الإعلامي للظاهرة الإرهابية هو قول "غوبلز" (التقعيدي) :"اكذبوا ..اكذبوا..فلابدّ أن يعلق شيء بأذهان الجماهير..!!!"
صفوة القول؛مشكلتنا مع الإعلام أنّه مُصرّ على قراءة التطرّف بتطرّف ، فهو يقصر جهده ويحصر همّه على تضخيم المخاطر الأمنيّة لغايات سياسيّة، فحديثهم عن تمركز "تنظيم الدولة الإسلاميّة"على الحدود وأنّه على وشك إعلان دولة الخلافة من الجنوب التونسي يبدو مبالغا فيه ، بل إنّه يُقدّم خدمات جليلة لظاهرة انشغالُها المركزي التسويق والتضخيم، هذا فضلا عمّا يعنيه هذا التهويل من "شرعنة"لمساعي السلطة الندائيّة إلى التضييق على الحريات وإعادتنا إلى مربّع الاستبداد تحت عنوان مقاومة الإرهاب..!!
لكن ما يجب أن نقوله أيضا هو أنّ كليْهما؛ هذا الذي يهوّن وذاك الذي يهوّل يستثمر في الإرهاب ويوظفه سياسيا ويتوسّل به إمّا لتثبيت "السلطة" أو مساءلتها وتقويضها.. !!

## ماذا لو طبقنا "رهان باسكال [PARI DE PASCAL]" على الممارسات الإسلاموية العنفية ؟[110]!!

"رهان باسكال Pari de Pascal" هو حجّة صاغها الفيلسوف والرياضي الفرنسي "بليز باسكال Blaise Pascal" تقوم على "نظرية الاحتمالات" وذلك للتدليل على ضرورة الإيمان بالله ، وذلك في كتابه الشهير "أفكار [Pensees]"،، الحجة اختصرها الشراح كالآتي:

(1)الله موجود:

الإيمان بالله = ربح غير محدود في الجنة + خسارة غير مهمة.

(2)الله غير موجود:

عدم الإيمان بالله = خسارة لامحدودة في النار + ربح غير مهم.

ورغم مجابهته باعتراضات منطقية كثيرة إلا أنّ الاسترسال المنطقي لباسكال اتّسم بقدر كبير من التناسق والتماسك الداخلي..

إذا حاولنا محاكاة "رهان باسكال" وطبّقنا منهجه على الممارسات الإسلاموية العنفيّة (الملتبسة) سنتوصّل إلى التالي:

–(1)إذا كان جهادا:

_ممارسة العنف والقتل= ربح غير محدود في الجنة + خسارة غير مهمّة في الدنيا..
_عدم ممارسة العنف والقتل(قعود عن الجهاد) = عقاب محدود في النار+ ربح غير مهم في الدنيا..

–(2)إذا لم يكن جهادا:

_ممارسة العنف والقتل = خسارة غير محدودة في النار+ ربح غير مهمّ في الدنيا..
_عدم ممارسة العنف والقتل = ربح غير محدود في الجنّة + خسارة غير مهمّة في الدنيا..

صفوة القول:

إنّ شُبهة "اللاجهاد" الملتصقة بالكثير من النشاطات العنفيّة (الإسلاموية) حول العالم تحفز كلّ عقل حصيف على النأي بنفسه من مجازفة غير محمودة العواقب انسجاما مع وانصياعا للمنهج الباسكالي الذي يتقاطع بدوره مع حديث نبوي شريف، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:[إن الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتّقى الشّبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام

- [110] نُشر هذا المقال في سبتمبر / أيلول 2015.

# سؤال النهضة ..استدعاء ومراجعة!!

**تصدير:**

**(...)»والله إنّ النصر فوق الرؤوس ينتظر كلمة كن فيكون ، فلا تشغلوا أنفسكم بموعد النصر ، انشغلوا بموقعكم بين الحق و الباطل.. «**
**(سيّد قطب)**

---

**(...)لعلّ أوّل جهد إصلاحي على الانتلجنسيا_الإسلامية القيام به هو إجراءفصل_منهجيّ بين جزءيْ سؤال_النهضة" الأرسلاني: "**

**-لماذا تأخّر المسلمون !؟..**
**–لماذا تقدّم غيرهم !؟..**

**فقد ورّثونا طرحا_مخطئا) أوْ خاطئا) لتلك"المشكلة الحضارية" التي طفت على سطح الوعي الإسلامي مع بدايات القرن العشرين عبر الجمع بين شقّيْها السالب والموجب في تركيب واحد، إذ عوّدنا من تتلمذنا على أيديهم على عرض الإشكال على هذه الشاكلة:"لماذا تخلّف الشرق وتقدّم الغرب؟، وهذا الطرح يحمل قدْرا غير قليل من الخطورة لأنّه يستدعي إجابة جاهزةً شديدة الإغراء تتوثب للقفز إلى الأذهان وهي :«تخلّفنا لأنّنا مسلمون وتقدّموا لأنّهم غير مسلمين..!!«**

**فكلّ سؤال يجب أن نجيب عنه بمعزل عن الآخر..**

**تأخّر# المسلمون لأنّهم ابتعدوا عن أحكام الإسلام وقيمه العظيمة وتقدّم الآخرون للسبب نفسه (تقريبا) ، غير أنّ الفرق بين الحالتيْن يكمن في العبرة والغاية والمقصد من وراء المنع أوْ العطاء، فالمسلمون يحصدون ما زرعت أياديهم الآثمة وقلوبهم اللاهية،فيما ابتُليَ غيرهم بسعة الرزق ليغترّوا بكفرهم ويستمرّوا في غيّهم وليفتنوا بما هم عليه من خير أهلَ الإسلام من ضعاف الإيمان..**
**قال الله تعالى في مُحكم تنزيله:"فلما نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون" صدق الله العظيم..**
**كما قال الرسول_صلى_الله_عليه_و_سلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد رآه قد أثر في جنبه حصير، فبكى عمر .فقال: يا رسول الله فارس والروم يعيشون فيما يعيشون فيه من النعيم، وأنت على هذه الحال. فقال:« يا عمر، هؤلاء قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا، أما ترضى أن تكون لهم الدنيا، ولنا الآخرة..»**

**كما أنّ مناقضة_العدل مدعاة لذهاب النعمة وهو حال معظم الدول "الإسلامية" فيما يعدل حكام غير المسلمين ويُقسطون، ونحيل في هذا السياق على ما قاله شيخ الإسلام ابن_تيمية في" مجموع_الفتاوى (...)»]: "ولهذا قيل "إنّ الله يُقيم الدّولة العادلة وإن كانت كافرة ولاَ يقيمُ الظالمة وإن كانت مسلمة... ]«**

## حركة النهضة و"إنكيفادا" .. تسجيل موقف من البلاغ الاحتجاجي!!

على خلفيّة ما ورد بموقع "إنكيفادا" من تلميحات تفيد بتورّط راشد_الغنوشي وقيادات نهضويّة في فضيحة باناما عنّ لمكتب رئيس الحركة إصدار بلاغ احتجاجي لوّح فيه بمقاضاة الموقع ،، إلى هنا يبدو الأمر طبيعيا تماما ، غير أنّ سؤالا عالقا حارقا قفز إلى ذهني:

لماذا خلا "احتجاج" النهضة من التعهّد بمحاسبة أيّ قيادي يثبت تورّطه في تهريب الأموال مهما علا شأنه ؟!!.. حتى لو كانت الثقة بالإخوة كبيرة يُفترض بمؤسسات الحزب أن تتجرّد من أدران الذاتيّة وتعلن التزامها الصريح بمقاومة الفساد وتتبّع الفاسدين كيفما كانوا وأينما وُجدوا ، أعتقد أنّ هذا الإعلان "الرسميّ"رغم ما يبدو عليه من صبغة شكلية جافة شديد الأهميّة من المنظور السياسيّ والأخلاقيّ بل نزعم أنّ غيابه يُعدّ خطأ اتّصاليّا فادحا خاصة مع (ما يبدو) من نُذُر استهداف جديد لشرف الحركة..!

# ملحق بتدويناتنا

# الرقّة

**- الانتخابات أشبه بعمليّة تغيير الضمّادات .. عندما يكون الجرح متعفنا تصبح الضمّادات وسيلة لإخفاء التعفّن لا علاج الجرح!**

**- مشكلة معظم الأحزاب "العفّة" و"غضّ البصر"، وحدَه حزب التحرير يملك وقاحة النظر إلى النقاط الساخنة من جسد النظام و لمس المناطق الحسّاسة في منظومة الحكم!**

**- الأتراك يخنقون ثورة الشام بقفّازات مخمليّة.. الجميع منبهر بمخمليّة القفّازات ولا أحد يرى عمليّة الخنق!**

**- أقول لقيادات حركة النهضة وقواعدها احذروا حساب التاريخ .. ففي صورة اندلاع ثورة جديدة ستجدون أنفسَكم وقد تحوّلتم إلى «أزلام جدد» ولن يكون نضالُكم القديم بأعظم من "نضال" بورقيبة ضدّ الاستعمار ..**

**- قبل أن تقول لي إنّ في مهاجمة حركة النهضة خدمة للثورة المضادّة أثبتْ لي أوّلا أنّ حركة النهضة لا تنتمي إلى الثورة المضادّة!**

**- أتساءل إن كان هناك شيء آخر داخل جمجمة "النهضويّين" غير المُخيْخ و...راشد الغنوشي!**

**- «النهضاوي الجيّد» هو «النهضاوي السابق » !!!**

**- "النهضاويون" صنفان : صنف منبطح وصنف يفكّر في الانبطاح !**

**- الجملة الشائعة لدى قيادات النهضة :«ماخُفناش قبَل بشْ نْخافو توْ!»،، فعلاً ، اليوم هُم في حماية لوبيّات_الفساد ..!!**

**- عيد مبارك لكلّ "نهضاوي" يفكّر في الانشقاق..!**

**- منذ أن تورّطت حركة النهضة في شراء لحم_خنزير وهي تحاول بيْعَه بحجّة أنّ الخنزير ذُبح بالحلال..!**

**- نمى إلى علمنا أنّ الانتخابات المحليّة داخل "النهضة" شهدت اكتساحا نسْويًا وهو ما يعني أنّ الحركة "ماعادش فاها رجالْ..!"**

**- ما تبقّى من الإسلام في حركة النهضة هو ما يُسمّونه تطرّفا وإرهابا !**

**- يبدو أنّ راشد الغنوشي أصبح بقرة مقدّسة يغتسل ببولها المتعبّدون !**

**- لا أفهم ما الذي يجعل حيوانا تونسيا عاقلا إلى الاصطفاف في صفّ حركة تآكلت في مبادئها وبدأت مرحلة السقوط الأخلاقي الحرّ ، حركة ربحت كلّ شيء ولم تخسر إلاّ نفسها !**

**- مجرّد الانتماء إلى حركة النهضة أو البقاء فيها يعبّر عن شكل متقدّم من أشكال المازوشيّة السياسيّة !..**

**- كلّ معارضة إيديولوجيّة على يسار" حركة النهضة "هي قطْعا معارضة كُفريّة لأنّها تُناكف" نسخة مخفّفة جدا "من الإسلام!**

**- سألني أحد الأصدقاء "النهضاويّين: " لماذا تتهجّم على حركة النهضة كثيرا ولا تهاجم النداء إلاّ لمامًا ؟..!! قلت له:**
**كي تلْقي ولْدك إيتبّعْ في كلوشار تضرب ولْدك مشْ الكلوشار**

**«..! فبُهت الّذي كفر..! »**

**- الثورة ليست خيارا .. الثورة ردّ على "انعدام الخيارات" !**

**- أزمة التعليم الثانوي منْ برّه مِالنّقابه ومن داخل ملْحكومه ومِن داخلْ من داخلْ من صندوق النقد الدولي !**

**- أخطر "الدواعش" على الإطلاق هم أولئك الّذين يمارسون الإرهاب باسم "العنف الشرعي.**

**- أسوأ 3 أشياء في هذه البلاد شيئان: «النظام» !**

**- بالنظر إلى الأداء الضعيف للحكومة نطالب واشنطن وباريس ولندن بتغيير سفرائهم في تونس !**

**"- النهضة" و"النداء" شريكان في إدارة مصانع تبغ وخمور لكن هناك من يرى النهضة «نظيفة» لأنّها لا تدخّن ولا تشرب الخمر!**

**- حركة النهضة تحتاج إلى "فرصة حقيقيّة"للتخلّص من المُلصق الإخواني !..**

**- حركة النهضة تقتات قاعديًا من ريع_مظلوميّتيْن : مظلوميّة القمع ما قبل الثورة ومظلوميّة المعارضة العدميّة أيام_الترويكا!**

**- ربّما يكون سبب ذلك الاستنكاف العلماني من لفظ:« سافرة» هو تلك القرابة اللغويّة ذات الدلالة الإيحائية بين : سافرات وسافلات..!!**

**فلنسلّم جدلا بأنّ قتل إنسان لأسباب فكريّة مرفوض بالكليّة ،، السؤال هنا .. ماذا لو كان هذا الإنسان حيوانا ؟..!!!**

**الجميع منشغل بغياب السبسي وكأنّه كان موجودااا ، بغض النظر عن الأسباب والدوافع تبقى واقعة" الاختفاء"الأخيرة مجرّد تحوّل في الدرجة لا في النوع..!!**

**إذا كانت تجربة_جمنة تتنافى مع منطق" الجمهوريّة" فإنّ المشكلة ليست في التجربة بل في النظام_الجمهوري..!**

**حتى لو لم تكن على دراية بالمزالق الثاوية داخل قانون المصالح(ة)،يكفي أن تنظر إلى داعميه حتى تقتنع على الفور بضرورة محاربته!**

**ما أشبه" حرب الحكومة على الفساد "بقصّة الفيل والنملة الّذيْن سرقا كيسا من السكّر، قاموا بإيقاف النملة على الفور أمّا الفيل فقد" ساعده حجمه على الاختباء! "**

**جيّد أنّه على منهج عمر بن الخطّاب..لم يبق الآن إلاّ أن يُعلن إسلامه!**

**ندعو السيّد  كمال اللطيّف إلى توجيه خطاب للشعب التونسي حول الوضع العام في البلاد!**

**حبيبتي "إيرما".. بالتوفيق عزيزتي!**

**من المفارقات أنّ » الفساد «قد طال "الحرب على الفساد" نفسَها، وإلاّ ماذا نسمّي استقواء" الفساد الكبير" على "الفساد الصغير"؟!**

**لم تعد الأنظمة الرسميّة العربيّة مجرّد صفْر على الشِّمال بل باتت صفْرا على يمين الرقم الإسرائيلي!**

**أنا على يقين أنّ هناك من يُمنّي النفس بأن يصبح يوما ما «كلبا» ومشكلته الوحيدة مع الكلاب أنّهم سبقوه إلى هذا المقام الرفيع!**

**ملاّ شعبْ طمّاع .. إيحبْ عيد كبير وماء ما يتقصّش فردْ نهارْ!**

**يبدو أنّ سبب عدم اعتقال كمال اللطيّف هو تفرّغه لحملة الاعتقالات الأخيرة!**

**يقوم خطاب السلطة على محاولة إقناعنا بأنّ موت المريض لا يعني أنّ العمليّة قد فشلت!**

**اختلاسات بالمليارات في الستاغ (STEG) وهوما شادّين في عمّك_صالحإلّي ما خلّصش الضوْ!**

**يحتاج أباطرة الفساد بين الحين والآخر إلى صخَب المحاكم حتّى يغتسلوا بماء القضاء المقدّس بعد "عدم سماع الدعوى!"**

**برهان بسيّس ليس أكثر من قُرادة على ظهر كلب مشكلتُنا مع الكلب وليست مع القُرادة..!**

**يحرص إعلام التطبيع مع الفساد على ألاّ ترى من القُمامة سوى الذباب فيما مشكلتك مع القمامة وليست مع الذباب!**

**الفساد داخل "النداء" ليس مجرّد خلل أو أزمة أخلاقية عابرة بل هو صفة" ماهويّة "دونه لا تستطيع الحديث عن هذا الحزب أصلا..!!**

**مشكلة معظم الأحزاب" العفّة "و"غضّ البصر"، وحدَه حزب التحريريملك وقاحة النظر إلى النقاط الساخنة من جسد النظام و لمس المناطق الحسّاسة في منظومة الحكم!**

من صراعات_القاع الّتي يتردّى فيها الكثيرون تلك التي تضعهم في موقع الرد على مقالات" صفراء "يقترف فيها أصحابُها كبيرتيْن" :التعميم "و"التّعصّب! "

سأموت وفي نفسي شيء من أولئك الّذين يتركون تعليقات لا علاقة لها بالتدوينة!

قبل أن تهاجم تحالف "التيار" مع "الجبهة" تأكّد أوّلا أنّك لست من "النهضة! "

يبدو أنّ بورقيبة لم يكن بارعا في القضاء على القُمّل مازلنا نرى الكثير منها، حتّى أنّ بعضَها أصبح من فرْط ضخامته أشبه بالبشر!

الإقبال_الكبير_على_التصويت_في_الانتخابات_البلديّة هو"#شرعنة(ما)" لماهو كائن (الأداء السياسي العام) ولما سيكون (الفوز المرتقب للنهضة والنداء) .. بكلّ بساطة؛ هذا هو #التأصيل_النظري_لمطلب_المقاطعة!

البحث جارٍ عن "الحيوان" المنوي الّذي تسبّب في ظهور برهان بسيّس!

في مثل هذا اليوم من كلّ عام أتمنّى لو كانت أمّي رجلا!

ينتظرون من" كمال "اعتقال" اللطيّف! "

أحدّثهم عن "الدّم" و"الجيفة" و"لحم الخنزير" ويحدّثونني عن آداب الطعام!

بالأمس مكّنوا لأعداء الثورة في أعلى هرم السلطة واليوم يتنادون بالانتخابات البلدية لإقصاء أعداء الثورة .. الاستبلاه الأبله !

- الخبر الجيّد :وفود تونسيّة تتقاطر على سوريا وسط مخاطر أمنيّة..
الخبر السيئ" :عُمُرْ الكلابْ طويلْ! "

بدأتُ أفقد السيطرة على حذائي الّذي بات على يقين أنّ مكانه الطبيعي هو وجه لطفي العماري

» البورقيبيّة «ليست في حقيقتها سوى ملاذ "آمن" لأعداء الثورة ودُعاة الانحلال، إنّها» الباب_الخلفي «الّذي يتسلّل منه جبناء الرأي إلى رؤوس العوام..!

-فوزي البنزرتي (كان إيسيْبوه):«أهدي هذا الانتصار لسيادة الرئيس الباجي قائد السبسي!«

-يوم 13 أوت "عيد المرأة" و خطاب للرئيس المفدّى، فعلا؛ المصائب لا تأتي فرادى!

-ننتظر خروج #الغنوشي ب Pantacourt أخضر حتّى نطمئنّ على مستقبل» #التوافق! «

"-احترق"على وزن "افتعل"..هذه الحرائق مفتعَلة وهي مؤامرة على حكومة مقاومة الفساد!

-البعض يعتقد أنّ " الموضوعيّة "هي أنْ ننتظر السكّير حتّى يصحو قبل تقييمه أخلاقيًا!

-إنّ أكبر مؤامرة تواجه الثورات العربية هي الحديث عن أنّ مؤامرة تقف وراءها.. !

- في ظلّ هذا التعويم الإعلامي الممنهج يُخشى أن تبقى عبارة» مقاومة الفساد «تتكرّر حتّى تتعهّر وتتحوّل في نظر العوام إلى مُجرّد عنوان ممجوج من عناوين السجال ‘‘المُغرض’’ بين سلطة ومعارضة..!

- إذا كان كمال_اللطيّف يستشعر قرب اعتقاله سيغادر البلاد بكل بساطة ولن يُطلق شائعة التخطيط لقتله للعب دور الضحيّة واستدرار عطف الرأي العام، هذا "لعب ذرّي مايعملوش الكابو" ،، ثمّ هل يُعقل أن يعتقل اللطيّف نفسَه ؟..!!

**- من المؤسف أن تتحوّل البذاءة إلى شكل من أشكال التعبير في صفحات فايسبوكيّة تدّعي الجدّيّة، تحييد سؤال_الأخلاق يشي بفقر لغوي واهتزاز نفسي وذهول عمّا يمكن أن يلحقَ بالمقاصد النبيلة من تشوّه، فليس هناك أسوأ من عرض القضايا العادلة بطريقة مُسفّة..!**

**- تتسم دعوات ملاحقة الفاسدين في وجه من وجوهها بالسريالية لأنها تطلب من [الفساد] أن يحاكم نفسه ويدينها ،ولا يملك هذا "الفساد" بداهة إلا الدفاع عن نفسه بشراسة في رد فعل طبيعي يجب أن يواجه بتعقيب طبيعي وهو استعادة "الحل_الثوري" !! ..**

**- إيقاظ علمي ..**
**"الريشة" مفرد ريش تراها على جسد الطائر وعلى رأس كمال . اللطيّف!**

**- قررت التوقف عن مهاجمة الرئيس باعتبار قانون التحرش يحمي جميع الإناث..**

**"- تحريريّ "وتتظاهر من أجل الأقصى؟!! .. اثنين في واحد ؟! .. هذه مؤامرة على أعصاب_السلطة !**

**- أخطر "الدواعش" على الإطلاق هم أولئك الذين يمارسون الإرهاب باسم "العنف الشرعي! "**

**- كيف ننتصر ومنّا مَن يتعاطى مع الأقصى تعاطيا منزوعَ القيمة ولا يرى فيه سوى "ملف سياسي حارق" لا علاقة له بالعقيدة!**

**- خلال تجربتي الفايسبوكيّة المتواضعة لمست نُدرة" العقل الجدلي "الّذي يتعاطى مع التدوينة بمنطق تأليفي-مركّب،، النموذج السائد هو العقل المانوي الحدّيّ الّذي لا يرى إلاّ الابيض والأسود ولا يعرف الأشياءَ إلاّ بأضدادها وهذا خلل منهجي خطير يجعل صاحبَه ينظر إلى أيّ نقد موجّه إلى طرف(ما) على أنّه تسبيح بحمد الطرف المقابل!**

**-لا شكّ أنّ هناك حاضنة شعبيّة للفساد، «الفاسدون الكبار» يحتاجون إلى «فاسدين صغار! «**

**- يبدو أنّ رأس الجبهة_الشعبية تحتاج إلى» دماء_جديدة «كيْ تعيش!**

**- لا يشعر به ب"الحرمان_السياسي "إلاّ من تربطه علاقة" شبَقيّة "بالسلطة..!**

**- قبل أن تطالبوهم بفتح الطرقات افتحوا لهم طريقا نحو المستقبل..!**

**- قطر كالمجرم "رفيق القلب"، تُروّج #الكوكايين وتبني مشافي علاج الإدمان، لا أحد يرى الكوكايين والجميع يرى #المشافي!**

**- إنّنا لا نسألكم ردّ "القضاء" ولكن نسألكم اللّطف فيه..!**

**- رجاءً، قبل سرقة تدويناتي جمّدوا حسابي على الأقل "بش ما نغزرش بعيني ونموت بقلبي..! "**

**- انتصار أردوغان الجديد يضع مريديه من "الإسلاميّين" في مأزق تحديد شكل التعامل مع [رئيس "#إسلامي" واسع_الصلاحيات] لا يجرؤ على غلق خمّارة في بلاده..!**

**- لا شكّ أنّ الصراع بين الحق والباطل (الأبيض والأسود) صراع مركزي، لكن من الخطأ القفز فوق التدرّجات اللونيّة لهذا ولذاك ، حتّى الجنّة درجات وجهنّم دركات..!**

# الفهرس

مقدّمة 4

انسداد الأفق أواخر العهد البورقيبي 5

نهج "عبد اللّه قش"..خطأ وخطيئة! 8

خطر «الأنسنة».. مناهضة «التكفير» نموذجا 9

حتّى لو كان البيان مفتعلا 12

الاعتراض الخنفشاري الممجوج: "ليس هناك إسلاميّون هناك مسلمون"13

موسم سقوط أساطير «دولة الاستقلال» .. ما يجب أن نراه! 14

.. تحليل خطوبة! 15

تركيا أردوغان و"ثورة الشام!" 16

الظاهرة الإرهابية بين التهويل والتهوين! 17

بوبكّر بن عكاشة وحركة النهضة! 18

حركة النهضة والسرديّات الثلاث! 19

الانتخابات البلديّة .. تأصيل نظري لمطلب المقاطعة! 20

تحية مُفعمة بالألم .. الذكرى العشرون لمذبحة سربرينيتشا!! 22

أنور الجندي .. المفكّر "المظلوم!" 23

تحليل خطاب! 24

بعد ٨٤ شهرا من الثورة .. لماذا لم يسقط نظام الأسد ؟!! 25

صفر فاصل من الميزانيّة لوزارة الثقافة .. خبر جيّد! 26

ياسين العيّاري ينتصر مرّتين! 27

مستقبل "التوافق" بين "النهضة" و"النداء" 28

لا نكتب تحت الطلب! 30

كيف نقاوم التغلغل الصهيوني! 31

عبير موسي ..طرح سريالي مريب! 32

مقاومة البيروقراطية .. ما يجب أن نراه! 33

تقنين الحقّ في النفاذ إلى المعلومة .. ما يجب أن نراه! 34

السلطة" من "التعالي" إلى "المحايثة! "35

الكتابة مسؤوليّة.. 36

التضليل الإعلامي.. ما يجب أن نراه! 37

مسرحيّة الانتخابات الرئاسيّة المصريّة .. تصحير ساحة السباق! 39

التوظيف الثرثااار..
ماذا يفعل شكيب الدرويش في برنامج» كلام الناس «؟ .. !! 40
معارضة ترشّح سيف الدين مخلوف للرئاسة باعتباره "يُطيل عمر النظام"41
وسائل الإعلام العربيّة والاحتجاجات الإيرانيّة! 42
مشروع القانون ٧٨/ ٢٠١٧ شكل من اشكال التزوير! 43
عندما "تكرّم" الدولة عميلها! 44
(القليل_من_الاحتجاج) أخطر علينا من (غياب_الاحتجاج)! 45
ومع ذلك فهي "عاصمة فلسطين!"46
عندما تتحوّل الجريمة إلى عرض مسرحي! 47
الرفض اليهودي للصهيونيّة! 48
محمّد عمّو ... كمال اللطيّف! 49
ياسين العياري فائزا .. ما يجب أن نراه! 50
عندي لكم خبر سعيد : أنتم لم تموتوا بعد! 51
صناعة الخوف .. التجربة الرومانيّة نموذجا! 52
تحوّل سمير الوافي على رجل الأعمال عبد الحكيم هميلة .. القصة الكاملة 53
موسم التآمر على أصحاب السلطة! 54

»التورّم الأخلاقي! « 55

المحامون الأحرار و ... الدولة العميقة! 56

السيناوي الجيّد هو السيناوي المهجّر أو الميّت! 57

ازرعوا الأمل في نفوس الإرهابيّين! 58

نحن "الإسلاميّين" .. ماذا علينا أن نفعل ؟!!! 59

"تشرشل" الّذي لا يحدّثونك عنه! 60

»سيكشفون« إذا ما!... 61

احتجاز الحريري ونُذُر زعزعة الاستقرار في لبنان 62

المعارضة "الحداثيّة" للتوافق..الأكمة وما وراءها! 63

ما يجب أن تعرفه عن مأسسة "المحاصصة الطائفيّة"في لبنان 64

..."أثر الفراشة"! 65

التحرّش الجنسي .. ما يجب أن نراه! 66

عروبيّو آخر زمن! 67

التدخّل العسكري في اليمن كان شرّا لابدّ منه! 68

ستّة في واحد! 69

الحصانة البرلمانيّة ومقاومة الفساد .. المغالطة الكبرى! 70

"شهبندر التجّار!" 71

..نقطة حائرة أرسمها وأمضي! 72

عمليّـًا.. ماذا يمكننا أن نفعل في ظلّ تواتر حالات التحرّش السلطويّ بالمدوّنين ؟!! 73

ليس هناك مهاجر سري" أو"مهاجر غير شرعي" في عُرْض البحر! 74

الهجرة السريّة .. "الجنوب" ضحيّة براغماتيّة الغرب! 75

بين "الانصهار" و "الابتلاع!" 76

ياسين العياري والانتخابات الجزئيّة البرلمانيّة! 77

"الدولة المترهّلة"! 78

"البورقيبيّون "ومنشور المسعدي 1964! 79

بوبكّر بن عكاشة وحركة النهضة! 80

الفرق بين "تحالف" النهضة مع "النداء" و"تحالف" التيّار مع الجبهة! 81

معه إلاّ رُبع! 82

صفعة كوبيّة جديدة على وجه الكيان المسخ! 83

لماذا نرفض مشروع قانون "المصالح(ة) الاقتصادية" ؟!! 84

الإسلاميون و إشكاليّة الدولة الحديثة 87

قطر ودول الحصار .. اللمس من المناطق الحسّاسة! 89

التيار الديمقراطي .."خطأ"فردي وتداعيات جماعيّة! 90

مشروع قانون زجر الاعتداء على القوات المسلّحة.. "اطلب أكثر ممّا تريد حتى تحصل على ما تريد!" 91

"فكّ بلاصتك" .. مبادرة نوعيّة جديرة بالاحترام! 92

"أحداث السفارة الأمريكيّة"مؤامرة وليست "فشلا!" 93

تصريحات المرزوقي .. ما يجب أن نراه! 94

الذكرى الستّون لإعلان "الجمهوريّة" .. الاستبلاه الأبله! 95

انقلاب الجيش السوري على دولة "الوحدة" .. ما يجب أن نراه 96

الثمن الطبيعي لإفلات الفاسدين الكبار 97

لماذا طلب الغنوشي من الشاهد التعهّد بعدم الترشّح إلى الرئاسة ؟ 98

لماذا يدعم اليساريون العرب نظام بشّار الأسد ؟!! 99

الغياب مرتيْن! 100

مبادرة السبسي ..ما يجب أن نراه! 101

الإسلاميون والنموذج الأردوغاني .. خطأ الاستدعاء102!

هل حقّاً يتعارض مقترح السبسي مع ما جاء في الدستور ؟! 103

في النهاية ماذا فعل "رجل المسرح" ؟..!! 104

المغالطة الكبرى :معركة الهُويّة انتهت والآن المعركة الأساسيّة هي معركة التنمية 105

ما دون الجاهليّة! 106

حركة النهضة تحت ضغط خطاب ترامب القادم .. غريزة حبّ البقاء السياسي 107!

وتتواصل مأساة المسلمين في ميانمار.. 108

"محافظو" الثورات العربيّة .. رحلة البحث عن «إدموند بيرك! «109

ما وراء تجميد أموال سليم الرياحي! 110

خطاب «الغرف المغلقة! « 111

إعادة التوزيع الجغرافي للسكّان .. وجهة نظر 112

المختصر في الرّد على أنصار النهضة ومن شايعهم على منهاج "النخلة" 113

خطورة الدعوة إلى الامتناع عن أداء فريضة الحج! 115

في أهميّة "الحقّ الأدبي" 116

الاحتفال بالطلاق .. بين "التابو الاجتماعي" و"المحرّم الديني!" 117

الأزمة الخليجيّة رجْع صدى ل"أزمة أمريكية-أمريكيّة!"118

بهجت عثمان .. ريشة السهل الممتنع!! 119

أسقطوا الياء يرحمْنا ويرحمْكم الله!! 120

"دويْلة فلسطينية" من غزّة إلى سيناء قد تكون"الحلّ النهائي" الوحيد المقبول أمريكيّاً وإسرائيليّاً!! 121

"نهاية التاريخ والإنسان الأخير": "حفل الأنا-ءات" وزخم الما-بعديّات! 122

"الإخوان" و "تركيا أردوغان!" 123

النظام السعودي يستجدي «العقل الاستراتيجي الأمريكي! « 124

حصان طروادة المزروع بين الثوار وبين الإسلاميين .. كيف تشكّل حركة النهضة خطرا على "الثورة" وعلى«الإسلام السياسي» ؟ 125

خُزعبلات المتأسلمين.. 126

ملحمة تطاوين و"الاتفاق" الخيبة! 127

»عاطل عن العمل» أو «مُعطَّل عن العمل» ؟!! 128

في ضرورة «الاصطفاف السياسي» 129

"زنوج القصر!" 130

مغزى تواتر الاحتجاجات الاجتماعيّة! 131

الربط السقيم بين حملة وينو البترول وتبنّي فكرة امتلاك البلاد لثروات نفطية هائلة! 132

التمسّح على أعتاب المؤسّسة العسكرية ! 133

التعويم الإعلامي الممنهج لـ"مقاومة الفساد!" 135

أزمة الإخوان! 136

سعيد الخرشوفي .. تصريح خطير وتعاط إعلامي مريب! 137

في العمق ! 138

تهميش المركز ومركزة الهوامش! 139

كاتب سياسي "مستقلّ!" 140

تطاوين .. طفرة نوعيّة في« الوعي الجماعي »141

بين «الفساد» و«سوء التصرّف»! 142

سكيزوفرينيا.. 143

في تشكيل "الجبهات السياسيّة"! 144

مؤشّرات النكوص بعد ست سنوات من الثورة! 145

سريالية الدعوة ترسم روح الثورة!! 146

المثقّف والسلطة و ... العوام! 147

أمر جلل يُدبَّر بليل!! 148

حراك وينو البترول .. ما يجب أن يُقال! 149

لا لتحييد الالتزام العقدي! 150

استهداف الوجود "الوظيفي" لحركة النهضة! 151

راشد الغنّوشي و أسطورة "التقيّة السياسيّة!! " 152
وقفة مع تصريحات سليم العزّابي 153
ثمن عدم الاستجابة لمطالب حملة وينو البترول 154
عمليّة سيدي بوزيد "الاستباقيّة!" 155
لماذا ترفض السلطة مناظرة حزب التحرير؟!! 156
"يوم الأرض"! 157
»بديل»مهدي جمعة .. ما يجب أن نراه!! 158
نوازع "التوافق"تضيّق على القضاء! 159
" ماكرون"..الأقلّ سوءا! 160
"الاستقرار"أمريكيّاً!! 161
الكتاب .. ما يجب أن نراه! 162
هدنة بين جرّاية واللطيّف! 163
إسهال التسريبات .. ما يجب أن نراه 164
السلطة الحاكمة أبرز "فاعل ثوري!" 165
»الثبات على المبدأ!!! « 166
الإمارات و ...ذلك الحرف الناسخ الشهير «إنّ!! « 167
تركيا وهولندا وجهان لعملة واحدة! 168

»عمليّة إرهابيّة جبانة!!« 169

الحكومة الدّلاسية والحلول الدّنة ّشاريّة!! 170

»ارتقوا فإنّ القاع قد ازدحم! « 171

حين يطغى سؤال "الدولة" على أسئلة الثورة! 172

التحرّش بحزب التحرير في تركيا! 173

عندما يصبح النظام المخزني نموذجا يُحتذى! 174

احتجاج دعاة المؤامرة بالتسلسل "المريب" للثورات 175

..من منحك صفة» كاتب سياسي «؟!! 176

القومية العربية .. ما يجب أن نراه 177

عندما تتحوّل الجريمة إلى عرض مسرحي 178

حزب التحرير مؤامرة على أعصاب السلطة! 179

تاريخ من الفساد 180

في "العلمانية!" 181

أمنية "أراغون! " 182

ليبيا .. معضلة الحلّ ! 183

خطأ المرزوق وخطايا الآخرين! 184

تراجع الغرياني يورّط الشاهد! 185

التحوير الوزاري الأخير و ... نفسي الأمارة بالسوء!! 186

..أخطاؤهم أكبر من أن نتسقّطها!! 187

» ..إنها أكبر من أن تكون جريمة إنها ... خطأ!!« 188

مخلوف و ... ذلك الحرف الناسخ الشهير "إنّ!! " 189

التفاعل الهدّام .. صراع على «سطح الدولة» وفي «أعماقها! « 190

الهولوكوست .. أو كذبة القرن العشرين!! 191

عماد بالحاج خليفة و ... "الأمن الموازي! " 192

اغتيال الزواري .. الخبر الجيد و الأخبااااااااااااار السيئة!! 193

في جدوى القرار 2334.. 194

..كأنّ مجازرهم أصغر من أن تحرّك نوازع المروءة!! 195

أوباما يذيّل ولايته بتوقيع مثير يلخّص طبيعة علاقته بناتانياهو! 196

موسم سقوط الأساطير!! 198

رسميا .. شروط الحصول على منزل.. 199

كلّهم في الداعشيّة سواء..!! 200

ورغم ذلك فهي ثورة.. 201

"ترامب" يفشل قبل أن يبدأ!! 202

عندما تنجح طائرات السوخوي في إعادة ترتيب أولويات التفاوض!! 203

اللهمّ قد شمت ّ اللهمّ فاشهد.. 204

السيارة الوظيفيّة والسيارة الإدارية 205

"ثورة الغلابة".. سجال الموعد المحدّد!! 206

"ثورة الغلابة" .. سجال حول التسمية!! 207

"التحزّب النهضوي" وتعطيل ملكة التفكير!! 208

"رفع السر البنكي" مسألة خلافية معقّدة!! 209

الصافي سعيد..هل كان حقّاً أوّل من صاغ عبارة "الربيع العربي" ؟!!! 210

الاعتراف الذي "لم يسمعه" كثيرون!! 211

الموصل بين مطرقة تنظيم الدولة وسندان "الحشد الشعبي!! " 212

"الإسقاط التاريخي!!" 213

صمت الحكومة الثرثااار!! 214

"تيّار".. الرجل الذي يثير غيرتي!! 215

الجامعية المتنوّرة والمثقّفة العظيمة نائلة السليني!! 216

"حفترة" المفاوضات وعسكرة الحل!! 217

التمدّد الكردي في سوريا .. مشروع استراتيجي يتحقّق أم مُخرجات صراع على الأرض ؟!! 218

هل نجحت واشنطن في تطبيق نظرية عش الدبابير بسوريا؟!! 219
حول حراك 11 نوفمبر في مصر!! 220
عدم وجود مرشّح "جيّد" لا يعني غياب مرشّح أقلّ سوءا!! 221
عندما تهزم فرادةُ الخطااااااب سطْوةَ الدولار!! 222
الاستبلاه الأبله .. مرة أخرى!! 223
»الأكَمة وما وراءها!! « 224
القشرة وما تحتها!! 225
تونس.. الحكومة المقبلة وصداع الاقتصاد 226
..من منحك صفة «كاتب سياسي» ؟!! 227
التعميمات المخلّة بالسياق الثوريّ 228
مقترح "تجنيس المستثمرين" .. نقطة حائرة نرسمها ونمضي!! 229
تونس.. الاختراق الصفوي 230
»نيويورك تايمز» و... شعائر الحجّ!! 231
حمْلة "العلم الأخضر" في مصر.. تسجيل موقف!! 232
عندما يتحوّل الفساد إلى "شرّ لابدّ منه!! " 233
منطق التطوّع!! 234
صرامة ماذا أيّها الأبله..!! 235

تمديد حالة الطوارئ .. قطعة "بازل" جديدة في لوحة النكوص!! 236
...»وقاضيان في النااااار!« 237
التحالف العسكري "الإسلامي" .. ما يجب أن نراه!! 238
السلطة والمواطن «الموسمي!!« 239
معضلة القفز على العنعنات و"صيَغ التمريض!! " 240
بعد محاولة الانقلاب .. أردوغان أقوى .. تركيا أضعف!! 241
حيرتي!! 242
"الشعب" الذي أحبط الانقلاب ليس للخلافة!! 243
التشكيك بوقوع محاولة انقلابية في تركيا .. حين تقترن "نظرية المؤامرة" بدرَن الاندفاع!! 244
قرطاج و ... ذلك الحرف الناسخ الشهير «إنّ» !! 245
اغسلوا أيديَكم من العدالة سبعا إحداهنّ بالتراب!! 246
سكين "شيلكوت" وجرح العراق!! 247
كيف تستفيد واشنطن من تمدّد "تنظيم الدولة"؟!!! 248
نظرية "صدام الحضارات" تحت معول النقد!! 250
التفكير خارج الصندوق!! 254
[الحرية أوالأمن] .. معادلة حفْريّة مصطنعة!! 255

حركة النهضة تساهم في بناء نسق تبريري جديد يستهدف» الإسلام السياسي! «
256

حزب التحرير و ... الآخرون! 257

واشنطن وطهران .. تقاطع المصالح في الشرق الأوسط 258

الفاسدون الصغار من الموظّفين الكبار 263

"إسلامي" و"علماني" 264

»ثورة» أم «انقلاب» ؟!!!.. سهولة التشكيك وصعوبة التفكيك!! 265

حقائق يجب أن تعرفها عن "حزب الله!! " 267

الجزائر وشبهة صناعة الإرهاب في تونس 269

صراع الأجندات في أوكرانيا 274

الأزمة السوريّة بين التردد الأمريكي والتصلّب الروسي 279

ماذا وراء «الصمت» الأمريكي حيال الغزو الروسي لسوريا 282

بين شرعية الصندوق و شرعية الإنجاز 283

جمال عبد الناصر.. البطولة الزائفة!! 284

عندما يُراد لنا ألاّ نرى من الإرهاب سوى الجماعات الإسلامية المتطرفة 285

الإسلاميون والثورة الإيرانية : خطأ الاستدعاء وخطيئة النمذجة 287

هتلر والمسلمون.."الحقيقة الغائبة!" 288

أيّ «عربي» يؤيّد نظام بشار الأسد ؟!! 290

يد أوباما وكتف كاسترو!! 291

آل الأسد وأكذوبة المقاومة و الممانعة 292

لن يسقط مرّةً أخرى 294

البليغ العام لجامعة الدول العربيّة!! 295

أفعال الإدانة!! 296

دنانير... وقارورة عصير!! 297

تيريزا..تيريزا!!! 298

خروف "بانورج!!_"LE MOUTON DE PANURGE"_" 299

80/20 الرقم الكودي للرأسماليّة المتوحّشة 300

الإعلام والإرهاب .. إجابات مغلقة على سؤال مفتوح!! 301
ماذا لو طبّقنا "رهان باسكال [PARI DE PASCAL]"على الممارسات الإسلاموية العنفيّة ؟!! 305
سؤال النهضة ..استدعاء ومراجعة!! 306
حركة النهضة و"إنكيفادا" .. تسجيل موقف من البلاغ الاحتجاجي!! 307

ملحق بتدويناتنا البرقيّة 308